

الإمام محمد المنصور والنخل العثماني في اليمن

١٣٠٧ - ١٣٢٢ هـ - ١٨٨٩ - ١٩٠٤ م

# سيرة الامام محمد بن يحيى حميد الدين

المسماة  
بالدرايشور في سيرة الامام منصور

لمؤلفه المورخ العلامة

علي بن عبد الله الأرياني

المؤلف عام ١٢٢٢ هـ / ١٩٠٥ م

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور محمد علي صالحية

جامعة اليرموك

مؤسسة الرسالة

دار البشير







سيرة الإمام محمد بن يحيى حميد الدين  
المشاة  
بالدر المنثور في سيرة الإمام المنصور

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(١٩٩٦/١٠/٢٣١١)

رقم التصنيف	٩٥٦٧١٠١
المؤلف ومن هو لي حكمه	علي بن عبدالله الأرياني تحقيق محمد عيسى صالحية
عنوان المصنف	سيرة الإمام محمد بن يحيى حميد الدين المسماة بالدر المنثور في سيرة الإمام المنصور
الموضوع الرئيسي	١- التاريخ والجغرافيا ٢- اليمن - عهد الائمة
رقم الإيداع	(١٩٩٦/١٠/١٣١١)
بيانات النشر	عمان : دار البشير
* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية	

**Dar Al-Bashir**  
For Publishing & Distribution  
Tel: (659891) / (659892)  
Fax: (659893) / Tlx. (23708) Bashir  
P.O.Box. (182077) / (183982)  
Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali  
Amman - Jordan

**دار البشير**  
ص.ب (١٨٢٠٧٧) / (١٨٣٩٨٢)  
هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)  
فاكس: (٦٥٩٨٩٣) تلکس (٢٣٧٠٨) بشير  
مركز جوهرة القدس التجاري / العبدلي  
عمان - الأردن

الإمام محمد المنصور والنهضة العثمانية في اليمن

١٣٠٧ - ١٣٢٢ هـ / ١٨٨٩ - ١٩٠٤ م

# سيرة الإمام محمد بن يحيى حميد الدين

المئة

بالدر المنثور في سيرة الإمام المنصور

لمؤلفه المؤرخ العلامة

علي بن عبد الله الإرياني

المنوف عام ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور محمد عيسى ضابطية

جامعة اليرموك

الجزء الثاني

دار البشير



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مصرف الدهور، ومدبر الأمور على وفق حكمته، العالم بما  
تكنه الصدور، لا يُغادره شيء من خلقه<sup>(١)</sup>، أحمدُه حمدَ معترفٍ بالتقصير  
والقصور، وأشكرُه على إنعامه، الذي ليس بمقطوع ولا محصور، والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله النبي المشهور، صاحب اللواء  
المنشور، صلى الله عليه، وعلى آل بيته المعمور. أما بعد،

فلما كانت الوقائع الحادثة في سنة ١٣١٦ حقيقةً بأن تُفرد بالتأليف،  
وتُجمَع في التّصنيف، رأيتُ أن أُفردَها في هذه الكرايس بلفظٍ يفعلُ في  
الأسماعِ فعلَ الخندريس<sup>(١)</sup>.

إعلم، أنها دخلت سنة ستة عشر وثلاث مئة وألف، وقد اشتد على  
الناس البلاء، وعظّم القحط والغلاء، وعمّ جميع الأقطار هذا الابتلاء،

---

(١) الخندريس: الخمر القديمة. انظر، لسان العرب، - مادة خندريس.

---

(١) في أ، م: خليقته.

فارتفعت الأسعار حتى بلغ السعر في بعض البلاد إلى ستة أنفارٍ، وغلا كلُّ شيءٍ، وظهر الفساد في البرِّ والبحرِ بما كسبت أيدي الناسِ، ﴿وما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثيرٍ﴾ (1)، وإنما يكونُ تتابعُ القحطِ والسنينِ عقوبةً وزجراً للظالمين والمقصرين عن نصرَةِ الحقِّ المبين، بعدَ قيامِ الحجةِ ووضوحِ المحجَّةِ، كما كان ذلك سنةً الله في الأممِ السابقين.

وقد حكى اللهُ تعالى في كتابه، قال اللهُ تعالى: ﴿ولو أن أهلَ القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركاتٍ من السماءِ والأرضِ، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ (2). وقال اللهُ تعالى: ﴿وكذلك أخذنا آلَ فرعونَ بالسنينِ، ونقص من الثمراتِ لعلهم يرجعون﴾ (3)، فهذه سنةٌ الله التي خَلَّت في عبادِهِ، ولن تجدَ لسنةِ اللهِ تبديلاً، ولن تجدَ لسنةِ اللهِ تحويلاً.

وما زالت هذه السنةُ قائمةً في أئمةِ الحقِّ ودعاةِ الدين، إذا لم يُظاهروا على القيامِ بما يُحبُّ ربُّ العالمين، إذ هم وَرَثَةُ المرسلين، وإنَّ الناسَ لما صَمُّوا عن إجابةِ داعي الهدى، وعمُّوا عن القيامِ بما يحبُّ اللهُ الذي لم يتخذْ صاحبةً ولا ولداً، فلم يُنكروا منكراً، ولا أمروا بمعروفٍ ولا نهَوْا عن مُنكَرٍ / بينَ الورى بل صارَ الأهمُّ المقدمُ عندَ الخاصِّ والعامِّ جمعُ الحطامِ كأنه الأمرُ الذي خُلِقَ لأجلِهِ الأنامُ، والبندُ اللازمُ الذي يجبُ به الاهتمامُ حتى عَظُمَ

(1) الشورى: ٣٠.

(2) الأعراف: ٩٦.

(3) الأعراف: ١٣٠.



الخطب وعم<sup>(١)</sup>، وصار طلب الحق غربة عند جميع الأمم، وتسلب عليهم  
أعلاج العجم، وما ربك بظلام للعبيد.

واعلم أن أول الحوادث المخرج العظيم الذي قصد به محل ولاية  
العجم، صنعاء اليمن

ذكر المخرج المذكور لقصد محاصرة العجم، ومضايقتهم في مدينة  
صنعاء، وصفتها:

أنه في المحرم مفتح السنة المذكورة، كتب إلى حضرة الإمام - عليه  
السلام - قبائل حاشد ويكيل يطلبون منه أن يجهزهم لجهاد العجم، وأعلنوا  
أنهم يريدون بذلك إرضاء الرب الأكرم، فأسعد لهم الإمام - عليه السلام -  
فيما أرادوه خشية من الوقوع في التقصير، فيما يلزم، ومع ذلك، فإنه - عليه  
السلام - في مقاصدهم يتوسم، وأنهم يسرون<sup>(٢)</sup> ما لا يعلنون، وأنه لم يكن  
لأولئك الأقوام نية خالصة في تحصيل المرام إلا في جمع الحطام، فلا  
حول ولا قوة إلا بالله.

ولما ألحوا على الإمام - عليه السلام - جهز المقادمة، وأرسل الوكلاء  
لتقسيم المصروف بين أولئك الملا، وجعل القوم على رايتين: راية لحاشد  
وراية لبكيل، وجعل المقتمي على حاشد سيدي العلامة الماجد صفي

---

(١) في م: وطم.

(٢) في م: ليسرون.

الإسلام ، أحمدًا<sup>(1)</sup> بنَ قاسمٍ حميدَ الدين ، وعلى بكيل السَّيِّدِ الهمامَ ذي  
المجدِ الأثيلِ سيفَ الإسلامِ ، محمدًا<sup>(2)</sup> بنَ المتوكِّلِ على الله - عليه  
السلام - .

فأما حاشدٌ ، فاجتمعت إلى خَمِرَ<sup>(3)</sup> يومَ الأحدِ ، ثامنَ شهرٍ محرمٍ الحرامِ ،  
وارتحلوا منها يومَ الإثنينِ ، وحُصِرُوا ، فكانوا إحدى عشرةَ مئةً من دونِ  
رؤسائِهِمْ ، وكان مبيئتهم من هنالك في هجرةِ الصَّيِّدِ<sup>(4)</sup> ليستلحقوا رجالَ  
خارِفِ .

وبعدَ أن اجتمعتُ رجالُ حاشدٍ بمنِ انضافَ إليها من سُفَيانَ ، ارتحلوا  
حتى وصلوا إلى تحتِ قريةِ ناعطُ ، وكانوا حينئذٍ فوقَ عشرينَ مئةً ، وياتوا في  
هَزَمٍ ، ثم ارتحلوا عنها إلى رَقَّةَ<sup>(5)</sup> هَمْدانَ ، وانضافتُ إليهم هنالك رجالُ  
هَمْدانَ ، فصارَ قدرُ الجميعِ حينئذٍ أربعةَ آلافٍ أو يزيدونَ ، وصلى بهم صفيُّ

---

(1) أحمد بن قاسم بن عبد الله حميد الدين ، ت ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م ، انظر «نزهة النظر»  
١٢٠ ، «تحفة الإخوان» ٥٢ ، «شرح أجود المسلسلات» ٣٤ .

(2) محمد بن المتوكِّل على الله محسن بن أحمد بن محمد ، من ذرية الإمام المتوكِّل  
على الله المطهر بن يحيى ، ت ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م ، انظر «نزهة النظر» ٥٧٤ .

(3) خَمِرٌ: بلدة في حاشد ، وهي مركز بني صُرَيْمٍ ومن إليهم من بلاد حاشد ، وخَمِرُ  
الحالية شرق المدينة القديمة . انظر «الإكليل» ١٦١/٨ ، «نشر العرف» ٧٨٠/٢ ،  
«معجم المقحفي» ٢١٩ ، «معالم الأثر» ٦٧ .

(4) هجرة الصَّيِّدِ: بلاد قيل من حاشد بالشرق من رَيْدَةَ ، انظر «اليمن الكبرى» ١٧٩ ،  
«صفة جزيرة العرب» ١٢٣ ، «صفحات مجهولة» ٩٩ .

(5) الرَقَّةُ: قرية من بلاد همدان ، بالقرب من ثلا ، ينسب إليها بنو الرُّقي ، انظر «معجم  
المقحفي» ٢٧٢ ، «أئمة اليمن» ٢٥٤ .

الإسلام الجمعة، في رقة همدان، ووعظهم وذكرهم نعم الرحمن، وأمرهم بالطاعة، ونهاهم عن الفشل والعصيان، ونشرت الرايات ومضت الجيوش طريق ضوضان<sup>(1)</sup>، ويات متفرقة في قرى همدان.

وفي اليوم الثاني، ارتحلوا وياتوا في الدّم (2)، وفي مسيب<sup>(3)</sup> إلى أثناء الليل، ووصل الخبر إلى أولئك العسكر، أن عفش الوالي الجديد حسين حلمي<sup>(4)</sup> في متنة، وأنه سيلقاه جماعة من العجم الذين في صنعاء إليها، فطمع القوم في ذلك، وحسبوا أنهم سينالون ذلك غنيمة بلا محنة، فسرى القوم ليلاً لأخذ ذلك المتاع، ومصارع العقول تحت بروق الأطماع، فلما وصلوا إلى متنة<sup>(5)</sup> عجل بعض القوم، فرمى بندقاً قبل أن يتمكنوا من المراد، وإنه لمن الأوغاد، وكانت العجم حينئذ خارج القشلة يصيدون الجراد، فلما

---

(1) ضوضان: في وادعة همدان، شمال صنعاء، انظر «الإكليل» ١٩٠/٨.

(2) الدّم: قرية من بلاد همدان، أعلى وادي ضهر، انظر «صفة جزيرة العرب» ٢٩٠، «الإكليل» ٣٦٦/٢.

(3) مسيب: قرية مشهورة من قرى البستان غرب صنعاء، من مخلاف بني الراعي، فيها آثار سدود، ومنه ثلاث غيول تنصب إلى الساقية العظيمة التي كانت تجتمع فيها مياه غيل السر، وغيل رحابة وتمر من عدة محلات إلى قصر جاز من بلاد همدان. انظر «صفحات مجهولة» ٣١، «معالم الأثار» ٣٦، «الإكليل» ٣٥٥/٢، «صفة جزيرة العرب» ١٥٧.

(4) حسين حلمي باشا: وال تركي وصف بأنه كان عادلاً. ولعل تظاهرة بالعدالة كان

محاولة لتحسين صورة الولاية عند اليمنيين. انظر «تاريخ اليمن» الواسعي ١٧٥-١٧٨.

(5) متنة: قرية غربي صنعاء في حقل سُهَمَان من ناحية بني مطر. انظر «صفحات

مجهولة» ٥٤، «معجم المقحفي» ٥٥٧، «التعداد» صنعاء ٨٤/١.



سمعوا صوتَ البنادقِ أسرعوا إلى الدخولِ ، وحصَّنوا المراتبَ ، فخابَ ذلك المأمولُ ، وتبيَّنَ الظنُّ الكاذبُ ، ودارتِ الحربُ فيما بينَ العربِ والعجمِ أربعةَ أيامٍ على التَّمامِ ، حتى غارَ أحمدُ فيضي بمنْ معه من صنعاءَ ، وقد ضاقَ بهم ذرعاً ، وطلَّعَ الوالي الجديدُ من مَنَاحَةِ إلى أن وصلَ الخُمَيْسَ (١) / وفي الليلِ عَزَمَتِ (١) العجمُ بأجمعِهِم فارتفعتِ العربُ من القَدَفِ (٢) ، وفي الله عن كلِّ فائتٍ خلفٌ .

ودخلتِ العجمُ صنعاءَ في الليلِ صحبةَ الوالي والمشيرِ ، وظهرَ حينئذٍ شوْمُ ذلكِ التدبيرِ ، وقُتِلَ من العربِ عشرةَ قُتولَ ، ومن العجمِ كثيرٌ نحوَ الأربعينِ . وعزمتِ الأجنادُ بعدَ ذلكِ بلادَ هَمْدَانَ ، وباتوا في أكمةِ الخياريةِ . وفي الصباحِ ظهرتِ النيةُ الكامنةُ ، فتفرَّقتِ تلكِ الجموعُ ، ولم يبقَ إلا اليسيرُ ، وفوقَ تدبيرنا لله تدبيرٌ .

ثم إن صفيَّ الإسلامِ عزمَ بمنْ بقيَ معه إلى الرِّقَةِ ، وفي أثناءِ الليلِ لِحِقَةِ عَزْ الإسلامِ ، واجتمعوا في الحطَّابِ (٣) ، وبعدَ المراجعةِ أجمعوا على أن

---

(١) الخُمَيْسِ: أي سوقِ الخُمَيْسِ ، ويرجحُ أنه خميسُ بني سعدٍ ، وهو السوقُ الشهيرُ الذي يقعُ حالياً على الطريقِ الموصوفِ بين صنعاءَ والحديدةَ ، وهو يتبعُ قضاءَ حرازِ التابعِ للواءِ صنعاءَ . انظر «اليمن الكبير» ٢-٦ .

(٢) القَدَفِ: عَزلةٌ من ناحيةِ جبلِ الشِّرقِ بقضاءِ آنسٍ ، والقَدَفُ من بلادِ حضورةِ ، انظر ، معجمِ المقحفى ، ٥٠٩ ، «طبق الحلوى» ٢٣٦ ، ٣٥٧ .

(٣) الحَطَّابِ: قريةٌ شمالي صنعاءَ من أعمالِ هَمْدَانَ ، انظر «صفحات مجهولة» ٩٧ ، «معجمِ المقحفى» ١٨١ .

---

(١) في ع: أرتفعت .

يعزّموا إلى الحَيمة، فعزّموا من الحطّاب، وياتوا في قرية الغيل<sup>(2)</sup>، واجتمعت القوم إلى نوسان<sup>(1)</sup> وعزّموا صحبة عزّ الإسلام، وياتوا في درب هزم، وانقطع عليهم الماء حتى بذلوا في الغرب<sup>(3)</sup> ريالاً فلم يوجد، فأنزل الله المطر في تلك الساعة، فكان ذلك معدوداً من كرامات إمام الجماعة، هذا ما كان من خبر حاشدٍ ومن انضاف إليهم.

وأما بكيّل فاجتمعوا صحبة مقدّمهم عزّ الإسلام الأسد الضرغام، وكان اجتماعهم إلى رجام<sup>(4)</sup>، وحضر هناك نحو أربعين مئة، وتفرقت الرايات في الغراس<sup>(5)</sup>، وعزمت الأجناد قاصدين الروضة، والتقاهم عقّال الروضة في

---

(1) الغيل: الغيل عدة مواقع في اليمن، منها قرية في حاشد تعرف بغيل مغدّف، والغيل الأسود، مجرى مائي كان يشق صنعاء ليسقي ضواحيها الشمالية، كان ينبع من القاع بين قرية الجرداء غرباً وقرية بيت سبطان شرقاً، وغيل البرمكي، مجرى مائي تسقي القاع الشمالي لصنعاء، مأتاه من قرية بيت عقيب وقرية غيمان شرقي صنعاء، نسبته إلى خالد البرمكي الذي استخرجه لما ولي صنعاء للرشيد، سنة ١٨٣هـ، انظر «صفة جزيرة العرب» ١٦٣، «اليمن الكبرى» ٦١، وغيل ضهر، شمال صنعاء بنحو ١٥ كم، أصله من ريعان، يسقي وادي ضهر وقرية القابل، انظر «تاريخ صنعاء» للرازي ٥٦٩.

(2) نوسان: عزلة من ناحية كحلان الشرق، بالشرق الشمالي من حجة بمسافة ٢٤ كم، وموقعها في قمة جبل يحمل اسمها، انظر «صفة جزيرة العرب» ١٨٠، «معجم المقحفي» ٦٦٨.

(3) الغرب: دلو الماء، أو الراوية التي يحمل فيها الماء، والغرب: دلو عظيمة. انظر «لسان العرب» - مادة: غرب -.

(4) رجام: وادٍ من ناحية بني حشيش بالشمال الشرقي من صنعاء بمسافة ١٧ كم، انظر «اليمن الكبرى» ٧٢، «معجم المقحفي» ٢٦٣، «أئمة الين» ٢٥١.

(5) الغراس: تتبع ناحية بني حبيش في بني الحارث التابعة لقضاء صنعاء، انظر «اليمن =

شرقي البلد، وتراجعوا وتفرقوا ولم يُضَبَطُوا على ضابط، ولا رَبطوا أمورهم برباط، فأمر القوم عز الإسلام بالقدوم، فلما دخلوا الروضة لم يسعد لهم أحد بفتح باب، فضربوا الأبواب بالفؤوس والأحجار، ودخلوها بالكُره والإجبار.

ثم قصدوا بيت الشيخ مقل بن صالح دُعَيْش، شيخ بني الحارث، فأظهر الخلاف، وأضرَمَ نارَ الحرب، حتى قُتِلَ ثلاثة من أرحب. فأحاط به الأجناد من الجهات الأربع، وأحرقوا باب الدائر، فنادى بالسلم حيث لا ينفَع، وقد كانوا قبل الاقتدار عليه خيروه بثلاث فأي إلا إضرار النار، فلما خرج إليهم سارعوا إلى ما في بيته من الخيل والأثاث والحبوب، فكان الجميع من المنهوب. وأوصلوا الشيخ الظلام إلى حضرة الإمام، وكذلك الخيل، وكان الشيخ المذكور شديد الميل إلى العجم، متجاسراً على ظلم الضعفاء، منحرفاً عن الحق الداعي إليه إمام الحنفاء، وبعد القبض عليه، ومن صجبه من أعوان العجم، صار يُعدُّ فتحاً في الإسلام، وفرجاً على الضعفاء والأيتام، ومطابقاً لإرادة الملك العلام، ولم يزل الإمام - حفظه الله - يتطلبه سابقاً بالفتك به والقبض عليه، لما قدّمناه من الإشارة إليه لما عظم ضرره على المسلمين.

وها هنا مسألة يجب الوقوف عليها، لنعلم أن الإمام مُسَدَّدٌ من الملك العلام عن الخطأ، فيما يأمر به من المسائل والأحكام، وهي مسألة جواز قتل المُضِيرِ من الأدميين كيف ما أمكن. وربما يستنكر هذا من لم يكن له

---

= الكبرى، ٧٢، «تاريخ اليمن الثقافي»، ١٠٨/٢.



في الفقه قَدَمٌ، بل هو أَجْهَلُ من راعي غنمٍ . فَإِنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مُجْمَعٌ عَلَيْهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، لَمْ يَخَالَفَ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ ، أَعْنِي جَوَازَ قَتْلِ الْمُضْرِبِ مِنَ الْأَوَادِمِ ، وَمِنَ الْأَعْظَمِ الْمُضْرِبِينَ أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ ، فَيَجُوزُ الْفَتْكُ بِهِمْ كَيْفَ مَا أَمَكَنَ وَلَوْ غِيْلَةً ، وَلَوْ بِنَحْوِ السُّمِّ ، وَقَدْ نَصَّ عَلَى هَذَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَفِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ بِقَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ (١) غِيْلَةً ، وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ (٢) ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ / ، وَكَذَلِكَ ٦١ ب فِي أَمْرِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِقَتْلِ الْفَوَاسِقِ الْخَمْسِ فِي الْحَلِّ وَالْحَرَامِ ، لِلضَّرْرِ اللَّازِمِ لَهُنَّ طَبَعًا ، فَلَا يَعْتَرِضُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ، وَخَتَمَ عَلَى (سَمِعَهُ وَ) (١) قَلْبِهِ ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً .

وَلَقَدْ عَمَّ ضُرُّ أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ مِنَ الْمَشَائِخِ ، وَمَنْ دُونَهُمْ حَتَّى سَأَمُوا الرُّعَايَا سُوءَ الْعَذَابِ ، وَتَرَكُوهُمْ فِي مَلَا حَسِّ الْبَقْرِ وَمَرَابِضِ الْكِلَابِ ، فَلَمْ يَزَلِ الْإِمَامُ - حَفِظَهُ اللَّهُ - يَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ بِالْفَتْكِ بِأَعْوَانِ الظُّلْمَةِ أَهْلِ الضَّرْرِ ، حَتَّى

---

(١) كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الطَّائِي : قَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَسُلْكَانُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقَّشٍ فِي سَنَةِ ٣ هـ - بِأَمْرِ الرَّسُولِ ﷺ ، بِسَبَبِ شِدَّةِ عِدَاوَتِهِ وَتَحْرِيفِهِ ضِدَّ الْإِسْلَامِ ، وَكَذَلِكَ قَتَلَ أَبِي رَافِعِ الْيَهُودِي الَّذِي كَانَ يَظَاهِرُ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ فِي عِدَاوَتِهِ وَتَحْرِيفِهِ ، انظُرْ «الطَّبْرِي» ٤٨٩/٢ ، ٤٩٣/٣ ، «الْكَامِلُ» ١٠٠/٢ .

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ ، هُوَ أَبُو رَافِعِ سَلَامِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِي ، كَانَ يَظَاهِرُ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، قَتَلْتَهُ الْخَوَارِجُ ، طَعَنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ وَمَسْعُودُ بْنُ سَنَانَ ، وَكَانَ قَتَلَهُ بِخَيْبَرٍ وَبِحَيْلَةَ دُبُرَتْ لَهُ ، وَأُذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِقَتْلِهِ ، انظُرْ «الْكَامِلُ» ١٠١/٢ - ١٠٢ .

---

(١) الإضافة من ع ، م .

أخافوهم في البَدْوِ والحَضَرِ، فجزاه اللهُ الجزاءَ الأَوْفَرَ، ولا عبرةَ لمن اعترَضَ  
مِمَّنْ في قلبِهِ مَرَضٌ.

ولَمَّا بَلَغَتِ الأَخْبَارُ إلى أعداءِ اللهِ العِجْمِ وأَعوانِهِم المَشايخِ، قبَضَ  
دُعَيْشٌ، تَنَغَّصَ عَلَيْهِم العَيْشُ، وكادَتْ تَزِيغُ قُلُوبَهُم وَعَقُولَهُم مِنَ الطُّيْشِ.

ولما قبضت العربُ الرَوْضَةَ، خرجت الأَعاجِمُ من صنَعاءَ، فرْتَبوا شُعُوبَ،  
فتقدّمتْ إِلَيْهِم الأَنْصارُ حتّى وصلوا إلى قريةِ الدَّمَاجِ (1)، ونوبةِ النصفِ، ونوبةِ  
عطيةِ (2)، وياتت الكسيرةُ في العساكِرِ العَجَمِيَّةِ حتّى أدخلوهم صنَعاءَ  
المحميةَ.

وفي اليومِ الثاني خرج أحمدُ فيضي، ومَنْ صحبتهُ من العساكِرِ والمدافعِ،  
وكانت الأجنادُ المنصوريةُ قد تفرّقتْ في الجِرافِ وبيتِ عَرَّهَبِ (3)، وكانت  
نِهمٌ حينئذٍ وبعضُ بني حشيشِ، وبعضُ أهلِ الشَّرِّ في المِطْلَاحِ، فتقدّم  
أحمدُ فيضي على الذي في المِطْلَاحِ، فافتشلوا وانهزموا، فحصلَ الوَهْنُ في  
المِطْرَاحِ، وتفرّقتْ أيدي سِبا في البِقاَعِ، وقد كانوا قبلَ ذلك نهبوا سوقَ  
الرَوْضَةِ، وأكثروا الفسادَ، ولم يراقبوا ربَّ العبادِ، وتبيّنَ أنهم لم يكنْ لهم نيةٌ

(1) الدَّمَاجُ: قرية شرقية خمر من عَزلةِ بني قيسِ، انظر «معجم المقحفي» ٢٣٩.

(2) في «أئمة اليمن» ٢٥١، ذكر زيارة نوبة السيد محمد شوع الليل، ووصفها بأنه مدورة  
البناء على نحو ثلاثة سقوف بالزاوية الجنوبية الشرقية من الروضة حاکمة على الطريق  
وغيرها.

(3) بيت عَرَّهَبِ: قرية في الجِرافِ، وعَرَّهَبِ فقيه نحوي اسمه علي بن هادي عَرَّهَبِ،  
ت ١٢٣٦هـ، تولى قضاء الروضة، ثم درس وتولى القضاء بكوکبان، انظر «أئمة اليمن»  
٢٥٣، «معجم المقحفي» ٤٤٠.

صَادِقَةٌ فِي الْجِهَادِ إِلَّا تَحْصِيلَ الْأَطْمَاعِ الْآيِلَةِ إِلَى نَفَازٍ، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا رَجَعَ عَزُّ  
الْإِسْلَامِ بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ إِلَى الرُّوضَةِ.

وَفِي اللَّيْلِ عَزَمَ عَزُّ الْإِسْلَامِ بِمَنْ بَقِيَ، بِلَادَ هَمْدَانَ، حَتَّى اتَّفَقَ بِالْمَوْلَى  
صَفِيِّ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ عَزَمَا بِلَادَ أَرْحَبٍ لِتَرْدِيدِ مَنْ شَرَدَ وَهَرَبَ. حَتَّى اجْتَمَعَ  
لَدَيْهِمَا بَعْضُ الْعَسْكَرِ، كَرُّ عَزُّ الْإِسْلَامِ رَاجِعًا لِقَصْدِ بِلَادِ الْحَيْمَةِ، وَبَقِيَ صَفِيُّ  
الْإِسْلَامِ فِي نُوسَانَ؛ لِاسْتِلْحَاقِ بَقِيَّةِ الْقَوْمِ، وَبَاتَ عَزُّ الْإِسْلَامِ فِي بِلَادِ  
هَمْدَانَ.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي ظَلَمَانَ<sup>(١)</sup>، وَبَيْتَ عِيَّاشِ<sup>(٢)</sup>، وَقَبْضَ الرَّهَائِنَ مِنْ عِيَّاشِ،  
وَمِنْ الْأَسَدِ<sup>(٣)</sup> مِنْ مَشَائِخِ بِلَادِ الْبُسْتَانِ، ثُمَّ تَوَجَّهَتِ الْعَسْكَرُ الْحَيْمَةَ حَتَّى  
وَصَلُوا إِلَى بَيْتِ الشَّقَاقِيِّ<sup>(٤)</sup>.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي، طَلَعُوا لِتَرْتِيبِ بَيْتِ مَعْدَنَ وَمَا إِلَيْهِ، وَطَلَبَ الْمَقْدَمِي  
عَزُّ الْإِسْلَامِ الشَّيْخَ «مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْحَلْبَةَ»<sup>(١)</sup> بِأَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا، فَبَقِيَ

---

(١) ظَلَمَانَ: قَرْيَةٌ فِي جَبَلِ حَضُورٍ مِنْ عَزَلَةَ بَنِي الرَّاعِي، انْظُرْ «الْإِكْلِيلُ» ٢/٢٨٤،  
«مَعْجَمُ الْمُقْحَفِيِّ» ٤١٣.

(٢) بَيْتُ عِيَّاشِ: تَنْسَبُ إِلَى بَطْنِ حَمِيرٍ، مُخْلَافُهُمْ فِي حَضُورٍ بِالْقَرْبِ مِنْ صَنْعَاءَ، انْظُرْ  
«مَعْجَمُ الْمُقْحَفِيِّ» ٤٧٤.

(٣) الْأَسَدُ: قَرْيَةٌ فِي عَزَلَةَ الْجُدْعَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْحَيْمَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا بَنُو الْأَسَدِيِّ،  
انْظُرْ «الْمُقْحَفِيُّ» ٢٩، «طَبَقُ الْحُلُوفِ» ٣٣١.

(٤) بَيْتُ الشَّقَاقِيِّ: قَرْيَةٌ فِي الْحَيْمَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، إِلَيْهَا يُنْسَبُ بَنُو الشَّقَاقِيِّ، أَهْلُ صَنْعَاءَ،  
انْظُرْ «مَعْجَمُ الْمُقْحَفِيِّ» ٣٥٩.

---

(١) (١) وَرَدَ اسْمُهُ فِي «أَثْمَةِ الْيَمَنِ» ٢٥٥ مُحَمَّدٌ مُحْسِنُ الْحَلْبَةِ الْحَيْمِيُّ.

متردداً عن الخروجِ ، والقومُ محيطون في البيتِ .

ثم إنَّ أحدَ القومِ ، وهو الشيخُ أحمدُ بنُ محمدِ الشَّقَاقِي رَمَى إلى البيتِ ، وتقارحت البنادقُ من خارجِ ، فأصيبَ الشيخُ المذكورُ برصاصةٍ وزوجتهُ ، وثلاثةُ مُكاوينَ ، فنادى أخوه بالطاعةِ وخرَجَ ، ودخلت العسكرُ البيتَ ، فأخذوا جميعَ ما فيه ، وكان فيه شيءٌ كثيرٌ من الأثاثِ .

ومن أغربِ ما يُذكرُ أنَّ والدَ الشيخِ محمدِ الحلبة كان في مدَّةِ جهادِ المتوكلِ على الله المحسنِ (1) بن أحمد للباطنية معتزياً إلى الباطنية ، وناصرهم أعظمَ المناصرة .

وكان المقدميُّ إذ ذاك الإمامَ ، عليه السلامُ ، وكانَ ما كانَ . ولم يقدرُوا عليه لحصانةِ بيتهِ .

ولقد رأينا مكتوباً أوصلوه إلى الحضرةِ الشريفةِ من بينِ أثاثِ ابنِ الحلبة جواباً على والده من الداعي ، صاحبِ عتارة (2) ، وفيه من الحثِّ على محاربةِ الإمامِ ، واستهانةِ جنابِ الحقِّ ، فانظر كيف وقعت العقوبةُ بلا قصدٍ إلا اتفاقاً!

---

(1) المتوكل على الله المحسن بن أحمد الحسني ، تولى الإمامة ٢٥ شعبان ١٢٧١هـ ، ت بحوث ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م ، انظر «نيل الوطر» ١/ ٦٨ ، ٢/ ١٩٣ ، «رياض الرياض» ٦١ ، «المقتطف» للجرافي ٢٠٤ ، «حوليات» ٢٤٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣٣٥ ، «صفحات مجهولة» ٦٢ ، «فرجة الهموم» للواسعي ٩٢ .

(2) عتارة: بلدة في جبل مسار من بلاد حراز ما بين وِيسل ومناخة ، غرب مناخة كانت موطن رئيس الباطنية ، انظر «تاريخ الواسعي» ١٠٠ ، «معجم المقحفي» ٤٢٦ ، «رياض الرياحين» ١٥٤ .

[الطويل]

ولله في طيِّ المقاديرِ حِكْمَةٌ يُدِيرُهَا فِي خَلْقِهِ بِزَمَامٍ

ثم بعد أن قَضَوْا وَطَرَهُمْ فِي ابْنِ الْحَلْبَةِ، ارْتَفَعَ الْمَطْرَحُ إِلَى بَيْتِ مَعْدَنٍ  
وَبَقِيَ عِزُّ الْإِسْلَامِ فِي بَيْتِ الشَّقَاقِيِّ وَوَصَلَ / إِلَى هُنَالِكَ صَفِيِّ الْإِسْلَامِ ٢٦٢  
- حَفِظَهُ اللَّهُ - وَصَحْبَتَهُ مِثَّةً وَخَمْسُونَ نَفْرًا، وَبَعْدَ أَنْ وَقَعَتْ بَيْنَهُمَا الْمِرَاجِعَةُ بِمَا  
يَحْسُنُ مِنْ جَمِيعِ الْقَوْمِ فِي الْحَيْمَةِ أَوْ تَفْرِيقِهِمْ لِتَشْتِيتِ نَظَرِ الْعَدُوِّ، وَقَعَ  
الِاتِّفَاقُ عَلَى عِزْمِ صَفِيِّ الْإِسْلَامِ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى بَنِي مَطْرَاحٍ (١)، فَعَزَمَ - حَفِظَهُ  
اللَّهُ - عَلَى حَسَبِ مَا عَلَيْهِ الرَّأْيُ اسْتَقَرَّ، فَوَقَعَ الْمَقْرُ فِي بَيْتِ الشَّيْخِ الْحَاجِّ  
أَحْمَدِ الرَّمَاحِ، وَهُوَ حَيْثُذُ كَبْشُهُمِ النَّطَّاحُ، وَكَانَ يُتَوَسَّمُ فِيهِ الْخَيْرُ وَالصَّلَاحُ،  
وَيُرْجَى مِنْهُ الْفَلَاحُ، فَظَهَرَ مِنْهُ - كَمَا وَصَفَ لِي سَيِّدِي الْعَلَامَةُ صَفِيُّ  
الْإِسْلَامِ - نَتْنُ الْحَمَى الْمَسْنُونُ، وَانْعَكَسَ مَا كَانَ يَظُنُّ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ.

وَأَخْبَرَنِي سَيِّدِي الصَّفِيُّ أَيْضًا أَنَّهُ عَرَفَ الْإِمَامَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِمَا صَدَرَ  
مِنَ الْحَاجِّ أَحْمَدَ، فَهِيَ الْإِمَامُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَنِ التَّعَرُّضِ لَهُ رِعَايَةً لَمَا  
سَبَقَ مِنْهُ، وَجَعَلَ هَذِهِ وَاقِعَةً حَالٍ مُحْتَمَلَةٍ.

وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي سَيِّدِي الصَّفِيُّ - حَمَاهُ اللَّهُ - أَنَّهَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ صَنْعَاءَ  
مِمَّنْ لَهُ تَعَلُّقٌ بِالْعَجْمِ، وَفِي طَيْهَا كِتَابٌ أُخِذْتُ مِنْ يَدِ رَسُولِهِ، حَاصِلُهَا: أَنَّ

(١) بنو مطر: ناحية واسعة من محافظة صنعاء بالغرب منها، وتعرف قديماً ببلاد البستان،  
من توابعها عزلة النبي شعيب، وعزلة بني قيس، وعزلة جنب المعروفة بمخلاف عياش،  
وعزلة شهاب الأعلى وشهاب الأسفل، وعزلة الثلث، والعروس، وعزلة حزة صنعاء،  
وحزة سُهْمَانِ، والبروية وبقْلَانِ، وعزلة بني سواء وبني الراعي، وعزلة دايان، انظر  
«معجم المقحفي» ٦٠٤، «تعداد صنعاء» ٩١/١.

الحاج أحمد الرماح التزم للعجم أن يُخادعَ المقدمي حتى يُخرجه من بلاد البستان ونحو ذلك، مما يدلُّ على نفاقه وكنم شقاقه،

وكان يكتبُ إلى حضرة الإمام - عليه السلام - بما يُغريه بالمولى صفي الإسلام، ويغررُ على الناسِ بجواب الإمام - عليه السلام - ويمنعهم من تسليم الزكاة إلا إليه، حتى صحَّ لدى سيدي الصفي ذلك، فهم بالقبض عليه وإيصاله إلى الإمام - عليه السلام - وأمر بذلك الشيخ يحيى بن يحيى دوده، والشيخ أحمد بن يحيى بن فارغ والشيخ ناشربن مرشد الغريبي، فطلبوا من المولى الصفي أن يجعلَ لهم خطأ بأيديهم ليشهدَ لهم أن ذلك بأمر المقدمي، فلما فعله لهم لم يعملوا به، بل تخطوا به عند الحاج أحمد الرماح، فأنذره ابنُ فارغ وأصحابه، فنشأت العداوة بينَ أحمد الرماح وبين همدان، حتى أن الحاج أحمد أظهر المخادعة، ونهى أهل بلاد البستان عن قبول أحدٍ من أهل بلاد همدان، وأن بينهم سوابق من الأضغان، فأجمعوا على هذا، وخدعوا وكيل الإمام، - عليه السلام - الفقيه الزاهد (عبدالرحمن الجماعي<sup>(١)</sup>)، وتفاوضوا هم وإياه، أن المقدمي يرفع همدان، والتزموا بتحصيل ألف مقاتل، وألف قَدح طعام وألف ريال، فلما ظهر ما ذكرَ على همدان تراجعوا هم وسيدي الصفي في هذا الشأن، ورأوا أن عزمهم أولى من بقائهم خشيّة تفاقم الأمور، وثوران الفتنة، وجعلَ لهم سيدي الصفي أمراً إلى سأمك<sup>(١)</sup> لإعانة الشيخ عبدالله بن عبده راجح، وإعانة من في الحيمة من

(١) سأمك: بلد وواد في سنحان، تنضم إليه الأودية النازلة من غرب رهم وسيان، انظر

«صفة جزيرة العرب» ١٥٤، «اليمن الكبرى» ٧٩، «أئمة اليمن» ٢٥٦.

(١) ورد اسمه في «أئمة اليمن» ١٥٦، عبدالرحمن بن علي الجماعي.

أهل الجهاد.

ثم إن سيدي صفيّ الإسلام ما زال متردداً في بلاد البُستان، فاستقرّ كثيراً في المراحضة<sup>(١)</sup>، - قرية في أعلى الجبل المشرف على قاع جزير<sup>(٢)</sup> وأرتل<sup>(٣)</sup>، - ووصل إليه الشيخ عبد الله بن عبده بمن معه من الأجناد، وتراجعا على بقاء الشيخ عبد الله في بلاد الروس.

فعزم منّ لديه، وطرح في سأمك، ولا بدّ نذكرُ تمامَ قصّته عقيبَ هذا إن شاء الله.

ثم إن سيدي الصفيّ، حماه الله، انتقل إلى بيت الجندي، فجاءته كُتُب سيف الإسلام، أن العجم مجتمعون في مَنّة ما ندري بأيّنا يبدأون، فأراد سيدي الصفيّ أن ينتقل إلى بيت ردم ليتحصن بذلك من هجوم العجم، بعد أن جمع أهل البلاد، وقالوا له: لا أحصن من بيت ردم، فقصدّه، فتلّقه أهل بيت ردم بالحرب عند أن بلغ بالقرب منه، بحيث يصل إليه الرصاص، فتقدّم إليهم أصحاب صفيّ الإسلام، فقبضوا البيوت الشرقية وبعض الغربية، وقتلوا منهم تسعة، واستشهد من العرب أربعة، وقبضوا بيت ردم، وأما العجم / فإنهم لما رأوا أن قد تحصن صفيّ الإسلام في بيت ردم، تقدّموا

٦٢ب

- 
- (١) المراحضة: حصن وقرية في بني مطر (البستان) من عزلة دايان، والمراحض: قرية في مخلاف وادي الحار من أعمال ذمار، انظر «البلدان اليمانية» ٢٥٦.
- (٢) جزير: بلدة جنوبي صنعاء بمسافة ٥ كم، وهي من ناحية سنحان، ومنها تشرع طريق صنعاء إلى ذمار وإب وتعز، انظر «صفة جزيرة العرب» ١٥٥، «البلدان اليمانية» ٨٨.
- (٣) أرتل: قرية في بلاد البستان (بني مطر)، انظر «صفحات مجهولة» ٤٩، «تاريخ اليمن الثقافي» ٧٩/١.

على سيف الإسلام محمد بن المتوكل إلى بيت معدن، فكان ما سيأتي ذكره.

وأما سيف الإسلام، فإنه لما وقع مطرحة في بيت معدن، ووقع سياق الكفاية للعسكر من جميع الحيمة، وفي خلال ذلك، أرسل نحو ستين رجلاً إلى رحاب<sup>(1)</sup> للقبض على الحمولة الواصلة من صنعاء للعجم الذين هنالك، فلما وصلوا إلى هنالك، تقدمهم إلى الطريق أهل البنادق الفرنساوي عشرون رجلاً، وأخذوا ستة جمال وما فوقها من الأحمال وياتوا في رحاب، ونامت الحراس فما شعروا وقت الفجر إلا والعجم بهم محيطون، فطلع منهم ستة أنفار حصن رحاب، فوقع الحرب بين أولئك النفر، وبين العجم من الفجر إلى ثلث الليل حتى نفذت المؤونة على أولئك النفر، وكان قدر العجم ألف رجل، ومعهم ثلاثة مدافع، وقُتل منهم العدد الكثير، واستشهد من العرب واحد، وأما الأكوأ ففي الجميع، والله درهم، فلقد حازوا المجد الرفيع.

وقد كان أغار على أولئك النفر رجال من حاشد وأرحب، فتلقاهم طائفة من العجم فمنعوه عن الوصول إلى النفر، وبعد انقضاء الحرب رجعت العرب إلى بيت معدن، ورجعت العجم على أديبارهم.

وفي هذه المدة وصل سيدي العلامة عماد الإسلام يحيى بن حسن الكحلاني<sup>(2)</sup> - حماه الله - وصحبته ثلاث مئة مدد من حضرة الإمام عليه

(1) رحاب: بلدة في سيف السافل من قضاء يريم، أسفل جبل إريان وشمالى لب بمسافة ٤٠ كم، وهي مركز ناحية القفر من أعمال محافظة لب، انظر «اليمن الكبرى» ١٤٣، «معجم المقحفي» ٢٦٣، «أئمة اليمن» ٢٥٥.

(2) يحيى بن حسن الكحلاني من ذرية الحسن بن الإمام شرف الدين، ت ١٣٣هـ، كان =



السلام، وكان وصوله بني النُمري<sup>(1)</sup>، وتكاتب هو سيف الإسلام، وتقدم عماد الإسلام على العرب وهو حكومة العجم، فغنموا من هناك الغنائم، وكان لهم بذاك الفخر الدائم، واجتاز الترك إلى المنصورة<sup>(2)</sup>، وأرسل سيف الإسلام إلى سيدي العماد بأنهما يشتركان في الغنائم والجهاد، فلم يسعد عماد الإسلام، وكان له مقصد ومرام، وبعدما توجهت العجم إلى بيت معدن.

وقعة بيت معدن:

وصفتها: أن العجم قصدت بيت معدن، فوقع بينهم وبين سيف الإسلام حرب شديد، وأبان العرب في ذلك شجاعة ما عليها مزيد، وحازوا بذلك الفخر المديد، وكان قد استنصر سيف الإسلام بعماد الدين فلم يسعه بذلك المطلب، ولكنه وصل لسيف الإسلام مدد غير مترقب، وهو الشيخ محمد مبخوت الأحمر والشيخ أبو هادي<sup>(3)</sup>.

وقتل في هذه الوقعة من العرب خمسة عشر، ومن العجم كثير شاع ذكرهم وانتشر، ونزلت العرب بيت الشقافي وقد بلغت النفوس التراقي.

---

= عاملاً على الشريفين والحيمتين، حارب الأتراك سنة ١٣١٥هـ، وسنة ١٣٢٢هـ، كانت له وقائع في بيت ذرة من جهة الحيمة، ودخل مستنمة وحصن السلامي ومنبر والحيمة، توفي بهجرة علمان من بلاد الأهنوم، انظر «نزهة النظر» ٦٢٣.

(1) بنو النُمري: عذلة في الأخرج (الحيمة الداخلية)، غربي صنعاء، انظر «اليمن الكبرى» ١٩٤، «الإكليل» ٢٨٤/٢، «معجم المحقفي» ٦٦٥.

(2) المنصورة: هو حصن المنصورة المتوسط بين العر والهجرة، انظر «أئمة اليمن» ٢٥٦/٢.

(3) هو قاسم بن سعد، أبو هادي.

## وقعة العرّ:

ثم إن العجم تقدّمت إلى العرّ ودارت الحرب فيما بينهم وبين أصحاب سيدي العماد، فخرجوا منها بعد أن فعلوا فعل الآساد، وجاهدوا أشدّ الجهاد، ولم ينصرهم أصحاب سيف الإسلام والبادي أولى بالملام.

وبعد ذلك عزم سيدي العماد<sup>(1)</sup> الخطيرَ وبيت ذرة<sup>(2)</sup>، وبقي هنالك نحو أسبوعٍ، وبعد ذلك تقدّمت عليهم العجم.

## وقعة بيت ذرة والخطير:

وصفتها: أن العجم تقدّمت على العرب حتى وصلوا إلى الأبواب، فتلّقاهم السيّد العماد بمن معه من الأصحاب بعظيم الجلال والضراب، فلما رأى عز الإسلام ما ألمّ بتلك الأقوام أمدهم، وكان له في ذلك الفخر الذي لا يُرام، ودامت الحرب من فجر إلى ثلث الليل، وقُتل من العجم نحو ١٦٣ الثمانين ومن العرب خمسة، وانتقل سيدي / العماد من ذلك المحل إلى بيت الغيثي (أبقي فيه نحو أسبوع<sup>(1)</sup>).

## وقعة بيت الغيثي<sup>(3)</sup>:

- (1) العماد لقب يطلق على من اسمه يحيى.
- (2) بيت ذرة من الحيمة، انظر «نزهة النظر» ٦٢٣.
- (3) بنو الغيثي في تهامة من ولد أبي الغيث بن جميل الصوفي المقبور في بلاد الزيدية، وبنو الغيثي في صنعاء ورباط الغيثي بالقرب من إب، انظر «معجم القحفي» ٤٨٦.

(١) (١) الإضافة من م.

وصفتها: أن أرحب تقدمت إلى قرية تحت بيت العَيْثِي مواجهة للعجم، ودارت الحرب بين الفريقين من فجرٍ إلى ثلث الليل، وكانت العرب قد عمّروا مترساً ليرموا العجم فيه، فسبقهم العجم إليه في ثلث الليل الأخير، فأخذوا المترس، وكان أعظم ضررٍ على العرب، إلا أنهم أصدقوا العجم وردّوهم إلى مسجدٍ هناك، وحازوا العجم فيه، وقد كانوا أخذوا القصب والباروت ليحرقوا من فيه، فتكوّن راجح بن حسين وجماعة، فانهزمت العرب وانجلت المعركة عن متي قتيلٍ من العجم، ولم يُقتل من العرب غير واحدٍ ومكان، وانتقلت العرب إلى بيت عبيد وبيت محمود، وقد أرضوا، بما فعلوا، الربّ المعبود، فرمّتهم العجم بالمدافع إلى بيت عبيد، فلما وجدوا الموضع غير حصين، انتقل العرب إلى بيت محمود، وهناك اجتمع سيف الإسلام وعمادُه والجمعُ محمود، ولحقّتهم العجم إلى هناك فجراً، وأضرموا نارَ الحرب.

### وقعة بيت محمود:

وصفتها: أن العجم لحقتهم إلى هناك فجراً، وأضرموا نارَ الحرب، ودامت الحرب بينهم ثلاثة أيام، وكانت العجم إذ ذاك جمّاً غفيراً لا يقاومهم إلا قدرة الملك العلام، وأخذت العجم على العرب أفواة السبيل، وحاصروهم، فخرجوا منه بعد هولٍ مهيل، وانتقل العرب إلى بني عمرو بني الحُدَيْفِي (1) واجتمعوا في حرمه، وأما العجم فإنه نفذ عليهم الزاد، ورأوا ما هالَهُم من الجهاد، فرجعوا صنعاء، وقد ضاقت الأرض بهم ذرعاً.

(1) بنو الحُدَيْفِي: من مخاليف الحَيمة الداخلية، انظر «معجم القحفي» ١٦٤.

## وقعة عرّ بني إسماعيل:

وعزم سيف الإسلام بِمَنْ معه من الأقبامِ نحو بلادِ حراز، وكانت طريقهم بيت دبلان ثم إلى حَصْبَان(1)، فلما وصلَ هنالك كاتَبَ أهلَ عرّ بني إسماعيل، وطلبَ منهم الطاعةَ والامتثالَ، فلم يَسْعُدُوا لذلك المقالِ، فارتحلَ حتى وصلَ شقَّ البلادِ، اتَّفَقَ هو وبعضُ العُقَالِ، وأظهروا بعضَ طاعةٍ وامتثالٍ، وطلبَ منهم رهائنَ ليظهرَ له الكامنُ، فرجعَ شيخُ البلادِ لينظرَ ما عندَ أصحابِهِ، فأظهروا الفسادَ، ورَمَوْا أصحابَ سيفِ الإسلامِ بعدَ أن أُعْلِنَ بالأمانِ، فحملَ عليهم القومُ حينئذٍ حملةً واحدةً، وكسروا الأبوابَ، ودخلوها عنوةً، ونديمَ أهلِ العرّ على هذه الهفوةِ، وقُتِلَ من أهلِ العرّ خمسةٌ وعشرون، ومن أصحابِ سيفِ الإسلامِ مقتولٌ واحدٌ، ونهبوا جميعَ ما في العرّ، فكانوا كهشيمِ المحتضر، وتفرَّقَ القومُ بذلك الحُطامِ، وكلُّ واحدٍ منه موقرٌ، ولم يبقَ إلا القليلُ من القومِ صحبةَ عزِّ الإسلامِ، فعزمَ بهم راجعاً إلى حضرةِ الإمامِ - عليه السلامِ - وبقيَ السيدُ عمادُ الإسلامِ متنقلاً في الحيمة.

## وقعة سوق الاثنيين:

ثمَّ إنَّه وقعَ الحربُ فيما بينَ العجمِ وبينَ أصحابِ عمادِ الإسلامِ في سوقِ

---

(1) حَصْبَان: عُزلة من بلاد حراز تشمل من القرى: بيت الشرقي والقرن والمصنعة وبيت عُباد وسوق العكد والقاسرية ونجد العرش، وادي دايان شرقها من الحيمة الداخلية، وغرباً جبل بني إسماعيل (الباطنية)، وجنوباً عُزلة المغاربة، وشمالاً طريق صنعاء - الحديدة، انظر «تاريخ اليمن الثقافي» ١/١٠٣، «الإكليل» ٢/٣٤٢، «معجم المقحفي» ١٧٥.

الإثنين، واستمرَّ الحربُ يومين حرباً عظيماً، وكانَ قدرُ العربِ مئةً وخمسين،  
والعجمُ أربعةً وعشرين مئةً، ووقعَ في العجمِ قُتولٌ كثيرةٌ، ثم انتقلَ العربُ  
إلى بيتِ الخطابي.

### وقعة بيت الخطابي:

ثم إنه لما انتقلت العربُ إلى بيتِ الخطابي ولحقهم العجمُ إلى هنالك،  
وقعَ الحربُ العوان، قُتِلَ فيه من العربِ كثيرٌ كما قيل.

ثم إنَّ عمادَ الإسلامِ ما زالَ يتنقلُ / بِمَنْ بَقِيَ معه - مع قَلَّتِهِم - إلى ٦٣ ب  
أطرافِ البلادِ وفي الجُرفِ والأوهادِ إلى اثني جمادي الأولى من السنة  
المذكورة.

ثم إنه بلغه الخبرُ أن في الشاحدية<sup>(١)</sup> من بلادِ كوكبانِ المديرِ والشيخِ  
محمد الشرفي ومَنْ صحبتَهُما، وذلك من طريقِ بعضِ المحبين. فلما وصلَ  
إليه الخبرُ سرى إليهم ليلاً، فهجموا عليهم، وقُتِلَ الشيخُ محمد الشرفي  
والمديرُ ونهبوا سلبَهُما ومركوبيَهُما وأسروا أصحابَهُما وفرَّ من بينهم الشيخُ  
عبيد، وكان فرارُهُ بخديعةٍ، أوهم عليهم أنه من الخدمِ، فندِمَ المجاهدون  
حين علموا أشدَّ الندمِ، وبعدها كرَّ عمادُ الإسلامِ راجعاً إلى المقامِ  
الشريف، وكنْتُ حاضراً إذ ذاك، وجرى بينه وبين سيدي المولى - حفظه الله -  
كلامٌ وملامٌ من أجلِ ما وقعَ من العسكرِ الطغامِ، من نهبِ مَنْ فُتِحَ بيتهُ،  
وأعلنَ بالطاعةِ، ولم يزل الإمامُ عليه السلامُ، يتبرى ويتبرُّمُ من فعلِ أولئك

(١) الشاحدية: عزلة من ناحية الرُّجْمِ وأعمال الطويلة بالغرب الجنوبي من كوكبان، انظر  
«صفة جزيرة العرب» ١٢٤، «الإكليل» ٤٥٣/٢، «معجم المقحفي» ٣٣٩.

الجماعة، مع أنه لا رضى في ذلك لسَيِّدِي العَلَامَةِ العِمَادِ، فَإِنَّه معدودٌ من أكابر الزُّهَادِ، وإنما وَقَعَ ذلك ممَّن انغرزَ في دماغِه الفسادُ، ولم يقصدُ بالجهادِ رضى ربِّ العبادِ، ولم يزل الإفسادُ والعِنَادُ مُنغرزاً في أدمغةِ حاشدٍ وبكيلٍ لا يخرجُ منهم إلا النادرُ القليلُ، ولولا محبتُهُم لأهلِ البيتِ النبويِّ وامثالهم لأوامرهم في كلِّ قِيلٍ ومواجهتُهُم لهم بالتعظيمِ والتَّبجيلِ لكانَ يُخشى عليهم أن يُرموا بحجارةٍ من سَجيلٍ. هذا، وكان صدورُ هذه الوقائعِ في شهرٍ محرمٍ وصفرٍ وربيعينِ وأوائلِ جمادى الأولى.

### وقعةُ سَامِك:

وهي قريةٌ من بلادِ الروس<sup>(1)</sup> قريبٌ من ضبرخيره، وكان وقوعُها في صفرٍ، ووصفتُها:

أنَّ الشيخَ عبدَ اللهِ بنَ عبده راجحٍ وصحبته نحوُ مئةٍ وثمانين وصلوا إلى سَامِك، وبقوا فيها أربعةَ أيامٍ فخرجت عليهم العجمُ من صنعاء: طابوران والمدفعُ الكبير، فلما رأى ذلك بعضُ القومِ فرُّوا ولم يخشَ من اللُّومِ، ولم يبقَ غيرُ ثمانين. واستمرَّ الحربُ من شروقِ الشمسِ إلى بعدِ العشاءِ، وقُتِلَ من العجمِ نحوُ ثلاثين، ومن العربِ قتيلاً ومُكَّان. وبعُدُ، خرجوا من القريةِ بعدَ

---

(1) بلاد الروس: ناحية إدارية واسم قبيلة، اشتهرت بهذا الاسم؛ لأن جبالها تعتبر رؤوساً لجبال خَوْلان، يحدها شمالاً سنحان، وجنوباً جهران من آنس، وشرقاً خَوْلان، وغرباً بني مطر والبستان، من بلدانها: وعلان وخدار وعافش والعُبس ووادي الجار وذي كيسان والدار البيضاء وقحازة، انظر «اليمن الكبرى» ٧٨، «الأمير علي الوزير» ٦٥١، «معجم المقحفي» ٢٧٦.

السحر، ورجعوا بلاد أنس.

ولقد أخبرنا الإمام - عليه السلام - أنه وصل إليه تحقيق: أن المشير عبدالله باشا حصر القوتل في حرب الحيمة، وأدخل البيان إلى الوالي حسين حلمي، فكان جملتهم سبع مئة ما بين قتيل ومكان، فلما سمع الوالي ذلك، قال: هذا قتال كفار (لا مرحبة<sup>١</sup>) للعرب أبداً، وكتبوا بذلك إلى السلطان.

### فصل

وأما الوالي حسين حلمي، فإنه دخل صنعاء في أوائل شهر صفر، كما سُقنا آنفاً بذلك الخبر، وعبدالله باشا مشير على العسكر وصحبتهم ستة بوش<sup>(١)</sup> يُسمون بالهيئة، ورئيسهم حسني بيه، وكان إرسالهم من طرف السلطان لكشف مادة اضطراب اليمن، وما هو الموجب، فلما وصلوا صنعاء وجدوا الأمور تمور، والدهر قد تنمر للأمير والمأمور. وحينئذٍ أظهروا العدالة، وكتبوا إلى البلدان بالإعلان بهذه المقالة، ولبسوا العمائم، وأمروا أن يلبسها كل مأمور، وأعلنوا بالمراحم وعزلوا المشايخ، وبينهم وبين ما أعلنوا من العدالة فراسخ، وإن الظلم في صدورهم لراسخ، ولا بُدَّ يظهر قبل إمكان العمل الناسخ، وإنما هو، بما ذُكر في العلن، خديعة لأهل اليمن، وأسرؤا في نفوسهم أنهم / سيقلبون لهم ظهر المجن، وأما لبس العمائم، فإن السبب<sup>١٦٤</sup> في ذلك: أن الإمام - عليه السلام - كتب إليهم سابقاً، وعدد لهم القبائح التي

---

(١) بوش: أي رؤساء العسكر، جمع باشا، لقب تركي يمنح لكبار العسكريين، انظر

«طبق الحلوى» ٤٨.

---

(١) (١) دعاء سوء.

ارتكبوها، ومن جملتها أنهم تيزوا بزِّي النصارى في لباسهم، فحين سمعوا ذلك المكتوب الوارد من الإمام، ظنوا أن لبس العمائم هو الإسلام، وأنه العمل الذي لا يحتاج معه إلى شيء من الواجبات على الأنام، فدل ذلك على أن في عقولهم خبَل، وفي إسلامهم خلل، فحيثُ تعمم جميع المأمورين، وكان ذلك عندهم غاية الدين، وظنوا بعقولهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة أن بذلك يسكن اليمن، وتخمد نار الفتنة، فانعكس الأمل، وإذا جاء أمر الله لم تغن الحيل، فلما كتبوا بما ذكرنا من الإعلان إلى جميع البلدان، علم عقلاء الناس أن السر غير الإعلان، وحيثُ اضطربت اليمن بما أعلنوه من عزل المشايخ؛ لأن العجم قد كانوا فوضوا إليهم أمور الرعية وملكوهم رقابهم حتى عظمت البلية، ولم يخشوا من بطش رب البرية، ومن شكى ضرورته إلى العجم ردوه إلى الشيخ المكرم ينزل بساحته ما أراد من النقم حتى ثقلت وطأة المشايخ، لكن العجم خبطوا في هذا خبط عشواء، وصدّقوا الدعوى حتى اشتدت المحنة، وعظم اضطرام الفتنة، ومع ذلك، فإنهم يُطنون للعرب الشر بموجب العداوة الأصلية بين العرب والعجم، فظهر من فلتات ألسنتهم، أنه لا بد من السلاح والنظام والقبض على الإمام - صانه المليك العلام - هكذا سمعناه منهم، ومن أعوانهم اللثام، والله غالب على أمره، وبيده النقص والإبرام.

وفي هذه المدة خرج من البحر إلى مرسى الحديدة أرزاق كثيرة للعسكر العجمي، فلم يُقدّر على حملها من هنالك؛ لانقطاع المسالك بسبب الجوع وقلة البغال والجمال، حتى فسدت أكثر تلك الأحمال.

ومما يُعد من كرامات الإمام - عليه السلام - أن العرب - أعني أعوان



العجم - ما زالوا يُعينونهم بالجمالِ لِحَمْلِ الأثقالِ ، فأرسلَ اللهُ عليها المَوْتانَ في جميعِ تلكِ البلدانِ ، فما ترى طريقاً من المسالكِ إلّا وفيها جملٌ هالكٌ .

وفي هذه المدةِ أخرجَ الوالي دراهمَ ، وأمرَ بصرفها إلى الفقراءِ في صنعاءَ ، وعدوا بيوتاً ونفوساً ، فصادفتُ غيرَ محلّها في أكثرِ ما صُرفَ ، وتُركَ أكثرُ الفقهاءِ الفقراءِ ، فعظّمَ الأسفُ ، وفيها أعلنَ الوالي أنه سيقرضُ الناسَ حُبوباً ، وكتبَ بذلكِ إلى يريمَ وذمارَ ، فتشوّقَ الناسُ إلى هذا والوفاءِ بما كتبَ ، فإذا هو بَرَقُ خُلْبِ (1) ، و وعدُ مُعَرِّقِ (2) ، إلّا أنه أقرضَ أناساً من أحوازِ صنعاءَ ، ولكن أساءَ في التقاضي صنعا .

وفي هذه المدةِ خرجَ الرديفُ من حضرةِ السلطانِ السخيفِ . واختلفَ الناسُ في قدرِهم ، فالمُقلُّ يقولُ : عشرةُ آلافَ ، والمكثُرُ : مئةُ ألفٍ ، والحقُّ إنّه ما بينَ العَدَدَينِ ، فبعضُهم دخلَ صنعاءَ ، وبعضُهم عزمَ الشرفَ زيادةً فوقَ من فيه .

وقعةُ قريةِ الفصيحِ من الشاهلِ (3) :

(1) البَرَقُ الخُلْبُ : الذي لا غيثَ فيه ، كأنه خادعٌ يومضُ ، حتى تطمعَ بمطره ثم يُخْلِقُكَ ، انظر «لسان العرب» مادة : خلب .

(2) وعد مُعَرِّقِ : نسبة إلى عُرقوبِ الرجلِ الذي يخلفُ وعده أبداً ، قيل : هو من العماليقِ بيثربِ بين اليمامةِ إلى وبار ، وقيل : من الأوسِ أو الخزرجِ ، أو هو العجلِ المكللِ بالسحابِ أبداً ولا يمطرُ ، فضربَ به المثلُ في الخلفِ ، انظر «فصل المقال» ١١٣ ، «شمس العلوم» ٢٢٦ ، وفيه تيرب .

(3) الشاهلِ : جبلٌ وناحيةٌ من قضاءِ الشرفينِ وأعمالِ حجةِ في الشمالِ الغربي منها بمسافةِ ٣٧ كم ، يتبعها عَزلةُ بنو مديخةَ ، وعزلةُ الأمورِ ، وعزلةُ جانبِ اليمنِ ، وعزلةُ جانبِ =

وفي يوم السبت، ثامن شهر جمادى الآخرة من هذه السنة كانت  
الوقعة، وصفتها:

٦٤ ب أن العجم تقوّت بالمَدَدِ / الذي وصل لهم فتقدّموا على قرية الفصيح،  
وفيها من المجاهدين قدرُ خمسةٍ وعشرين، وطائفةٌ من العجم تقدّموا من جهةِ  
الشاهل، فخرجوا على أعداءِ الله العجم، وأصدّقوهم بالطعن المُحكّم، فما  
بقي أحدٌ منهم إلا انهزم وأرجعتهم كرهاً، ومن لم يرجع ضربه بالسيوفِ ورمتهِ  
الطوبجيةِ بالمدافع، والمجاهدون من قبيلهم، كلّمَا حَمَلُوا حملةً تلقّوهم  
بالطعن، الذي هو السّمُّ الناقع. فلما كثر القتلُ في العجم لم يجدوا بُدّاً من  
الفرار، فلم يبقَ أحدٌ منهم إلا انهزم فسلبّهم المجاهدون مئةً من البنادقِ،  
وظفّقوا يقطعون رؤوسَ المقاتيلِ، فنهاهم سيفُ الإسلامِ محمدُ بنُ الإمامِ  
الهادي (١) عن ذلك، بعد أن حزوا أربعةً وثلاثين، وكانت جملةُ القتلى أربعَ  
مئةٍ قتيلٍ والمُكاوين مئةً وثلاثين، وجملةُ الشهداءِ من المجاهدين اثني عشر  
قتيلاً، وأربعين مُكاناً. وكان قدرُ العجمِ في معركةِ الحربِ ستةَ آلافٍ،  
وجملةُ من دارَ عليهم الحربُ حتى وصلّهم المددُ خمسين، ثم لما وقعتْ هذهِ  
الوقعةُ، وتبعَتْ تلكَ الوقائعُ المتتابعةُ زادَ غيظُ الأعاجمِ، فجمعوا العساكرَ من  
جميعِ المحاكمِ، وتجهّزوا بالقوةِ التي لا يُقاومُها مقاومٌ. وارتحلَ عبدُ اللهَ باشا  
بِمَنْ معه من العساكرِ، ومن يخذلُهُ اللهُ فما له من مُعينٍ ولا ناصرٍ.

---

= الشام، هدمت قلعة الشاهل سنة ١٣١٦هـ، انظر «المدارس الإسلامية» ١٠٥.  
(١) محمد بن الإمام الهادي شرف الدين بن محمد من ذرية المؤيد بالله يحيى بن حمزة  
انظر «نزهة النظر» ٥٣٢.

## فصل

وفي شهر المُحَرَّم من هذه السَّنَةِ، ارتفعت العجمُ من بلادِ آنس، ولم يبقَ منهم إلا القليلُ في مدينةِ ضُورَانَ، أُمِرُوا من جهةِ أحمد فيضي بالتوقُّفِ عن الحربِ، فحينئذٍ صفت البلادُ للشيخِ الجمالي، حاملِ راية<sup>(١)</sup> الجهادِ، الشيخِ على المقداد<sup>(١)</sup>، فمدَّ يدهُ إلى مغربِ عنس وبلادِ عُتْمَةَ وبعضِ بلادِ وصابِ الأعلى، وأرسلَ صِنُوهُ الحسامَ الشيخَ محسنَ المقدادِ إلى بيتِ نَصْر<sup>(٢)</sup> محلِّ حكومةِ العجمِ، في مغربِ عنس تابعِ قضاءِ ذمار، وكانَ فيه مديرٌ العجمِ، وضبطيَّةٌ، فدخَلَ الشيخُ الحسامُ باستدعاءِ بعضِ الرعيةِ، وقتَلَ المديرَ واستسلمتِ البقيةُ.

ولما قبضَ الشيخُ الحسامُ بيتَ نَصْر، أذعنتَ له البلادُ وقبضَ الرهائنَ بالحَصْرِ والقصرِ واستسلم منهم الرهائنَ، وساقَ الكفالياتِ كُلَّ صادقٍ وخائنٍ، وكاتبٍ مشايخِ عُتْمَةَ، فأذعنوا له بالطاعةِ، وأظهروا التأسُّفَ عمَّا مضى من التفريطِ والإضاعةِ، وسلّموا له الرهائنَ، والشرُّ في صدورِهِمْ كامينٌ، لكنَّهُم رَأَوْا ما لا قِبَلَ لَهُمْ بِهِ من الأجنادِ، وخافوا مِنَ الإفسادِ في البلادِ، وقد كانوا كاتبوا العجمَ، فأذِنوا لَهُم بإصلاحِ شأنِهِم عندَ المقدادِ، وقد كانَ الشيخُ مصلِحُ الريمي ظهرتْ منهُ بعضُ مخالفةٍ؛ فرأى ما لا طاقةَ<sup>(٢)</sup> لَهُ بِهِ<sup>(٢)</sup>، وكذلك

---

(١) على المقداد بن راجح الأنسي، ت ١٣٣٩هـ، انظر «لامية نبلاء اليمن» ٧٩.

(٢) بيت نَصْر: عَزَلَةٌ من مغربِ عنس وأعمالِ ذمار، انظر «معجم المقحفي» ٦٥٩.

---

(١) في م: رايات.

(٢) في م: لديه.

الشيخ محمد غيلان، قد كان أظهر العصيان، فرأى من النصر العظيم ما  
أوجب الإذعان، فرهن وساق الكفريات وأمن. فأرسل الشيخ الحسام ببعض  
الرهبان إلى حضرة الإمام - عليه السلام - وظن أنه قد تم له المراد والمرام،  
ولم يؤاخذهم بما سبق منهم في العام السابق، بل عاملهم معاملة المحب  
الصادق، ولو أنه اتبع أمر الإمام - عليه السلام - بالقبض على أولئك  
المشايخ اللثام، وترتيب حصونهم، لظفر بالمطلوب، وأخذ بتبعية ما سلف من  
الذنوب.

وأما الشيخ علي المقداد، فإنه بقي في بلاد أنس لحصار العجم الذين  
في صوران، فشدد عليهم الحصار في كل ناحية ومكان، حتى وصل الرديف  
في شهر جمادى الآخرة، فأرسلوا مدداً لمن في صوران، فحينئذ دارت الحرب  
بينه وبينهم / وقصرت العرب عن مقاومة العجم اللثام، فكتب الشيخ  
الجمالي إلى صباه الشيخ الحسام، ليمنه بما قدر عليه من المدد، وكان  
قد رجبت به الدار في بلاد عتمة وتلك الأقطار، فكان ذلك أعظم الأكدار،  
وهكذا الدنيا لا تصفو إلا لطالب، إلا من فوض أمره لرب المشارق  
والمغارب، فمن طلب الدنيا بالدين فقد رضي لنفسه بالخسران المبين، فلا  
يغالط نفسه مغالط، فالمقصود رضي الرب، وما دون ذلك وسائط.

فلما وصل المكتوب إلى الشيخ الحسام من أخيه جمال الإسلام، برز  
بروز الغضنفر الرئبال، وأسرع بمن معه من الرجال لإمداد أخيه جمال،  
فدارت الحرب بينه وبين العجم مدة، وبعد، فلا بد نقر للوقائع بينه وبين  
العجم فصلاً.

وفي شهر ربيع أول، وصل مكتوب من السيد الصفي أحمد<sup>(1)</sup> بن محمد  
الكبسي، لفظه:

الحمد لله وحده،

أيها السيد السند، من عليه المعتمد، وفقه الله ووفقنا جميعاً بحق سورة  
الفلق والصمد، العلامة البحر الذي لا يحصى أبدأ من زيادة الخير والمدد  
محمد بن يحيى بن محمد الإمام، قارب الله رأيه وسدّد، وشريف السلام  
على ذاته الشريفة، ورحمة الله وبركاته، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد  
وآله وسلم.

بعد اطلاعي على جوابكم الكريم، الدرّ النظيم، الذي يستحق أن يُرفع  
فوق الرأس تكريماً، المُحيي للنعمة إحياء العظام وهي رميم، احتجت  
أذهب به إلى حضرة أفندينا الوالي الكريم والخلق العظيم الأرق من النسيم،  
وفقه الله إلى رضاه، وسلك به طريق هُداة، حسين حلمي - لا زال في حمى  
مولاه - وأطلعت على جوابكم على الحقيق، فأجاب صراحة أن ليس القصد إلا  
حقن الدماء بين المسلمين، وليس أكبر همّه سوى ذلك، وأنه يلزم كل من  
يكون سبباً إلى ما هنالك، ورعاية للمنفعة العمومية الإسلامية والاتحاد بينها،

---

(1) أحمد بن محمد الكبسي، ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، عالم، حافظ، له عدة مؤلفات منها  
«شمس المفتدي»، مات بصنعاء، ودفن بالقرب من مسجد مسيك، انظر «أئمة اليمن»  
(سيرة المنصور) ٢٩٧، «أجود المسلسلات» ١٠٢، «نزهة النظر» ١٤٣-١٤٥،  
«صفحات مجهولة» ٩٠، ٩٨، «رياض الصالحين» ٦٠، ووردت الرسالة في «أئمة  
اليمن» ٢٩٧.

وسلوك طريق الهداية، ولم أشاهد منه ميلاً واستعداداً عن الخوض في أمور الدنيا وشروطها وزيادتها ونقصانها، وعجب من سؤال الاستفسار لي عن كيفية الاتحاد، وإنما يريد الاتحاد على رضا الباري مع قيام أركان الشريعة الغراء، وذكر أنه يريد لكم كل الخير الدنيوي والأخروي، أما الدنيوي فالرجوع إلى الوطن والأحباء والسكن معززاً مكرماً أميناً مؤتمناً مع رفعة جنابك وعلو بابك وأعتابك مع الدخول تحت ظل أمر السلطان، سلطان الإسلام والمسلمين، الذي له اليد العليا، والغاية القصوى في حفظ بيضة الإسلام، والقيام بجده وجهده، ودفع شوكة أهل الكفر عن تمام، مع إضراب جانبكم العالي عن درسة الإمامة والخطبة والاستقلال، بل لكم رفعة الشأن كما كان لأولاد الأشراف في الحرمين الشريفين، واليد الطولى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإعزاز كلمة الدين والتعاون على ما يرضي رب العالمين، أما استقلال بجانب من الأرض أو ادعاء الأحقية في (١) الإمامة والخطبة، فلا يكون لذي الجنب العالي؛ يكون لديكم معلوماً، لن تجد غيره منه على الجملة، إن فتح باب الاستقلال والإمامة والخطبة مغلق، وباب العز في الدين والدنيا مفتوح، ويذكر أني رجل لا غائلة لي ولا حيلة، ولا باطناً غير الظاهر كما هو الواجب بين أهل الدين والجلّة المؤمنين والإسلام والمسلمين، هذا ما علمت منه في الظاهر والباطن.

فيا أيها السيّد، المسلمون في ذمة الجميع، لهم الفضل في النظر فيما يذفع عنهم / ويصلح أمورهم ويدفع فتنهم ومحنهم، وهتك أعراضهم وسلب

(١) في أ: والإمامة.

أموالِهِمْ وخرابَ ديارِهِمْ كما هو الواجبُ عليكم الجميع، ولا بدُّ من يومٍ  
تشخصُ فيه الأبصارُ، يومٌ لا يُغادرُهُ<sup>(١)</sup> صغيرةٌ ولا كبيرةٌ إلا أحصاها، ووجدوا  
ما عملوا حاضراً، ولا يظلمُ ربُّك أحداً، فانظروا - الجميع - لما فيه النجاةُ بينَ  
يَدَيِ اللَّهِ، وأنتَ أولى وأحقُّ بذلك، والسلامُ ختاماً.

وحررَ شهرَ ربيعِ الآخر<sup>(١)</sup> سنةَ ١٣١٦، تمَّ المكتوبُ بحمدِ اللَّهِ.

وهذا جوابُ مولانا الإمام - حفظه الله - على السيّد أحمد بن محمد  
الكبسي، ولفظه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

زِمَامَ الهدايةِ ونبراسها، وقُطْبَ الدرّايةِ وأساسها، وحديقةِ الرّوايةِ وغراسها.  
المُجَلِّي في مِضمَارِ العلومِ، الحاوي لمنطوقها والمفهومِ، أسبَلُ اللَّهِ عليه  
وابلُ الرّعايةِ وألبَسَهُ جلابَبَ الوقايةِ، والسَّلَامُ عليه ورحمةُ اللَّهِ في البدايةِ  
والنهايةِ،

صدورُها بعدَ ورودِ جوابِكم المُتَضَمِّنِ أنْكم عَرَضْتُمْ جوابنا الأوَّلَ على  
مِسامِعِ الوالي الأفخمِ، وأنّه صارَ مستعظماً لسفكِ دماءِ المسلمين، وأنّه لا  
يرومُ إلاّ الاتحادَ على رضا ربِّ العالمين، ثمَّ تفسيرَ الاتحادِ بالرجوعِ إلى  
الوطنِ في ظلِّ عدالةِ السُلطانِ الأعظمِ والخاقانِ المُكْرَمِ، خادمِ الحرمين،  
ومانعِهما عن الشُّينِ. وأنَّ الاستقلالَ غيرُ مقبولٍ، وأنَّ التسميةَ مرفوضةٌ إذا

(١) يلاحظ أن البداية كانت ربيع الأول، ثم حرر في ربيع الآخر، ولعله خطأ من  
الناسخ.

(١) في ع: يغادر فيه.

كانت بالمعنى المنقول، فنقول: اعلم - عافاك الله وعافانا من النار، ومن غَضِبَ الرَّبُّ الْجَبَّارَ - أنك إن كُنْتَ قادراً على القولِ بالحقِّ وإن شقَّ، وعلى المُجَادَلَةِ بِالْحُجَّةِ ولو رُمِيَ بِكَ إلى اللُّجَّةِ مِنْ دُونِ تَخَوُّفٍ مِنَ الرَّوَالِيِّ الْأَفْحَمِ ، ولا تَهَيِّبِ واحْتِشَامِ لِمَنْ قَعَدَ على سِرِيرِ الْمُلْكِ الْأَعْقَمِ ، فلا بأسَ في تَوْسُطِكَ بما يطابِقُ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ، وَاضْدَعْ مَنْ خَالَفَهُمَا مِنَّا بِالآيَاتِ الْقَطْعِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، فَالْحُجَّةُ عِنْدَنَا، وَعِنْدَ كُلِّ عَاقِلٍ أَقْطَعُ مِنَ الْمُدَافِعِ وَالْجِحَافِلِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَادِراً عَلَى إِيضَاحِ الْحُجَّةِ فَلَيْسَ فِي التَّوَسُّطِ فَائِدَةٌ، وَلَيْسَ إِلَّا إِيغَالُ الصُّدُورِ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ عَلَيْنَا إِذَا لَمْ نُنْصِفْ مِنْ نَفْسِنَا عِنْدَ مَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ الشَّرْعِيَّةِ أَوْ الْعَقْلِيَّةِ لَا بِطَرِيقِ الْمُغَالَبَةِ، فَلَيْسَتْ قَائِدَةً إِلَى الْمَقَارِبَةِ، وَإِنَّا نَنْشُدُ اللَّهَ وَنَنْشُدُ الرَّوَالِيَّ الْمَكْرَمَ، هَلْ وَقَعَ الْاِسْتِقْلَالُ لِلْأَجَانِبِ بِأَقْطَارٍ وَاسِعَةٍ مِنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ؟ فَلْيَكُنْ آلُ الرَّسُولِ كَذَلِكَ اسْتِدْفَاعاً لِلدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ حَيْثُ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، سَلَّمَ لِمَنْ سَالَمْتُمْ»، وَالسَّلَامُ مَسْكُ الْخِتَامِ.

وهذا جوابُ مولانا الإمامِ - حَفَظَهُ اللَّهُ - على عليّ مثنى الحسيني، ومضمونُ الكتابِ يأتي، إن شاء الله في الجوابِ، ولفظه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَطَلَتْ سَحَابُ التَّحِيَّةِ الرَّضِيَّةِ، وَهَتَّتْ أَمْزَانُ الْبَرَكَاتِ السَّنِيَّةِ، عَلَى حَضْرَةِ الْيَاوَرِ الْأَشْهَرِ، وَخَادِمِ السُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ الْمُظْفَرِ، السَّيْفِ الْمَسْلُوقِ عَلَى مَنْ جَحَدَ وَكَفَرَ عَلِيٌّ بْنُ مَثْنَى الْحُسَيْنِيِّ، حُمِدَتْ أَفْعَالُهُ، وَرَبَّتْ (١) حَرَكَاتُهُ

(١) في أ: وركت، وفي م: ومريت.



وأقواله، فإنه وصل مكتوبكم المؤرخ ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣١٦، المتضمن لذكر ما حدث من الاختلاف، وأن الواقع في اليمن من المأمورين لا يُوجبُ عدمَ الائتلاف، وأن قَد قِيلَ: إنَّ قيامنا إنما هو لطلب الدنيا والرئاسة، وأن اللاتق بنا سكونُ صنعاء، محلُّ الراحة والنفاسة، وأن مَنْ شاهدَ مُنكراً أو ظُلماً رَفَعه إلى المأمورين، فإن أزالوا ذلك، وإلا رَفَعَهُ إلى الأبوابِ العالية، وأنه يجبُ حقنُ الدماء، وتسكينُ الدُّهْماءِ، هذا مضمونُ كتابكم.

١٦٦ فنقول: قَد علمت، أيها الهمام، أن القَطْرَ اليَمانيَّ مملكةً / أسلافنا الدولة القاسمية، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويعملون ويعاملون بما يطابق فيه كتاب الله، وأفصحت عن سنة رسول الله، إلى أن خرَّجت العساكر السلطانية إلى عسير، فكاتبتهم جماعة من أشرار أهل اليمن، يطلبون وصولهم إلى صنعاء، فوصلوا وحصل السرور مع كافة الناس ظناً منهم بإقامة الأحكام الإسلامية المطابقة للنصوص القرآنية والسنة النبوية، ويرفعون المظالم الرديئة، فلما استحكمت الوطأة، ظهر الخمر كأته الماء الزلال، وظهر استحلال فروج النساء والأطفال، وظهر الربا في المعاملات كأته المال الحلال، وبلغ الظلم للضعفاء حد الغاية، حتى يتمنى الزارع أن يكون أجيراً للمأمورين، فلا تُسمع له شكايته، وتولى النصارى في مدن الإسلام، وصارت لهم الهيبة والعناية، فبذلك نزع الله بركات اليمن، ومُنعوا في الأغلب قَطْرَ السَّماءِ، وزال عنهم ما يعتادونه من النعماء، حتى بلغ ثمن الصاع النبوي من الحَبِّ نصفَ ريال، بعد أن كان أربعون صاعاً وأكثر بالريال، وسرى الغلاء في جميع الأشياء، وليس لذلك سببٌ غير الظلم والمنكرات، قال الله

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فبظلم من الذين هادوا حَرَمْنَا عَلَيْهِم طيباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ، وَبِصَدَّتِهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا، وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا، وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ، وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ (1)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (2)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (3)، ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ، وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (4).

وأما قولك، إن قَدْ قِيلَ إن قِيَامَنَا لطلبِ الدُّنْيَا، فَسَلَّ عَمَّا كُنَّا فِيهِ مِنَ النُّعْمَةِ وَالغِنَى بِالذُّورِ وَالْبَسَاتِينِ الَّتِي هِيَ الْآنَ (1) بِأَيْدِي الْمَأْمُورِينَ، وَالغِيُولِ وَالْمِزَارِعِ الَّتِي كَانَ يَحْصُلُ مِنْهَا مِثَّةٌ وَخَمْسُونَ رِيَالًا فِي الْأَرْبَعِينَ، الْيَوْمَ قِيَمَةُ قَضَبٍ مِنْ غَيْرِ الْحَبُوبِ الَّتِي تَكْفِينَا صَدَقَةً وَأَكْلًا، فَهَلْ ذَلِكَ يُمْنٌ خَيْرٌ لِمَنْ يَرِيدُ الرَّاحَةَ الْفَانِيَةَ، أَمْ سَكُونُ الْبَادِيَةِ وَمَجَاوِرَةُ الْوَحُوشِ وَالذُّنَابِ الْعَاوِيَةِ.

وأما قولك: إن من رأى مُنْكَرًا يرفعه إلى المأمورين، فَمَنْ رَامَ أَنْ يَلُوي لِسَانَهُ بِذِكْرِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ جَرًّا إِلَى نَفْسِهِ أَنْوَاعِ النُّكَالِ، وَنَسَبُوا إِلَيْهِ كُلَّ مُحَالٍ. أَمَا سَمِعْتَ بِحَبْسِ الْعُلَمَاءِ وَتَغْرِيْبِهِمْ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ وَنَحْنُ مِنْهُمْ؟ وَبَعْدَ خُرُوجِنَا عَرَضُوا عَلَيْنَا الْمَعَاشَاتِ مَعَ الْمِشَارَكَةِ لَهُمْ فِي السَّكُوتِ

(1) النساء: ١٦٠، ١٦١.

(2) الأعراف: ٩٦.

(3) الأنفال: ٥٣.

(4) الرعد: ١١.

(١) في أ: الأرب.

عند ذِكْرِ أوامِرِ اللَّهِ ونواهيهِ، فَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِمْ فِي الْمَجَالِسِ عَوَضاً عَنِ الْمَدَارِسِ، قَرَّرُوا لَهُ الْمَعَاشَاتِ، وَبَقِيَ أَهْلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا حَتَّى ذُلُّوا وَقُهِرُوا حَتَّى قَلُّوا، وَكَادَ الْإِسْلَامُ أَنْ يُنْسَى وَخَرَجَ الظُّلْمُ لَابُوساً.

وأما قولك: إنَّ مَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِنصَافَ مِنَ الْمَأْمُورِينَ، يَرْفَعِ الْحَالَ إِلَى الْبَابِ الْعَالِي، فَدُونَ بَلُوغِ الْمَرْفُوعِ خَرَطَ الْقِتَادِ، وَدُونَ يَدِ الْمَظْلُومِ سِوْفُ حِدَادِ، كَيْفَ وَقَدْ اتَّخَذَ كُلُّ مَأْمُورٍ مُعِيناً لَهُ مِنَ الْمُقِيمِينَ فِي الْبَابِ الْعَالِي.

وَكَمْ قَدْ رَجَعَتْ مِنْ لَوَائِحَ وَمَعْرُوضَاتٍ إِلَى عِنْدِ مَنْ هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَأْمُورِينَ فِي الْيَمَنِ لِيُعَاقَبَ مَنْ رَفَعَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْمُؤْتَمَنِ؟ وَمَنْ رَامَ أَنْ يَدْخُلَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَبْوَابِ الْعَالِيَةِ، قَلَّبُوا لَهُ الْأُمُورَ، وَنَسَبُوا إِلَيْهِ الْخَطَأَ وَالزُّورَ.

هَذَا الْقَاضِي يَحْيَى الْمُجَاهِدُ دَخَلَ زَاعِماً أَنَّهُ يُقَلِّلُ الْمِظَالِمَ، فَصَارَ عِبْرَةً لِلْعَوَالِمِ، وَضَاعَ بَيْنَ الدَّعَائِمِ.

وأما / قولك: إِنَّكَ نَاصِحٌ لَنَا بِالْإِتِّحَادِ، فَقَدْ بَدَّلْنَا الصُّلْحَ الْمَبْنِيَّ عَلَى ٦٦ ب مَطَابَقَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، فَأَبَى الْمَشِيرُ السَّابِقُ، وَهَذَا الْوَالِي الْآلِاحُ، بَعْدَ وَصُولِ مَكَاتِيبَ فِي طَلَبِ الْمِصَالِحَةِ، فَلَمَّا ذَكَّرْنَا لَهُمْ مَطَابَقَةَ الصُّلْحِ لِأَوَامِرِ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ، وَرَمَتْ لِذِكْرِهَا الْآنَافُ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَا حِظَّ فِيهَا لِبَنِي عَبْدِمَنَافٍ، فَعَرَفْنَا أَنَّ مَرَامَهُمْ مُحَارِبَةُ أَوْلَادِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَعَلُوا تَفْسِيرَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ لِتَكُونَ عِذْراً فِي إِتْلَافِ الْأَمْوَالِ الْمِيرِيَّةِ الْمُسْتَعَدَّةِ لِمُحَارِبَةِ الْمَلِكِ الْكُفْرِيَّةِ، فَكَيْفَ يَجِدُ رِيحَ الْإِنْتِظَارِ، مَنْ نَازَعَ الرَّبَّ الْجَبَّارَ؟ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ؟ وَمَنْ كَانَ مَعَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ، وَجَعَلَ لَهُ اللَّهُ فِي

أرضيه مفسحاً وسعةً».

وأما حاشد وبكيل فلعلكم ما قد طالعتم السير التي فيها عبرة لمن اعتبر، حتى ملوك حمير الذين من مشرق الأرض إلى مغربها، ودانت لهم هندها وسيندها وعربها وعجمها وبرها وبحرها ما خلا حاشد وبكيل، فإنهم أعجزوا ملوك حمير حتى صالحوهم على قطع الأتوة، وإنما سخرهم الله لآل محمد كما سخر الشياطين لسليمان، فمن أشار على هؤلاء المأمورين بمحاربتهم، فإنما أراد يواطى كبرهم على الناس، وإن علم الله أنه قد ساق أرزاقهم من الروم في هذه المجاعة، فلا مانع لما أعطى ولا معطي لما قضى امتناعه، والله يأخذ بنواصينا إلى رضاه، ويلطف بنا فيما قضاه،

حرر، شهر جمادي آخر ١٣١٦.

## فصل

وفي أواخر شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة جهرت العجم - أقماهم الله - العساكر المتكاثرة بما قدروا عليه من القوة الباهرة صحبة طاغيتهم عبدالله باشا مشير العساكر، يقصدون الشرف للأخذ بالثار كما قدمناه فيما سلف.

وكان مطرُح المقدمي سيف الإسلام، محمد الهادي عليه السلام، حينئذ في الشاهل، ومطرُح العجم السابقين في بني مديخة وقفل شمر والذاري(1)،

---

(1) الذاري: قرية شرقي يريم بمسافة ٣٠ كم، والمقصود محلة في الشرفين من عزلة مسروح، انظر «معجم المقحفي» ٢٤٨، والذاري من بلاد حبان، انظر «نزهة النظر» ٦٢٣، والذاري في اليمن كثير، منها قرية في بني مالك بناحية بني حشيش، ومن ناحية الشاحدية وأعمال الطويلة.

وليس بين مطرحِ العجمِ والعربِ غيرُ رميةٍ بحجرٍ، وقد أيسَّ العجمُ من التعرُّضِ للمجاهدين، لما أذاقوهم من العذابِ المهين، وأوقعوا بهم تلكَ الوقائعَ التي لم تُعْهَدْ في مرِّ السنين حتى صارتَ عِبْرَةً للمعتبرين».

فلما وصلَ عبدُاللهَ باشا إلى بعضِ الطريقِ تلقاه منافقو العرب<sup>(١)</sup> الذين هم شرُّ فريقٍ، فدُلُّوهم على عَوْرَاتِ المجاهدين التي لا يعلمها عَتَاةُ الأعجمين.

فلما تيَقَّنَ الإمامُ، عليه السلام، مَخْرَجَ أولئك اللُثامِ، أرسلَ السيِّدَ العلامَةَ العمادَ يحيى بن حسن الكحلاني، ومن صَحْبِهِ من المجاهدين، وألْزَمَهُمْ بحفظِ طريقِ جبلِ الأَمُرور<sup>(٢)</sup>، ومدافعةِ العدوِّ، إذا أتى من تلكَ الطريقِ؛ لأنها عورة على الشاهلِ من طريقِ الشرقِ، وألْزَمَ السيِّدَ حسينَ بنَ إسماعيلَ الشامي بِمَنْ معه بالمحافظةِ في محلٍّ يُقالُ له حُقبَة، فلما وصلَ عبدُاللهَ باشا هنالك، وقعَ الحربُ بينهم، حربٌ عظيمٌ، ومضتِ العجمُ من هنالك حتى وصلوا جبلَ الأَمُرورِ، ووقعَ الحربُ بينهم وبينَ المجاهدين، ومع كثرةِ الأعاجمِ وقِلَّةِ المجاهدين، لم يقْدِرُوا على دفعِهِمْ، فقبضوا تلكَ السبيلَ، ولما قبَضَ الأعاجمُ تلكَ الطريقَ، عرفَ المجاهدونَ بأنهم قد صاروا في مضيقٍ، وليسَ بعدَ ذلكَ إلا المحاصرةُ، وقطعُ المسالكِ الطاهرةِ؛ لأنهم قد قبضوا جميعَ الجهاتِ، وأخذوا أفواةَ الطُرقاتِ، ولم يبقَ لهم طريقٌ من جهةِ القبلةِ، مع أن العجمَ / قد رَبَّوْها في اللَّيْلِ بنحوِ ثلاثِ مئةٍ، فاجتمعَ رأيُ

١٦٧

(١) مقصود بمصطلح العرب هنا، اتباع العجم.

(٢) الأَمُرور: عزلة من ناحية الشاهل وأعمال الشرفين، انظر «معجم المقحفي» ٤٦.

المجاهدين في الشاهلِ على الخروجِ منه، فخرجوا منه، ولم يبقَ أحدٌ من القبائلِ، وكانَ خروجُهم من الجهةِ الشرقية، ومالوا عن الطريقِ التي فيها الرُّبَّةُ، مع أنَ المجاهدين لا يعلمونَ بهم، وانتقلَ المجاهدون إلى المحابشة<sup>(1)</sup>، فأصبحت العجمُ في يومِ الثلوثِ، ثامنَ عشرَ شهرِ رجب، وقصدت الشاهلَ بعدَ الرميِ إليه بالمدافعِ، فلما عرَفوا أَنَّهُ لم يبقَ فيه أحدٌ دخلوه، وحسبوا أَنَّهُم قد بَلَغوا ما أُمِّلُوهُ وفرِحوا بذلك، واللهُ لا يُحِبُّ الفرجين، وحيثُ كتبَ الأعاجمُ إلى جميعِ أعوانِهِم وأشياعِهِم يذكرونَ ما وقعَ، ووردت المكاتيبُ إلى حضرةِ الإمام - عليه السلام - من الواليِ حسينِ حلمي، يرغبُ في المصالحةِ، وأَنَّهُ قد قبضَ الشاهلَ وما وقفوا على طائل، ومضمونُ الكتابِ يأتي إن شاء اللهُ تعالى في الجوابِ، وصورةُ الجوابِ من حضرةِ الإمام، عليه السلام<sup>(2)</sup>.

حضرةُ الواليِ الأفخم، والوزيرِ المفخَّمِ حسينِ حلمي، أَلْهَمَهُ اللهُ سُبُلَ الرِّشَادِ، وَزَرَعَ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ لضعفائِ البلادِ والعبادِ، ونُهْدِي إلى شريفِ حضرتِهِ جزيلاً التحياتِ، وَأَنَّهُ وَصَلَ مَكْتُوبُكُمْ الكَرِيمُ، المَتَضَمَّنُ للتذكيرِ بما سبقَ من النَّصائحِ من طريقِ السَّيِّدِ العالِمِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ الكَبْسِيِّ، المَشْتَمَلُ على التَّحذِيرِ والترغيبِ بالراحةِ والرفاهيةِ بمعنى التَّبشِيرِ، وَأَنَّ السَّبَبَ في عدمِ قَبُولِنَا لِلنَّصائحِ، كَوْنُ الشاهلِ بِأَيْدِي الأَشْرارِ، وَحصولُ الحِلْمِ والتَّأني منكم

(1) المحابشة: بلدة مشهورة في وسط قضاء الشرفين، وهي مركز القضاء، تبعد عن حجة بنحو ٧٠ كم شمالاً، وعن عَس بنحو ٣٥ كم في الجهة الجنوبية الشرقية. انظر «نشر العرف» ٢٠/١، «معجم المقحفي» ٥٦١.

(2) «أئمة اليمن» ٢٥٧، وهو ينسب الرسالة لسيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين.

عن إجراء الحركات العسكرية الشاهانية، وأن حصول الشاهل بأيدي العسكر الشاهانية لم يزدكم إلا تواضعاً، ولم يدعكم إلا إلى تزييد الرفق بتكرير النصيح بوصولنا صنعاء، رغبة في حقن دماء المسلمين، ورعاية لحق السلطان الأعظم، الناشر لثوب اللطف على العالمين. فنقول في الجواب، على هذا الدر من فصيح الخطاب: إن النصائح إنما تتوجه إلى مرتكبي القبائح، وإلى من تنكب عن الصواب، وخالف السنة والكتاب، وأنا آل محمد - قرناء الكتاب، لا نفارقه إلى يوم الحساب، ولا نعمل بالظن ولا الرجم، وكلما أفل نجم منا طلع نجم، كما ورد بذلك صحيحات الأخبار، وصدقه الواقع في جميع الأعصار<sup>(١)</sup>، لا يستطيع الطالع ترك المرور في فلك الغارب، ولا المخالفة بما أمره رب المشارق والمغارب<sup>(٢)</sup> لا كما تزعمه المجبرة والقدرية، مجوس هذه الأمة، في أفعال العباد، وأنها إذا خلقت فيه قدرة الطاعة والمعصية لا تقدر على فعل ضدها، بل كما ورد في الأثر الصحيح في صفة تلقي الوحي عن رسول الله ﷺ وآله، عن جبريل، وتلقي جبريل عن الملك الذي فوقه أنه لا يستطيع السكوت عن إلقاء ما أوحى إليه من ربه<sup>(٣)</sup>، فصار معنى مقارنة الكتاب، العمل بما فيه من الأحكام، والأمر بالمعروف والنهي عن الحرام، فهل السالك في هذه الطريقة تتوجه إليه النصائح على الحقيقة، وهل ثم فرق بين من يدعو إلى إجراء الأحكام الربانية، وبين من يدعو إلى الراحة والرّاهية. وأما كون السبب في عدم قبول تلك النصائح هو الشاهل، والجلم عن الحركات من كل حافٍ وناعل، فلم نعلم نعتد على ذلك، بل

(١) في م: الأمصار.

(٢) سقطت من «أئمة اليمن» ص ٥٨.

الاعتمادُ على الله سبحانه، وعلى علمنا أنه لا يغربُ عن خاطرِكُمْ ولا خاطرِ  
السلطانِ المعظمِ، ما ورد في آلِ الرسولِ من نحوِ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا  
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، ونحوِ قوله ﷺ في عترته: «أنا  
ب٦٧ حربٌ لمن حاربتُم، سلمٌ لمن سالمتم»، فاعتمدنا على كمالِ معرفتِكُمْ /  
أنكُم لا تتركون قتالَ الكفارِ، وقد أخذوا من مدنِ الإسلامِ المدنَ العظيمةَ  
والأمصارَ، ثم تَجْمَعُونَ هذه الجموعَ المتكاثرةَ، لمحاربةِ العترةِ الطاهرةِ،  
على أننا قد أسلفنا في الجوابِ السابقِ أن المأمورين استجلبوا غضبَ السلطانِ  
ونسبونا إلى المخالفةِ والكُفْرانِ، قصداً منهم لإيلاف<sup>(١)</sup> الأموالِ الأميريةِ،  
ولجهدِ المللِ الكُفْريةِ، لا لمحاربةِ العترةِ الزكيةِ، ونرجو منكم مخالفةَ أولئك  
المأمورين بما أشعرتُم من العدالةِ، ومحبةِ النبيِّ وآلهِ.

وقد علمتم مما أسلفنا أننا نبأنا إلى الله من سفكِ دماءِ المسلمين، فليسَ  
التوجهُ للمحاربةِ إلا من العساكرِ الشاهانيةِ، وليسَ ممن ينتمي إلينا غيرُ  
المدافِعةِ فقط عن نفوسِهِم وأموالِهِم، ومن لم يدافعَ فعلوا به كما فعلوا  
بالأشرافِ أهلِ براء<sup>(١)</sup>، مع أن القتلَ في العساكرِ تارةً من المدافعين وتارةً إذا  
انهزموا ضربتَهُم الطوبجيةُ بالمدافعِ، والضباطُ بالسيوفِ القواطعِ، وحاشا

(١) جبل بُرع: مشهور، وهو ناحية مستقلة من أعمال لواء الحديدية، مشرف على تهامة،  
رأسه يرتفع عن البحر نحو ألفي متر، وطريقه وعرة، وهو واسع، يشتمل على علة عزل  
وقرى ومركز ناحية رقاب، يتصل من شماليه وادي، الفاصل بينه وبين بلاد القحري  
من قضاء باجل، انظر «معجم الحجري» ٢٩٥/١.

(١) في م: لإتلاف.



حضرة السلطان الأعظم والخاقان المفخم أن يأمر بذلك في أولاد المسلمين، الذين هم العمدة في قتال الكافرين، ثم حاشاكم أن تقول كما قال معاوية حين قُتل خير الصحابة: عمار بن ياسر(1): «إنما قتله من جاء به»، يعني وصي رسول الله ﷺ وآله، علي بن أبي طالب الذي استخلفه رسول الله يوم الغدير بالنص الجلي، وأما القوة فلا يُنكرها عاقل، فمن فخركم فيها فكما فخر قساً(2) بفصاحة باقل(3)، وأنا معترفون بقرنا وضعفنا، والتجائنا إلى ربنا، فإن توجهت إلينا العساكر، فإنما ندافع بقوة الرب القادر، وليس لنا مملكة نخاف عليها إذا غلبنا، ولا نرتجف من مجاورة الوحوش إذا طلبنا، وأما المصالحة فقد شهد لنا بقبولها الفلك الدوار، لكنها صارت إشاعتها للحيلة من كل غدار، وإلا فسيبها معروف، وذكرها في التواريخ موصوف، وطالعوا - إن شئتم - سيرة من ملك ما بين قرني الشمس، هل أذعنت لهم حاشد وبكيل، كما أذعنت لهم الروم والسند والهند وكل جبل، أم صالحوهم بما يسكن شرهم، ويقطع كرههم؟

(1) حول عمار بن ياسر بن عامر بن كنانة، وقتله يوم صفين، والحديث: «عمار تقتله الفئة الباغية»، انظر «طبقات خليفة» ٢١، ٧٥، «طبقات ابن سعد» ١٩٤/٧-١٩٧، «التاريخ الكبير» ٢٥/٧، «حلية الأولياء» ١٣٩/١-١٤٣، «تاريخ بغداد» ١٥٠/١، «سير أعلام النبلاء» ٤٠٦/١.

(2) المقصود قس بن ساعدة الإيادي، ت نحو ٢٣ ق.هـ، انظر «البيان والتبيين» ٢٢٧/١، «خزانة الأدب» للبغدادي ٢٦٧/١، «شرح مقامات الحريري» للشريشي ٢٥١/٢.

(3) باقل: اسم رجل يضرب به المثل في العي، فقد ورد إنه لأعيا من باقل، وهو اسم رجل من ربيعة كان عيباً، انظر «لسان العرب» - مادة: بقل -.

وحرر ٢٧ شهر رجب ١٣١٦ .

ثم ورد إمضاء<sup>(١)</sup> مكتوب من الياور علي بن مثنى الحسيني، متضمن طلب الصلح بإرجاع المأخوذ من السلاح، فأجاب الإمام، عليه السلام، بما مضمونه: بأن معرفة الآخذين للسلاح متعذر، فإن الآخذين له من تجمعهم النار ولا يتصور لهم انحصار. ووصل أيضاً مكتوب من عبدالله باشا كذلك، فأجاب عليه السلام بجواب جمع الفصاحة، فلما أيست من الإسعاد للمصالحة أيقنوا أن تجارتهم غير رابحة، فتقدموا على المسبح ومدينة المحابشة فرقتين، فاما من في المحابشة فوقع فيما بينهم بعض حرب، ثم افتشلوا، وصارت عقولهم طائشة، فخرجوا منه، وأما من في المسبح<sup>(١)</sup> - كان فيه سيف الإسلام وجماعة كرام - فوقع بينهم وبين العجم حرب يسير، وقيل فيه من العجم كثير، لأن مقصود العجم التربص لسيف الإسلام، فحفظه الله، الملك العالم، ثم بعد اللتيا والتي خرج منه سيف الإسلام، وانتقل إلى المفتاح، وتكون حينئذ عماد الإسلام السيد يحيى بن حسن الكحلاني كونا يسيراً.

ومما يُذكر هنا أنه وقع بين العرب والعجم مناوشة حرب قبل قبض المحابشة وذلك يوم الاثنين ٢٤، وهو اليوم الذي أخذوا فيه بني جل.

---

(١) بنو المسبح: من أهل الحجرية، وبنو المسبح يسكنون بناحية الدملوة بموضع يعرف بالأودية، انظر «معجم الحجري» ١/٢٣٨.

---

(١) سقطت من م.

وفي يومِ الثلوثِ، كان الحربُ في قريةٍ من قرى بني جل تسمى الحُقَيْبِيَّةَ، وذلك حينَ قَدِمُوا على بني جل من الشاهلِ ومِن بني مَدِيحَةَ طليعتين، ووقعَ حربٌ عظيمٌ قُتِلَ فيه علي نايلي باشا قومندان من كبارِ العجمِ وياوره، فأظهروا عليه الأسفَ والتوجعَ، ثمَّ بعدَ قبضِ / الشاهلِ والمحابشة، ٢٦٨ تفرقتَ مطارِحُ العَجَمِ في الشرفِ (١): مطرُحٌ في القُفْلِ، ومطرُحٌ في الشاهلِ، ومطرُحٌ في بني مَدِيحَةَ، ومطرُحٌ في بيتِ المغربي (١)، ومطرُحٌ في شَمَسَانَ، ومطرُحٌ في القاهرة، ومطرُحٌ في المشن، ومطرُحٌ في جبل معروف، وأما سيفُ الإسلامِ فانتقلَ من المفتاحِ، وجعلَ فيه العجمُ مطرُحاً، وأما الرُتْبُ، فرتبةٌ في جبل الفايش (٢) ورتبةٌ في المسوكة، ورتبةٌ في بني جل، ورتبةٌ في بني شيبان، وأما أهلُ البلادِ ففرُّوا في الأغوار والأنجاد، ولم يُسلطن (٣) منهم إلا أهلُ الغيِّ والفسادِ، وكتبَ الإمامُ، عليه السلام، إليهم بالنصيحةِ، أنَّ الفرارَ

(١) الشرف المقصود شرف حجور: الجبل الواسع في الشمالي الغربي من حجة، ويشكل أحد قضاواتها يتبعه كحلان الشرف وخيران والمحابشة وأسلم والقفل والشاهل وأفلح اليمن، والمفتاح وأفلح الشام، فيه العديد من الحصون والجبال الشامخة، ألف أحمد بن محمد الحيمي الشبامي كتابه المعروف باسم «تحقيق من عُرف بالرحلة إلى الشرف»، انظر، «معجم المقحفي» ٣٥١.

(٢) جبل الفائش: بيت فايش، قرية من ناحية مسور المتتاب، وحصن الفايش من بلاد حاشد على مقربة من عُربان، انظر، «اليمن الكبرى» ١٨٧، «الجامع الوجيز» ١٧٧/٣.

(٣) يسلطن: أي أعلن انضمامه لجانب السلطان، أي السلطان العثماني.

(١) في ع: المعري، م: المعري.

أولى بالأحرار، وأن من أطاع لا بد يطلبون منه غير المستطاع.

فلما فر من فر صاروا يغزون العجم ليلاً ونهاراً، حتى أن العجم أدخلوا بعض البيوت رتبة، فقتلوهم وأخذوا البنادق، وقد كان عبد الله باشا، حين خرج، آلى أنه لا بد يطمس اسم حاشد وبلاد الشرف، ومن أولى ما يذكر أن الإمام عليه السلام، لما وصلت إليه الأخبار من الشرف، وأرجف من المنافقين من أرجف، خرج إلى صلاة الجمعة، فخطب خطبة عظيمة بليغة، ثم تضرع إلى الله سبحانه بدعاء أبكى العيون، وأيقن معه كل سامع أن الأعاجم مخذلون.

ولقد استجاب الله دعاه، وحقق له ما أمله ورجاه، فإن العجم حين وصلوا الشرف، رماهم الله بالأمراض العظيمة المؤدية إلى التلف، ففي كل يوم يرحل منهم جماعة إلى الأموات، فكان الله هو الذي نصر عبده، وكفاه كل مهم وشدة، لم يكله إلى أحد من خلقه لتكون له عليه منة، بل تولى سبحانه نصرة الكتاب والسنة، وهكذا من فوض أمره إلى الخالق، فإنه - بلا شك - سيكفيه جميع البوايق.

وفي نصف شعبان، ليلة الثلاثاء خسف القمر من قريب نصف الليل إلى الفجر حتى كمل خسوفه، وكان أوله أحمر وآخره أسود، وفي ذلك قال بعضهم:

- الطويل -

ورب كريم سوف يبلغك الشرف	إمام الهدى بشارك بالنصر والتجف
ويُنكب إخوان العلوج عن الشرف	فعما قليل يذهب الكرب كله
فداير سلطان الأعاجم قد خسف	وكان يحب الفأل أحمد فانظروا

بحق رسول الله والآل كلهم  
وتشرق أرجاء الزمان بنوركم  
وتطهر عن رجس الأعاجم أرضنا  
فلا تأس يا مولاي فالله حسبكم  
يؤول جميع الأعجمين إلى التلّف  
ويذهب ما قد حلّ بالناس من عَجَفٍ  
ويُغفرُ ذنبٌ كان للدهر قد سلف  
وفي الله عَمَّاتٍ يا سيدي خَلْفٌ

وفي شهر رجب من هذه السنة المذكورة، رتب الإمام، عليه السلام، مدينة شهارة<sup>(1)</sup>، بعد أن وصل إليها سيف الإسلام، وعلم الأعلام، عماد الأنام، يحيى بن الإمام<sup>(2)</sup>، فوجدها من أحسن المعاقل التي لا يقدر عليها العدو، وإن وصل بأعظم الجحافل.

ثم إن سيف الإسلام لما رآها، كما وصفنا، زادها تحصيناً من جميع الجهات، وجعل فيها ما يحتاج إليه الذي فيها من الرتبة ثلاث سنين، وذلك من الحبوب المتكاثرة، والملح والحطب والقشّر والسليط والمونة، وغير ذلك من المحتاجات، كالزبيب والتمر ورتبوها بنحو أربع مئة نفر. وشهارة الفيش بنحو مئة، وهو حصن عظيم مطلق على شهارة الأمير، ولما وقع تحصين / ٦٨ ب هذا المعقل بالرجال والمال عظم ذلك في أذهان العجم، ورأوا أنهم إن

(1) شهارة أو شهارة: جبل مشهور في بلاد الأهنوم، شمالي حجة، من معاقل اليمن المشهورة، صار معقلاً للأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر الإمام القاسم، ت ٤٧٨هـ، ولذلك ينسبونها إليه فيقال شهارة الأمير، وشهارة الفيش، الجبل الآخر الذي يقابل الجبل الذي عليه شهارة الأمير، انظر «نيل الوطر» ٢٩٩/١، «نشر العرف» ١٢/١، ٧٠٩، «صفة جزيرة العرب» ٢٣٨، «معالم الآثار» ٧٠.

(2) يحيى بن الإمام محمد حميد الدين، انظر «نزهة النظر» ٦٢٩/٢.

قصدوها بالحصار، فليس لهم على ذلك اقتدار، وإن قصدوا بلادَ حاشد، كانَ ذلكَ أعظمَ شاغل، وقد كانَ مَنّاهم بعضُ الأردالِ دخولَ بلادِ حاشد من الجبهةِ الغربيةِ، وترتيبِ شُهارة، فحينَ سَبَقَهُم الإمامُ، عليه السلامُ، إلى هذه الديارِ سقطَ ما في أيديهم، وتمكّنت الهَيْبَةُ في صدورهم، ورجَعَ طاغيتُهُم عن عزمِهِ، وهذه - أعني شُهارة - من أجلِّ معاقلِ اليمنِ، ادَّخَرها اللهُ سبحانه معقلاً لأهلِ بيتِ نبيِّه المؤمّنِ في آخرِ الزّمنِ، وقد قصدتُها لزيارةِ الإمامِ القاسمِ (1) والإمامِ المؤيّدِ (2) والأميرِ ذي الشرفينِ وغيرِهِم من العلماءِ الأفاضلِ الأمثالِ فتأمّلتُ فيها، فرجَدتُها مِن أحصنِ المعاقلِ، وفيها من مآثرِ الأئمةِ الجامعِ الهائلِ، وفيها الأسداؤُ العظيمةُ، وفي السدِّ الذي إلى جانبِ الجامعِ عينُ ماءٍ شاهدتُها حينَ نَضِب الماءِ.

ولقد شاهدتُ فيها من الهوائِ ما لا يُشاركها فيه غيرها، وقد ذكر المؤرّخون

(1) القاسم بن محمد بن علي، المنصور بالله، ت ١٠٢٩هـ، كانت دعوته في محل حجور يعرف بحديد قاره شمالي الشرف، كانت له معارك طاحنة مع الأتراك حتى أقره الأتراك على ما تحت يده مستقلاً بها، انظر «البدر الطالع» ٤٧/١، «خلاصة الأثر» ٢٩٣/٢، «شرح ذيل أجود المسلسلات» ٢٢٧، «المقتطف» ١٤١.

(2) المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد، ت ١٠٥٤، تقلد الحكم بعد وفاة والده، فأقر الصلح المنعقد بين والده والأتراك، أرسله صنوه الحسن بن القاسم إلى صعدة لإخماد الثورة، ثم وجهه سنة ١٠٣٥ إلى فيفا وهي أرض نازحة متصلة بتهامة وتم له فتحها، نقض المؤيد الصلح مع الأتراك بعد قتلهم لأحد الموالين للمؤيد في صنعاء، وكانت له مع الأتراك معارك طويلة انتهت بطرد الأتراك من اليمن سنة ١٠٤٥، انظر «غاية الأمان» ٨١٥، «خلاصة الأثر» ١٢٢/٤، «البدر الطالع» ٢٣٨/٢، «فرجة الهموم» ٢١٩، «المقتطف» ١٤٥.

أنه كان فيها اثنتا عشرة مئة بيت، والآن فيها نحو مئتي بيت، وسبعة مساجد، وأول إمام استوطنها ذو الشرفين.

قال مؤلف سيرته (1) مفرح بن أحمد الربعي في وصف شهارة ما معناه: أنه جبل شامخ، ومعقل باذخ، لا يتهيأ له حصر، ولا يخشى فيه قهر، وإنما سميت شهارة لاشتهارها، وكانت تسمى معتقا فيما تقدم، وفيها يقول مفرح بن أحمد شعراً:

وإذا امرء رام النجاة فإنما سبب النجاة بمعتق في معتق  
تبت قواعد أسه بمحمدٍ لصالح دين محمد المستغرق

وإنما سمي معتقاً؛ لأنه كان يلتوي به الطريد، وتأتي إليه العبيد، فإذا لحقتهم مواليتهم، قالت الأهنوم: شاوروهم وشاوروا معتقاً، وذكر - والله أعلم - أن أسعد الكامل طلّعها في مبتدأ أمره في ثمانين رجلاً، وقال: استقرؤا هاهنا، فسُمي الموضع أقر، وأن صاحب اليمن في ذلك الزمان حاصره عليها، ونزل بموضع يُقال له: أقر، وأنه نزل عليهم فقتلهم، فقال صاحب اليمن: شهرنا هذا الجبل شهره الله، فسُمي شهارة.

قال مفرح بن أحمد - رحمه الله -: روى لي خي والدي، قال: لم ينبج من القرامطة في الزمان الأول إلا جبل الأهنوم والعيان من بلاد شاكرا (2). ومن

---

(1) سيرة ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني، ت ٤٧٨هـ، منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير الغربية، ١١٧.

(2) شاكرا: من قبائل همدان ثم من بكيل من ولد شاكرا بن نهم بن ربيعة وهما قسمان: وائلة ودومة، ومن لحام دومة: العمالسة وآل عمار وآل سالم وآل سليمان وذو غيلان =

مغارس شهارة: الكرم والأس والخوخ والتفاح والمشمش والبلس والخرنوب والرز والعلس والبُر والشعير والذرة، ومن معادنها ما ذكره الرواة في قديم الزمان. منها: حجر البلور يُؤخذ منه الشيء منفرداً، ويمكن أن له معادن مستورة، ومن ذلك: الكحل، يوجد في شيء من مساقط أوديتها، والله أعلم بعنصر ذلك أين هو، ومن ذلك شب الفؤاد والشب الحميدي، ومنها عروق الملح، ومنها طين في معادن، منها أبيض لين الرخ، أشبه بالصابون، وله في غسل الأدران فعل، وذكروا أنه بجبل في نواحيها، يقال له عيشان، معدن من الذهب.

وسمعت الشريف الحسن بن علي الزيدي يقول: وطئت معقل اليمن وحصونها، فما فيها لشهارة نظير.

وروى الشريف المحسن بن محمد الديلمي من طبرستان، وكان وصل إلى شهارة في شهر جمادي من شهر سنة ٤٨٥، فقال: اسمها وذكرها في بلدنا، وما وصلها إنسان إلا كان له في بلدنا حال وشأن يتبرك منه، وقال: مذكور عندنا في قصة، أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - كان يذكرها باسمها ويسمّيها قبة الإسلام، حولها ثلاث مئة وستين وادياً، في ناحيتها معادن أربعة: معدن ذهب، ومعدن فضة وكحل، فهذا ما كان من روايته.

١٦٩ وذكر الشيخ علي بن محمد الحبيشي / أنه وجد في صعدة كتاباً قديماً

= أهل برط والمهاشمة وبنو نوف وآل اللوي، وبلاد شاكر ما بين مأرب ونجران، انظر «معجم المقحفي» ٣٤٠.



بخطِّ الهادي، عليه السلام، أو في عصرِ الهادي، يقول فيه: إنه يكونُ أوَّلُ عزِّ أهلِ البيتِ مِنْ موضعِ بناحيةِ تهامة، أوَّلُ اسمه «شين» وآخره «ها»، واللهُ أعلمُ.

هذا مضمونُ ما ذكره مؤلِّفُ السيرة، رحمه الله تعالى.

### فصل

ثم إنَّ الإمامَ، عليه السلام، بعثَ الكتبَ والرسائلَ إلى بلادِ حاشدٍ وغيرها، يحثُّ الناسَ على الجهادِ من حينِ خَرَجَ عبدُاللهُ باشا، فتناقلت حاشدُ عن الإجابة، لولا<sup>(١)</sup> نفرٌ قليلٌ بالنسبةِ إلى كثيرِهم، فإنهم مئةُ ألفٍ أو يزيدونَ، والسببُ في التناقلِ: أنُ فيهم جماعةٌ من أهلِ الشقاقِ، الذين لا يخلو منهم عصرٌ من الأعصارِ، ولا مصرٌ من الأمصارِ، عداوةُ المنافقين لأهلِ الحقِّ. قالَ اللهُ تعالى: ﴿وكذلك جعلنا لكلِّ نبيٍّ عدوًّا من المجرمين﴾<sup>(١)</sup>، وما زالت هذه عادةٌ مستمرةً، فلا نجدُ إماماً من أئمةِ الحقِّ إلا وقد نَصَبَ له العداوةَ جماعةً من أهلِ الشقاوةِ. اللهم أنزلْ بهم بأسَكَ الذي لا تردُّه عن القومِ المجرمين.

ثم إنَّ هؤلاء المذكورين ما زالوا يُبْطِونَ الناسَ، ويردعونهم بشدَّةِ البأسِ، حتى حصلَ معهم الإياسُ، هذا، ولم يكنْ مقصدُ الإمامِ - عليه السلامِ - بتلك الكتبِ التي بعثها إلى حاشدٍ إلا إقامةَ الحجَّةِ عليهم، لا إنَّهُ متكلِّ إليهم<sup>(٢)</sup>، ولكنَّهُ معتصمٌ باللهِ تعالى، فلقد سَمِعناه مراراً يقولُ: ليس

(١) الفرقان: ٣١.

(٢) الجملة قد يبدو فيها اضطراب، والمقصود غير متكل عليهم.

(١) في م: الا.

الرُّكُونُ إِلَى أَحَدٍ، إِنَّمَا الرُّكُونُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَإِنَّمَا عَرَفْنَا النَّاسَ لثَلَاثًا يَقُولُوا: تَرَكَ الإِمَامُ الْوَاجِبَ، وَلَمْ يُعْرِفْ أَحَدًا.

ثُمَّ إِنَّهُ وَصَلَ إِلَى الْحَضْرَةِ جَمَاعَةً مِنْ حَاشِدٍ نَحْوِ الْمِثَّتَيْنِ وَالْعَشْرَةِ، فَفَرَّ الإِمَامُ صَرْفَهُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ.

وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ، أُرْسِلُوا مِنْ يَقْبِضُ صَرْفَهُمْ مِنْ وَكَيْلِ بَيْتِ الْمَالِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَابِ الْمَقَامِ، وَقَعَتِ الْمَخَاصِمَةُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَحَاجِبِ الإِمَامِ حَتَّى أَفْضَى الْحَالَ إِلَى شُهْرَةِ السَّلَاحِ، فَطُعِنَ ذَلِكَ الرَّسُولُ، وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ، وَضَرَبَ الصَّوْتُ إِلَى حَاشِدِ، الَّذِينَ كَانُوا فِي الْمَدِينَةِ، فَغَارُوا، وَكَادَتْ تَثُورُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ فِيمَا بَيْنَ عَسْكَرِ الإِمَامِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَبَيْنَ مَنْ حَضَرَ مِنَ الْعَسْكَرِ، وَخَرَجَ النَّاسُ لِإِطْفَاءِ الْفِتْنَةِ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ، وَمِنْ عُقَّالِ حَاشِدِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ أَشْرَفَ الإِمَامُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ سَطْحِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ سَكَنُوا، وَكَأَنَّمَا صُبَّ الْمَاءُ عَلَى النَّارِ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ حَاشِدٍ رَمَى بِنَدِيقٍ، ثُمَّ إِنَّ عُقَّالَهُمْ وَصَلُوا بِعَقِيرٍ إِلَى الإِمَامِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -

ثُمَّ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، عَزَمَ أَكْثَرُ الْعَسْكَرِ الْمَذْكُورِينَ بِلَا إِذْنٍ مِنْ مَوْلَانَا، عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَّا خَوْفًا مِمَّا وَقَعَ، وَأَبَدُوا أَعْدَارًا كَاذِبَةً، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَتَفَوَّهُ عَلَى الإِمَامِ فِي الطَّرِيقِ بِمَا لَا يَلِيقُ.

وَكَانَتْ بِنْدَقَةٌ مَشْحُونَةٌ، وَهِيَ مِنَ الْبِنَادِقِ الْعَجْمِيِّ الَّتِي تَقْرَحُ بِالْكَبْسُونِ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ عَزْمِهِمْ مِنَ الْمَقَامِ، إِذْ قَرَحَتِ الْبِنْدَقُ فَوَقَعَتْ فِي صَاحِبِهَا وَحِينَئِذٍ أُسْقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا.

وَفِي شَهْرِ شَعْبَانَ، وَصَلَتِ الْكُتُبُ إِلَى حَضْرَةِ الإِمَامِ - حَفِظَهُ اللَّهُ - مِنْ

اليمن الأسفل، من ذوي غيلان، الساكنين هنالك، يطلبون من الإمام أمراً بالجهاد، وأنهم تائبون إلى رب العباد، عما سلف من عدم الطاعة والانقياد، لما رأوا تأثير ذلك في أنفسهم وفي البلاد، وحققوا أنهم قد قبضوا حصن التّعكر<sup>(١)</sup>، وهو من أمنع حصون اليمن التي تُحكى وتُذكر. وحققوا أيضاً أنهم غزا على قرية عيقره<sup>(٢)</sup>، وهي قريب من<sup>(١)</sup> باب مدينة إب، فيها من الحبوب ما لا يُحصى، فغارت عليهم العجم، وقد نهبوا منها كثيراً، فوقع الحرب بينهم وبين العجم، وقتلوا من العجم ثلاثين، ومن العرب قتل واحد فقط.

ثم إنهم حملوا ما قدروا عليه من القرية وفرّوا، وجعل لهم الإمام - عليه السلام - أمراً في الجهاد / وشرط عليهم تقوى الله وعدم الإفساد، وامثال ٦٩ ب أوامر رب العباد.

### ذكر كرامة للإمام عليه السلام:

وهي أن رجلاً من عُصَيّمات الوطا، يُقال له، مقبل بن علي الأجدع وقع فيما بينه وبين غريمه شجاراً وخصاماً، فحضر عند الإمام، ورجح لمقبل بن

(١) حصن التّعكر: جبل عال في أرض ذي الكلاع من مخلاف جعفر، يطل على مدينة ذي جبلة ومدينة إب من الجنوب وعلى مدينة ذي سُفال والجند من الشمال، انظر «معجم البلدان» ٣٤/٢، «مراصد الاطلاع» ٢٦٥/١، «صفة جزيرة العرب» ١٣١، «المفيد» ١٩٩، «معجم المحقفي» ٩١، «البلدان اليمانية» ٥٥.  
(٢) عيقره: من عزلة أنامر أسفلها غرب مدينة إب، شمال مدينة جبلة، انظر «معجم المحقفي» ٤٧٧، «المدارس الإسلامية في اليمن» ٨٢، ٢٤٣.

(١) سقطت من ع.

علي شيطانه بعقر عقير عند الإمام ، بأن يُسَعِفَهُ بما طَلَبَ ، فأقنعه الإمامُ - عليه السلام - بحكمِ الله سبحانه ، فذهَبَ مُغَضَّباً من الحضرة ، وما زال يُمَدُّ يده في قطعِ السبيلِ لتأليمِ (1) الإمامِ ، حتى أنه أخذَ علي رجلٍ من قَبَاضِ (2) الإمامِ فلوساً ، فاتفقَ أنه في بعضِ الأيامِ أرادَ أن يدهنَ بُنْدُقَهُ بقاز ، وكانت مشحونةً ، وقد نَسِيَ أنه شحنها ، فأخذَ قارورةَ القاز ، وسكبَ إلى بطنِ البندقِ ، فلما لم يخرجِ القازُ من أسفلها حَرَكَ المِقْصُ ففجرت ، ووقعت في حَجَرٍ ، وانفلقت الرصاصَةُ فلتقتين : فلقَّةٌ دخلت في مذاكيره ، وفلقَةٌ في ثدي زوجته حتى شجته . وقرحت القارورةُ القازَ فجرحت من حوله ، وكانوا أحدَ عشرَ نفساً ، ووقع فيه أيضاً من صوارفِ الرصاصِ جروحٌ كثيرة ، وصفَ لنا هذا هو وغيره حينَ وصلَ تائباً إلى الإمامِ - عليه السلام - وعلمَ وتيقنَ أن ذلك عقوبةُ العصيانِ لإمامِ الزَّمانِ .

ولقد وصلَ إلى الإمامِ - عليه السلامِ - معترفاً بالحوثةِ (3) ، مُقِرّاً بأن ما وقعَ عقوبةً ، وأظهرَ التوبةَ وأبلى بلاءً حسناً في وقعةِ القاسمِ كما سنذكره إن شاء الله تعالى .

### فصل

وفي شهرِ رمضانَ ، ثقلت وطأةُ العجمِ على أهلِ الشرفِ ، وما زال أعوانُ

(1) لتأليمِ الإمامِ : أي ليجعل الإمامُ متألماً .

(2) قَبَاضُ : هو الموظف الذي يمر على المزارعين في موسم الحصاد لقبض ما عليهم من أموال مطلوبة ويسمى أحياناً «الجابي» ، انظر «وثائق يمنية» ١١٧ ، ٤٣٥ .

(3) الحَوْتَةُ : الحاجة والمسكنة والفقير ، انظر «لسان العرب» - مادة : حوب - .

العجم من العرب المخذولين يخادعون أهل الشرف، ويرغبونهم في الطاعة التي هي عنوان التلّف، ويمنونهم الأمانى الكاذبة، ويبتنون لهم الشر والخداع، فأطاعهم من المشايخ والرّاع من أطاع. فصاروا يطلبون ممن أطاع ما لا يُستطاع حتى وقع نفورهم وهرب كثيرهم بعد الطاعة لما أظهروا لهم الكامن، وطلبوا منهم البنادق، وصادروهم أعظم مصادرة بالحرب والضرب، واشتد عليهم الخطب، فأخذوا من أهل الجبر بعض البنادق، وفر من الناس كل صادق، وأخربت العجم أكثر البيوت في مدينة الشاهل، وأقدموا على الجوامع العظام فاستأصلوها بالهدم. فظهر بذلك كذب ما يدعونه من الإسلام، فلما رأى العجم ما بهم قد نزل وألم من نفور أهل الشرف وكثرة الموت والتلف والغزو فيهم، عن إمكان الفرصة، حتى أن رجلاً غزا على جماعة من العجم في طريق فرماهم، وقتل منهم وسلب منهم أربع بنادق وبغل.

وأوصلوا خمس الغنيمية إلى الإمام، عليه السلام، ونحن بالمقام، وحينئذ أيقنت العجم أنه لا يرجى لهم صلاح، ونادى المنادي: لا مقام لكم فارجعوا، فشرعوا في خراب بعض بيوت بني كعب ونوسان، وهم عمدة أهل الشرف، وفرسان هذا الميدان، والمشار إليهم بالبنان.

وفي أواخر شهر رمضان، وصلت الكتب إلى حضرة الإمام، عليه السلام، من بني كعب ونوسان أنها تراجعت رجال الشرف للجهاد، وضابقوا أعداء الله العجم في الأغوار والأنجاد، فأمدهم الإمام - عليه السلام - بالمونة والزاد، ووقع بينهم وبين العجم في بعض تلك الأيام حرب عظيم، وأنزل الله الذلّة على العجم، وهم مثل الجراد المنتشر، فصار الواحد من بني كعب

ونوسان، يغلبُ من العجمِ مئةَ إنسان.

وفي هذا الشهر، وصلت الكتبُ إلى الحضرة، أنها خرجتُ عسكرُ مَمْنُ  
في صنعةٍ متوجهين نحوَ عَمْرانِ ثم بلغوا رَيْدَةَ، وأظهروا أن مرامَهُم التحصيلُ،  
وفي الباطنِ مكيدةٌ، / وصحبَتَهُم الشقيُّ عيالُ سريح، راجحُ بن سعد، ومعظمُ ١٧٠  
المقصودِ أنهم يتشممون الأخبارَ ويخادعون الناسَ، فغزتهم بنو عبدالحاج  
المجاهدِ مصلحِ داحي العبدي، وجماعةٌ من أقاربه، ووقعَ بينهم حربٌ  
شديدٌ، حتى علموا أن الأمرَ جدُّ ليس بمزاحٍ. وكانت العجمُ حينئذٍ في قريةٍ  
تسمى حَمْدَةَ(1)، قريبٌ من نقيل الغولة(2)، فلما وقعَ الحربُ، رجعوا على  
أدبارِهِم إلى رَيْدَةَ، وكتبوا بما وقعَ إلى الوالي، وبعدَ مدةٍ عشرةِ أيامٍ خرجَ من  
صنعةٍ نحوَ الستِّ مئةٍ من العساكرِ حتى وصلوا عَمْرانَ، ثم انتقلوا إلى  
الصُّرارة(3)، وحصلَ الإرجافُ منهم على أهلِ السُّودة.

وفي أواخرِ الشهرِ الكريمِ، وصلَ مكتوبٌ من الياورِ عليّ بن مثنى  
الحسيني بأمرِ المشيرِ عبدالله باشا، تضمَّنَ المكتوبُ معاودةَ طلبِ الصُّلحِ  
ومضمونُهُ:

أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ سَفْكَ الدَّماءِ حَتَّى بَلَغَتِ القَتلى إلى المليوناتِ، وَأَن

- 
- (1) حَمْدَةَ: مدينةٌ بناحيةِ عيالِ سريحِ في الغربِ من عَمْرانِ، انظر «صفحات مجهولة»  
٩٧، «تاريخ اليمن الثقافي» ٨٣/٢، «معجم المقحفي» ٤٨٦.  
(2) أي غولة عجب، جبل في أقصى البون في الجهة الشمالية الغربية من رَيْدَةَ بمسافة  
٨كم، انظر «تاريخ اليمن الثقافي» ٨٣/٢، «معجم المقحفي» ٤٨٦.  
(3) الصُّرارة: قرية في جبالِ عيالِ يزيد، شمال غربِ عَمْرانِ، انظر «أئمة اليمن» ٢٥٧،  
«معجم المقحفي» ٣٧٨.

التشويقات والمعاونات من بعض القرانات من باب تفريق شمل المسلمين، وهذا إشارة منه أن البنادق الفرنساوي التي خرجت في أوائل هذا العام المسماة أبوسك، خرجت معونة للإمام - عليه السلام - من الفرنصيص، وليس الأمر كذلك، وإنما استروجوا الأخبار الكاذبة ممن نقل إليهم، وأما خبر هذه البنادق، فقد بلغني عن بعضهم؛ أنه لما وقع الحرب في العام السابق فيما بين السلطان عبد الحميد واليونان، وهم فرقة من فرق الكفار، كانوا تحت الذمة، وصاروا يتجرون في استنبول، وهم في الغاية من الكثرة، ولا سلاح لهم، فسؤل لهم الشيطان، وبعض القرانات الكفرية بأنهم يشرون لهم سلاحاً ويخفونه، ويغدرون بالمسلمين على حين غفلة؛ ليكون لهم مملكة كغيرهم من الملل الكفرية، وتواعدوا للخروج في يوم واحد، والفتك بالمسلمين، وأوعدهم بعض إخوانهم من الكفار بالخروج معهم للاستيلاء على الممالك العثمانية، فلما حان الميعاد، خرجوا حاملين للسلاح، وأضرمو نار الحرب، وثبت الله المسلمين، فكان المسلم يأخذ السلاح من الكافر ويقتله، حتى وقعت ملحمة عظيمة، استشهد فيها من المسلمين آلاف مؤلفة، حتى أرملت كذا من النساء، وضعف ذلك من الكفار، حتى وصل أرامل الكفار إلى عدن، وطلب السلطان إعانة لأرامل المسلمين، وقتل الله أكثر اليونان حتى لم يبق منهم إلا نفر يسير أجلوا إلى ساحل بحر الفرنصيص، فصاروا هنالك يضبطنون البنادق الفرنساوي، وأخرجوها معونة للعرب لما بلغهم أن الحرب بينهم وبين أصحاب السلطان، فكان ذلك أعظم معونة حتى بلغ قيمتها فيما بين أهل اليمن عشرة ريالات، وبمعيتها ثلاثون معبراً، وأما من الفرضة، فحدثني من لا أتهمه: أنهم ابتاعوا ذلك من خمسة ريالات، ومع كل بندق

صندوق مونة فيه مئتا حبة، وصارت أفعال هذه البنادق يفوق أفعال المرث السلطاني، فلهذا إنهم يتبرمون منها، - أعني العجم -.

واعلم أنها جرت عادة الله سبحانه وتعالى بموجب وعده الصادق، وحكمه السابق بنصر المؤمنين، وأن طائفة من هذه الأمة لا تزال على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم إلى يوم الدين. وهذا وعد صادق لم يتخلف أبد الأبدن، فما يقع نادراً إلا هو عقوبة بسبب التساهل في الأوامر والنواهي، وقد ورد مضرحاً به في بعض الأحاديث النبوية، الذي تضمن معناه، أنه قال، عليه الصلاة والسلام: «كيف بكم إذا تداعت عليكم الأمم تداعي الأكلة على القصة»، قالوا: وذلك من قلة بنا يا رسول الله، قال: «لا، وإنكم لأكثر ما تكونون، ولكنكم تركتم الأمر بالمعروف / والنهي عن المنكر فصرتم غثا كغث السيل» أو كما قال، عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، وكذلك قوله ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، وتبعتم أذناب البقر، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا نزع منكم حتى ترجعوا إلى دينكم» الحديث، أو كما قال. وهؤلاء السلاطين بنو عثمان، لا ينكر جهاد أسلافهم للكفار، وحيطة الدين، إلا أن المتأخرين منهم خصوصاً من بعد الألف وقبلها، تماروا في الظلم والطغيان، وبدلوا شرع الله بقانون السلطان<sup>(1)</sup>، وشرعوا ما هو مضاداً لشرعة الرحمن، ومخالف للسنة والقرآن ما يفضي بقائله والعامل به إلى الكفر الصراح. نسأل الله السلامة.

---

(1) قانون السلطان: المقصود القوانين الوضعية التي أصدرتها الحكومة العثمانية، اقتباساً من الغرب، وهو ما يسمى بالتنظيمات.



وقد حظرت<sup>(١)</sup> عليهم جماعة من العلماء الأعلام ، ثم ما زال يتزايد الشرُّ إلى هذه الغاية ، أيامَ السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد خان ، فإنه صار يتعاطى أموراً سودت وجه الإسلام ، وعادَ ضررها على الخاصِّ والعام ، منها تمكينُ النَّصارى من وفدِ الله الحجاجِ إلى بيتِ الله الحرام ، فصاروا يسومونهم سوءَ العذابِ بالكرتينة ، حتى أنهم فوتوا الحجَّ على بعضِ الحُجاج ، ولم يكنْ مقصدُهم غيرَ منعِ الحجِّ ، لما عرفوا أنه أعظمُ شعائرِ الإسلام ، وبه يحصلُ الاجتماعُ التام<sup>(٢)</sup> ، وأنَّ المسلمين ربما تجمَّعوا هنالك على قائمٍ يقومُ فيلُمُ شعثَ أمورِ المسلمين ، لا سيما وقد عرفوا أن قيامَ المهدي المنتظرِ يكونُ من هنالك ، فكانوا أحرصَ الناسِ على إبطاله ، حتى أنهم في العامِ السابقِ جعلوا استخانة<sup>(٢)</sup> في أعلى مكة على طريقِ الطالعِ إلى الجبلِ ، وجعلوا فيها حكيمين من النَّصارى ، وصارَ أعوانهم يأخذونَ الأمراضَ من الطرقاتِ والبيوتِ على جهةِ الإكراهِ ، ويدخلونه الاستخانة ، ويكونُ آخرَ العهدِ به . ويُلقون على مَنْ مرَّ من الطريقِ ماءً من المصاصة ، فلا تقعُ في جسمِ رجلٍ إلا صارَ مثلَ حرقِ النارِ ، هكذا حدثني من أثقُ به ، ويزعمون إنما ذلك على جهةِ المداواةِ تغميراً على من لا عقلَ له ، فقيضَ اللهُ سبحانه ، وله الحمدُ بعضَ أمراءِ البلادِ النجدية ، فدعى الحكيمَ الأكبرَ الذي هنالك ، ثم سأله : أنتَ الحكيمُ الأكبرُ؟ فقال : نعم ، فاخترط نصلهُ السبيكي وضربه حتى برَدَ ، والحكيمُ الآخرُ شرَدَ ، فلحقه بعضُ أولئك العسكرِ فقتلَهُ ، فقيلَ : إنهم دخلوا الاستخانة فوجدوا فيها أناساً من المسلمين قد ذُبِحوا وعُلِّقوا بأرجلهم فوقَ طشتٍ لإخراجِ الدَّمِ إليه .

(١) هي حلره .

(٢) الاستخانة : أي مستشفى .

(١) في ع ، م : التام .

هكذا أخبرني من كان في هذا العام من الحجاج من بعض أقاربنا، وأخذوا من الاستخانة جميع الحجاج صرفاً صرفاً، فلما أراح الله المسلمين منه هرب الشريف - أعني شريف مكة - إلى الطائف، فلم يحج تلك السنة. وطالبت النصارى بدم تلك المقاتيل، فأظهر الشريف مكتوباً سابقاً على النصارى، أن من دخل منهم مكة فهو هدر، فلم يقنع النصارى بذلك بل أذنوا بالحرب، ونصبوا المدافع في البحر، فأجاب عليهم أصحاب السلطان أنهم العرب، فدونكم، فقيل: إنه تأهب ابن رشيد<sup>(١)</sup>، أمير نجد للحرب، فلما رأى النصارى أنه لا قدرة لهم، أهدروا دماءهم والله الحمد.

ومن عظام جرائم هذا السلطان، أنه رهن بلاد مصر من الإنقليز قراناً من قرانات النصارى، ومكنهم من قلاعها وحصونها.

ومن العجائب، أنه وقع مرض في بعض المهاجرين من الشام لطلب العلم، فأراد النصارى إخراجهم من البلاد، فنهاهم أهلها عن ذلك، وقاموا مع المهاجرين، وحث العلماء الناس على منع الكفار، وكادت تثور فتنة، فكتب الإنقليز إلى السلطان بالواقع، وكتب العلماء والأعيان إلى السلطان بما كان، فلما وصلت الكتب إلى السلطان، أرسل العسكر والمدافع، فلما وصلوا أيقن العلماء والأعيان أن السلطان لا يرضى بإهانة / على أهل الإيمان، ١٧١

(١) المقصود محمد بن عبدالله آل رشيد، كان حليفاً قوياً للعثمانيين، وأما المعاصر للإمام فكان عبدالعزيز بن متعب، ومنتعب الثاني بن عبدالعزيز، انظر «قلب جزيرة العرب» لفؤاد حمزة، ٣٤٢، الزركلي ١/١١٤، «عنوان المجد» ٢/٨٣، «القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد» (طبع ملحقاتاً لنبذة ضاري بن فهيد الرشيد)، دار اليمامة، ١٣٨٦هـ، (١٣٣-١٧٣)، ص ١٤٨.

فتلقَّوا العسكرَ، وما عرفوا أنه قد أبطنَ خلافَ ما أظهرَ، فأوثقوا العلماءَ في الحبسِ، وأرسلوا بعضَ العسكرِ إلى المهاجرين، وهم نحوُ أربعِ مئةٍ، فألقوا عليهم المدافعَ والبنادقَ وهم قيامٌ للصلاةِ حتى هلكوا عن آخرِهِم، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون. فهل يفعلُ هذا مَنْ فيه مسكَةٌ من الدين! لا والله، وإنما يُقدِّمُ عليه مَنْ خلَعَ رِبْقَةَ الإسلامِ من عُنُقِهِ، ولم يستحِ من اللهِ ومِنَ رسولهِ وصالحِ المسلمين، فليت شعري ما يُجيبُ به خالقه يومَ يلقاه؟ فيا لها من مصيبةٍ عليه عظيمةٍ، وفاقرَةٍ جسيمةٍ! تركتُ قلوبَ المسلمين سقيمةً، وآهًا له من خُطبِ صكِّ المسامعِ، وحقُّ أن تُسكَبَ عندَ ذِكْرِهِ المدامعُ، اللَّهُمَّ انصرُ دينَ الإسلامِ، فإنه قد أشرفَ على الخرابِ والانهدامِ، وارْحَمِ الغُرباءَ، فإنَّها قد ضاقتُ بهم الجبالُ والآكامُ، يا أرحمَ الراحمين!

فيا مَعشَرَ المؤمنين، ويا حُثالةَ الموحِّدين، تيقظوا من غفلتِكُمْ وراجعوا دينكُم من قبلِ أن يُصبَّ عليكم البلاءُ صبًّا، وتدعون إلهكُم فلا يستجيبُ لكم، ولا تظمئنوا إلى الحياةِ الدُّنيا، فإنها لا تبقى على أحدٍ من العالمين. وإنما هي طيفٌ خيالٍ عمَّا قريبٍ تصبحُ كأحلامِ النَّائمين، وإنَّ هذا السلطانَ الخبيثَ اللَّعينَ، قد كدَّرَ على المسلمين مشاربَ الدنيا والدينِ، فاخلعوه قبلَ أن يبيعَكُم من الكافرين، وتصبحوا مِن طاعتهِ نادمين، اللَّهُمَّ إنا<sup>(١)</sup> نُشهدُك أنما بما أنزلتَ مؤمنون، ومِمَّا زعمه المترفون بريئون، فاكتبنا مع الشاهدين، يا إله العالمين.

وفي أواخرِ شهرِ رمضانَ، حصلَ مع الإمامِ، عليه السلامُ، عارضٌ زائلٌ،

(١) سقطت من ع.

فتألّمت لألمه الفضائل، ومع ذلك المرض الشديد، فإن الإمام - عليه السلام - لم يعتذر عن تدبير ما وقع من الأمور المهمة، وتحصيل ما فيه نفع للأمة، ثم من الله بالشفاء فالحمد لله، وفي هذه المدة وصل إلى حضرة الإمام هذه الأبيات من السيد الأديب محمد بن عبد الله الخزان، وهي:

[الطويل]

علوت على العلياء يا ابن الأكارم  
سبقت جميع الناس في كل مفخر  
أقمت قناة الدين في كل بلدة  
وأحييت شرع الله، أنفذت حكمه  
وقزت بكل الفضل للمجد أنت قد  
حويت كرامات الأئمة كلها  
فلولاك يا مولاي والله مقسماً  
وأضحى بها الدين الحنيف مهتماً  
ولا انتصبت في العصر للحق راية  
ولا من يلوذ المؤمنون به ولا  
فكم كان من ظلم وجور لظالم  
ولكن رب العالمين اصطفاك من  
إمام الهدى المنصور أفضل قائم  
قد اختاره الله الحكيم خليفة

ورثت من الآباء كل المكارم  
بلغت ارتفاعاً فوق هام النعائم  
وهدمت ببيان الخنا والمظالم  
وعثرت ما قد كان من كل ظالم  
بنيت بناء غير واهي الدعائم  
ولم يحتوا<sup>(١)</sup> ما فيك كل الهواشم  
لعم الوري في الأرض ظلم الأعاجم  
وبعثم في أنجادها والتهائم  
ولا علم يمتاز بين العوالم  
مغيث لهم بدعاً لدفع المظالم  
وكم بغي باغ وانتهاك محارم  
خيار بني الزهرا التقي الحرائم  
من العترة الأطهار نسل الفواطم  
لحفظ حدود الله من كل ناقم

(١) الأصوب: لم يحتو.

/ له صباح طيرُ السَّعْدِ منذُ قِيَامِهِ  
 وَإِنَّ إِمَامَ الْعَصْرِ هَذَا هُوَ الرِّضَا  
 فَمَنْ رَامَ حَصْرَ الْمَدْحِ فِيهِ مَكْمَلًا  
 فَمُنْذُ نَشَا فِي شِدَّةِ الْبَأْسِ عَادِلًا  
 إِلَى أَنْ حَوَى كُلَّ الْفَضَائِلِ وَاسْتَوَى  
 وَصِرَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَدْمُورًا  
 وَأَنْتَ مَلَاذٌ لِلْمَطِيعِينَ مَلْجَأٌ  
 حَلِيفُ النَّدَى نَافِي الرُّدَى قَاهِرُ الْعِدَى  
 زَكِيٌّ تَقِيٌّ ذُو كَرَامَةٍ  
 فَجَدَّدْتَ دِينَ الْحَقِّ مَوْلَايَ نَاصِرًا  
 فَلَا زَلَّتْ بِالنُّصْرِ الْعَزِيزِ مَوْيِدًا

٧١ ب  
 أَلَا قَامَ مَحْيَى السِّدِّينِ مِنْ آلِ قَاسِمٍ  
 لَقَدْ جَاءَ قَدَمًا نَعْتُهُ فِي الْمَلَا حِمٍ  
 فَلَمْ يَنْحَصِرْ مِنِّي وَمِنْ كُلِّ نَازِمٍ  
 مَعَ الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ أَحْزَمُ الْحَزْمِ (١)  
 يَعْلَمُ وَجُودِي يَزْدُرِي جُودَ حَاتِمٍ  
 لِأَهْلِ الْمَعَاصِي بِالسِّيُوفِ الصَّوَارِمِ  
 وَأَنْتَ لِدَرْءِ الْحَادِثِ الْمُتَفَاكِمِ  
 وَجَالِي الصُّدَا حَتْفًا لِكُلِّ مُقَاوِمِ  
 حَلِيمٌ لَدَى الْأَحْدَاثِ أَعْدَلُ حَاكِمِ  
 وَشَيْدَتُهُ عَدْلًا بِحَدِّ الْعَزَايِمِ  
 وَدُمْتَ لِحِفْظِ السِّدِّينِ يَا خَيْرَ قَائِمِ

وفي ليلة عيد الفطر وقع مطرٌ ديمية، عمَّ الأرضَ جميعاً، أعني قُطْرَ  
 اليمن، وخرجنا لصلاة العيد في مقامِ حضرة الإمام - عليه السلام - فلما  
 أحرَمَ الناسُ لصلاة العيد، نزلَ المطرُ، فلما كَمَلتِ الصلاةُ انكفَّ المطرُ حتى  
 كَمَلتِ الخطبةُ، ومما قيل في التهنية بالعيدِ لجنابِ الإمامِ السعيدِ:

[الطويل]

يَهْنُوكَ بِالْعِيدِ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ  
 فَلِلَّهِ دَهْرٌ أَنْتَ قَامُوسُ مَجْدِهِ  
 فَأَنْتَ الَّذِي أَحْيَيْتَ كُلَّ فَضِيلَةٍ  
 بِكُمْ قَدْ تَحَلَّى بِالْفَضَائِلِ جِيدُهُ  
 وَخَيْرٌ (٢) زَمَانٍ أَنْتَ فِيهِ وَحِيدُهُ  
 وَرَسْمُ الْعُلَى لَا شَكَّ أَنْتَ مُعِيدُهُ

(١) فيه خلل عروضي، ويمكن أن تكون «أحزم من الحزم».

(٢) في أ: حب.

فلا مَفْخَرٌ إِلَّا وَأَنْتَ مُشِيدُهُ  
 ومثلك يا مولاي عَزُّ وجودُهُ  
 ويُشْرِقُ في أفقِ الكَمالِ سَعودُهُ  
 فَإِنَّ إلهَ العالمين يُبِيدُهُ  
 وَقَدْ كَثُرَتْ أَعْوَانُهُ وجنودُهُ  
 سوى مَلِكٍ لا يُسْتَطَامُ عبيدُهُ  
 سَتْمَطِرُ بالنُّصْرِ العَظيمِ رَعودُهُ  
 ومَوْلَاهُ مَوْلَاهُ العَظيمُ عَضيدهُ  
 فنسألُ رَبَّ العالمين يَزِيدُهُ  
 وَيُذِيبُ رِجْزاً للعَدُوِّ يَريدُهُ  
 فما اختلفت يا قومُ قَطُّ وَعُودُهُ  
 يَحَقِّقُ في كُلِّ البِلادِ بنودُهُ  
 وَيَقَعُ إن شاء الإلهُ وريدُهُ

بَدَا مِنْكَ بَدْرٌ لَيْسَ يُخْشَى أَقْوَلُهُ  
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْكُو مِنَ الدَّهْرِ ضَيْمَهُ  
 أبايَ اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ لَكَ العُلا  
 وَمَنْ رَامَ مِنْ هَذَا الإِمَامِ خِلاَفَهُ  
 يَقُولُونَ قَدْ جَاءَ العَدُوُّ مَشْمُوراً  
 وَخَابَ مِنَ الأَنْصَارِ كُلِّ مُؤَمِّلٍ  
 فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا هُوَ الفَرَجُ الَّذِي  
 وَكَيْفَ يَخَافُ الضَّيْمَ وَاللهُ حَسْبُهُ  
 وَهَذَا نَزُولُ الغَيْثِ أَعْظَمُ شَاهِدٍ  
 يُثَبِّتُ أَقْدَاماً<sup>(١)</sup> وَيُصْلِحُ فَاسِداً  
 فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ  
 فَعَمَّا قَلِيلٍ يُظْهِرُ الحَقَّ فِي الوَرَى  
 وَيُنزِلُ عِلْجَ الرُّومِ فِي شَرِّ مَنْزِلٍ

١٧٢ / وفي ثالث عيد الفطر، جهَّز مولانا - عليه السلام - مَنْ بَقِيَ في المَقامِ  
 من حاشد ووادعةً لمواجهَةِ العَدُوِّ الَّذِي في الصُّرارةِ، وجعلَ المَقَدِّمِيَّ عليهم  
 سيفَ الإسلامِ، مُحَمَّدَ بنَ المتوكِّلِ، عليه السلامُ، وكان حينئذٍ عامِلاً على  
 بلادِ السُودَةِ<sup>(٢)</sup> فأرسلهم إليه<sup>(٣)</sup>، فلما وصلوا السُودَةَ وحضَرَ سيفُ الإسلامِ، أبايَ  
 أهلُ السُودَةِ أَنْ يفتَحُوا لهم البيوتَ والحِصونَ وناوشوهم بالحربِ حتى تَكُونُ

(١) في ع: أقلاماً.

(٢ ٢) الأصح: فأرسله إليهم.

رجلٌ من المجاهدين في بني منصور، فكان مقرّ سيفِ الإسلام، ومن صحبته في جبلِ بني عبْد(1)، ولم يقبلوهم إلا بخداعةٍ، وكان السببُ في هذه الأمورِ الظاهرةِ البشاعةِ أن المنافقين أعوانُ الأعجمين(1)، أُرْجفوا على أهلِ السّودة، وأنه لا قدرةَ لهم على مقاومةِ العجمِ، وهم في غايةِ ما يكونُ من الكثرةِ، وأخذوا لهم الأمانَ، وقادهم الخذلانُ، واستحوذَ عليهم الشيطانُ، حتى أظهرُوا المخالفةَ على إمامِ الزمانِ. وكلُّ ذلك صادرٌ من المشايخِ الذين صارَ الظلمُ في صدورهم كالجبالِ الشوامخِ، ومرامهم الاستبدادُ بالأمرِ، فخيَّبَ اللهُ أمَلَهُمْ.

ثم إنَّ العجمَ لما رأوا أنه لا يمكنُ استمرارُ الطاعةِ من أهلِ الشرفِ، ضاقَ بهم الحالُ، لما رأوا من قتلِ الرّجالِ، ونهبِ الأثقالِ، فعزَموا على الارتحالِ، فانتقلوا من قرى بني كعب، ونوسانَ والجبرِ، وما يلي ذلك، ولحقتهُم رجالُ نوسانَ وبني كعبٍ بالحربِ، وقد صاروا في أعظمِ ما يكونُ من الذلّةِ والهوانِ، حتى صارَ النّفَرُ القليلُ يتبعون الكثيرَ من العجمِ فلا يُقابلونهم إلا بالفرارِ حتى وصلوا موضعاً يُسمى الراحةَ، شرقيّ وادي مَور. وكان خروجُهُم من الشرفِ يومَ الخميسِ، خامسَ شهرِ شوالٍ بما بقيَ معهم من الأثقالِ، وكان بعضُ الحُمولِ سُخريّاً لأهلِ الشرفِ، فلحقوهم بالحربِ

---

(1) جبل بني عبْد: بنو عبْد، من قبائل بكيل بجوار جبال عيال يزيد وأعمال عمّران، انظر «نشر العرف» ٣١٩/١، «البدر الطالع» ١٣٣/١، «معجم المقحفي» ٤٢٣-٤٢٤.

(١) في ع: العجم.

حتى استطرحوا تلك الدواب، وباتت العجم ليلة الجمعة في الراحة، وكان مرامهم يقطعون موراً فمنعهم نزول السيل، ومكثت العجم يوم الجمعة في القرية المذكورة، وقد نفذت عليهم الميرة والمونة.

وكان الإمام - حفظه الله - قد أرسل الشيخ مسعود البارقي وصحبته جماعة ليلقي العجم، وكذلك سيف الإسلام، عماد الدين بن الإمام - حفظه الله - أرسل السيد الظافر والسيف الباتر حسين بن قاسم عامر، وصحبته جماعة من بني عرجلة (1) والغنايا (2) وتبعتهم جماعة من بني نسر (3)، فلما وصل السيد حسين بن قاسم والشيخ الصادق مسعود البارقي إلى الجميمة (4)، وجدوهم قد داخلهم الرعب والوهن والخصال الذميمة، فتأمنوا من العجم وظنوا الهزيمة، ومنعوا المجاهدين من التعرض للعجم من بلادهم.

وقعة الدومة والراحة ووادي أخرف (5):

- (1) بنو عرجلة: من قبائل حاشد ثم من عذر، وهم قسمان: شرقي وغربي، ومن الشرقيين: السكيات والبراغشة، ومن كبار الشرقيين: ابن زغبة وابن رطاس وابن فلحان والشعوني والشوعي، انظر «معجم المقحفي» ٤٣٧.
- (2) الغنايا: من قبائل حاشد ثم من العصيمات، انظر «معجم المقحفي» ٤٨٥.
- (3) بنو نسر: من قبائل الأهنوم، انظر «معجم المقحفي» ٦٥٨.
- (4) الجميمة: اسم مشترك لعدد من المواضع، قرية في سيران الشرقي من بلاد شهارة، وقرية في مابين حجة من عزلة الظفير، وقرية في عتمة، وناحية من نواحي حجة، وجبل الجميمة، في بني حشيش شمالي صنعاء، انظر «معالم الآثار» ٣٣، «معجم المقحفي» ١٢٩.
- (5) أخرف: واد في الشمال الشرقي من حجة، وهو من بلاد حاشد، وإليه تجتمع روافد سيول عديدة، ويصب إلى وادي مور في تهامة، انظر «صفة جزيرة العرب» ١٢٨، =



وصفتها: أنه لما عرف ذلك السيد، شرف الإسلام حسين بن قاسم عامر عزم هو ومن صحبته والشيخ مسعود البارقي على غزو العجم إلى الراحة، فغزوهم إلى هنالك عصر يوم الجمعة، واستمر الحرب إلى يوم السبت.

وفي يوم السبت شدت العجم نحو بني جديلة<sup>(1)</sup> فتبعهم المجاهدون بالحرب إلى سوق الدومة، واجتمع المجاهدون عليهم من كل جهة، وظنوا أنها الهلكة، ولحقت الغارة من بني كعب والحماريين<sup>(2)</sup> صحبة الشيخ يحيى بن علي المعازي والشيخ صالح بن يحيى يمن، حتى هجموا على العجم إلى محطتهم في سوق الدومة.

ثم في يوم الأحد باكرتهم الأنصار بالحرب من كل جهة، حتى وصلوا إلى أسفل وادي أخرف في الشقيق<sup>(3)</sup>، ووقع هنالك حرب عظيم، وأشرفت العجم على التلف، وقتل عليهم الزاد والعلف، وحصل فيهم القتل الذريع، وكان عامل الإمام - عليه السلام - في ظليمة / السيد العلامة الورع لطف بن ٧٢ ب

---

= «الإكليل» ١/٤٥٠، «معجم المقحفي» ٢٠.

(1) بنو جديلة: قبيلة من بطون حاشد. من طيء، من لحامها، الثعالب، ثعلبة بن جدعاء، وثلعة بن ذهل، وثلعة بن رومان، وبنو تيم، وبنو حبتر، وبنو طريف، وبنو ثمامة، وبنو لام، ومساكنهم شمال بلاد عفار بمحافظة حجة، انظر «طرفة الأصحاب» ٤٨، «معجم المقحفي» ١١٤.

(2) الحماريون: من قبائل حجور الشام، انظر «معجم المقحفي» ١٩٠.

(3) الشقيق: بلدة على ساحل البحر الأحمر شمالي جيزان، انظر «معجم المقحفي» ٣٦٠.

علي ساري لما بلغه ما ذُكِر، ضَرَبَ المِرافِعَ (1) وأمرَ أهلَ ظُلَيْمَةَ بالغارةِ، فغاروا بأجمعِهِم إلى وادي أخرف، وكان قد نَفَذَ على العجمِ الطعامَ بالكليةِ وفشَقَ (2) المدافعَ، فظنوا الهَلَكَةَ، ولولا أَنهم وجدوا لهم منفذاً من نحوِ بلادِ السُّودَةِ جهةَ العَدَنِ، لكانَ ذلكَ الوادي مقبرةً لهم، ولكنَّ العجمَ سارعوا بالهربِ، واتسعتْ لهم الطرقاتُ من جهةِ العَدَنِ، وكان الخَلَلُ من بلادِ السُّودَةِ سيما قبيلةِ ابنِ حِكم (3)، فإنهم منعوا المجاهدين من دخولِ القرى المُشرِفةِ على بني جَدِيلَةَ، فارتحلوا من أخرفَ حتى وصلوا إلى السُّودَةِ بعدَ اللَّتِيَا والتي، وصارتْ أمورُهُم غيرَ محمودَةٍ، ولم يزلْ سيفُ الإسلامِ، عمادُ الدينِ يحيى بنَ الإمامِ - حفظه اللهُ ويَلُغُه المِرامَ - في تلكَ الأيامِ يُمَدُّ المجاهدينَ بالزادِ والمونةِ، ولقد حصَلَ من النصرِ المبيِّنِ ما أقرَّ اللهُ بهِ أعينَ المؤمنينَ، لأنَّهُ كانَ مِرامُ الأعاجمِ قصَدَ جبالِ الأهنومِ من الجهةِ الغربيةِ، حسبما سَوَّلَ لهم ذلكَ بعضُ الشياطينِ الإنسيةِ، فخيَّبَ اللهُ أملَهُم، ولم يُصلِحْ عملَهُم، وردَّ كيدَهُم في نحورِهِم، ولما بلغَ الإمامُ - عليه السلامُ - أن أعداءَ اللهِ محصورونَ في وادي أخرفَ قد أشرفوا على التلِفِ، عزمَ أن ينهضَ بنفسِهِ، لولا أَنها لم تَطلِ المِئدَةُ، وخشيَ من خيانةِ العَدَةِ، ولما سمعَ الناسُ بهاتينِ الواقعتينِ استبشروا لذلكَ المؤمنونَ، وعظُمَ الكُربُ على المنافقينَ.

ومما أُخبرنا بهِ، أن رجلاً من البدوِ غزا إلى مطرحِ العجمِ، وسلبَ

(1) المِرافِع: الطبول.

(2) فشَق: أي رصاص وقذائف.

(3) بنو حِكم: عَزَلَةٌ في بلادِ السُّودَةِ، انظر «اليمن الكبرى» ١٦٦، «صفة جزيرة العرب»

٩٧، «طرفة الأصحاب» ٤٨، «نيل الوطر» ١٥٨/٢.

أحدهم بندقاً، فصاحت العجمُ بالنفِيرِ أَنْ اضْرِبُوا نَوْبَةَ عَطَشٍ (1)، بمعنى ارموه جميعاً، فرموا فقتلوا من أنفسهم نحو العشرين، وسلّم الله الرجل، ولقد طارت قلوبُ العجمِ من هذا الخطبِ الأعظمِ، وعلموا أن الأمرَ جدُّ ليس بالهزلِ، وكان قد أعلنَ بالطاعةِ للعجمِ أكثرُ البلادِ، أعني الجَمِيمةَ وبلادَ ظَلِيمةَ، وغالبُ جبلِ الأهنومِ لولا فضلُ الحيِّ القيومِ، حتى أن الذين تولّوا الحربَ كان أكثرُهم ممن قد أظهرَ طاعةَ العجمِ، فكان ذلك معدوداً من كراماتِ هذا الإمامِ الأعظمِ، حتى أن رجلاً من الجَمِيمةِ يُسمى يحيى بن جابر، كان قد قصّدَ العجمَ وأظهرَ الطاعةَ، فأخذوه معهم وسأموه سوءَ العذابِ، وكذلك السيّدُ عليُّ بنُ أحمدِ رجلٍ من آلِ منصورٍ، ساعدُ الشيطانِ الغرورِ، فلما وقعَ الحربُ، أيقنَ أنه لا يسلمُ ففرَّ؛ لأنَّه كانَ ممَّن مَنى العجمِ، وحسَّنَ لهم الأمرَ، ثم إنَّ العجمَ لما استقروا في السُّودةِ، طلبوا من أهلها السياقَ، وكفايةَ العساكرِ، وسأموهم سوءَ العذابِ، وهذا جزاءُ مَنْ خالفَ قرناءَ الكتابِ، على أنَّ العجمَ في وجلٍ مما بهمٍ قد نزلَ، فلم يلبثوا في السُّودةِ غيرَ ثمانيةِ أيامٍ، وكان مطرُحُ سيفِ الإسلامِ بمنَّ معه في جبلِ بني عبد، والسيّدُ شرفُ الإسلامِ، حسينُ بنُ قاسمِ عامرٍ في حُبورِ بمنَّ معه، ولم يزالوا يعشرون ليلاً إلى مطرُحِ العجمِ.

وفي هذه المدةِ وصلَ مكتوبٌ من الياورِ علي بنِ مثنى الحسيني إلى حضرةِ الإمامِ، وفيه مراوغةٌ وطلُّسٌ وكذبٌ.

(1) نوبة عطش، أي: ضربه جميعاً، كلمة تركية، آتش ومعناها نار، تكون مثل أمر، كان يقول القائد: نار، اطلق، والاتشجي، أي: الرامي Fire man ، انظر Red-house, 91 .

فأجاب الإمام - عليه السلام - بما لفظه:

«حضرة الياورِ المكرَّمِ والأميرِ المفخَّمِ عليِّ بنِ مثنى الحسيني، أنارَ اللهُ له سبيلَ الرشادِ، وكشفَ له حقوقَ مَنْ أنزلَ عليه: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، وجنبه طريقَ الغوايةِ التي سلكها أولوا الإلحادِ، وزموا إليها كلَّ عاصٍ اللهُ في كلِّ وادٍ، والسلامُ عليه ورحمةُ اللهِ وبركاته،

صدورها بعدَ وصولِ مشرفكم المتضمَّن أنه سألكم الباشا / عن جوابِ الكتابِ، فلمْ يصلْ إلينا كتابٌ غيرَ ما قدْ وصلَ جوابُه إليكم وأعرضتموه علينا، ولقدْ عيبتُم علينا بأنا الذي نسعى في سفكِ دماءِ المسلمين، وأنا نبرأُ إلى اللهِ من سفكِ دمِ مسلمٍ حرامٍ بغيرِ حقٍّ، وإن الباشا الآن ربما يُصدِّق المتحدلقين، ويسمعُ كلامَ المنافقين الذين يسوقونه ويشجعونه، ويقولون له: «قد قربنا الناسَ إلى تحتِ الدكةِ»، فلم يبقَ إلا تتركب... الخ، وفيه بعضُ مراوغةٍ، والسؤالُ معادٌ في الجوابِ».

وفي هذه المدةِ تلقى المجاهدون الذين في جبلِ بني عبد صحبةِ سيفِ الإسلامِ، أهلَ الجلبِ<sup>(1)</sup> الذين يجلبون المحتاجَ للأعاجمِ، الطعامَ وأخذوه، فأرادت العجمُ القدومَ عليهم وناوشوا الحربَ، ورأوا الغارةَ نازلةً من جميعِ البلادِ من جبلِ الأهنومِ وظليمةٍ وغيرهما، فارتاعت العجمُ لذلك، ورجعوا إلى السودةِ، وقد خالطهم الوهنُ.

وفي يومِ الاثنينِ، سادسَ عشرَ شهرِ شوالِ، ضاقَ المقامُ بالعجمِ في

---

(1) الجُلاب: وهم التجار الذين يجلبون البضائع إلى صنعاء أو غيرها، انظر «وثائق يمنية» ١٦٢.

السُّودَة، وكَثُرَتْ فِيهِمُ الْأَمْرَاضُ وَالْفَنَاءُ فِي الرِّجَالِ وَالذَّوَابِّ حَتَّى عَسَرَ عَلَيْهِمُ نَقْلُ الْأَثْقَالِ، فَحِينَئِذٍ عَزَمُوا عَلَى الْإِنْتِقَالِ بَعْدَ أَنْ أَنْزَلُوا بِمَنْ أَطَاعَهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّودَةِ النَّكَالَ، وَفَجَرُوا بِنَسَائِهِمْ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْلِهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْجِهَةَ الْقِبْلِيَّةَ مِنْ جِهَةِ حُبُورٍ، لَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْهَا مَشْحُونَةً بِالرِّجَالِ هَابُوهَا، وَخَافُوا مِنْ دَعْوَةِ الْوَيْلِ وَالثَّبُورِ، وَصَارُوا يَتَوَعَّدُونَ أَنَّهُمْ لَا بَدَّ يَكُونُ دُخُولُهُمُ الْجِهَاتِ الْقِبْلِيَّةَ مِنْ خَمْرِ، نَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَدْفَعَ شَرَّهُمُ الْمُسْتَمِرَّ، وَيُنْزِلَ بِسَاحَتِهِمُ الرَّعْبَ، كَمَا مِنْهُمْ.

ولما وصلوا إلى الصُّرارة واجتمعوا بمن خرج من صنعاء، رأوا ما لا يقدرون عليه دفعا من موت الرجال والجمال والبغال، ويقوا هنالك متحيرين، ولما وقع هذا الفتح المبين، وأغاظ الله المنافقين، قال بعضهم في ذلك، عفى الله عنه:

[الكامل]

وَكذَلِكَ الْإِكْرَامُ وَالْإِتْحَافُ	اللَّهُ أَكْبَرُ هَكَذَا الْأَلْطَافُ
فَرَّوْا وَلَا حَرْبٌ وَلَا إِجْجَافٌ	بُشْرَى - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - لَكَ الْهِنَا
أَنْ لَا سِوَاهُ فِي الْخَطُوبِ يَرَأْفُ	لَمَّا لَجَأْتَ إِلَى إِلَهِكَ عَالِمًا
مَا لَا يُحِيطُ بِوَصْفِهِ الْوُصَافُ	أَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الْجَلِيلُ بِفَضْلِهِ
ضَاقَتْ لِعَظْمِ جُنُودِهِ الْأَكْتِافُ	وَكَفَاكَ شَرَّ عَدُوِّكَ الْكَلْبُ الَّذِي
قَدْ قَادَهُ الْإِعْجَابُ وَالْإِسْرَافُ	لَمَّا آتَى مَتَكَبِّرًا مَتَجَبِّرًا
آلَى فَلَا يُرْجَى لَهُ إِسْعَافُ	آلَى عَلَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ، وَكُلُّ مَنْ
نَقَقَ النَّفَاقُ وَصُدِّقَ الْإِرْجَافُ	وَتَقَاعَدَ الْأَقْوَامُ عَنْ نَصْرِ الْهُدَى
وَتَزَلَّزَلَ الْأَصْحَابُ وَالْأَلْفُ	خَابَ الَّذِي كُنَّا نَرْتَمِلُ خَيْرَهُ

حَسِبُوا بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِنَاصِرٍ  
لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْإِلَهَ بِفَضْلِهِ  
لَمْ يَجْعَلِ الرَّحْمَنُ عِنْدَكَ لِلْوَرَى  
بَلْ كَانَ خَالِقَنَا تَوَلَّى أَمْرَهُمْ  
لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْإِمَامَ مُؤَيَّدٌ  
/ فَعَلَتْ جِيُوشُ دَعَائِهِ وَرَجَائِهِ  
عَجَباً لِمَنْ أَلْقَى الْقِيَادَ لِرَبِّهِ  
يَا وَيْحَ أَقْوَامٍ أَسَاءُوا ظَنَّهُمْ  
وَظَوَّرُوا قُلُوبَهُمْ عَلَى هَدْمِ الْهُدَى  
جَبَلُوا عَلَى حَبِّ الْحُطَامِ كَأَنَّهُمْ

٧٣ ب

حاشاه لَيْسَ لِوَعْدِهِ إِخْلَافٌ  
وَيَسْمُجِدِهِ لِكُرُوبِنَا كَشَافٌ  
مِنْ مَنَةِ لِيَصْنِيعَهَا وَقَافٌ  
سُنُّنُ الْإِلَهِ بِهَا مَضَى الْأَحْقَافُ  
حَقًّا وَإِنْ زَعَمْتَ بَذَا الْأَنَافُ  
فِي الرُّومِ مَا لَا تَفْعَلُ الْأَسْيَافُ  
وَلَجَا إِلَى مَوْلَاهُ كَيْفَ يَخَافُ  
هَدَّمُوا بِنَاءَ شَادَهُ الْأَسْلَافُ  
تَبَّأً وَجَدَعًا هَكَذَا الْأَجْلَافُ  
حُمُرٌ وَلَكِنْ مَالَهَا آكَافُ

فَأرسل الإمام، عليه السلام، هذه الآيات إلى مدينة صَعْدَةَ المحمية،  
فَذَلَّلَهَا السَّيِّدُ الْعَلَمَةُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى شَرِيفٌ بِمَا لَفْظُهُ:

[الكامل]

قَدْ عَمَلُوا الْأَسْفَارَ فَوْقَ مُتُونِهِمْ  
ضَلَّتْ عُقُولُهُمْ لِسُوءِ فِعَالِهِمْ  
لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْمُهَيِّمِينَ فَوْقَ مَنْ  
قَدْ أَيْدِ الدِّينِ الْحَنِيفِ بِسَيْفِ مَوْ  
لَمْ يَخْشَ فِي دِينِ الْإِلَهِ مَلَامَةً  
قَدْ حَازَ عِلْمًا بَاهِرًا وَفَصَاحَةً  
فَأَذَلَّ أَعْدَاءَ الْإِلَهِ بِعَزْمِهِ  
مَنْ بَعْدَ أَنْ مَلَأُوا بِجَمْعِهِمُ الشَّرَى

بِشَسِّ الْمِثَالِ وَبِشَسِّ قَوْمٍ خَافُوا  
فَصَفَاتُهُمْ نَطَقَتْ بِهَا الْأَعْرَافُ  
رَامَ الْفَسَادَ وَفَوْقَ مَنْ قَدْ خَافُوا  
لَنَا الَّذِي هُوَ لِلْعَدَى نَقَافُ  
لَوْ نَالَهُ فِي ذَلِكَ الْإِجْحَافُ  
وَشَجَاعَةً لَمْ يُوْتَهَا الْأَسْلَافُ  
قَعَدَتْ قُلُوبُهُمْ لَهَا إِرْجَافُ  
وَارْتَاعَتِ الْأَوْسَاطُ وَالْأَطْرَافُ

فتفرَّقوا أيدي سبَا وأعناقهم  
فانجاب أقتام الظلام وأسفرت  
ثم الصلاة على النبي وآله

وقال السيّد العلامة أحمد بن إبراهيم من أشرفِ صعده:

حمداً لمن آلؤه أضناف  
لما التوت وتعقدت وتكررت  
أهدى إلينا جوهرأ شفافا  
لله در العالمِ الحبير الذي  
فلقد حوى علمَ البديعِ مكملأ  
فبذا البشائرُ والهنأ لإماننا  
من قام للدين الحنيفِ مجردأ  
فإذا الكتابُ والمواكبُ والركا  
حتى غدا للدين منه شوامخُ  
وتزلزلت أرضُ الأعاجمِ عن يدِ  
فأنت إليه كالسحابِ تكاثفتُ  
/ قد أمأوا أن يطفيشوا نورَ الهدى  
لم يعلموا أن الإله مؤيدُ  
لم يكثرث بجموعهم وسلاحهم  
متمسكاً بالعرورة الوثقى التي  
فتعجب الأزوام من عزماتيه

من ذي الجلالِ الحثفُ والإتلافُ  
أوساطُ تلك الأرضِ والأشعافُ  
ما دامت الأنفالُ والأحقافُ

ونواله من قوقنا أضعافُ  
منا القلوبُ وأكثرَ الإرجافُ  
أزرى بما قد قاله الأسلافُ  
قد صاغ نظماً ذاقه العرافُ  
حتى غدا لكرويننا كشافُ  
المنصورِ من دانت له الأشرافُ  
سيفاً هدا «ما له أغلافُ»  
تبُ والدخائرُ بعدها إردافُ  
ما أن يميذ بأهلها الأطرافُ  
حتى أخرجت أثقالها تنضافُ  
أو كالبحارِ فموجها زغافُ  
خابوا وخابت تلكم الألفافُ  
لوليهِ ما دامت الإيلافُ  
بل شد عزمأ ما له وصافُ  
لا تنفصم أبداً فليس يخافُ  
متحيرين فما لهم إسعافُ

١٧٤

(١) في البيت خلل عروضي يُقرأ: «ما إن له أغلاف».

لا تعجبوا من عزمِ ليثِ قارمٍ      لم يُثنيه الإزهابُ والإزجافُ  
اللهُ أيدهُ وحققَ وعدهُ      واللهُ ليسَ لوَعدهِ إخلافُ  
لا زالَ محفوظاً ومنصُوراً على      الأعداءِ تسري فوقهُ الطافُ  
ثم الصلاةُ على النبيِّ وآلِهِ      ما لاحَ برقُ رَعْدِهِ قِصافُ

ثم لما ارتحلت العجمُ من السُودةِ طرَحوا في اللومي والصَّرارة، وطفقتْ  
أعدائهم من العربِ يَغْرُونهم ويحْثُونهم على دخولِ القِبلةِ<sup>(1)</sup>، والتزموا لهم  
بإصلاحِ بلادِ حاشد، ثم ما زالوا يُكاتبون بلادَ حاشد، وينصبون لهم  
المخادعاتِ والمكايدَ، ويرغَبون ويُرهبون، كافأهم اللهُ بما كانوا يعملون،  
وكتبوا الإمامَ - عليه السلامُ - بأن يُرجعَ المدفعَ، ويُسلمَ السلاحَ من البلادِ  
أجمع، وطلبوا الصلحَ من الإمامِ، عليه السلامُ، من طريقِ بعضِ أعدائهم من  
العربِ اللثامِ، وقد كان أطمعهم الإمامُ بالمساعدةِ للصلحِ، وبعد أن أجابَ  
عليهم، بأنها كانت ستقعُ المصالحةُ لو لم يُجهزوا العساكرَ من كلِّ جهةٍ  
وأيسهم عن المدفعِ، فحينئذٍ صاروا يتهددون.

ثم إن الإمامَ - عليه السلامُ - أعادَ المكاتبَةَ إلى حاشد يحثهم على جهادِ  
عدوهم، وإن العجمَ لما تعدرَ عليهم الدخولُ من الجهاتِ الغربيةِ، جهاتِ  
الرعيةِ، وجدوا لهم طريقاً سهلاً من بلادِكم، فلم يسمعَ لقوله إلا مَنْ أجابَ  
سابقاً، أعني الذي صحبهُ سيفُ الإسلامِ، محمدُ بنُ الإمامِ المتوكلِ الذين  
في جبلِ بني عبد، ثم إن سيفَ الإسلامِ، العلامةُ، عمادَ الدين يحيى بن

---

(1) القِبلة: بلد واسع من أعمالِ المحويت، والقِبلة: عُرْلة من ملحان، انظر «معجم  
المقضي»، ٥٠٦.



الإمام - حفظة الله - أنشأ هذه القصيدة الفريدة تبرماً من العرب، وإثارة لهمة سيف الإسلام، محمد بن المتوكل - حفظه الله - وأرسلها إليه، وهي هذه (1):

[المديد]

عُدُّ عَنْ ذِي الْمَبْسَمِ الشَّيْمِ مَنْ لَهُمْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ كُلُّ عَبَّاسٍ يُضَاحِكُهُمْ وَأَنْثَنِي نَحْوَ الْأَلَى غَرَسُوا وَأَلْتَفَيْتُ نَحْوَ الَّذِينَ لَهُمْ كُلُّ حَصْنٍ لَيْسَ يَهْدِيهِ سَادَةٌ سَادُوا لِمَجْدِهِمْ سَادَةٌ سَنُوا الْخُرُوجَ عَلَى سَلَكُوا مِنْهَاجَ وَإِدِيهِمْ / وَلَهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ خَلْفَ مَنْ قَبْلِهِ سَلَفٌ وَإِذَا مَا جِئْتَ عَنْدَهُمْ فَهُمْ لِلْجُودِ مَعْدَنُهُ وَهُمْ لِلْمَجْدِ أَعْمِدَةٌ وَهُمُ الْأَبْطَالُ يَوْمَ وَغَى وَهُمْ فِي يَوْمٍ مَفْخَرَةٌ	وَأَهْيَلِ الضُّالِ وَالسَّلْمِ جَارِحٌ يَأْتِيكَ بِالسُّقْمِ خَيْفَةٌ يَا قَلْبُ وَاحْتِكِمِ بِاسْقَاتِ الْعِزِّ فِي الضَّرَمِ مِنْ حُصُونِ الْفَخْرِ وَالْكَرَمِ هَادِمُ اللَّذَاتِ وَالْأَلَمِ قَادَةُ الْأَبْطَالِ فِي الظُّلَمِ كُلُّ فَسِيقٍ وَمَجْتَرِمِ فِي قِتَالِ الْبَغْيِ بِالْحُخْمِ كُلُّ فَخْرٍ غَيْرِ مُنْهَمِ لَمْ يَقِفْ شَخْصٌ وَلَمْ يَحْمِ فَأَنْخَ وَجْنَاكَ وَالْتَطِمِ وَهُمُ الرُّقَادِ لِلدَّيْمِ وَهُمْ فِي النَّاسِ كَالْعَلَمِ إِنْ يَكُنْ قَدْ فَرَّ كُلُّ كَمِي هَدَفَ الْأَبْصَارِ لِلْكَرَمِ
---	--

٧٤ ب

(1) انظر «أئمة اليمن» ٢٦٠.

وَهُمْ كُلُّ الْأَنَامِ وَك  
أَقْرِهِمْ يَا مُرْسَلِي عَجَلًا  
نَشْرُهُ كَالْمِسْكِ جَوْهَرُهُ  
ثُمَّ نَادَى فِي رِبْوَعِهِمْ  
خَبِّرُونَا يَا أَحِبَّتَنَا  
يَا بَنِي الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا  
كَيْفَ أَنْتُمْ إِنْ تَكُنْ جَمَعْتَ (١)  
بِجِيُوشٍ مَا لَهَا عَدَدٌ  
وَأَتَتْ بِالْخَيْلِ رَاكِضَةً  
وَأَعَدَّتْ مِنْ مَدَافِعِهَا  
صَوْتَهَا كَالرُّعْدِ إِنْ مَرَّحَتْ  
وَمِنَ الْمَرْتِينَ مَا حَسِبَتْ  
بِرِصَاصٍ تَبْلُهَا مَطَرٌ  
وَلَهَا فِي سَيْرِهَا زَجَلٌ  
وَاسْتَعَانَتْ مِنْ شَقَاوَتِهَا  
وَجَفَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَمَا  
عَالِمٌ أَنْ الْإِلَهَ عَلَى  
غَيْرِ أَنْ الْعَرَبَ قَاطِبَةً  
لَمْ يُرَاعُوا أَمْرَ قَائِمِهِمْ

لُ بَنِي الْأَيَامِ كَالْعَدَمِ  
بِسَلَامٍ رِيْفَ بِالسَّلْمِ  
جَوْهَرٌ فِي سَبْكِ مُنْتَظِمِ  
بِلِسَانٍ وَاضِحِ الْكَلِمِ  
يَا أَهْيَلِ الْجَلِّ وَالْحَرَمِ  
طَاهِرِ الْأَعْرَاقِ وَالشُّيْمِ  
أُسْرَةُ الْأَعْدَاءِ مِنْ عَجَمِ  
قَطَنْتُ فِي أَرْفَعِ الْأَطَمِ  
وَيَأْيِدِهَا عُرَى الْجُجَمِ  
طَاحِنَاتِ الطُّودِ وَالْأَكَمِ  
تُحِجُّ الْآذَانَ بِالصُّمَمِ  
أَنَّهُ مُسْتَأْصِلُ الْقِمَمِ  
نَازِلٌ مِنْ وَاقِفِ الدَّيْمِ  
دُونَهُ يَأْتِيكَ بِالرَّحْمِ  
مِنْ بَنِي الْأَعْرَابِ كُلِّ غَمِ  
رَجَفَتْ مِنْ كُلِّ مُعْتَصِمِ  
كُلِّ جَيْشٍ أَيْ مُنْتَقِمِ  
الْبِسُوعِ بِالظُّلْمِ وَالظُّلْمِ  
وَالْوَفَا بِالْعَهْدِ وَالذُّمِّ

(١) فِي م: طَلَعَتْ.

فَابْتُلُوا بِالتُّرْكِ تَطْحَنُهُمْ  
وَأَنْزَوَى نَصْرُ الْإِلَهِ لَهُمْ  
كَيْفَ إِنْ جَاءَتْ عَلَى عَجَلٍ  
زَاعِمَاتٍ أَنهَا سُبُعُ  
/ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةٌ  
يَا لثَارَاتِ الْفُجُورِ وَثَا  
يَا لثَارَاتِ الْعُلُوجِ ذَوِي  
يَا لثَارَاتِ الْمَجُوسِ وَمَنْ  
يَا لثَارَاتِ الَّتِي كَحَلَّتْ  
يَا لثَارَاتِ الَّتِي سَحَبَتْ  
يَا لثَارَاتِ الَّذِينَ إِذَا  
وَتَدَوَّرُ الْخَمْرُ بَيْنَهُمْ  
يَا لثَارَاتِ الَّتِي رَقَصَتْ  
يَا لثَارَاتِ الْغُلَامِ إِذَا  
يَا لثَارَاتِ الْحَشِيشِ إِذَا  
يَا لثَارَاتِ اللَّوَاظِ وَثَا  
كَمْ يَهُودِيٍّ لَهُ كِفْلٌ  
يَا لثَارَاتِ الْفَسُوقِ مَعَا  
مِنْ ذَوِي التَّوْحِيدِ قَاطِبَةٌ  
مِنْ أُولِي الْعَدْلِ الْمَنْزُ  
مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ أَجْمَعِهِمْ  
مِنْ جَمَاعَاتِ عُيُونُهُمْ

طَحَنَ مَنْ لَمْ يَذِرْ بِالنُّقْمِ  
عَنْهُمْ مِنْ سُوءِ فِعْلِهِمْ  
رَاكِضَاتُ الْكُرْدِ وَالْعَجَمِ  
لِلْهَامِ الَّذِينَ مُلْتَقِمِ  
١٧٥ يَا لثَارَاتِ الْكُفْرِ وَالصُّنَمِ  
رَاتِ دِنِّ الْخَمْرِ وَالْبُرْمِ  
الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالثُّهْمِ  
مِثْلُهُمْ مِنْ أَخْبَثِ الْأُمَمِ  
طَرَفَهَا فِي غَفْلَةِ الظُّلْمِ  
بُرْدَهَا لِلخَدَشِ لِلْقَدَمِ  
جَمَعُوا سُبْحَانَ رَبِّهِمْ  
وَيَمَلُّ الْخَمْرُ كُلُّ فَمٍ  
بِحِبَالِ النُّقْرِ وَالنُّغَمِ  
صَارَ فِي الْأَفْعَالِ كَالرُّحْمِ  
عَادَ عَقْلُ الْمَرْءِ فِي عَدَمِ  
رَاتِ زِنَاءٍ وَمُغْتَلِمِ  
وَأَفْرُ يُهْدِيهِ لِلْعَجَمِ  
كُلُّ عُلْجٍ غَيْرِ مَنْفَطِمِ  
خَيْرٌ هَذَا الْخَلْقِ كُلِّهِمْ  
لِلَّهِ بَارِي الْخَلْقِ وَالنُّسَمِ  
وَرِعَاةِ السِّيفِ وَالْقَلَمِ  
عِنْدَ نَوْمِ النَّاسِ لَمْ تَنَمِ

من جماعاتٍ متى سَئِمَ الـ  
 من جماعاتِ التشييعِ مِن  
 هل لكم يا جِيرَتِي أَرْبُ  
 وتثوروا في الوغى غَضَبًا  
 «تَنصُرُوا مَنْ خَابَ ظَنُّهُمْ  
 ظنُّ أهلِ الدينِ كُلِّهِمْ  
 إِنَّ هُمِدَانًا إِذَا دُعِيَتْ  
 وَإِذَا سَارَتْ إِلَى بَلَدٍ  
 وَحَمَتِ أَهْلَ الْبِلَادِ مِنْ الـ  
 وتولتُ مَنْ لَهُ سَبَبٌ  
 بولاءِ الأَلِ مُتَّصِلِ  
 وتُعادي كلَّ منحرفِ  
 ومتى قال الإمامُ لها  
 وحبَّها كلُّ ما جمعتُ  
 ٧٥ ب / ثمَّ ولتُ عنها مُذْبِرَةً  
 وإذا ما بلدةٌ دَخَلَتْ  
 كم يتيمٍ مالهُ أَخَلَّتْ  
 وعجوزٍ من بني حَسَنِ  
 وتولتُ كلَّ منحرفِ

صُومَ مِنَّا مَعْشَرُ نَصَمِ  
 كلُّ شخصٍ واضحِ اللَّقَمِ  
 أَنْ تَشَبُّوا نَارَ ذِي سَدَمِ  
 لهُدَاةِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ  
 حِينَ ظَنُّوا الْمَجْدَ بِالْأَمَمِ  
 وإمامِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ (١)  
 لجهادِ التُّرْكِ لم تجمِ  
 حَفِظْتُهُ حِفْظَ مُلتَزِمِ  
 عَسْفِ الْعُدْوَانِ وَالخِصَمِ  
 مِنْ صِغَارٍ غَيْرِ مَنْفَصَمِ  
 يا لَهُ فخرًا على الأَمَمِ  
 عَنْهُمْ لِلدِّينِ مُخْتَرِمِ  
 أي قولٍ منه تَلْتَزِمِ  
 كَفَهُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نِعَمِ  
 وبِهَا مِنْ بَاعِثِ الأَمَمِ  
 أَخَذَتْهَا أَخَذَ مُنْتَقِمِ  
 وشيوخٍ من ذوي هَرَمِ  
 سَلَبَتْ بِالْقَهْرِ وَالْعِظَمِ  
 عن إمامِ الْحَقِّ ذِي الْكَرَمِ

(١) سقطت من أ.

وأهانت كل متصفٍ  
 وإذا جاء العدو لها  
 وتآلت عنده هرباً  
 كم أناس يهربون وما  
 وأناس يهربون ولم  
 خالفوا رأي الإمام ولم  
 أكلوا سيب الإمام ولم  
 كل هذا جالب غضباً  
 وإمام الناس والنفر  
 غضب لله لا لهوى  
 ثم قالوا كيف يلقاهم المولى [.....] (١) ويستلم  
 كيف لم يشكر فعالمهم  
 وأنزوى عنهم وعاتبهم  
 كيف يرضى عنهم وهم  
 وعلى ترك الصلاة وخر  
 وترى مولى الأنام إذا  
 يا بني الزهراء قائمكم  
 أيها الأشياغ قاطبة  
 قبل أن تأتي عقوبتنا  
 بولاء الأمل ملتزم  
 ولت الأديبار كالغنم  
 هارب في إثر منهزم  
 إن لنار الحرب من ضرر  
 يصلوا ميقات حجهم  
 يستحووا من بارئ النسم  
 يدفعوا عنه أذى العجم  
 من إله الحق ذي النقم  
 الذاكرين الله في الظلم  
 بل لهتك الناس والحرم  
 وراهم أيما شمم  
 صدقوا لكن على لثم  
 لم يروا إلا على سقم  
 عهد الله والدمم  
 جاءه ذو الدين لم يلم  
 قائلاً أهلاً بني الهمم  
 قاتلوا لله والرجم  
 من سماء أو من العجم

(١) بياض بالأصل وتقديره: «بعفوه».

وَيُصَلِّي ذُو الْجَلَالِ عَلَى أَحْمَدِ وَالْأَلِ فَاخْتَتِمَ  
ثُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ الْعَجَمَ نَقَلُوا الْمُحْتَاجَاتِ مِنْ عَمْرَانَ وَمِنْ صِنْعَاءَ، وَقَدْ  
كَانَ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بِأَسَى إِلَى حُسَيْنِ حَلَمِيِّ الْوَالِيِّ أَنْ يَشْتَرِيَ جَمَالًا تَحْمِلُ  
أَثْقَالَهُمْ، حَيْثُ مَاتَتِ الْبَغَالُ، فَبَالِغُوا فِي أَيْمَانِ الْجَمَالِ، وَأَرْسَلُوهَا إِلَى  
الشَّرَفِ، فَمَاتَتْ.

ثم لما وصلوا الصَّرَارَةَ، أَرْسَلَ حُسَيْنُ حَلَمِيِّ أَنْ يَشْتَرِيَ لَهُمْ بِهَائِمًا،  
فَاشْتَرَى كَثِيرًا، وَسَخَّرُوا مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ، حَتَّى سَخَّرُوا جَمَالَ الْمَسَانِيِّ(١)  
فَهَلَكَتْ.

ثم إنهم ارتحلوا مِنَ اللَّوْمِيِّ وَالصَّرَارَةَ بِفَخْرِهِمْ وَخِيَلَاتِهِمْ، وَلِلْإِدْبَارِ أَمَارَةً،  
فَلَمَّا وَصَلُوا السُّنْتِينَ دَخَلُوا الْبَيْوتَ، وَكَانَ أَهْلُهَا مِمَّنْ أَصْرًا عَلَى التَّحَاكُمِ إِلَى  
الطَّاغُوتِ(٢)،

١٧٦ وَأَمَّا الْإِمَامُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - / فَإِنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ تَحْرُكُ الْعَجَمِ إِلَى السُّنْتِينَ،  
أَرْسَلَ لِسَيْفِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْإِمَامِ بِالْمُبَادَرَةِ بِمَنْ مَعَهُ، الَّذِينَ كَانُوا فِي  
جَبَلِ بَنِي عَبْدِ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ، وَقَعَتِ الْمَشَاوِرَةُ فِيمَا يَصْلُحُ

---

(١) جمال المساني: المساني جمع مسني، انظر «حواشي يمانية» ٦٥٠.  
(٢) حكم الطاغوت: هو الحكم بالقواعد والتقاليد القبلية الجاهلية وليس بأحكام الشرع  
وإنما بالتقاليد والأعراف التي يلجأ إليها أبناء القبائل لحل مشاكلهم مما كان يخالف  
أحكام الشريعة الإسلامية، كالمبالغة في تقدير الدية، وعدم توريث النساء مقابل  
إعطائهن ما عُرف بالزيارة والعيارة، انظر «مئة عام من حكم اليمن» ١٥٤، «رياض  
الرياحين» ١٥٠، «وثائق يمنية» ٥٤.

لهذه الطائفة الفاجرة الكافرة، فوقع الرأي الشريف بأن العقال الحاضرين من حاشد في المقام يفتحون بيوتهم للمجاهدين، فأرسل الإمام - عليه السلام - وعرفهم بالرأي، فامثل جميع من حضر لفتح بيته لمن عين الإمام من المجاهدين، لتشتيت النظر على طائفة الأعجميين، وأن العدو إذا لم يتلق بحرب، فلا بد يتخذها دار مقر، فأجابت رجال العصيمات العلو والسفل، ورجال عذر لله درهم من فتية حازوا المفخرة! فعزم سيف الإسلام، وعزم من حصل من بني صريم وبني قيس وخيار<sup>(1)</sup> والعصيمات وعذر صحبة وكيل الصرف السيد الهمام والليث الضرغام عبدالله بن يحيى، أبو منصور، وحبذا من رجل صدق وصبراً فلما وصلت رجال عذر والعصيمات إلى بني صريم وخيار وبني قيس، قلبوا لهم ظهر المجن، وأبوا أن يفتحوا لهم البيوت، وعزم بعضهم عند العجم، فوقع مطرح سيف الإسلام في غيل القشام<sup>(2)</sup>، وأما النقيب محمد مبخوت الأحمر، والشيخ الصادق مسعود البارقي، ومن صحبتهم من المجاهدين، فإن مطرحهم في العقيلي<sup>(3)</sup>، وصاروا يتغزؤون العجم في كل ليلة إلى مطرحهم.

ومن الوقائع في هذا الأسبوع، أن العجم خرج منهم جماعة نحو

(1) خيار من حاشد ثم من بني صريم، انظر «معجم المقحفي» ١٤٤، «اللباب» ٤٤/١، «أئمة اليمن» ٣١٥/٢، بها سوق الغيل.

(2) غيل القشام: بين مدينة خمر ومدينة حوث من بلاد حاشد، انظر «أئمة اليمن» ٢٦١.

(3) العقيلي: نسبة إلى آل عقيل من قبائل ناحية حريب وهم أربع لحام: آل ضيف الله، وآل عبدالله، وآل الصالحة، وآل شعنون، انظر «معجم المقحفي» ٤٥٥.

طابورين، قاصدين العَيَّانة<sup>(1)</sup>، فأرسل إليهم قرينَ الشيطانِ جبرانَ الغشمي بعقيرٍ على أن يرجعوا، فلما رَجَعُوا من هنالك تلقَّاهم مسعود البارق ومحمد مبخوت، ووقعَ بينهم الحربُ حتى أدخلوهم السُّتين، وكانَ فيهم ما كانَ من الحَين.

### الوقعة الثانية:

وصفتها: أن الشيخَ مسعودَ والشيخَ محمداً، بمن معهما من القوم، تلقَّوا العجمَ الواصلةَ من جهةِ الغولةِ، فكَمَّنُوا في غولةِ عجيبٍ من ليلةِ الإثنينِ إلى ظُهرِ الثلوثِ، فلما رأوا حمولةَ العجمِ مقبلةً أخذوها، وقد رتبوا الكوال<sup>(2)</sup> التي تجاة العدو، فخرجت العجمُ من قلعةِ القحوم<sup>(3)</sup>، وتلقَّاهم المجاهدون بالحربِ حتى استولوا على الحمولةِ، فلما وصلوا إلى قريبِ بيتِ زُود<sup>(4)</sup>، سؤل لهم الشيطانُ أن يأخذوا ما غَنِمَ المجاهدون قهراً، فبدأوا المجاهدين بالحربِ، وقُتِلَ مِنْ بَيْتِ زُودٍ مَقْتُولٌ، فحضرَ عقلاءُ القريةِ وتراجعوا، وطرحَ لهم المجاهدون بُنْدُقاً على أن يُخلوا سبيلَهم، فما انتهى سفهاءُ القريةِ، بل

(1) العَيَّانة: قرية من عَزلةِ الثلثِ بجبلِ حراز، انظر «غاية الأمانى» ٧٧٣/٢، «معجم المقحفي» ٤٧٥.

(2) الكوال: أي القلاع، والمراد ترتيب الجنود في القلعة، انظر «صفحات مجهولة» ٤١.

(3) القُحوم: نسبة إلى بني القُحوم في قرية غولة عجيب، شمالي قاع البون وبلاد عَمْران، وكذا في بني عكاب من بلاد كحلان ينسبون إلى القُحوم بن الحسن بن علي بن القاسم بن علي العياني، انظر «معجم المقحفي» ٥٠٨.

(4) بيت زُود: قرية من ناحية خارف بالغرب من ريدة، انظر «الإكليل» ٣٠٣/٢، «التعداد السكاني لصنعاء» ٤١٧/٢، «معجم ما استعجم» ٢٨٩/١.



تعرضوا للمجاهدين مرةً أخرى، فرمى المجاهدون منهم آخراً فقتلوه، وغارت العجم من الستين نحو ثمان مئة، وصارت الغنيمَةُ: بعضها بيد المجاهدين والبعض استولى عليه أهل بيت زُود، ثم إن العجم قصدوا أهل بيت زُود، وظنوا أنهم الذين أخذوا الحمولة، فنهبوا القرية بما فيها، وقطعوا ستة رؤوس من أهل بيت زُود، وكانت تلك عقوبة لأهل بيت زُود، وكل من يصحب المعرود<sup>(1)</sup> معرود، وأما المجاهدون، فكانوا نحو العشرين، ولم يصلهم ضرر بعد أن رمتهم العجم بالبنادق والمدافع، فكان الله هو المدافع.

ثم إنها وصلت الأخبار، أنه زاد الموت والأمراض في العجم لما وصلوا الستين حتى أيقنوا بالحين، ورأوهم ينقلون منهم في كل يوم نحو الخمسين أمراضاً إلى صنعاء، ومن أحسن من الله صنعا ۱۹

وقعة الغيل:

وصفتها: أنه لما كان في يوم السبت ٢٠ شهر القعدة من السنة / ٧٦ ب المذكورة أراد الشيخ صالح بن يحيى الأخرم وجماعته أن يرفعوا المجاهدين من الغيل؛ زعماً منهم أنهم سيكونون سبباً لوصول العجم إلى محلهم، هذا الظاهر، وفي الباطن ما لا يعلمه إلا الله! فأبى المجاهدون أن يرتفعوا، وعزموا أن يُقاتلوا من قصدتهم، وكتبوا بذلك إلى الإمام، عليه السلام، فأجاب - عليه السلام - أن يرتفعوا، فوصل الجواب إلى سيف الإسلام، سيدي محمد بن الإمام، يوم السبت المذكور، فخبأ الجواب ونام، وصالح الأخرم يكذب عليهم في الرحيل. ومرأى سيف الإسلام أن ينقلوا في الليل، فإنه أخفى للويل،

(1) المعرود: التعرید: سرعة الفرار في الهزيمة، انظر «لسان العرب» - مادة: عرد -.

فلم ينتبه سيفُ الإسلامِ من ذلك المنامِ إلا وقد نهضَ أعداءُ الله العجمُ من السُّنَّتين والجِراف بعدَ أن أضروا في البيوتِ وأهلها، وأوقدوا أخشابها وحرَّحها، وقصدوا المجاهدين إلى الغيل. وقُدِّرَ المجاهدون نحوَ مئةٍ وخمسين لا غيرَ، فوصلت العجمُ هنالك وقتَ العصرِ فما أحسَّت بهم الرسايسُ والعيونُ إلا وهم قريبٌ من المطرحِ، فرمى رجلٌ من العيونِ ببندقٍ وصاح لما رآهم مقبلين، وقد كان سيفُ الإسلامِ قبلَ ذلك اليومِ عَيْنَ المُحارِبِ في الجبلِ الذي فوقَ الغيلِ، وفرَّقهم ثلاثَ عنواتٍ، جعلَ لكلِّ قومٍ عنوةً، فلما سمعوا البندقَ من المِرْخامة<sup>(1)</sup>، خرجَ كلُّ قومٍ إلى عنوتهم المعينةِ، فما وصلتْ إلا والمجاهدون في متاريسِهِم متأهبين للحربِ، ووقعَ ابتداءُ الحربِ من عنوةِ الشيخِ مسعودِ البارِقِ، وكانت عنوته أطرفَ عنوةٍ من جهةِ الشرقِ، ولم يبدأ الشيخُ مسعودٌ بالحربِ حتى صارت العجمُ في الوسطِ، فافترقت العجمُ أيضاً ثلاثَ فرق: فرقةٌ توجَّهت المِرْخامةَ مما يلي الغيلِ، وفرقةُ العَفِيرِ<sup>(1)(2)</sup>، وفرقةٌ طريقِ المحجَّةِ، مع شدِّهم ومدافعِهِم، فوقعَ الحربُ من بعدِ العصرِ إلى المغربِ، وانهزمت العجمُ إلى العَفيرةِ، وياتوا هنالك، وقد وَقَّعَ فيهم من القتلِ ما يزيدُ على الخمسينِ، وسلَّم اللهُ جميعَ المجاهدينِ، وكانَ ذلكَ من حُسْنِ صنيعِ ربِّ العالمينِ، فإنَّ العربَ إذا سقطَ فيهم القتلُ

(1) المِرْخامة: قرية في عزلة بني منصور وأعمال بعدان قرب العروسين من بلاد العود، انظر «معجم المقحفي» ٥٨٣.

(2) العَفيرة: عزلة في جبل حبشي بالحجرية، انظر «معجم المقحفي» ٤٥١.

(١) في ع: العفيرة، والأصل العفير.

الكثير لا بُدَّ أن يَهِنُوا، فعزَمَ المجاهدون بعدَ انقضاءِ الحربِ إلى وادِعة<sup>(1)</sup>، وهم في نشاطٍ ودِعةٍ، لِقَصْرِ مُدَّةِ الحربِ؛ حيثُ لم يحصلْ معهم مللٌ أو تعبٌ ونَصَبٌ.

فلما وصلَ المجاهدون إلى وادِعةٍ أبوا أن يفتحوا لهم، فطلَعَ بعضهم بيتَ الأَعْضُب<sup>(2)</sup>، وبعضهم في بيتِ المقهوي المسمَّى شقاري، وإنَّ من أحسنِ صنيعِ الله أن في بيتِ الأَعْضُبِ سمسرةً، كان فيها ورثةُ سيدي إسماعيل بن مطهر، وكانت المفاتيحُ عند سيدي العلامةِ صفِيِّ الإسلامِ أحمد بن قاسم حميد الدين فاستصحبَ المفاتيحَ صحبته.

### وقعةُ القاسم في وادِعة:

ثم إنَّه في يومِ الأحدِ ٢١ شهرِ القعدةِ، نهضت العجمُ بخيلهم ورحلهم ومدافعهم، وبادروا الهجومَ على المجاهدين وهم في غِرةٍ، فما شعروا بعدَ شروقِ الشمسِ إلا وهم قبلهم في بيتِ الخياري وسطَ الضلعةِ، شرقي بيتِ الأَعْضُبِ، وقُدِّرَ العجمُ نحوَ عشرين ألفاً. والعربُ دونَ المئتين فتبادرَ المجاهدون إلى بيتِ الأَعْضُبِ بذلك السببِ نحوَ مئة رجلٍ لاغير، وتفرقَ بقيةُ

---

(1) وادِعة: من قبائل حاشد الهمدانية، يتوزعون في بلاد حاشد على مقربة من خيبر، ووادِعة الشام، شرقي صعلة في ناحية الصفراء، ووادِعة عسير، شمالي نجران بغرب، انظر «تاريخ اليمن الثقافي» ٥٨/١، «اليمن الكبرى» ١٩٣، «معالم الآثار» ٦٨، «معجم المقحفي» ٦٨٨.

(2) بيت الأَعْضُبِ: هو لقب محمد بن علي بن محم بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن حمزة وأولاده في حوث، انظر «معجم المقحفي» ٣٩.

القوم في مواضع الخلل كالغول ونحوه من المواضع التي يخشى منها، ودار الحرب بينهم وبين مئة رجل، وافتقرت العجم ثلاث فرق: فرقة نزلوا الوادي إلى غيل الهراة<sup>(1)</sup> يُسمى السقايف، وفرقة هجمت على المجاهدين إلى بيت الأعضب، وفرقة خراب الحسفة وعتود، فأما الذين هجموا على المجاهدين إلى بيت الأعضب، فإنهم تقدموا حتى وصلوا إلى عقر البيوت، فأرسلوا عليهم البنادق وهم كالجراد المنتشر، فكانت تأخذ الرصاصه مستطاعها من القوم حتى انهزموا، فردتهم الضباط إلى الهجوم، / فهجموا المرة الثانية، فرماهم المجاهدون حتى رأوا الموت علانية، فلما رأت العجم ما قد نزل بهم، وألم من القتل الكثير، والأمر العسير، ضربوا لهم بالنفير بترك الهجوم، وقد كانوا حسيبوا من قبل ما رأوا، أن الأمر يسير، وأنه لا يبقى من العرب إلا قتيلاً وأسيراً، حتى يكونوا عبرة للمعتبرين، ونكالا للآخرين، فخيّب الله أملهم وأحبط عملهم، والله لا يضلح عمل المفسدين، والحمد لله رب العالمين،

ثم ما زال الحرب متصلاً إلى بعد الغروب، وانجلت المعركة عن أكثر من أربع مئة قتيلاً من العجم، كما أخبر بذلك منهم مخبر صادق غير متهم، والحق ما شهد به الأعداء، ولم يقتل من المجاهدين غير رجلين، أحدهما: الشيخ جابر بن علي جخدم، وابن الحلحلي من عذر، من أصحاب الشيخ معيض مغربة، والسيد العلامة إسماعيل بن حسن، وعبدالله بن ناجي الحسيني، والشيخ حسين بن صالح بن جراد، والشيخ مقبل بن علي الأجدع، والسيد العلامة عبدالله بن يحيى، أبو منصر، وغير هؤلاء أكوان السلامة، مع

(1) الهراة: في وادعة ببلاد حاشد، انظر «معجم المقحفي» ٦٧٧.

أنهم ما زالوا يُقاتلون في كل معركة، لم تمنعهم الأكوأ عن إرضاء الرحمن. ولما كان بعد العشاء، رأى المجاهدون أنه لا خير لهم في البقاء في بيت الأعضب خشية من أن يؤول أمرهم إلى المحاصرة والعطب، فخرجوا من هنالك على طريق الغول، وكان من لطف الله وحسن تدبيره أن فرقة من المجاهدين ثبتوا في الغول بعد أن كادوا ينهزمون، فأمدوا بجماعة من وادعة، وكان في الغول سفیان صحبة السيد الماجد حسين بن مجد الدين، ولو أن العجم استولت على الغول، لأحدقت بهم العجم من كل جانب؛ لأنه لم يبق غير جهة خالية عن المحارب. فلما خرج المجاهدون رأتهم العجم وتغافلت عنهم كأنهم لا يعلمون، ورموا إلى الهوا كما تلك عادتهم التي يعتادون، ومع ذلك فهم حريصون على خروجهم رأساً برأس خوف أن يقع مثل ما وقع من الشدة والبأس.

ولقد أخبرني من يوثق بخبره: أن طاغية العجم عبد الله باشا لما نزلت به هذه النازلة، رأى أن ينزل عارها ببعض البوش الذين في تلك، فقال: إنهم قصروا عن المحافظة حتى خرج المجاهدون، ولم يزل يستنطقهم ويسومهم سوء العذاب، وأرسلهم إلى صنعاء، وأودعهم في الحبس.

ثم إن المجاهدين بعد عزيمتهم من بيت الأعضب باتوا في النجيد، وليس بموضع حرب وكيد، فانتقلوا آخر الليل إلى القحاز<sup>(1)</sup>، وعزم الشيخ مسعود

(1) قحازة: قرية قريبة من وعلان، من بلاد الروس، على بعد ٣٠ كم من صنعاء جنوباً، انظر «معجم المقحفي» ٥٠٧، والقحار، موضع جوار جبل المصباح من وصاب السافل، «معجم المقحفي» ٥٠٧.

البارق بجماعة، فرابطوا في جبل الحراز<sup>(١)</sup>، وهو الجبل الحاكم على النجيد، فكان ذلك على العجم من أعظم الكيد، فصاروا يتغزؤون العجم في كل ليلة، وصار مطرُح العجم في وادعة وفي النجيد، فقطع المجاهدون الطريق فيما بينهما، وإنما لما وقعت هذه الواقعة العظيمة - أعني وقعة بيت الأعضب - نزل بالأعاجم أعظم الرعب والرهب؛ لأنهم كانوا يُصدّقون المنافقين الذين يُخبرونهم أنه لا يتلقاهم أحدٌ بحرب، ولما نزل بهم ما نزل، وعظم الخطب عليهم وأشكل. كتب عبدالله باشا إلى الإمام - عليه السلام - في يوم الربوع، ثالث وعشرين شهر القعدة، كتاباً تضمن: «إني أسألك بجدك فخر الكائنات الذي افتخرتم بالمنسوية إليه، أن تطيع السلطان، ولا تكون سبباً لسفك الدماء، وإن الصناعات والنفوس الذاهبات منذ مدة أحد عشر شهراً صار بدمتكم»، وكان مضمون الإجابة من الإمام - عليه السلام -: «إنك لما أقسمت علينا بما أقسمت، لزم الإذعان، ولكن بما يرضى به الرحمن»، وذكر أموراً مما لا يصلح إلا بها ذلك الشأن، فلما ورد على عدو الله الجواب، أجاب: «إني لم أكن مأموراً بالصُّلح»، فرد عليه الإمام - عليه السلام -: «إنا نستعين على كل ذي عدوانٍ بلا حولٍ ولا قوةٍ إلا بالله العلي العظيم، / ولا تحسبن أن محاربة أولاد سيد ولدِ عدنان كمحاربة اليونان». فلم يصل إليه الجواب إلا وهو نازل في الباعرة. وكان - أعني عبدالله باشا - يفتخر أنه من

٧٧ ب

(١) جبل الحراز: الحراز: صقع واسع غرب صنعاء بمسافة ٨١ كم، مركزه مناخة في رأس جبل حراز، ويشمل قضاء حراز على ناحيتين: مناخة وصعفان، ومن مناخه: عزلة هوزن ومسار ولهاب ويني إسماعيل والنجدين، انظر «الإكليل» ٢٠٣/١، «صفة جزيرة العرب» ٢٠٩، «صفحات مجهولة» ٤٥، «معالم الآثار» ٧٧.

جملة مَنْ حاربَ اليونانَ .

ثم إنه لما كان يومُ الاثنين، ثامن وعشرين ذي القعدة، عزم المجاهدون على أن يغزوا العجمَ إلى محطّتهم، فنفرتُ فرقةٌ من بركةِ القحاز، مطرحِ سيفِ الإسلام، وفرقةٌ من جبلِ الحرازِ مطرحِ الشيخِ مسعود وجماعته، وفرقةٌ من مطرحِ غيلة، وكان فيه صفيُ الإسلام، السيدُ العلامةُ أحمدُ بن قاسم حميد الدين، وجماعةٌ يسيرةٌ، فوقعَ عزمُ هذه الفرقِ، كلُّ فرقةٍ من جهةٍ، ووقعَ الحربُ بينهم وبينَ العجمِ من العصرِ إلى بعدِ الغروب، فلما رأت العجمُ ما نزلَ وألم، خافوا أن يبقى المجاهدون، فهجموا صبحَ الأحدِ على مَنْ في جبلِ الحراز، وكان على قلوبِهِم أعظمُ الحرار، فوقعَ الحربُ بينهم وبينَ الشيخِ مسعودِ وَمَنْ صحبته إلى نصفِ النهار، وكانوا نحوَ الثمانين لا غيرَ . فلما رأى المجاهدون كثرةَ العجمِ والعجزَ عن مقاومتِهِم، انحازَ بمنّ معه إلى الباعرة، ولما خلى جبلُ الحراز، وزال الاحترازُ، رأت العجمُ أن قد خلا لهم الجوُّ، لأنهم كانوا في وَجَلٍ مِنْ قَبْضِهِ، فلما أُجلوا عنه أصحابُ الشيخِ مسعود، نزلوا على أثرِهِم بشدْهم ورَحْلِهِم حتى وصلوا غيلةً، فوقعَ الحربُ بينهم وبينَ مَنْ في غيلةً، وكان فيه صفيُ الإسلام، والشيخُ أحمدُ بن أحمد مساعد الحسيني، ونفراً يسيراً، وكانوا على طريقِهِم إلا أنهم لما رَأوا أنه لا طاقةَ لهم، انحازوا عنها، وتقدمتِ العجمُ على مطرحِ سيفِ الإسلامِ في بركةِ القحاز، فوقعَ بينهم الحربُ وامتدَّ .

وقعةُ الرأسِ وبركِ القحاز:

وصفتها: أنه وقعَ الحربُ إلى محلٍّ يُسمى الرأس، وحمي الوطيسُ، وصبرَ أولو الباسِ، واختلطَ الناسُ، وكان يوماً مشهوداً، وكادت العجمُ أن

تُحِيطُ بِالْعَرَبِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، إِلَّا مِنْ جَمِيلِ إِحْسَانِ الْحَمِيدِ الْمَجِيدِ، وَحُسْنِ تَدْبِيرِهِ لِلْعَبِيدِ، أَنَّهَا خَلَفَتْ لِلْعَجْمِ خَالَفَةً جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِمْ، مَنْ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا فِي الْمَطْرَحِ، وَلَكِنَّهُمْ غَارَةً، فَافْتَشَلَ حَيْثُ ذَلِكَ الْعَجْمُ، وَخَفَّتْ بَعْضُ قُوَّتِهِمْ، وَدَامَ الْحَرْبُ إِلَى الْعِشَاءِ، وَالنَّصْرُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ. وَلَمْ يُقْتَلْ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ غَيْرُ شَهِيدٍ وَاحِدٍ وَثَلَاثَةُ مُكَاوِينِ، وَأَمَّا الْعَجْمُ فَأَخْبَرَنِي مَنْ أَتَى بِهِ أَنَّهُ طَافَ مَتَارِسَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدْ حَجْرَةً إِلَّا فِيهَا دَمٌ.

ثُمَّ إِنَّ سَيْفَ الْإِسْلَامِ انْتَقَلَ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْأَبْطَالِ إِلَى بَيْتِ مَاعِرٍ، وَقَدْ حَازُوا مِنَ الْمَجْدِ الظَّاهِرِ، مَا فَاقُوا بِهِ عَلَى الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ، وَانْحَطَّ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَى رَيْشَانَ (1).

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي، اجْتَمَعَ الْقَوْمُ جَمِيعُهُمْ إِلَى الْخَانِقِ (2) وَبَاتُوا فِيهِ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ، وَفِي آخِرِ اللَّيْلِ عَزَمَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ وَصَفِيُّ الْإِسْلَامِ وَمَنْ مَعَهُمَا مِنْ

---

(1) رَيْشَانَ: رَيْشَانَ فِي الْيَمَنِ كَثِيرٌ، وَفِي الْقَدِيمِ اسْمُ جَبَلٍ مَلْحَانَ بِالْمَحْوِيَّةِ، وَمَصْنَعَةٌ رَيْشَانَ: حَصْنٌ وَبَلَدَةٌ مِنْ عَزَلَةَ شَهَابِ الْأَسْفَلِ نَاحِيَةِ بَنِي مَطَرٍ، وَرَيْشَانَ: قَرْيَةٌ أَعْلَى ضُلَّاعٍ قَرِبَ شَاهِرَةَ، وَحَصْنُ رَيْشَانَ: أَعْلَى مَدِينَةِ مَوْزِعٍ قَرِبَ الْعَقْمَةِ، وَرَيْشَانَ: قَرْيَةٌ فِي الْعَسَّةِ مِنْ أَعْمَالِ نَحْمِرٍ، وَمَحَلَةٌ فِي جَبَلِ مَسُورٍ، انْظُرْ «الْيَمَنِ الْكُبْرَى» ١٧٠، «صِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» ١٢٤، «الْإِكْلِيلُ» ٢٣٨/٢.

(2) الْخَانِقُ: وَادٍ مَشْهُورٌ فِي جَنُوبِ صَعْدَةَ بِمَسَافَةِ ٥٥ كِمٍ فِيمَا بَيْنَ جَبَلِي الصَّمَعِ وَالسِّنَارَةِ، وَالْخَانِقُ: وَادٍ فِي سَعْوَانَ، وَالْخَانِقُ: مَحَلَةٌ فِي عَزَلَةَ عِيَالِ حَاتِمِ بِنَاحِيَةِ جَبَالِ عِيَالِ يَزِيدٍ، انْظُرْ «صِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» ١٦٣، «الْإِكْلِيلُ» ١٨٦/٨، «تَارِيخُ صَنْعَاءَ» ٣٣٥، «حَوْلِيَاتُ يَمَانِيَّةَ» ٣٩٢، وَفِيهِ الْخَانِقُ، رَاجِعَةٌ إِلَى قَبِيلَةِ وَادِعَةَ هَمْدَانَ.



المجاهدين الكرام إلى قمعة<sup>(١)</sup>.

وقعة قمعة:

وصفتها: أن سيف الإسلام ومن صحبه من القبائل المجتمعة قبضوا جبل قمعة، ونزلت الأعاجم من طريق الباعرة والبنادق عليهم من كل جهة متناثرة، حتى ظنوا أنها قد دارت عليهم الدائرة، فلما وصلوا إلى جبل قمعة، هجموا على سيف الإسلام، ومن معه فأصدقوهم الرمي بالبنادق، وبأشدهم بالطعن كل صادق حتى إن الشيخ مبخوت قفاز<sup>(١)</sup>، استل نصلته وخالط العجم، فلما رأوا ذلك انهزموا بعد أن وقع فيهم القتل الذريع من جملة القتلى كثير من كبار العجم.

أخبرني السيد العلامة عبد الله بن يحيى، أبو منصر: أن العجم هجموا عليهم، وكانوا كلما انهزموا ردّهم الضابط، فأجمع المجاهدون عليه / حتى ١٧٨ قتله الله، فلما قتل انهزمت العجم،

ولقد أخبرني السيد المذكور أنه طاف متارس العجم، فوجد في كلها سيلان الدم من كثرة القتلى والمجاريح، وسلم الله المجاهدين.

وفي هذا اليوم - أعني يوم الربوع ٢ شهر الحجة سنة ١٦ -، امتد الحرب من الباعرة إلى أهر الجبل المطل على القفلة من جهة الغرب، فبُهِتَ لذلك

---

(١) قمعة: في قاع الحقل بآنس يوجد بها حمام، «معجم المقحفي» ٥٢٣.

---

(١) في أ، م: قفز، على هامش هذه الورقة جاءت العبارة التالية: مبخوت القفاز، من عصيمات الروط من أصحاب منشى بن حرمان، انظر ق٧٧ب من نسخة ع.

العجم؛ لأنهم ظنوا أنه لا يقدر على مقاومتهم أحد، فكان الحرب الذي في الباعرة وجبل حديد فيما بينهم وبين سيدي شرف الإسلام حسين بن قاسم عامر، وقد ذكرنا سابقاً أن الإمام حفظ الله بقاءه في حُبور، فلما وصلت العجم وادعة عرفه بالانتقال إلى حاشف<sup>(1)</sup>، فلما نزلت العجم تلقاهم بالحرب، واتصل الحرب إلى جبل حديد كما أخبرني بذلك السيد العلامة عز الإسلام محمد بن يحيى بن الهادي، وكان ممن باشر الحرب يومئذ. وكان الإمام - حفظه الله - قد رتب المحارب في القفلة، فعين لرجال الشرف وحجور جبل عزان وعيشان يمانى القفلة، وعين لرجال الأهنوم الجهة الشمالية من الحضيرات إلى مضاييم، وجبل أهر، وبيت أبو قشة، وعين عسكر الإمام في المقام، وحثهم على الثبات وألزمهم بإخلاص النيات، وعزم الإمام - حفظه الله - ونحن معه لنقل الأثقال إلى أي جبل من الجبال، وعلى نيته العود للقتال ومباشرته النزال. وكان - حفظه الله - قد نقل أهله إلى الشرف، إلى قرية من بني كعب يقال لها مضر. فخرج وخرجنا معه يوم الثلاثاء غرة الحجة سنة ١٣١٦، بعد صلاة الظهر، وكان المبيت في قرية تسمى الولي، فيها مشهد يزعمون أنه للسيد السراجي، فبتنا في المشهد المذكور في غبطة وسرور.

وفي صبح الربوع، انتقل - عليه السلام - للطلوع إلى بعض الجبال، واستلحق بعض الأثقال، وكان وقوع الحرب فيما بين العرب والعجم في

(1) حاشف: بلدة جنوبي شهارة، انظر «طبق الحلوى» ٣٤٤.

ذلك اليوم - أعني يومَ الربوع - ٤ شهر الحجة، فأما مَنْ في جبلِ عَزَّان<sup>(١)</sup> وعَيْشان، فتراموا هُم والعجم، وخَلَفَتْ خالفةٌ منهم من طريقِ القفلِ وبيتِ دشيَّة حتى وصلوا إلى طرفِ جبلِ عَيْشان، فلما رأَتْهُمْ رجالُ الشرفِ وحجورِ حصلَ بهم الوهنُ، ففرُّوا هُم ومَنْ في القفلةِ، وأما رجالُ الأهنومِ فإنَّهم ثَبَتُوا في متارِسِهِمْ، ونَصَرَهُمُ الحيُّ القيُّومُ، وقاتلوا قتالاً شديداً، وحصلتْ خالفةٌ من الأعاجمِ مِنْ جهةِ مضايِمِ حتى تركوا المجاهدين من تحتِهِمْ فثَبَتُوا إلى بعدِ العشاءِ، وذلك فضلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وقُتِلَ من الأعجمين ما يزيدُ على الأربعين واستُشهِدَ من المجاهدين الشيخُ الذي هو إلى رحمةِ اللهِ مُسارعٌ، محمدُ بنُ قاسمِ بنِ شايِع، وكان من الذين أبلَّوا في هذا اليومِ بلاءَ حسناً، واستأهلوا جزيلَ الثَّناءِ، حتَّى أنه أخبرني بعضهم أنه اعتُقِلَ، فلم يُحَلَّ له العقالُ إلا بعدَ الموتِ، وكان ممَّن صدَّقَ الضُّرابَ الشيخُ يحيى حجاب وغيرُهُ من رجالِ الأهنومِ، فإنَّهم في هذا اليومِ فخرُوا على الخصوصِ والعمومِ .

ثم إنَّ العجمَ صَبَحَ الخميسِ، رَمَوْا إلى حصنِ الإمامِ في القفلةِ لينظروا هل بقي فيه أحدٌ فَرَمَوْا بالمِدْفَعِ نحوَ أربعِ عشرةِ ضربةً لم تُصِبْهُ واحدةٌ من تلكَ الضُّرَبَاتِ، حتى إنَّ بعضَ كبارِ العجمِ لَمَّا لَمَّ يقدرُ الطوبجِيُّ على إصابتهِ صَاحَ عليه، وأمرُهُ أن يُثَبَّتَ له ذلكَ ليرمي فيه، فرمى فلم يُصِبْ شيئاً، وحين تيقنوا أنه لم يبقَ أحدٌ في القفلةِ دخلوها، وهُم في أعلى ما يكون من الدَّلَّةِ، وكان الإمامُ - عليه السلام - قد دَفَنَ في الحصنِ المذكورِ باروداً،

(١) جبل عَزَّان: في حاشد على مقربة من قفلة عُدْر، أعلى مدينة في السودة، انظر «اليمن الكبرى» ٩٥، «صفة جزيرة العرب» ١٨١، «معجم المقحفي» ٤٤٢ .

وَجَعَلَ فِيهِ حَسَكًا، وَعَيْنٌ مِنْ يُشْعِلُهُ عِنْدَ الْخُرُوجِ،

فَلَمَّا خَرَجَ أَصْحَابُ الْإِمَامِ مِنَ الْحِصْنِ الْمَذْكُورِ / أَشْعَلُوا الذَّرِيرَةَ  
فَانْقَطَعَتْ، وَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، لَمَا سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنْ إِرَادَةِ حِفْظِ  
الْحِصْنِ الْمَذْكُورِ كِرَامَةً لِهَذَا الْإِمَامِ الْمَنْصُورِ. فَلَمَّا رَأَتْ الْعَجْمُ الذَّرِيرَةَ عِنْدَ  
دُخُولِهِمْ وَأُخْبِرُوا بِذَلِكَ، خَافُوا مِنْ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ، فَأَرْسَلُوا لِلْيَهُودِ،  
وَكَانَ فِي الْقِفْلَةِ نَحْوُ ثَلَاثِينَ يَهُودِيًّا، وَأَجْبَرُوهُمْ عَلَى حَفْرِ الدَّارِ وَإِخْرَاجِ الْبَارُودِ  
فَأَخْرَجُوهُ، وَوَضَعَتْهُ الْعَجْمُ فِي الدَّارِ، وَأَشْعَلُوا النَّارَ فَفَرَّحَ وَلَمْ يَوْتُرْ شَيْئًا.

ثُمَّ إِنَّ الْعَجْمَ مَكَثُوا فِي الْقِفْلَةِ الْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ فِي أَضْيَاقِ حَالٍ وَإِكْدَارٍ  
لَمَّا أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ ذُو الْجَلَالِ مِنَ الرَّعْبِ وَالْأَوْجَالِ وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ، فَإِنَّهُمْ  
لَمَّا وَصَلُوا إِلَى هُنَالِكَ نَضَبَ مَاءَ الْبَيْرِ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ لُطْفِ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ،  
وَكَانَ ذَلِكَ أَعْظَمَ كِرَامَةٍ صَدَّتْهُمْ عَنِ الْمَقَامِ (١)، حَتَّى إِنَّهُمْ شَرَبُوا مِاءَ الْبِرِّكِ  
الْمَتَغَيِّرَةِ الَّتِي لَا يَصِحُّ التَّطَهُّرُ بِهَا حَتَّى إِنَّهُ بَلَّغْنَا: شَرَبُوا الْأَبْوَالَ، فَلَمَّا ضَاقَ  
بِهِمُ الْمَقَامُ، وَعَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ مُحَارَبَةِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ نَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ،  
وَأَزْمَعُوا الرَّجُوعَ عَلَى أَدْبَارِهِمْ، فَخَرَجُوا مِنَ الْقِفْلَةِ سَحَرَ لَيْلَةِ السَّبْتِ، خَامِسَ  
شَهْرِ الْحِجَّةِ، وَأَرَادُوا الْإِحْرَاقَ لِبَيْتِ الْإِمَامِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَجَمَعُوا الْحَطَبَ  
وَالْأَبْوَابَ، وَأَشْعَلُوا النَّارَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُشْعِلُوهَا إِلَّا وَقْتَ عَزْمِهِمْ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ  
الْحِفْظِ الرَّبَّانِيِّ، فَإِنَّ بَعْضَ الْمُجَاهِدِينَ دَخَلُوا عَلَى أَثَرِهِمْ وَأَطْفَأُوا النَّارَ، وَلَمْ  
تَوْتُرْ إِلَّا تَأْثِيرًا يَسِيرًا، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا. وَأَمَّا الدِّيَاوِينَ وَالْمَخَازِينَ (١) الَّتِي

(١) الدِّيَاوِينَ وَالْمَخَازِينَ: أَيِ الدُّوَابِّ وَالْمَخَازِينِ.

(١) فِي ع: الْمَكَانِ.

حول بيت الإمام فلم يتعرضوا لها بسوء، ولم يُغيروا بها شيئاً، حتى إنهم تركوا بقية أثاث كان فيها، ترك لكونه لا يُعبأ به، فهذا ما كان من أمر العجم .

وأما الإمام - عليه السلام - فإنه لما وصلت إليه أخبار العرب، وأنهم افتشلوا أضرب عن الرجوع، وتيقن عدم صدق تلك الجموع، وتوكل على ربه، وطلب منه النصرة، وفوض إليه أمره، فأيدته بما ذكرنا من النصر المبين، وأمدته بالملائكة المسومين، فكان ما ذكرنا، وحين وصل إليه البشير بهزيمة العجم ورجوعهم على أدبارهم حمد الله وأثنى، وأعلن بالشكر فرداً ومثنى، وبقي في جبل كوكب يوم السبت والأحد والاثنين والثلاث، وعزم على العود إلى القفلة يوم الأربعاء، يوم عرفة، فكان ذلك من أعظم الأعياد المشرفة، فاجتمع في ذلك اليوم عيدان، وبهر العقول هذا الفضل والامتنان، فإنه كان قد تزلزل أكثر الناس، وحصل معهم القنوط والإياس، وظنوا أنها الحالفة، ونجم النفاق، وزعم المنافقون أنه لا يبقى للشجرة المحمدية ورق ولا ساق، فخيّب الله ظنونهم، ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، هنالك عض المنافقون أناملهم، وقرعوا الأسنان أسفاً على سلف من العصيان .

[الطويل]

وقد قال بعضهم هذه الأبيات:

خفافاً وقد أضنى العتاق المذاكيا  
إلى من غدا للطالبيين مواليا  
يديه ويدعو من يجيب المُنسadia  
فظن وأحمى في الفؤاد المكاويا  
ويرفع منه كل ما كان واهيا  
ويخفيض منهم كل ما كان عاليا

أيا راكباً ظهر العناجيج طاوياً  
تحمل هداك الله مني رسالة  
تمدى إذا أرخى الظلام رواقه  
وقد سمع الإرجاف من كل مُخبر  
/ أبى الله إلا أن يؤيد دينه  
ويخذل أرباب الضلال وجزبه

وَيَهْزِمَ أَجْنَادَ الْأَعَاجِمِ كُلَّهَا  
أَلَمْ تَرَ عَلِجَ الرُّومِ رَامَ بَزْعِمِهِ  
فَوَافِي بَأَجْنَادِ وَجَيْشِ عَرْمَرَمِ  
فَكَمْ مِنْ مَرُوتٍ قَدْ أَعَدُّ وَمِذْفَعِ  
وَكَمْ ذَاتِ أَخْفَافٍ وَكَمْ ذَا حَافِرِ  
يَقُودُ طَغَامَ الشَّامِ نَحْوَ إِمَامِنَا  
وَوَالَاهُمْ قَوْمٌ لِيثَامٍ يَقُودُهُمْ  
فَبَاعُوا بِيخْسٍ حُلَّةَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى  
هِنَالِكَ كُلِّ الْمَجْرَمِينَ تَزَلُّزَلُوا  
وَأَمَّا أُولِي الْإِيمَانِ فَاعْتَمَدُوا عَلَى  
فَكَانَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي  
رَمَاهُمْ إِلَهُ النَّاسِ بِالرُّعْبِ وَالْفَنَاءِ  
فَأَبَّ عَدُوَّ اللَّهِ أَقْبَحَ أَوْبَةٍ  
وَذَاقُوا الَّذِي ذَاقُوهُ نَصْفِينَ مِثْلَهَا  
وَلَا قَوْأَ مِنَ الْأَنْصَارِ عَزْمًا وَنَجْدَةً  
فَلِلَّهِ أَيَّامٌ بَوَادِعِي لَقَّوْأَ  
وَفِي الْغَيْلِ قَدْ لَاقَى الْأَعَاجِمُ وَقَعَةً  
وَفِي الْقَفْلَةِ الْغُرَاءِ يَوْمٌ مَحْجَلٌ  
بِأَيْدِي رِجَالٍ جَاهَدُوا بِعَزِيمَةٍ  
مِنَ السَّادَةِ الْأَشْرَافِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِي صَارَ وَرْدُهُمْ

فِيصْبَحَ مَلِكُ الرُّومِ فِي النَّاسِ عَافِيَا  
مُحَالًا وَمِنَاءُ الْغُرُورِ الْأَمَانِيَا  
وَأَصْبَحَ جَبَّارًا عَلَى اللَّهِ عَاتِيَا  
وَأَعْلَاجٍ سَوْءٍ قَدْ أَجَادَ الْمَرَامِيَا  
وَكَمْ مَلَأُوا مِمَّا أَعَدُّهُ وَادِيَا  
وَأَبَاؤُهُمْ قَدِمًا تَوَلَّوْأَ مُعَاوِيَا  
لِوَاءٍ مِنَ الْخُسْرَانِ قَدْ كَانَ طَاوِيَا  
لَقَدْ أَرْخَصُوا وَاللَّهِ مَا كَانَ عَالِيَا  
وَنَافَقَ أَقْوَامًا فَظَنُّوْأَ الدَّوَاهِيَا  
إِلَيْهِ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ كَافِيَا  
كَفَاهُمْ وَأَوْلَاهُمْ نَصِيرًا وَحَامِيَا  
وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا  
وَرِاحَ ذَلِيلًا مُوجَعَ الْقَلْبِ خَاسِيَا  
فَلِلَّهِ أَقْوَامٌ أَبَادُوا الْأَعَادِيَا  
وَخَرِبُوا عَوَانًا قَدْ أَشَابَ النَّوَاصِيَا  
وَفِي قَمْعَةٍ يَوْمًا يَهْدُ الرُّوَاسِيَا  
وَوَافَاهُمْ لَيْثُ السَّمْنِيَّةِ حَافِيَا  
هِنَالِكَ لَاقَوْأَ أَحْمَرَ الْمَوْتِ قَانِيَا  
وَصَدَقَ فَكَانَ اللَّهُ عَوْنًا وَرَاعِيَا  
حِمَاةَ الْهُدَى وَالِدِينَ حَالًا وَمَاضِيَا  
عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الْعَوَاذِلِ صَافِيَا

وقوم العَصِيْمَاتِ الَّذِينَ تَخَالَهُمْ  
 مع العِدْرِيِّينَ الكُفْمَاءِ لَدَى الوَعْيِ  
 وَلِلَّهِ قَوْمٌ مِنْ بَكِيلٍ أَغْرَبَةٌ  
 فَسُفْيَانٌ مِنْهُمْ ثُمَّ وادَعَةُ الأُلَى  
 وَقَوْمٌ مِنَ الأَهْنُومِ بَاعُوا نَفْسَهُمْ  
 وَيَا وَيْحَ قَوْمٍ مِنْ صَرِيمٍ وَخَارِفٍ  
 / وَقَدْ رَفَضُوا العَهْدَ المَكْرُورَ وَارْتَدُّوا  
 تَبَرُّوا مِنَ الأَنْصَارِ أَنْ يَفْتَحُوا لَهُمْ  
 وَجَاؤُوا بِشَيْءٍ مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهُ  
 وَإِيهِ بَنِي عَثْمَانَ كَيْفَ تَرَكْتُمْ  
 وَحَارِبْتُمْ حِزْبَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 فَمَا هَكَذَا يُجْزَى النَّبِيُّ بِأَلِيهِ  
 وَإِنَّ إِلَهَ العَرْشِ حَرْبٌ لِكُلِّ مَنْ  
 وَقَلَ لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ لَكَ الهَنَاءُ  
 أَمْدُكَ بِالنُّصْرِ السَّيِّئِ لَيْسَ مِثْلَهُ  
 وَخِصُّكَ بِالفَضْلِ الجَزِيلِ وَلَمْ يَزَلْ  
 فَصِرْتَ بِمَا أَوْلَاكَ قُرْدًا وَمَلْجَأً  
 فَأَنْتَ وَحِيدُ الدَّهْرِ مِنْ غَيْرِ مَرِيَّةٍ  
 فَيَا نَجْمَ أَهْلِ البَيْتِ لَا زَلْتَ دَائِمًا  
 وَلَا زَلْتَ مَنْصُورًا عَزِيزًا مُؤَيَّدًا

لَدَى الحَرْبِ إِنْ لَاقُوا أَسْوَدًا ضَوَارِيَا  
 لَقَدْ شَيَّدُوا رُكْنَ العُلَى (١) وَالمَبَانِيَا  
 تَوَاطَؤُوا عَلَى مَجْدٍ فَحَازُوا المَعَالِيَا  
 وَجَدْنَاهُمْ فِيهَا سُيُوفًا مَوَاضِيَا  
 مِنَ اللَّهِ لَمْ يَرْضَوْا بِمَا كَانَ فَانِيَا  
 لَقَدْ هَدَمُوا بَيْتًا مِنَ العِزِّ بَانِيَا  
 رِدًّا بَلَا شَكٍّ مِنَ السُّدِّ بِأَلِيَا ٧٩ ب  
 فَحَازُوا المَخَازِي كُلَّهَا وَالمَسَاوِيَا  
 فَتَبَّأَ لِقَوْمٍ يَكْسِبُونَ المَخَازِيَا  
 النُّصَارِي جَمِيعًا وَالعَدُوَّ المَنَاوِيَا  
 نَبِيَّ الهُدَى مَنْ قَامَ لِلَّهِ دَاعِيَا  
 فَلَوْلَاهُ حَقًّا مَا رَقَيْتُوا المَرَاقِيَا  
 يَحَارِبُهُمْ فَلْيَخْشَ مَنْ كَانَ خَاشِيَا  
 وَحَسْبُكَ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ لَكَ وَاقِيَا  
 وَلَا كَانَ فِيمَا كَانَ قَدِمًا وَآتِيَا  
 عَلَى كُلِّ حَالٍ بِالجَمِيلِ مُوَاقِيَا  
 مَحَلُّكَ فَوْقَ الشَّمْسِ أَصْبَحَ سَامِيَا  
 وَأَنْتَ فَرِيدٌ لَا يُرَى لَكَ ثَانِيَا  
 تَهْدِي ضَلَالًا وَتُرْشِدُ غَاوِيَا  
 وَمِنْ حِلِّ الإِيمَانِ لَا زَلْتَ كَاسِيَا

(١) فِي ع: البنا.

وصلى إله العرش في كل لحظة  
على المصطفى المختار والال من لهم  
صلاة وتسليماً يفوق العواليا  
على رغم عذالي جعلت وداديا  
قال سيدي العلامة أحمد بن قاسم حميد الدين حماه الله تعالى :

[الطويل]

حَمَدْتُ إِلَهِي حَمْدَ مَنْ كَانَ رَاضِيَا  
وَأَثْنِي ثَنَاءً بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا  
وَبَعْدُ فَقَدْ وَافَتْ إِلَيَّ قَصِيدَةٌ  
أَتَتْ بِثِيَابِ الْفَخْرِ تَزْهُو بِحُسْنِهَا  
وَتَحْكِي مِنَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ نَوْرَهَا  
وَطُورًا تُبَاهِي النُّجْمَ (١) فِي (٢) شَأْوِ بَرَجِهِ  
وَتُعْطِي نَضِيرَ الرُّوْضِ زَهْرًا وَرَوْفَقًا  
وَتُذَكِّي ذِكَاءَ الْمِسْكِ مِنْ عَرْفِ نَشْرِهَا  
وَتُوَلِّي نَسِيمَ الصُّبْحِ رُوحًا وَرَاحَةً  
وَلَا غُرُوَ أَنْ تَاهَتْ فَقَدْ فَاقَ حُسْنُهَا  
فَفِي لَفْظِهَا سِحْرٌ آتَاهُ عَقُولُنَا  
وَفِي لَفْظِهَا سَبْكٌ أَجَادَ مُجِيدُهَا  
وَمِعْجَزُ إِرْيَانٍ إِذَا مَا جَهَلْتَهُ  
١٨٠ / لِإِثْرِ الْفَرَزْدَقِ وَالْكُمَيْتِ وَدَعْبِلِ  
بِحُسْنِ ثَنَاءٍ لِلْإِمَامِ وَسَادَةٍ

(٢) في ع: سقطت.

(١) في ع: البرج.



وَيَنْقُونَ أَعْلَاجاً مِنَ الْأَرْضِ غَيْرُوا  
فَلِلَّهِ نَظْمٌ جَاءَ بِالْبِشْرِ وَالشُّنَا  
لَقَدْ تَاهَ عَقْلِي عِنْدَ تَرْدِيدِ لَفْظِهِ  
وَقَدْ كَانَ كُلُّ النَّاسِ عِنْدَ سَمَاعِهِ  
وَطَابَ بِهِ الْإِنْشَادُ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ  
أَلَا إِنَّ رَبَّ الْخَلْقِ أَكْرَمَ عَبْدَهُ  
بَلُطْفٍ عَمِيمٍ أَعْجَزَ النَّاسَ وَضَفَّهُ  
وَشَلَّ قُلُوباً كَانَ غَالِبُ أَهْلِهَا  
وَأَبْدَى لِأَهْلِ الْحَقِّ عِزّاً أَحْلَهُمْ  
وَحَابَ الْأَلْسَى ظَنُّوا بِأَنْ عَدُونَا  
وَأَمَنَّ بِالْآيَاتِ كُلِّ مَكْدُبٍ  
كَرَعِبَ وَمَوْتٍ ثُمَّ تَعَجَّلَ نِقْمَتِهِ  
فَإِنْ هَمَّتِ الْأَعْدَاءُ يَوْمًا لِقْصْدِهِ  
وَإِنْ فَخَرَتْ أَعْدَاؤُهُ بِفَلُوسِهَا  
سَيُعْطِيهِ رَبُّ النَّاسِ مَا لَا يُعِدُّهُ  
وَإِنْ جَمَعَتْ يَوْمًا عِدَاةَ جُمُوعِهَا  
أَتَاهُ سَرِيعُ النَّصْرِ مِنْ بَعْدِ يَأْسِهِ  
كَمِثْلَ لِيُوْثٍ ثَبَّتَ اللَّهُ جَأَشَهُمْ  
فَأَسَقَّتَهُ مَرّاً مِنْ رِصَاصِ مُدَابَةِ

قَوَاعِدَ إِسْلَامٍ وَسَنُوا الْمَعَاصِيَا  
لِخَيْرِ إِمَامٍ قَامَ لِلذِّينِ حَامِيَا  
قَلَمَ أَدْرٍ سِحْرًا أَوْ يَكُونُ مَلَاهِيَا  
يَهْشُونَ أَطْرَاباً إِذَا كُنْتَ قَارِيَا  
وَصَارَ مَنَادِيهِمْ يَقُولُ مَنَادِيَا  
إِمَامَ الْهُدَى مَنْ كَانَ لِلْعِزِّ بَانِيَا  
وَنَصْرٍ عَظِيمٍ قَدْ أَذَلَّ الْمُعَادِيَا  
يَظُنُّونَ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا  
مَحَلَّ الثُّرَيَّا فَوْقَ مَنْ كَانَ بَاغِيَا  
سَيَلْقَى إِذَا مَا جَدُّ مَا كَانَ رَاجِيَا  
وَأَيَّقَنَّ كُلَّ النَّاسِ أَنْ لَا مَنَادِيَا  
وَتَشْتَتِي آرَاءِ فَأَعْيَا الْمُدَاوِيَا  
أَتَتْهَا الرِّزَايَا وَالْمَنَايَا تَوَالِيَا  
وَجَاءَتْ بِهِ فِي الْمَكْرِ بِيغِي الْمَسَاوِيَا  
لِدَفْعِ الَّذِي لِلْمَكْرِ قَدْ كَانَ بَاغِيَا  
وَرَامَتْ بِهِ سُوءاً وَدَسُّوا الدَّوَاهِيَا  
عَنِ النَّاسِ إِلَّا مَنْ أَتَاهُ مُوَالِيَا  
فَلَاقَتْ فَوْقَ غَيْلِ عَوَادِيَا  
وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الْمَقْتَّ كُرْهًا وَرَاضِيَا

( ١ ) البيت فيه نخل عروضي، يُقرأ: «فلاقت فوق الغيل منها عواديا».

وَمِنْ بَعْدِهِ لَأَقْتَهُ فِي سَوَّحِ هَجْرَةٍ  
 بِوَادِعَةٍ ذَاقَ الْعَدُوُّ فِعَالَهُمْ  
 وَفِي قَفْرَةٍ بَيْنَ السَّنَجِيدِ وَغِيلَةٍ  
 إِلَى الْهَيْجَةِ الْخَضْرَاءِ إِلَى حَوْلِ قَفْلَةٍ  
 وَفَوْقَ حَضِيرَاتٍ وَفِي رَأْسِ قَمْعَةٍ  
 فَأَسْمِعْ بِقَوْمٍ كَانَ صَادِقُ حَرْبِهِمْ  
 بِقَمْعَةٍ رَعْدُ الْحَرْبِ أَصْبَحَ قَاصِصًا  
 فَمِنْ بَعْدِهَا عَادَ الْعَدُوُّ مُقَهَّقْرًا  
 فَلِلَّهِ يَوْمَ عَادَ فِيهِ إِمَامُنَا  
 ٨٠ ب / لَقَدْ كَانَ عِيدًا لِلْأَحِبَّةِ لِأَزْمًا  
 لِثَنُ سُنِّ يَوْمِ الْعِيدِ لِبَسِّ جَدِيدِنَا  
 فِيهِ مِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ قَدْ صَارَ فَرَضُنَا  
 فِيهِ لِأَهْلِ الدِّينِ فَخْرٌ وَمَشْهُدٌ  
 فَيَارِبُّ وَفُقْنِي بِحَقِّ كِتَابِكََا

لِقَاسِمِنَا الْمُنْشُورِ أُسْدًا ضَوَارِيَا  
 فَأَضْحَى صَرِيحًا فِي الْمُنِيرَةِ هَاوِيَا  
 وَمَا كَانَ مِنْ نَحْوِ الْقَحَازِ مُحَازِيَا  
 إِلَى رَأْسِ عَزَّانٍ وَمَا كَانَ عَالِيَا  
 حُرُوبٌ وَأَحْدَاثٌ تُشِيبُ النَّوَاصِيَا  
 بِقَمْعَةٍ يَوْمًا لَيْسَ فِي النَّاسِ خَافِيَا  
 فَأَمَطَرَ عِزًّا لِلْبَرِيَّةِ سَامِيَا  
 بَلَا أَرَبٍ أَخْفَاهُ فِي النَّفْسِ طَاوِيَا  
 إِلَى نُصْرَةٍ لَمْ يَلْقَ بُوْسًا وَشَانِيَا  
 كَعِيدٍ بِهِ سُنُّ الْإِلَهِ الْأَضَاحِيَا  
 وَذَبْحُ أَضَاحِينَا لِمَنْ كَانَ رَاضِيَا  
 وَسَنَّتْنَا نَحَرَ الَّذِي كَانَ بَاغِيَا  
 وَفِيهِ نِسَاءُ الْعُجْمِ ظَلَّتْ بَوَاكِيَا  
 بِخَاتَمَةِ التَّقْوَى يَكُونُ خَتَامِيَا

ولما ارتحل أعداء الله العجم، يوم السبت المذكور، ناوشهم المجاهدون بالحرب، والعجم في غاية ما يكون من الذلّة، فما زال يقتل منهم المجاهدون ويسلبون، وهم على شيء لا يلبثون، وربما سمعت العجم قروح البنادق من وسط البطنة<sup>(١)</sup>، فيظنون أنهم العرب قد هجموا عليهم، فيرمون

(١) البطنة: عُرْزلة البطنة في ناحية القفلة من بلاد خمر، وهي منطقة واسعة ذات أرض خصبة أغلب زرعها الدرة، وفيها سوق الأمان، انظر «معجم المقحفي» ٨١، «الإكليل» ٢٨١/١، «طبق الحلوى» ٨٠.

إلى وسط الهيجة بالمدافع، فيقع في أصحابهم، وهم لا يرونهم مع حيلولة الأشجار وكثرتهم، حتى قتلوا منهم الشيء الكثير، ومن يخذل الله فما له من ولي ولا نصير، وكانت طريقهم من بيت الشيخ الصادق مسعود البارقي، فأحرقوه وارتحلوا على جهة السرعة، ومضوا حال مرورهم على رجل من أهل البطنة، يقال له: أبو سعيد، وقد كان أحرز أثقالاً إلى حرف، وبقي عندها، وألزم زوجته تنقل إليه الزاد فبصرته العجم، بدلالة بعض أعوانهم أهل السدوم<sup>(1)</sup>، فوافقوا إليه، فقتل منهم خمسة أنفار، وكونوه في يده وصاحوا: اخرج وأنت آمن، فخرج إليهم فقتلوه، وأخذوا ما معه، وكانت دراهم كثيرة، وغير ذلك من الأثاث والبنادق، والظاهر أن سبب الزكاة؛ فإنه كان لا يؤدي الزكاة، وما ذهب مال في بر أو بحر إلا وسبب الزكاة، فلا يلومن أحد إلا نفسه وهواه.

ثم إن العجم باتوا تلك الليلة في الباعرة، وفي الصباح توجهوا وادعة بحسرات متتابعة لما رأوا من الآيات المانعة، والأمور التي هي لأطماعهم قاطعة، فمكثوا هنالك يومين وقد خالطهم الوجل ونزل بهم الحين، ولما خافوا من ثورات القبائل، أظهروا التجلّد، وزعموا أنهم لا بد يرجعون من طريق حوث، فقدموا المجاريح والأمراض إلى قبلهم، وهم مئة وثلاثة وستون حسبما عدّهم الجاسوس، وبعد عزم المجاريح والأمراض، رتبوا عجم خوفاً من المجاهدين، وانهضوا جميعاً طريق خيار، وكان ذلك من حسن صنيع الجبار، ليأخذ لإمام المسلمين بالثأر ممن بارزه بالمخالفة والاحتقار، فلما

(1) السدوم: قرية من خولان العالية، التي تضم بلاد سنحان واليمانيتين، انظر «معجم المحقفي» ٢٢٣.

وصلوا إلى هنالك، عاثوا في الديار، وأحرقوا بيوتاً كثيرةً بالنار، حتى أنه بلغني  
عمن أتق به أنهم رجعوا لبيوت علوي من نحو الميل، فكان ذلك على  
العقوبة أكبر دليل. وكان المذكور من المنحرفين على الإمام، حتى إنه أقدم  
في أوائل هذه السنة على مؤونة الإمام - عليه السلام - إلى الطريق، وانتهب  
منها زعماً منه أن الإمام - عليه السلام - لم يسلم للمجروح ما طلب.

ثم إنه أرجع بعضها، وأبقى من ذلك شيئاً أذهب دياره، وسيحمي الله  
سبحانه عن قريب إثاره، وهذه البيوت قلاع عظيمة لا يمكن إعادتها إلا بأموال  
جسيمة، وأخربوا أيضاً بيوت شوايط<sup>(١)</sup>، وهو أيضاً من المخالفين ذوي  
التخليط، فكان ذلك من التسليط.

ثم إن الله سبحانه وله الحمد، سلم بيوت الصادقين هنالك منهم: يحيى  
حمود داود، وكان من الصادقين في الجهاد، له المشاهد الجميلة في الحاضر  
والباد.

ومن أعجب ما يُحكى، ما أخبرنا به غير واحد: أن العجم ضربوا على  
ذلك البيت / الاحتياط، وداروا عليه، فكانه ألقى إليهم ما يمنعهم فتركوه،  
وكذلك بيت حمود بن ناشر وكان ممن جاهد وحمد في المآثر.

ولقد أخبرنا حمود بن ناشر أنه حث الناس على الجهاد وأجابه رجل<sup>(١)</sup>:  
سلامة بيوتنا من الخراب أولى بنا، فأخربت العجم بيته، وسلم الله بيت

---

(١) شوايط: غزلة من أعمال ذي سفال، نسب إليها المقرئ أحمد بن علي الشوايطي،  
ت ٨٦٤هـ، انظر «طبقات صلحاء اليمن» ١٤٤.

(١) في ع: رجات.

حمود، ولعله كان هو المقصود، ثم إن العجم لما قضاوا التسليط في خيار الذين لم يفتحوا بيوتهم للأخيار، توجهوا نحو خمر، فباتوا بها وعاثوا. ثم توجهوا من صبح تلك الليلة نقيلاً الغولة<sup>(١)</sup>، وباتوا في ريدة وشييرة<sup>(٢)</sup>، ورحلوا منها الحبوب، إلى عمران، وذلك بسبب مخالفتهم لإمام الزمان، ومنعهم من أداء الزكاة الواجبة على كل إنسان، وحين وصلوا هنالك، أيقن المسلمون بأن الله قد كفى عبده شر العليج وكيدته.

### فصل

وأما الإمام عليه السلام، فإنه لما حط الأثقال، كما ذكرنا في بعض الجبال، وقد كان أرجف المنافقون بأن العجم لا بد يقصدون جبال الأهنوم وشهارة، وكان هنالك سيف الإسلام، وعلم الأعلام وعماد الكرام، يحيى بن الإمام، دبّر أمور تلك المعاقل أجل تدبير، وحزم الأطراف، وحسم مادة الخلاف. فلما وصلت العجم القفلة، وبلغتهم ما قد أعد لهم بالجملة من الأبطال، وأنهم لا يقدرّون على مرامهم إلا بذهاب النفوس والأموال، رجعوا عن المقصد، وتبين بذلك للخاص والعام حسن سياسة سيف الإسلام، وأنه أوحد الرجال أهل الكمال.

ولقد وصلتنا<sup>(١)</sup> الأخبار<sup>(٢)</sup> برجوع الأتراك من هزمين من القفلة، ونحن إذ

(١) المقصود غولة عجيب، في أقصى البون في الجهة الشمالية الغربية من ريدة بمسافة

٨ كم، انظر «تاريخ اليمن الثقافي» ٨٣/٢، «معجم المقحفي» ٤٨٦.

(٢) شييرة: قرية في بلاد حاشد من الصيد، انظر «معجم المقحفي» ٣٦٩.

(١) في ع: أخبرتنا.

(٢) في ع: الأخبار.

ذاك بحضرة الإمام - عليه السلام - في جبل كوكب، فصرنا بذلك نُفْضِي العجب، ونتحير ونتردد في تصديق وقوع مثل هذا، لما ذكرنا، أن العجم خرجوا بالقوة الكافية، وليس لهم مطمع غير نكاية الإمام، وأخذ المدفع المأخوذ، ولو بلغوا إلى مطلع الشمس كما نُقِلَ ذلك عنهم. فلما وقع ما وقع، وصرّفهم الله عن ذلك المطمع تحيرت العقول الزكيّات، وقطع جميع الناس أن هذا الإمام - حفظه الله - من أهل الكرامات الخارقة والأنفاس الصادقة، وصارت ألسنتهم بذلك ناطقة.

ولقد ظهر للإمام، عليه السلام، في هذا المخرج كرامات كثيرة وأمور خارقات شهيرة.

وقد ذكرنا بعضها في هذه الوريقات السابقة، ولكنها تزداد حسناً بالتكرار، وإنما قصدنا بجمعها لتكون عبرة لأولي الأبصار، فإنه لم يقع مثلها لمن سبق من الأئمة وقد ظهر وجه الحكمة، وهو رعاية جانب الحق في هذه الأمة، لما كان في هذه الأزمنة من قلة الدين وضعف اليقين. فمن الكرامات:

ما أخبرنا بذلك الثقات، أن العساكر الخارجة من طرف السلطان عبد الحميد لمحاربة الإمام السعيد سبعون ألفاً بأعظم ما يكون من القوة الباهرة، وهي الزايد المتكاثر الواسع، وآلات الحرب من البنادق والمدافع ونحو ثلاثين مئة بغلة وهروال.

ولقد أخبرنا الجم الغفير، أنه صار الدقيق في الحديد كالتل الكبير، حتى ذهب أكثره من الأمطار، فأول كرامة أكرم الله بها هذا الإمام، ومن بها على المسلمين والإسلام أنه غرق في البحر بابور فيه ثلاثة آلاف، فكان ذلك

مما يؤذن بخفي الألفاظ.

ومن ذلك، أنهم أخرجوا الذخيرة من الزاد، فلم يجدوا ما يحملها بسبب ما ذكرنا من موت الجمال. ولقد سمعنا الوالي حسين حلمي يقول، وقد وصل إليه رجل من بندر الحديد يسأل منه أن يحول له بشيء من الدقيق الخارج، فقال أهل اليمن: عجزه أخرج الشيطان مثل الحبل دقيقاً ولم يقدرُوا على حملِهِ /، حتى فسد أكثره من الأمطار وسبخة البحر الزخار.

ب ٨١

ومن الكرامات الباهرة:

أنه لما تجهز الطاغية عبدالله باشا للخروج على الإمام، عليه السلام، كنا نحدث نفوسنا أنه: إن بدا بالشرف، فإنها إن شاء الله هنالك تذهب قوته، ويطول به الأسف، وإن بدا ببلاد حاشد، وقصد الإمام - عليه السلام - ففي<sup>(١)</sup> ذلك تمحيص وامتحان لما عرف من تخاذل حاشد وتهاقتهم على الحطام النافذ، حتى إنه صار بعض المخدولين، إخوان الشياطين، يناشد الإمام - عليه السلام - ويعرف الخاص والعام، أنه لا طاقة لنا، وأن الإمام يتفضل بإرجاع المدفع، فكان من حسن تدبير الله، أنه وقع الابتداء بالشرف فذهبت هنالك صولتتهم، وانقلبوا خاسئين كما تقدم.

ومن ذلك، أنه كان مرأهم الرجوع من الشرف إلى جبال الأهنوم، فمنعهم عن ذلك الحي القيوم، وآل أمرهم إلى أن انعكست القضية،

(١) في ع: ففي بعض.

فَعَزَمُوا<sup>(١)</sup> جَهَةَ وادي أخرف كما سبقنا، فلم ينجوا منه حتى أيقنوا بالتآلف، ولم يتمكنوا مما أرادوه، ومنها قضية بيت زود، وهي من أعدل الشهود.

ومنها أن بني قيس وخيار ألجأهم الملك الجبار فأبوا أن يفتحوا بيوتهم للمجاهدين حتى أنهم آخروا الأمر، طلبوا منهم الانتقال من سوق الغيل وتبرأوا منهم، وأذنوهم بالحرب إذا بقوا، فعرف سيف الإسلام إلى حضرة الإمام عليه السلام - بما وقع من أولئك الطغام، فأجاب عليهم الإمام - حفظه الله تعالى - أن انتقلوا<sup>(٢)</sup>، فوصل إليهم الجواب في وقت الظهر، فلم يطلع عليه أحد، خوفاً من الفشيلة، وأراد إخفاءه إلى الليل ويعزموا، فالليل أخفى للويل، فنام سيف الإسلام، ولم يشعر سيف الإسلام إلا وهم يبهونه عند العجم كما تقدم، وكان ذلك يعد من الكرامات، لأنه لو وقع عزم المجاهدين من الغيل بلا حرب، لتجرأ العجم على القتال، وحسبوا بهزيمة ذلك الانتقال. وكان في هذا الحرب من حسن صنيع اللطيف الخبير، ولطف التقدير أن العجم لم يصلوا إلا في وقت العصر، فوقع الحرب مدة يسيرة إلى غروب الشمس، وسلم الله المجاهدين، فلم يصب منهم أحد، فكان ذلك من أعظم المقويات للمجاهدين من حيث انقضاء الحرب في مدة يسيرة، وهم في نشاط.

ومن الكرامات:

ما وقع في بيت الأعضب، فإن الواحد من المجاهدين غلب مئة من

---

(١) في م: فخرجوا.

(٢) في م: ينقلوا.



العجم ، بعد أن تيقنت العجم أنهم سيغلبون المجاهدين لكثرتهم وقلة المجاهدين .

ولقد أخبرني الشيخ الماجد أحمد بن أحمد مساعد أنها وقعت عنوة<sup>(١)</sup> في المنازل التي خارج بيت الأعضب ، فكان هنالك وحده ؛ خشية أن تغلبهم العجم على الماء ، فما زال هو والعجم يقتتلون طول ذلك اليوم ، وكان يتقل في المتارس إيهاماً للعجم أن هنالك عسكرياً كثيراً . وأخبرني بهذا غير واحد ، قال : وكان إذا اشتد عليه الأمر توصل بالإمام ، عليه السلام ، فتفرج عنه تلك الشدة .

ومن الكرامات أيضاً ، ما وقع في القفلة ، من ذلك :

أن الإمام عليه السلام ، كان قد رتب القفلة برجال من الشرف وحجور وغيرهم ، فافتشلوا قبل وصول العجم ، ولو أنهم ثبتوا ونصروا على العجم لافتخروا بذلك على الخاص والعام ، وعدوا ذلك صنعة لهم على الإمام ، كما هو عادة الناس في هذه الأزمنة . وكان الله سبحانه هو الذي تولى نصرته الإمام وحمايته ، وإنزال الرعب والوهن في قلوب العجم اللثام / ولم تغن عنهم البنادق والمدافع ، وكيف لا ، والله هو الناصر والمدافع .

١٨٢

ولقد رأينا من دأب العرب وعاداتهم المستقبحة أنه إذا نصرهم الله في أي موطن نسبوا ذلك إلى أنفسهم وصاروا يتبجحون بما صنعوا حتى يخرجوا الإمام - عليه السلام - بكثرة المطالب والاقترحات التي تضيق بها الصدور ، ويتسع لها نطاق الشرور .

(١) في م : عنوته .

## ومن الكرامات أيضاً:

أنَّ العَجَمَ وصلوا إلى فوق قُطَيبين<sup>(١)</sup>، وكانَ فيه أثقالٌ كثيرةٌ لبيتِ المالِ، أودَعها الإمامُ هنالك، فحيلَ بينهم وبينَ ما يشتهون، وَمَنَعَهُمُ اللهُ عن الوصولِ إلى شيءٍ من ذلك، مع أَنه لا دافعَ ولا مانعَ إلاَّ الرَّبُّ الخافضُ الرَّافعُ.

ولقد كَلَّمْتُ الإمامَ - عليه السلامُ - في بعضِ الأيامِ عن شأنِ الأثقالِ الموضوعَةِ في المحلَّاتِ القريبةِ مِنَ المقامِ الشَّريفِ، وأنه ينبغي أن تُنقلَ إلى محلٍّ غيرِ معهودٍ لا يعلمُهُ الأعداءُ، فأجابني - عليه السلامُ - بأنَّه «قد اتَّسعَ الخرقُ على الرَّاقعِ»، وأنه لا يُمكنُ حملَ الجميعِ لكثرتها، وتقديمِ الأهمِّ فالأهمِّ، وأنَّ مالها غيرُ اللهِ.

وسمعتُ منه ما يدلُّ على الوثوقِ باللهِ، والتوكُّلِ عليه، فعلمتُ أَنه سيمنعُهُ اللهُ تعالى عن كَيْدِهِمْ.

ولقد كنتُ أسمعُ قبلَ خروجِ العَجَمِ في هذه الكَرَّةِ، تبرُّماً من حاشدٍ وعدمِ رضائِهِ على الإمامِ - عليه السلامُ - لِعَدَمِ إعطائِهِم من الحُطامِ، ﴿فإنَّ أعطوا منها رضوا، وإن لم يُعطوا منها إذا هم يسخطون﴾<sup>(٢)</sup>.

ثمَّ لَمَّا وقعَ هذا المخرُجُ، ولم يُمكنِ اللهُ العَجَمَ مما أرادوا، وظهرَ للناسِ ما أكرمَ اللهُ بهِ الإمامَ، وما كفاهُ من شُرورِ العَجَمِ اللَّئامِ، ازدادَ النَّاسُ للإمامِ محبَّةً ووداً، وأذعنَ له الخاصُّ والعامُّ، ولم يستطيعوا لكراماتِهِ رداً.

(١) قُطَيبين: من قرى حاشد في البَطْنة، انظر «معجم المقحفي» ٥١٨.

(٢) التوبة: ٥٨.

وقد كَانَ وَقَعَ فِي هَذَا الْمَخْرَجِ الْإِرْجَافُ، وَنَجَمَ النُّفَاقُ وَالْخِلَافُ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ، وَيُحِبُّ أَهْلَ الْجَوْرِ وَالْإِعْتِسَافِ، حَتَّى إِتَّهَمَ الْإِرْجَافُ فِي بِلَادِ صَعْدَةَ وَخَوْلَانَ الشَّامِ، وَكَاتَبَ بَعْضَ الْمَشَايخِ الطُّغَامَ، فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى عُمَالِ الْإِمَامِ هُنَالِكَ الْأَخْبَارُ بِرَجُوعِ الْعَجَمِ الْأَشْرَارِ، وَأَنَّهُمْ قَدْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ، أَمَرُوا النَّاسَ بِإِشْعَالِ النَّارِ، وَكَانَ رَجُوعُهُمْ قَبْلَ عِيدِ الْأَضْحَى بِيَوْمَيْنِ، فَتَمَّ لِلنَّاسِ السُّرُورُ بِالْعِيدَيْنِ، وَاسْتَبَشَّرَ بِذَلِكَ النَّاسُ بَعْدَ أَنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ مَعَهُمُ الْإِيَّاسُ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ.

وَلَقَدْ نَظَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى عِبَادِهِ لَمَّا عَلِمَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الضَّعْفِ فِي الْأَبْدَانِ وَالْأَدْيَانِ، وَقَلَّةِ النَّاصِرِ وَالْأَعْوَانِ.

ومن الكرامات في هذا المخرج ما ذكرنا من إخراج بيوت المنحرفين من بني علوي (1) وشوايط، ومنع الله الصادقين من التسليط.

ومنها أيضاً: ما وقع من الخراب والنهب في قرية شيبرة كما قدمنا خبره، وكانوا من المنحرفين المنقادين للعجم، وكانوا أول من أظهر للعجم الطاعة، وخالف سبيل الجماعة.

/ ومن الكرامات الباهرة، أن بئر القفلة المسمى ببئر الغارب نضب ٨٢ ب مأوها، وغار عند وصول العجم، ولم يبق فيها إلا حمأ مسنون، ولقد كان العجم يلقون آنية (1) التنك فيه، فتنقطع الحبال، وتسقط آنية التنك إلى البئر،

---

(1) بنو علوي: من بطون عك، من علماء زبيد، انظر «معجم المقحفي» ٤٦١.

(1) في م: آنيات.

ويعضها مغطاة لا يمكن دخول الماء فيها، وكأنها ذهلت عقولهم من العطش. ولقد أُخْرِجَ من تلك الأنية بعد عزم العجم نحو أربعين زمزية، ولقد شربوا من المياه المتغيرة التي تُسْتَقَدَّرُ شيئاً كثيراً، حتى بلغ أنهم شربوا البول، والله أعلم بصحة هذا القول.

ومما قاله سيف الإسلام محمد بن الإمام المتوكل جواباً على قصيدة مولانا العلامة العماد سيف الإسلام، يحيى بن الإمام - عليه السلام - تلك القصيدة المتقدمة، وتأخر الجواب عنها إلى الغيل، فقال - حماه الله تعالى -:

[المديد]

ما شجاني بارق الأضم	لا ولا ذو البان والعلم
لا ولا تلك الربوع وما	تحو من خير ومن نعم
ورياض في الربوع سنت	زهرها يزهو لمبتسم
وغصون كلما ركعت	من قريب بعده تقم
وضبا نجد تلاعبها	في بكور الصبح والظلم
وكؤوس السحب دائرة	بشراب المزن والدائم
وحمام الأيك صادحة	تسرُّد الألحان بالنغم
تشدو <sup>(١)</sup> بالألحان مطربة	شدوها يرقى من الصمم
لا ولا خود ألفت بها	في صبا في دهر مبتسم
من صبا نجد وإنسة	حسناها كالبدر في البهم
إن رنت أغنت حدائقها	عن غرار السيف والسهم

(١) في م: تشد، إلا أنه بها ينتظم الوزن.

حورٌ عينٍ لا يُشاكلها  
 ناحلاتُ الخضرِ من هيفِ  
 تسحبُ الأذيالَ إنْ خَطَرَتْ  
 إنْ ثَقُلَ قولاً فمقولها  
 طالَ ما عشنا بمنطقها  
 من لسانٍ لِينٍ عذبِ  
 ريقه شهد لراشفيه  
 زانه ثغرٌ به دُرٌّ (١)  
 وجوادُ الطرفِ يُطعمه  
 نشره مسكٌ يفوحُ به  
 طالَ ما طابَ الزمانُ لنا  
 خلُّ هذا كله فلقَدْ  
 ملأَ الأحشاءَ نارَ غصبي  
 من همامٍ سيِّدِ سَنَدِ  
 خاضَ تيارَ البديعِ كما  
 فاقَ أهلَ النظمِ أجمعهم  
 إنْ قيساً والألى سلفوا  
 والبعثريُّ وابنُ مامتهم  
 حينَ نادى في بني حَسَنِ  
 خبُّرونا يا أحببتنا

ساجياتُ العينِ من ريمِ  
 ليسَ ذاكَ النحلُّ من سقمِ  
 مشيها كالأنثى الرُّسمِ  
 لؤلؤٌ في سلكِ منتظمِ  
 تحفُ الأسماعِ بالكلمِ  
 سلسِ الألفاظِ حشورِ  
 إنها كانت دوا الألمِ  
 وشفاهُ لونها كدمِ  
 زهرٌ خدٌّ منةٌ يسمِ  
 طيبُ الأرجا لمنتسمِ  
 وسوادُ الحادثاتِ عمي  
 جاءَ لفظُ زينَ بالحكمِ  
 وحشاها أيما ضرمِ  
 صارَ في الشغارِ كالعلمِ  
 خاضَ بابوراً بملتطمِ  
 من بني فِهْرِ ومن هزمِ  
 مثلَ عمرٍ وثمَّ قيسهمِ  
 بإزا الممدوحِ كالخدمِ  
 بمنادٍ مُفصحِ العلمِ  
 كيفَ أنتم يا أولي الحرمِ

(١) في ع: درن، وفي أ: دور.

إِنَّ تَكُّ الْأَعْدَاءِ قَدْ جَمَعَتْ  
 وَتَبَادَرَتْ نَحُونَا عَجَلًا  
 فِي ثِيَابِ الْكِبْرِ تَائِهَةً  
 قَدْ أَعَدَّتْ كُلَّ قَوَّتِهَا  
 وَلِثَارِ الْكُفْرِ قَدْ نَقَمَتْ  
 إِنْنَا إِنْ تَسَاءَلُوا فَلْنَا  
 فَسَلْ آبَاءَ لَنَا عَمَرُوا  
 صَبَرُوا وَاللَّهِ إِذْ عَزَمُوا  
 بَدَلُوا لِلرَّبِّ أَنْفُسَهُمْ  
 ١٨٣ / وَرَعَوْا حَقَّ الْأَلَى نَصَحُوا  
 وَاسْتَمَالُوا النَّاسَ نَحْوَهُمْ  
 وَعَفَوْا عَنْ كُلِّ قَادِحَةٍ  
 وَإِذَا مَا جَاءَ وَافِدُهُمْ  
 عَادَ عَنْهُمْ شَاكِرًا نِعْمًا  
 يَطْرِبُوا لِلْجُودِ إِنْ سُئِلُوا  
 وَتَرَى مَنْ لَأَذْ نَحْوَهُمْ  
 جَعَلُوا التَّائِيرَ عَادَتَهُمْ  
 وَكَذَا أَنْفَقُوا مَائِرَهُمْ  
 نُكْرِمُ الْأَضْيَافَ إِنْ وَقَدُوا  
 كُلَّ مَا وَافَاهُمْ جَائِعٌ

(١) في م: مبطنًا.

زُمْرَةَ الْبَاغِي مِنَ الْعَجَمِ  
 خَيْرَةُ الْأَخْيَارِ فِي الْأَمَمِ  
 تَسْحَبُ الْأَذْيَالَ فِي الْأَضْمِ  
 تَبْغِ هَذَمَ السَّيِّئِ وَالْحَرَمِ  
 قَصْدُهَا أَنْ تَأْتِ بِالنَّقَمِ  
 فِي الْعُلَى غَايَاتُ لَمْ تُرَمِ  
 شَامَخَاتِ الْمَجْدِ بِالْهَمَمِ  
 وَالتَّوَوَّا بِالْحَزْمِ وَالْحَرَمِ  
 فَأَضَاءَ الْحَقُّ فِي الْبُهَمِ  
 وَرَأَوْا فَضْلًا لِسَبْقِهِمْ  
 بِجَمِيلِ الْفَضْلِ فِي الْأَزْمِ  
 عَفَوَ ذِي فَضْلٍ وَمُحْتَشِمِ  
 وَهُوَ ذُو ضَعْفٍ وَذُو عَدَمِ  
 وَهُوَ ذُو مَالٍ وَذُو حَشَمِ  
 وَهُمْ يَعْطُوا بِلَا كَلِمِ  
 غَيْرِ مَخْذُولٍ وَمُهْتَضَمِ  
 وَغَمُوضِ الطَّرْفِ عِزِّهِمْ  
 نَكْتَسِي ثَوْبًا كَثُوبِهِمْ  
 مِنْ لُحُومِ الضَّأْنِ وَالذُّسَمِ  
 عَادَ مَتَخُومًا<sup>(١)</sup> مِنَ التُّخَمِ

وَنَجِيرُ الْجَارِ مِنْ ضَرِيرٍ  
وَعِلْمُ الْأَلِ تَتَبَعُهَا  
وَسَبِيلُ الْحَقِّ نَسْلُكُهُ  
وَنَخْوَضُ الْحَرْبَ يَوْمَ وَعْيٍ  
وَنَسْقِي الْأَعْدَاءَ كَأْسَ رَدَى  
مَا نَهَابُ الْمَوْتَ إِنْ مَرَّحَتْ  
وَخِيُولُ الْعُجْمِ إِذْ سَبَّحَتْ  
وَطَوَابِيرُ لَهَا عَدَدُ  
كَمْ صَبَرْنَا فِي الْوَطَيْسِ لَهُمْ  
وَبَدَلْنَا فِيهِ أَنْفُسَنَا  
وَأَخَذْنَا الثَّارَ مِنْ عَجْمٍ  
وَاسْأَلُوا عَنَا وَقَائِعَنَا  
إِنْ أَرَادَ الْخِصْمُ يُنْكِرُهَا  
تَشْهَدُ الْعُقْبَانُ إِذْ شَبِعَتْ  
وَسَبَّأُ الْقَفْرِ كَمْ رَجَعَتْ  
وَكَذَاكَ الْآنَ نَحْنُ عَلَى  
كُلِّ مَا زَادَتْ جَمُوعُهُمْ  
تَنْصُرُ الْبَارِي بَعِينٌ هَذَا  
نَلْقَهُمْ بِالْجِدِّ إِنْ رَجَفُوا  
وَنُرِيهِمْ فِي الْلَقَاءِ عَجَباً  
وَنُرَى الْبَاغِي أَصْيِرُهُمْ

فِي ذُرَانَا الْجَارُ لَمْ يُضْمِ  
وَهَكَذَا الْقِرَانَ ذُو الْعَظْمِ  
إِنْ تَعَامَى عَنْهُ كُلُّ عَمِي  
تُحِيفُ الْبَاغِينَ بِالنُّقْمِ  
مِنْ سِهَامٍ حَلَّ بِالسَّهْمِ  
وَيَرْبِرُ الطَّبَّ وَالْبِرْمِ  
بِعُلُوجٍ تَشْبَهُ الْأَكْمِ  
غَيْرُ مَحْصُورٍ وَمُنْقَسِمِ  
وَأَسْوَدُ الْعُرْبِ فِي الْأَجْمِ  
رَغْبَةً فِي الْفُوزِ بِالنُّعْمِ  
وَمِنَ الْأَعْرَابِ ذِي النُّدَمِ  
إِنهَا غَرَاءُ كَالنُّجْمِ  
صَارَ مَنْحُوساً بِكُلِّ فَمِ  
وَكَبَارُ النَّسْرِ وَالرَّحْمِ  
مِنْ لُحُومِ التُّرْكِ بِالْبَشْمِ  
مِثْلَ تِلْكَ الْحَالِ لَمْ نَجْمِ  
طَالَتِ الْأَفَاقُ بِالشَّمْمِ  
فِي رِضَى اللَّهِ لَمْ تَنَمِ  
وَنَشِبُ النَّارَ بِالضَّرْمِ  
وَنَزِيلُ السَّاقِ عَنْ قَدَمِ  
فِي الْوَعْيِ لِحْمِماً عَلَى وَضْمِ

وإمام الحق يعضده  
كل ما نادى نجيب له  
طامعين الأمر حال رضا  
نقده بالنفس راضية  
ونقول الحق طاعته  
ونحث الخلق أجمعهم  
إنه للناس نعم أب  
ينجح المستمسكون به  
أوجب الرحمن طاعته  
ليس يسعد في الدنيا وغد  
غير من والاه محتسباً  
والألى خافوا وقد نقضوا  
حازوا الخسران إذ صفقوا  
يكفهم في اللوم أنهم  
واكتسوا ثوب الهوان وقد  
وسلاح الحرب قد طرحوا  
إن صبر الحر منقصة  
كيف يأخذ مالههم سفيل  
ويرون الذل يشملهم  
ولقد قال الألى غرروا  
ليتهم ماتوا بأجمعهم

إن دعانا عاجلاً نقم  
لم يقف سعياً على القمم  
وإذا البأسا أتت بهم  
وهو فيها غير محتكم  
خير موثوق ملتزم  
نحو داعية لعزهم  
لو أنالوه عن الخطم  
فهو مثل البحر في الخضم  
عم من قد كان في الحلم  
وينال الفخر في الأضم  
لا يشيب العزم بالسأم  
من وثيق العهد والدم  
صفق ذي غير لذي سلم  
استبدوا شيماً لمدهم  
لبسوا قداماً كسا الكرم  
منهم في الآن كالحرم  
وهو ينظر غيظ ذي ورم  
من عدو ناقص قدم  
ونكير الحبس والرسم  
لقد استسمنت ذا ورم  
قبل خزي واضح الوضم



فوفاء العز مكرمة  
 حاش أن نترك حمائلنا  
 سنثيق بالله خالقنا  
 إن جبل الله مسكننا  
 / ونصلي في الختام على  
 وهداة الآل سادتنا  
 وحياء الذل كالعدم  
 أو نلين الطبع للغشم  
 وهو في البأساء معتصمي  
 فهو جبل غير منقصم  
 سيد الأعراب والعجم  
 ما تلي يوماً على الختم

ب ٨٣

وقال سيدي العلامة صفي الإسلام أحمد بن قاسم بن الإمام - حرسه  
 الله - في ذلك وأرسلها إلى سيف الإسلام : [المديد]

حمد رب البيت والحرم  
 وصلاة الله دائمة  
 تبليغ الهادي وعترته  
 خير داع في الأوان إلى  
 خير من يرجى لمكرمة  
 صاحب السيف الطويل على  
 أصل مولانا وعالمنا  
 علم الأعلام نادينا  
 مرسل النظم البديع فما  
 جبا در بصرته  
 فاق منشيه علماً وسناً  
 واجب في البؤس والنعم  
 ما أضياء البدر في الظلم  
 منهم المنصور ذو الكرم  
 حرب أهل الفسق والقهر  
 خير مضمود لمستليم  
 قمم الباغين والعجم  
 سيف هذا الدين والعلم  
 لبناء المجد والشيم  
 قبله نظم بمننظم  
 لفظ من أملاه كالنغم  
 إذ أجاد النظم بالحكم

(١) في م: لا ورا فيه.

حَكْمٌ مَمْلُوءَةٌ عِبْرًا  
 بِنِظَامٍ كَانَ مَوْقِعُهُ  
 قَدْ أَصَابَ السُّهُمَ مَقْصِدَهُ  
 دَلَّهْمُ نِظْمًا إِلَى جِسْرِ  
 مَدْحٍ مَنْ سَادُوا لِهَجْرِهِمْ  
 وَنَهَى عَنْ مِثْلِ مَا سَلَفَا  
 وَلِذَا قَدْ قَالَ مُبْتَدِيًا  
 وَلَعَمْرِي لَسْتُ ذَا غَزَلٍ  
 غَيْرَ أَنِّي لَا أَلُومُ فَتَى  
 وَكَذَاكَ الْوَصْفُ لِلسُّفْلِ  
 وَحَقِيقُ اللُّومِ أَجْمَعُهُ  
 وَلِذِي الدُّعْوَى بَأَنَّ لَهُمْ  
 وَفَتَى لَا زَالَ فِي تَعَبٍ  
 وَذَوِي الْأَحْسَابِ قَاطِبَةٌ  
 سِيمَا هَمْدَانِ أَجْمَعُهُمْ  
 كَيْفَ دَانُوا لِلْعُلُوجِ وَهُمْ  
 كَيْفَ ذُلُّوا بَعْدَ مَجْدِهِمْ  
 كَيْفَ فَرَّوْا مِنْ بِيوتِهِمْ  
 كَيْفَ مِنْ خَوْفِ الْعِدَا رَهَنُوا  
 كَيْفَ قَادَ الْعُجْمُ قَادَتَهُمْ  
 ثُمَّ سَأَقُوا التُّبْنَ وَالْحَطَبَا

لِأَلْيِ الْأَفْكَارِ وَالهِمَمِ  
 فِي قُلُوبِ النَّاسِ كَالسُّهُمِ  
 لَا وَرَى مِنْهُ بَدِي سَلِيمِ  
 مَدْحُ أَهْلِ الْعِزِّ وَالشُّيَمِ  
 كُلُّ مَحْبُوبٍ وَمَتَّهُمْ  
 مِنْ مَدِيحِ الْخُودِ وَالرُّسَمِ  
 عُدَّ عَنْ ذِي الْمَبْسَمِ الشُّيَمِ  
 لَيْسَ مَدْحُ الْغَيْدِ مِنْ شِيَمِي  
 مِنْ أَلْيِ التُّشْبِيهِ فِي الْحُرْمِ  
 إِنَّهُمْ فِي الْوَصْفِ كَالنَّعَمِ  
 بِلِسَانِ الْوَعْظِ وَالْقَلَمِ  
 مِسْكَةٌ فِي الدِّينِ وَالشُّيَمِ  
 عَنْ دُعَاءِ الْحَقِّ فِي صَمَمِ  
 مِنْ بَنِي الزُّهْرَاءِ كُلِّ كَمِي  
 شِيَعَةُ السَّادَاتِ مِنْ قَدَمِ  
 قَادَةُ الْأَشْرَافِ فِي الظُّلَمِ  
 كَيْفَ هَانُوا بَعْدَ عَزْمِهِمْ  
 لِعُلُوجِ التُّرُكِ وَالخَدَمِ  
 كُلُّ شَيْخٍ كَانَ ذَا عِظَمِ  
 نَحْوَ سَجِنِ الْقَضْرِ فِي رَقَمِ  
 لَمْ يَقُولُوا نَحْنُ مِرْدَهُمْ

وكذا ساقوا لهم نقرأ  
 وحموا البلاد سوائهم  
 دلت الآيات أن بهم  
 ليت آباء لهم سلفوا  
 في بنيتهم ثم ما نصبت  
 ويرون العالج<sup>(١)</sup> كيف رم  
 فوق من قد كان محته  
 فاعجبوا يا قوم واعتبروا  
 بعد حرب قام عيثرها  
 كان فيه الفتح للعرب  
 «بعد أسير للعدا أبداً  
 «كانت الدولات للعرب»  
 حين أن كانوا على شيم  
 ثم لما خان أكثرهم  
 وعصوا عمداً أئمتهم  
 وهي طويلة، وقال في آخرها:

وكذا الجمي على وضم  
 لا يمس العجم بالكلم  
 ذل أهل السبب واللوم  
 شاهدوا ما حل من سقم  
 في قراهم من بني الرقم  
 أنفه ناهيك عن ودم  
 يجذب الأعلاج باللم  
 كيف عم الدل كل كمي  
 بين أسد العرب والعجم  
 «باغتنام المال والحرم»<sup>(٢)</sup>  
 ثم حصر من ذرى نقم<sup>(٣)</sup>  
 عند أن كانوا على الدمم  
 ثابتون<sup>(٥)</sup> الرعي في الوضم  
 هذه المزبور بالرقم  
 من بني المختار ذي العصم

(١) في ع، م: العجم.

(٢) سقطت من ع، في م: عند أن كانوا على الدمم.

(٣) سقطت من ع.

(٤) سقطت من ع.

(٥) هنا خلل نحوي يجب أن تكون: ثابتي الرعي.

نَحْنُ بِالْقُرْآنِ عِصْمَتُنَا /  
 لَبَسْنَا لِلْعَجْمِ إِنْ دَهَمُوا  
 كَمْ أَرَانَا اللَّهُ قُدْرَتَهُ  
 بَعْدَ يَأْسٍ كَانَ عَنْ فَرَجٍ  
 كَمْ مَرَارٍ مِنْ تَطَوُّلِهِ  
 نِعْمَةٌ مِنْهُ وَتَكْرِمَةٌ  
 رَبُّ وَفُقْنَا فَلَا أَحَدٌ  
 وَأَنْصِرِ الْمَوْلَى وَنَاصِرَهُ  
 وَالْحَقِّ الشُّكْرَ مَخْتَمِي  
 تَبْلُغِ الْمَخْتَارَ وَالْفَضْلَا

وِطْيِهِ شَيْدَ الْإِثْمِ (١)  
 سُورَةُ الْقُرْآنِ فِي الظُّلْمِ  
 بِزَوَالِ الْكَرْبِ وَالغَمِّ  
 وَخَطُوبِ تَاتِ بِالْهَرَمِ  
 قَدْ أَعَادَ الْخَطْبَ كَالْحُلْمِ  
 لِإِمَامِ الْحَقِّ ذِي الْهِمَمِ  
 يُحْبِطُ الْأَعْمَالَ بِالسُّأَمِ  
 وَارْفَعِ الْبَلْوَى مَعَ الْعَجْمِ  
 بِصَلَاةِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ  
 فِي ابْتِدَاءِ نَظْمِي وَمُخْتَمِي

وقال الحقيّر راقمُ الأحرف في ذلك:

[المديد]

جَوْهَرٌ غَالٍ مِنَ الْكَلِمِ  
 أَمْ نَجْوَمُ الْفَضْلِ زَاهِرَةٌ  
 بَلْ بِحَوْرُ الشَّعْرِ زَاخِرَةٌ  
 مِنْ جَنَابِ السَّادَةِ الْكُؤْمَلِ  
 مِنْ عِمَادِ الدِّينِ سَيِّدِنَا  
 سَيْفُ الْإِسْلَامِ الَّذِي حَكَمُوا  
 ثُمَّ عَزُّ الدِّينِ فَاضِلُنَا  
 وَصَفِيُّ الدِّينِ عَالِمُنَا

أَمْ يَدُورُ التَّمُّ فِي الظُّلْمِ  
 أَمْ شَمُوسُ الْفَضْلِ فِي الْعَلَمِ  
 وَرَدَّتْ فِي عَقْدِ مُنْتَظَمِ  
 مِنْ نَجُومِ الْمَجْدِ وَالكَرَمِ  
 مَنْ غَدَا فِي الْعِلْمِ كَالْعَلَمِ  
 أَنَّهُ أَزْرَى بِكُلِّ كَيْمِي  
 مَاجِدُ أَرْبَى عَلَى هَرَمِ  
 أَوْحَدُ الْأَحَادِ فِي الشُّيْمِ

(١) هنا خلل نحوي وآخر عروضي.

سَادَةٌ شَادُوا عَلًا وَنَدًا  
وَرَدَّتْ بِالْأَمْسِ بَاكِيَةً<sup>(١)</sup>  
مَنْ بَنِي كَهْلَانَ حِينَ عُمُوا  
هَدَمُوا الْمَجْدَ الَّذِي عَمَرَتْ  
نَقَضُوا الْعَهْدَ الَّذِي عَقَدُوا  
لَبَسُوا ثَوْبَ النِّفَاقِ وَلَمْ  
حِينَ قَادُوا التُّرُكَ وَأَتَزَرُوا  
لَمْ يَخَافُوا بَطْشَ خَالِقِهِمْ  
كَيْفَ صُمُّوا عَنْ إِمَامِهِمْ  
أَغْضَبُوا الرَّحْمَنَ خَالِقَهُمْ  
يَا لَهَا مِنْ فِعْلَةٍ فَعَلُوا  
لِيَتَهُمَ قَامُوا مَعًا - جُبِنُوا -  
حَاشِدٌ ثُورُوا لَهَا فَلَقَدُ  
مَا خَلَا قَوْمٌ لَهُمْ شِيْمٌ  
الْعَصِيْمِيُونَ وَالْعَدْرِي  
نَصَرُوا دِينَ الْإِلَهِ وَمَا  
يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ لَا تَهِنُوا  
أَنْتُمْ سَفْنُ النُّجَاةِ إِذَا  
أَنْتُمْ غَوَتْ الْوَرَى أَبَدًا

بِضْعَةٍ مِنْ سَيِّدِ الْأُمَمِ  
دَمَعُهَا يَجْرِي كَمَا الدِّيمِ  
وَتَلَقُّوا الْحَقَّ بِالصَّمَمِ  
لَهُمُ الْآبَاءُ فِي الْقِدَمِ  
مَا وَقَفُوا بِالْعَهْدِ وَالذَّمَمِ  
يَسْتَحُوا مِنْ بَاعِثِ الرَّمَمِ  
بِإِزَارِ الدُّلِّ وَالْوَحَمِ  
<sup>(٢)</sup> وَحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ  
وَاسْتَجَابُوا دَاعِيَ الْعَجَمِ  
وَعَدُوا لِحَمَاءِ عَلِيٍّ وَضَمِ  
تَرَكْتَ طَرْفَ الْكَمَالِ عِمِي  
غَيْرَةً مِنْهُمْ عَلَى الْحَرَمِ  
كَشَفْتَ مِنْكُمْ عُرَى الْبَرَمِ  
جُنْدًا فَاقَتْ عَلَى الشُّيْمِ  
الْأَسْوَدُ الْقَادَةُ الصَّمَمِ  
سَاعَدُوا الْأُرْوَامَ فِي السَّلَمِ  
أَنْتُمْ الْأَعْلُونَ فِي الْأُمَمِ  
ظَلَّتِ النَّيْرَانُ فِي الظُّلَمِ  
وَلَأَهْلِ الْجَوْرِ كَاللُّجَمِ

(١) في م: شاكية.  
(٢) سقطت من ع.

يا لُيُوثَ الحَرْبِ إِنْ هَضَرَتْ      فَهِيَ كَالْأَسَادِ فِي الْأَجْمِ  
 إِنْ رَبَّ الْعَرْشِ حَسَبُكُمْ      وَكَفَى بِالْوَاحِدِ الْحَكْمِ  
 لَا تَخَافُوا إِنْ دَهَتْ أَرْمُ      فَهُوَ الْمَدْعُوُّ فِي الْأَزْمِ  
 فَثِقُوا بِاللَّهِ خَالِقِكُمْ      لَا تَخَافُوا سَطْوَةَ الْعَجْمِ  
 وَيَحْبِلِ اللَّهُ فَاَعْتَصِمُوا      فَهُوَ حَبْلٌ غَيْرُ مَنْقِصِمِ  
 وَاصْبِرُوا فَالصَّبْرُ عَادَتُكُمْ      يَا نَجْوَمَ الدَّهْرِ فِي الظُّلْمِ  
 وَيَفْضَلِ اللَّهُ خَالِقِنَا      وَغِيَاثَ الْخَلْقِ وَالرَّيْمِ  
 يَهْزِمُ الْجَمْعَ الْكَثِيرَ وَإِنْ      حَسِبُوهُ غَيْرَ مُنْهَزِمِ  
 وَصَلَاةَ اللَّهِ دَائِمَةً      تَبْلُغُ الْمَخْتَارَ كَالدَّيْمِ  
 وَكَذَاكَ الْآلَ قَاطِبَةً      مَنْ هُمْ ذُخْرِي وَمُلْتَزِمِي

جميعُ هذه الأبياتِ تأخرتُ عن قصيدةِ سيفِ الإسلامِ ، وعمدةِ العلماءِ  
 الأعلامِ ، إلى أن وقعَ المطرُحُ في غيلِ القشامِ ، فأرسلتُ جميعَ الجواباتِ من  
 هنالك ، وكان الأمرُ كذلكُ واللهِ الحمدُ .

## فصل

٨٤ ب

في ذكرِ لواحقٍ مِنْ حوادثِ هذا العامِ ، ينبغي ذكرُها استطراداً في سيرةِ  
 هذا الإمامِ ، عليه السلامُ ، لتكونَ عِدَّةً لِمَنْ اطَّلَعَ عليها من الأنامِ .

فمن الحوادثِ العظيمةِ :

تواترُ موتِ العلماءِ الذين يُستضاءُ بأنوارِ علومِهِمْ في ديجورِ الظلامِ ، فإيا  
 لها من داهيةٍ دهايا وخطبِ أعيا ، مؤذنينِ بخرابِ الدنيا ، فممنُ توفي في أوائلِ  
 هذا العامِ أو قبله بقليلٍ :

– السيد العلامة، بقية علماء الال، ويدر الكمال، الأزهرى، فخر الدين عبدالله بن أحمد العثري(1)، وكان المذكور مستقراً في هجرة ضحيان، وكان ضمير البصر، قرأ العلوم في مدينة صنعاء، وبرز في ذلك، وفاق الأقران، وصار إليه مرجع الأعيان، ولم يخلفه هنالك مثله على التفصيل والجملة.

– وفيها أيضاً توفي القاضي العلامة عز الإسلام، محمد بن أحمد العراسي(2)، وكان المذكور مباركاً في التدريس.

– وفيها أو قبلها بقليل القاضي العلامة عبد الملك بن حسين الأنسي(3) من علماء صنعاء، وكان من الزهد والورع بمكان.

– وتبعه في آخر العام ابنه القاضي العلامة، محمد بن عبد الملك(4)، وقد كان بلغ في العلم مبلغاً عظيماً.

– وفي شهر جمادى الأولى من هذه السنة، توفي السيد العلامة محمد

---

(1) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حسين بن يحيى الضحاني المعروف بالعثري، انظر «نزهة النظر» ٣٧٢/٢.

(2) محمد بن أحمد العراسي، دفن بمقبرة برقان، «أئمة اليمن» ٢٦٤، «نزهة النظر» ٥٠٢/٢.

(3) عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبدالفتاح الأنسي، انظر «نزهة النظر» ٤٠٠/٢، «أئمة اليمن» ٢٣٦/٢، دفن في خزيمة، مقبرة صنعاء.

(4) محمد بن عبد الملك بن حسين الأنسي، انظر «نزهة النظر» ٥٥٣/٢، «أئمة اليمن» ٢٩٢.

علي الجديري (١).

— وتبعه بمئة يسيرة العلامة صفى الدين أحمد بن (٢) محمد الجرافي، وكان المذكور ممن جد في طلب العلم الشريف، وهو صاحب الرؤيا المشتهرة، وصفتها فيما أخبرنا به الثقات الأفاضل أنه: رأى الفقيه المذكور النبي ﷺ، وهو راكب على فرس، فسأله الرائي: إلى أين يا رسول الله؟ فأجابته بأني غائر على الولد محمد بن يحيى، يعني الإمام - عليه السلام - وكانت تلك الرؤيا قبل خروج الرديف، وفي ذلك كرامة عظيمة للإمام - عليه السلام - وقد بين الواقع أنها حق وصدق، وكيف ﷺ، وهو ﷺ، «حرب لمن حاربه»، سلم لمن سالمهم، ولعمري، ما رد هذا الجمع العظيم، ولا هزم هذا الجيش الجسيم إلا غارة هذا النبي الكريم، عليه أفضل الصلاة والتسليم.

— وتوفي في شهر رجب من هذه السنة العلامة زيد بن أحمد الكبسي (٣)، وكان قد طعن في السن، ولم تزل العجم يجرون له في كل شهر ثمانين ريالاً، وكان مليح الوعظ، له ملكة في حسن الكلام.

---

(١) محمد بن علي بن محمد بن علي بن السيد أحمد بن علي الجديري الحسيني الصنعاني، انظر «أئمة اليمن» ٢٧٤.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي، انظر «أئمة اليمن» ٢٨٠، «نزهة النظر» ١/١٤٠، «لامية نبلاء اليمن» ٢٦.

(٣) زيد بن أحمد بن زيد بن عبدالله بن الناصر بن المهدي الكبسي، انظر «أئمة اليمن» ٢٧٧.



– وفيها توفي القاضي العلامة الصفي<sup>(١)</sup> أحمد بن أحمد العنسي من علماء دِمار، وكان إليه المرجع في تلك الديار.

١٨٥ – وفيها أو قبلها بيسير، توفي السيد العلامة داود / بن عبدالرحمن القديمي من علماء زبيد، وكان المذكور من أهل الإنصاف والعدل والتوحيد والزهد والورع الشديد، ولم يَخْلِفْهُ مثله على التفصيل.

فهؤلاء العلماء الأعلام الذين توفاهم الموت في هذا العام، انهدم لموتهم ركن الإسلام، واستوحشت لذلك البقاع والآكام، والقلاع والاطام، ولم يَخْلِفْهُمُ مثلهم والسلام، ونخشى بعد ذلك أن يَصُبَّ اللهُ على عباده صوب الانتقام، فإن في بقائهم رحمةً للأنام.

وفي هذه السنة انقضت كوكب عظيم سمع له دوي.

وفي هذا العام أظهرت العجم العدالة، وعزلوا المشائخ، ونصبوا عقلاً في كل قرية. ثم إن الرعايا من سوء حظهم صاروا يُنَوِّهُونَ بما جرى لهم من الظلم مع المشائخ، حتى إنهم صاروا يأخذون الريال للدولة، وعشرة ريالات لهم، فبعد أن تمكنوا مما أرادوا في نصب العقال، قلبوا ظهر المِجَنِّ للرعايا، وطلبوا منهم العشرة ريالات التي كانوا يُسَلِّمُونَ للمشائخ، وأعادوا بعض المشائخ، فظهر بذلك عدم العدالة، وأن الظلم بآدمغتهم راسخ، وبعد ذلك صاروا يطلبون أولاد الرعايا، يُدْخِلُونَهُم المكاتب، ومرأهم بذلك إفساد الأولاد، وأن يشبوا على محبة الدولة، وفعل أنواع الفساد.

(١) سقطت من ع.

وفيها أيضاً صاحتِ العجمُ على (ذو غيلان)، وأجلّوهم من اليمن، بعد أن وقعت بينهم وبينهم حروبٌ، وآل الأمر إلى تفرُّقِ ذو غيلان، ولم يبقَ لهم في اليمنِ أمانٌ، وحقَّ بهم ما كانوا يخشونَ من الذُّلِّ والهوانِ. وحقَّ على الله أن لا يرفعَ شيئاً من الدنيا إلاّ وضعه كما صحَّ عن سيِّدِ ولدِ عدنانَ.

وفي نصفِ شهرِ رمضانَ خُسِفَ القمرُ، فانظُرْ إلى هذه الحوادثِ العظيمةِ والخطوبِ الجسيمةِ في هذا العامِ، مِنْ ذلك الجوعِ الذي منع الهجوعَ وفرَّقَ الجموعَ، والموتانَ الذي ظهرَ أمرُهُ وبانَ. ولقد بيعتِ الذُّخائرُ بأرخصِ الأثمانِ، وإنَّ مِنْ حكمةِ الحكيمِ الذي لا يعقلُها إلاّ ذو العقلِ السليمِ، أنه لما سَبَقَ في علمِهِ تعالى، أنه لا بُدَّ مِنْ خروجِ هذه العساكرِ التي ضاقَ بها الفضاءُ، وأنهم لا بُدَّ يقصدونَ هذا المركزَ الذي لم يبقَ تحتَ أديمِ السماءِ مَنْ يدعُو إلى الله غيرُهُ، فقدمَ سبحانه الابتلاءَ بالفَخْطِ والغلاءِ منذ ثلاثِ سنينَ، حتى هلكتِ المواشي، وضعتِ القاعدُ، دغَّ عنك الماشي، وعُدِمَتِ الحبوبُ وعَلِفُ الدوابُّ، فلم يتمكنِ العدوُّ مِنْ مطلوبِهِ، بل رأى في جميعِ أمورِهِ عكسَ محبوبِهِ، ففرَّ وتقهَّقرَ بعدَ أن عَبَسَ وَسَرَ وتعاضَمَ وتكَبَّرَ. ولقد عادَ إلى صناعةٍ ولم يقضِ وطراً، / بل دخلَ بحالةٍ مُزريّةٍ قد غلبتَهُ الكآبةُ والمكدرُ<sup>(١)</sup>.

ومن الكراماتِ التي لا تُنكَرُ، أنه لما وصلَ إلى حَوْلِ صناعةٍ، مَنَعَ العَسْكَرَ من لُقْيَاهُ نزولُ المطرِ، ولما حطَّ الرحالَ في مدينةِ صناعةٍ أزالَ، سُئِلَ عَنْ ما كانَ في ذلك التُّرحالِ، فأجابَ السؤالَ: إنَّ محاربةَ الإمامِ محاربةً

(١) في م: والكدر.

لذي الجلالِ ، وأنه لا يقدرُ عليه بحالٍ من الأحوالِ ، وجعلوا مَضْبَطَةً حكوا فيها صفةً ما كَانَ، لِيُرْسِلُوا بِذَلِكَ إِلَى حَضْرَةِ السُّلْطَانِ، وَاعْتَذَرُوا عَنْ بَلُوغِ الْمَرَادِ، وَأَنَّ الْإِمَامَ - حَفِظَهُ اللَّهُ - مَمْنُوعٌ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ، لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بَاشَا، كَمَا بَلَغَ، خَرَجَ بِأَوَامِرٍ مِنْهَا: أَخَذَ الْإِمَامُ، وَأَخَذَ السُّلْحَ، وَطَلَبَ النِّظَامَ، فَبَعْدَ الْعَجْزِ عَنِ الْأُولَى، أَيْسُوا مِنْ تَحْصِيلِ بَقِيَةِ الْمَرَامِ، فَقَدْ أَبْقَى اللَّهُ لَهُمْ مَا يُغِيظُهُمْ وَيُذِيقُهُمُ الْحِمَامَ.

وكان دخولُ الطاغيةِ المذكورِ صنعاءَ في آخرِ شهرِ الحجةِ سنة ١٦.

## فصل

دخلت سنة سبعة عشر:

وفي شهرِ محرمِ المذكورِ، مَفْتاحِ السَّنَةِ، تَتَابَعَتِ الْوَفُودُ إِلَى الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ - أَعْلَى اللَّهِ شَأْنَهَا - لِلتَّهْنِئَةِ بِذَلِكَ الْفَتْحِ الْعَظِيمِ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ دَفْعِ هَذَا الْعَدُوِّ اللَّثِيمِ، وَوَصَلَ الْعَسْكَرُ الَّذِينَ جَاهَدُوا يَطْلُبُونَ مِنَ الْإِمَامِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - الْمَوْنَةَ الَّتِي رَامُوا بِهَا الْعِجْمَ، وَهِيَ أَنْوَاعٌ مَرَّتِ وَشَاشْخَانَ، وَأَبُو سَكْ<sup>(١)</sup>، فَكَانَ الْإِمَامُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَلَّمَا وَصَلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ شَكَرَ سَعِيَّهُ، وَسَلَّمْ لَهُ بِقَدْرِ الْأَعْطَالِ الَّتِي يَأْتِي بِهَا، مَعَ أَنَّ بَعْضَهُمْ لَمْ يَزِمِ بِالْمَبْلَغِ الَّذِي أَتَى بِهِ، فَتَغَاضَى الْإِمَامُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَسَلَّمْ مَا قَالُوا، فَبَلَغَ قِيَمَةُ ذَلِكَ مَالًا جَزِيلاً، وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ أَرْسَلَ الْإِمَامُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَقَعَ الْحَرْبُ فِيهَا مَوْنَةً كَثِيرَةً، أُلُوفًا مُؤَلَّفَةً.

(١) فِي أ، ع: اسْتَك.

ولما بهرَ الناسَ ما شاهدوا من كراماتِ الإمامِ - عليه السلامِ - وما نزلَ بأعداءِ اللهِ العجمِ من الانتقامِ، أذعنَ الخاصُّ والعامُّ بالطَّاعةِ، ووصلَ السيّدُ المقامُ صفِّي الإسلامِ، أحمدُ بنُ إبراهيمَ الهاشمي<sup>(1)</sup>، وصحبته جماعةٌ من السادةِ الكرامِ، للتهنئةِ والزيارةِ. ولقد كانتُ لهم الفضيلةُ والمنقبةُ الجليلةُ، فإنهم عند وصولِ العجمِ إلى القفلةِ، أرسلوا - أعني السيّدَ الصفِّيَّ وجماعةً من أفاضلِ مدينةِ صعدة - بمئةِ قَدحٍ دقيقٍ حنطةً، معونةً للجهادِ، فأخيوًا بذلك مآثرَ أسلافهم الأمجادِ.

ثم إنه في هذه المدةِ، وصلَ عُقالُ الشرفِ يطلبونَ من الإمامِ إرسالَ العاملِ السابقِ، السيّدِ العلامةِ الأبرَّ صفِّيَّ الإسلامِ أحمدَ بنِ مثنى عتره؛ لإقامةِ الشَّرعِ الشريفِ، فطلبه الإمامُ - عليه السلامُ - إلى الحضرةِ، وألزمه العودَ إلى الشرفِ، فاعتذرَ ثم أُسْعِفَ، وبعدَ عزمِهِ من الحضرةِ قاصداً نحوَ عمله في الشرفِ، وصلتِ الكتبُ إلى الحضرةِ الشريفةِ، / من بعضِ مشائخِ ١٨٦ حجورِ، يطلبونَ من الإمامِ - عليه السلامُ - عاملاً يُقيمُ شرائعَ الإسلامِ، وتُخمدُ به الفتنُ العظامَ، وكانَ الإمامُ قد كَتَبَ إليهمَ صحبةَ السيّدِ صفِّيَّ الإسلامِ، يأمرُهُم بالطَّاعةِ والامتثالِ لشريعةِ المَلِكِ العلامِ، فكانَ وصولُ مكاتبتِهِم إلى الإمامِ تطلبُ قبلَ وصولِ مكاتيبِ الإمامِ، فكتبَ حينئذٍ الإمامُ إلى سيدي صفِّيَّ الإسلامِ، يأمرُهُ بالعزمِ إليهمَ، وضبطِ أمورِهِم، وكانت فيما

(1) أحمد بن إبراهيم بن أحمد ينتهي إلى الإمام الحسن بن داود الذي تولى الإمامة سنة ٩٨٠هـ، ولد برحبان صعدة سنة ١٢٦٠هـ، كان خطيب جامع صعدة، ت برحبان صعدة سنة ١٣٤٢م، بايع الإمام المنصور بالله، انظر «نزهة النظر» ٤٥/١، «فرجة الهموم» ٧١.

بَيْنَهُمْ فِتْنٌ عِظَامٌ، هِيَ الْمَوْجِبَةُ لِلالتجاءِ إِلَى الإمامِ، فَعَزَمَ السَّيِّدُ الصَّنْفِيُّ بَعْدَ وُرُودِ الأَمْرِ مِنَ الحَضْرَةِ، فَلَمَّا وَصَلَ بِلادَ حَجُور<sup>(١)</sup>، تَلَقَّاهُ أَهْلُهَا بِالسَّمْعِ والطَّاعَةِ، وَطَلَبَ مِنْهُمُ الرِّهائِنَ، فَسَلَّمَ أَكثَرَهُمْ، وَأَبَى كُلُّ مَنْافِقِ خَائِنٍ، وَأَظْهَرُوا العِداوَةَ وَالكامِنَ، وَجَمَعَ صَنْفِيُّ الإِسْلامِ الرِّهائِنَ إِلَى حِصْنِ كُشْرِ.

ثُمَّ لَمَّا خَالَفَ مَنْ خَالَفَ، بَدَأَ لِمَنْ كَانَ قَدْ رَهَنَ أَنْ يَتَجَمَّعُوا وَيَفْكُوا الرِّهائِنَ قَهْرًا، فَلَمَّا وَصَلَ الخَبِيرُ إِلَى صَنْفِيِّ الإِسْلامِ، كَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الإمامِ، فَأَمَدَهُ بِعَسْكَرٍ، وَأَمَرَهُ بِمَنَاجِزَةٍ مِنْ عَصَى، «وَالْحَرُّ تَكْفِيهِ المِلامَةُ، وَالعَبْدُ يُقْرَعُ بِالعِصَا» فَحِينَ عَرَفَ أَهْلُ حَجُورِ بِالجِدِّ فِي الأُمُورِ، عَادُوا إِلَى الطَّاعَةِ، وَسَلَّمَ الرِّهائِنَ مَنْ أَبِي مِنْ أَهْلِ الضَّغائِنِ، إِلا الشَّيخَ الرِّدِّيَّ مُحَمَّدَ الهِنْدِيَّ، فَإِنَّهُ أَطَاعَ شَيْطَانَهُ، وَسَاعَدَ طُغْيَانَهُ، فَمَنَعَ الرِّهينَةَ.

وَكانَ المَذْكَورُ مِنْ أركانِ الطَّاعِوتِ، وَمِمَّنْ أَظْهَرَ المِعاصِي وَيَارَزَّ بِكِبائِرِ الذُّنُوبِ مالِكُ النُّواصِي، حَتَّى إِنْ مَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ رَاغِبَةٌ عَنِ زَوْجِهَا، زَوْجِهَا مَنْ أَرادَتْ، وَلا تَحْتَاجُ إِلَى طِلاقٍ، وَليسَ لزوجِها إِلا قولُ عارِفٍ مِنَ أَهْلِ الشَّقَاقِ، وَهُوَ نِصْفُ الدَّفْعِ يُسَلِّمُهُ الزَّوْجُ الأَخرُ، وَلِذَلِكَ قالَ القائلُ: «مُعزُّ النابراتِ»، وَحِينَ أَظْهَرَ الهِنْدِيُّ<sup>(١)</sup> الخِلافَ، تَجَهَّزَتْ عَلَيْهِ

---

(١) حَجُور: بِلدٌ واسِعٌ مِنَ بِلدِ هَمْدانِ فِي الشَّمالِ الغَرِيبِيِّ مِنَ صِنِعاءِ، وَتَشْمَلُ حَجُورَ الشَّامِ، وَحَجُورَ اليَمَنِ وَحَجُورَ البَشْريِّ، وَيقالُ حَجُورُ أَبُو مَنصُورٍ وَبِلادِ الشَّرْفِ الأَعلى والأَسفلِ، وَمَنْ بِلدانِ حَجُورِ الشَّامِ: وَشَحَّةٌ وَكُشْرٌ فِي أَنهَمِ، وَالقُفْلُ فِي أَفْلَحِ، انظُرْ «تاريخَ اليَمَنِ الثَّقافِي» ٥٥/١، «اليَمَنِ الكَبْري» ١٦٦، «مِعمِجُ المِقفِهي» ١٥٧.

(١) سَقَطَتْ مِنَ ع.

العساكر المنصورة، وقامت الحرب على ساق، وشُدَّ عليه الحصار، ووقع القتل في بعض أقاربه وأولاده الفجار.

وفي هذه المدّة، وصل عُقَالُ بني صُرَيْمٍ، أهل الظاهر متأسفين على ما مضى، وسألَ منهم من عَدِمَ المناصرة، وبذلوا رهائن الطاعة، وطلبوا العفو عن الإضاعة، فقبلَ منهم الإمامُ عليه السلامُ التوبةَ، واستوثقَ منهم في ملازمة الشريعة، وأداء الواجبات، واجتناب المحرمات الشنيعة، وأنقذَ صحبتهم العامل السابق، السيد العلامة صفِيَّ الإسلامِ، أحمدَ بن قاسم بن الإمام، فعزموا به راشدين، ولأمره وقوله طائعين سامعين. فلما وصلَ خَمْرٌ، أسقطَ في أيدي النفاق؛ لأنَّهُم صاروا يُوهمون العجمَ أنهم داخلون في دولتهم / وكان العجمُ قد قبضوا من بعضهم رهائن حين خروجهم إلى بلاد القِبلة.

وفي شهر ربيع الأول من هذه السنة، أرسلَ الإمامُ عليه السلامُ، السيدَ المُقامَ عزَّ الإسلامِ محمدَ بنَ يحيى بن الهادي<sup>(١)</sup>، من أولادِ المؤيدِ الكبيرِ محمد بن القاسم، وجدّه المنسوبُ إليه الحسنُ بنُ القاسم المسمى بالهادي، ادعى في مدّة المتوكلِ قاسم بن حسين، وكانت دعوته في شُهارة، والشيءُ بالشيء يُذكر، وكان إرساله عاملاً في الضلعة<sup>(٢)</sup> ويني حبش وما يليه<sup>(٣)</sup> من

(١) محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن بن محمد بن الإمام الهادي الحسن بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم، صاحب المدائر بجهة حُبور وبلاد ظليمة، أرسل الإمام المنصور بالله إلى حجة، ثم إلى بلاد يريم سنة ١٣٠٩هـ، وعينه ناظراً في مدينة ساقين، ت في الشرف سنة ١٣٣٨هـ، انظر «نزهة النظر» ٥٩٢.

(١) في أ: الآحوم.

(٢) في م: وما يليهما.

البلاد؛ لإقامة الشَّرْعِ ، وإزالة ما يؤدي إلى الفسادِ.

فلما وصلَ السيّدُ العزّيُّ هنالك طلبَ الرهائنَ، فسُلمَ أكثرُهُم وأبى أهلُ الضغائنِ، ووقعَ بينَهُ وبينَ شيخِ بني طلقِ حربٍ، وآلِ الأمرِ إلى الطاعةِ وبذلِ الرهينةِ، ثمَّ ما زالَ أمرُ الإمامِ - عليه السَّلامُ - ينمو ويزيدُ في تلكِ البلادِ، وينضافُ إليه أكثرُ مَنْ ولايتُهُم إلى العجمِ في تلكِ الناحيةِ، وسيأتي ما آلتُ إليه الأمورُ.

وفي شهرِ جمادى الأولى من هذه السَّنةِ، أرسلَ الإمامُ سيفُ الإسلامِ محمدُ بنُ الإمامِ المتوكلِ عاملاً على بلادِ السُّودَةِ. وكان ابنُ ناشرٍ منحرفاً عن طاعةِ الإمامِ بسببِ تسويلِ الشقيِّ الشيطانِ جبرانِ الغشميِّ. فلما أُخبرَ أنَّ الإمامَ - عليه السَّلامُ - قد أرسلَ العاملَ وأمرَهُ بمنازمةِ كلِّ مَنْ هُوَ عن الحقِّ مائلٌ، وصلَ ابنُ ناشرٍ إلى السيّدِ العلامةِ أحمدَ بنِ قاسمٍ إلى خَبرٍ مستعيناً ببني صُريمٍ ليتشَفَّعَ بهم إلى الإمامِ، فكانَ وصولُهُمَ همَ وإيَّاهُ إلى الحضرةِ الشريفةِ يومَ عَزَمَ العاملُ عَزْ الإسلامِ معلناً التوبةَ، باذلاً لرهينةِ الطاعةِ، وضمينَ على ذلكِ أولئكِ الجماعةِ، وأطلقَ بعضَ الحصونِ لرتبةِ الإمامِ، وأظهرَ الانقيادَ، وتخلَّى عن البلادِ، ورَقِمتَ على ذلكِ المواثيقُ، واستقرَّتِ الأمورُ في جميعِ بلادِ السُّودَةِ، وانحسَمَتِ مادَّةُ الشرورِ، ونفذتْ أحكامُ الشريعةِ، وحمدتْ نيرانُ الظُّلمِ والقطيعةِ.

وفي شهرِ جمادى أيضاً، طلبَ الإمامُ - عليه السَّلامُ - جماعةً من ذو غيلانٍ بعدَ أن وصلَ منهم جماعةٌ مِنْ رؤسائِهِم، باذلينَ أنفُسَهُمَ للجهادِ، فالزَمَهُمُ الإمامُ بعصايةِ نافعةٍ نحو أربعِ مئةِ رجلٍ للجهادِ في أيِّ محلٍّ كانَ،

١٨٧ فوضعوا الرهائن على تحصيله ذلك القدر، وصرّفهم الإمام، وعزّموا. وبعد نحو شهر، وصل منهم عصابة /، وفي خلال ذلك، وصلت عُقَالُ حَجُور، وعَرَضَ عليهم الإمام السَّعْيَ في إصلاحِ الهنديّ، قبلَ النَّدَمِ، وتفاقمِ الأمورِ. فعزّموا لأخذ ما عندَ الهنديّ، وقد أخذَ عليهم بجهادِهِ إنْ أبى قبولَ الهدايا، فلَمَّا وصلوا إليه راجعوه، فأبى إلا معاندةَ الربِّ الأعلى، فكتبوا بذلك إلى الإمام - عليه السلام - فجَهَّزَ ذو غيلانَ، وأمرهم بمنابذةِ حزبِ الشيطانِ، فلما وصلوا إلى قَريبِ بلادِ الهنديّ، تقالَ عددهم، وظنَّ أنه الغالبُ عليهم، ولم يعلمْ أنْ جُنَدَ اللهِ هُمُ الغالبونَ.

ثم إنْ ذو غيلانَ قَصَدوا بيوتَ الشقيِّ الهنديّ من فوقها، وتفرَّقوا شعبتين، وصحبتهُم جماعةٌ من رجالِ حَجُور الذين صدقوا، فلما رآهم الهنديّ، وقد أصدقوا الحملةَ، ورأى ما لا قِبَلَ له به من النُّصْرِ، فرُّ هو ومن مَعَهُ، واستولى المجاهدون على تلك الدِّيَارِ، وأضرَموا في جوانبِها النارَ، وصارت عِبْرَةً لأولي الاعتبارِ، فَرُبَّتِ الحصونُ، ولحقَ الهنديّ بالشيخِ محمد هادي الخميسي، وقد سقطَ ما في يديه، ولاحَت لوائحُ الإِدبارِ عليه، وقُتِلَ من أصحابِهِ في ذلك الحربِ أربعةٌ، ومن المجاهدين واحدٌ، فلما رأى أهلُ حَجُور ما منَّ اللهُ به من النُّصْرِ، أذعنوا للطَّاعةِ، وفي عينِ بعضهم قذَى واستقامت أمورُ الشريعةِ، وصارَ المقدَّمُ السيدُ لا يُحايي أحداً، بل يهدِمُ الأمورَ القبيحةَ الشنيعةَ.

وفي هذه المدةِ وصلت الأخبارُ إلى الحضرةِ، بأنَّ الشيخَ نصيرَ الدين عليّ بن المقدادِ قد تصالَحَ هو والعجمُ، ووضعَ الحربَ وتركَ الجهادَ. فوجَمَ لذلك الحاضرُ والباد.



ثم إنه وصل إلى الحضرة الشيخ المجاهد عبد الله بن علي راجح، متبرماً مما وقع من الشيخ الجمالي من المصالحة، ومساعدة ابنه الشيخ المجاهد عزيز بن عبد الله [على ذلك] (١).

ثم إنه كتب لابنه الشيخ عزيز، وطلب وصوله إلى المقام العزيز، وصادف ذلك على حين ابتداء مشاحنة فيما بين الشيخ الجمالي والشيخ عزيز، فلم يسعه إلا الوصول إلى المقام، منابذاً للشيخ الجمالي والعجم. وإنما كان سبب المصالحة من الشيخ الجمالي، أنه كان به جراحة، فتاقت نفسه إلى الراحة، فلما عرف أنه قد سقط من أعين الناس، وذهب ما كان يعرفه عنهم من الهيبة له والبأس، ندم غاية الندم.

وكانت العجم قد أعطوه نحو ألف ريال إكرامية، وقرروا له المعاش في كل شهر، ولكنه لم يجد لذلك ما كان يجده من اللذة في الجهاد، وأن جميع أهل البلاد الأنسية ممن قر في قلوبهم حب العترة الزكية، والتمسك بسفينته النجاة المصطفوية، فهم في نصرة ذلك لا يملون، ولو هلكت الديار والأموال والبنون، فجزاهم الله عن أهل بيت نبيه خير ما يؤملون.

ثم إن الشيخ عزيزاً أبقاه الإمام في المقام، لينظر ما توول إليه الأمور من فتنة الشيخ الجمالي؛ / لأن الإمام حفظه الله منتظراً لفيئته ورجوعه. <sup>٨٧ ب</sup>

وفي أول جمعة من شهر رجب في السنة المذكورة، وقع مطر عظيم في بلاد صنعاء، وكان ابتداءه على جبل نقم، وفيه برد كبير، وقع أكثره فوق

(١) الإضافة من م.

صنعاء إلى داعي الخير<sup>(1)</sup> وسَعَوَانَ<sup>(2)</sup>، ودخل السَّيْلُ صنعاء، وكان مُعظَمُ دخوله من جهة باب اليمن، حتى أخربَ الخيامَ التي في عرضي باب اليمن، وقُتِلَ من العجمِ نحو عشرين، وأخذَ كثيراً من البنادقِ.

وفي شهر شعبان من السنة المذكورة، عَزَمَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الرِّدِيفِ، الذي خرجَ صحبةَ عبدِاللهِ باشا راجعين إلى الرومِ، وأدخلوا صحبتهم نحو خمسِ مئةٍ من المحابيسِ الذين في القصرِ، والسببُ في ذلك: أن حسينَ حلمي وعبداللهِ باشا الواليتين للقطرِ اليمني، أمرهم السلطانُ بتحصيلِ ثمانين ألفَ رجلٍ من اليمنِ نظاماً. فصارَ التحيلانُ بتحصيلِ ذلك ما أمكنَ، حتى أن مَنْ وصلَ إليهم شاكياً ومشتكياً حبسوه، فبلغَ أنهم حصلوا إلى سلخِ رمضانِ سبعةً وعشرين مئةً، أدخلوهم متفرقين، وَمَنْ وَصَلَ الحُديدةَ حلقوا دَقْنَهُ وألبسوه وأدخلوه البحرَ.

وفي خامسِ شهرِ رمضانِ الكريمِ، وَقَعَ بَرْدٌ عَظِيمٌ، حتى ماتَ منه ثلاثةُ رجالٍ في قَريبِ حُوثٍ من الغرباءِ. ونزلَ ثَلْجٌ على جبلِ حضورٍ وغيره من الجبالِ المرتفعةِ، وضربتِ الأشجارُ، وبقيَ الثلجُ ثلاثةَ أيامٍ، ودَامَ البردُ ثمانيةَ أيامٍ حتى شقَّ الحالُ بالأنامِ.

ولقدُ أخبرني مَنْ أثقُ بهِ، أنه أخذَ عَتَلَةً من الطَّيْنِ اليابسِ وكسرها فوجدَ الثَّلَجَ داخلَ ذلك، فسبحانَ القادرِ الحكيمِ.

(1) داع الخير: قرية في قاع صنعاء الجنوبي، وهي المعروفة باسم بيت معياد، انظر «صفحات مجهولة» ٦٧.

(2) سَعَوَانَ: وادٍ مشهور بالشرق الشمالي من صنعاء بمسافة ٨ كم، يطل عليه جبل نُقْمٍ من جنوبه، انظر «الإكليل» ١٠١/٢، «صفة جزيرة العرب» ١٥٥.

وفي الشهر المذكور، عظمتِ الفتنُ، واشتعلتْ نارُ المحنِ فيما بينَ قبائلِ حاشد، وظهرَ لنا بموجبِ ذلك أنَّ المرادَ بالحديثِ المرويِّ عن النبي ﷺ وآله، أنها تُصَفَّدُ فيه مردهُ الشياطينِ غالباً، وإن ما يقعُ بخلافِ ذلك فتأثيراتٌ من تسوياتِ المردهِ أغرقتْ في عمقِ تلكِ النفوسِ الشريرةِ، وياضتْ في رؤوسِها، وقيلَ خُصَّ من عمومِ قوله: صَفَّدتْ زعيمَ زُمرتهم، وصاحبَ دعوتهم لِمكانِ الأنظارِ الذي أُجيبَ فيه، فيقعُ ما يقعُ بإغوائِهِ لا بأعوانِهِ.

وفي هذه المدةِ وصلَ إلى عاملِ الإمامِ - عليه السلام - السيّدُ العزّيُّ محمدُ بنُ يحيى بنِ الهادي، وبنو طلق، وكانوا تحتَ ولايةِ العجمِ، فطلبوا الانسلاخَ إلى دولةِ الحقِّ، وفتحوا الحصنَ المسمّى الطِّلِيّ (1)، فأرسلَ إليه عسكرياً ورتبةً، وبعدَ مئةِ يسيرةٍ وسوسَ لهم الشيطانُ أنَّ العجمَ لا بدَّ يخرجونَ وتصيرُ بلادُهم دارَ حربٍ، فانقلبوا ورأوا أصحابَ الإمامِ إلى الحصنِ. واجتمعَ أهلُ البلادِ واستعانوا بمنَ يليهم، وحاصروا مَنْ في الحصنِ فغارَ المقدميُّ / بجمعٍ كثيرٍ، «افتفرقَ أهلُ البلادِ» وعادَ الطالبُ مطلوباً، ورجعوا <sup>أ٨٨</sup> إلى الطاعةِ، فطلبَ منهم المقدميُّ الرهائنَ فرهنوا، ووصلَ العقالُ ورهائنُهم إلى الحضرةِ الشريفةِ، فكسا الإمامُ العقالَ وأودَعَ الرهائنَ الحبسَ.

وفي رابعِ عشرِ شهرِ شوالِ غزا المقدميُّ السيّدُ عزُّ الإسلامِ إلى حصنِ بُرعِ في عَزْلَةِ بني قُطَيْلي (2) في بلادِ السُّودَةِ، فقبضَ الحصنَ المذكورَ ولم يلقَ

(1) الطِّلِيّ: عَزْلَةٌ من بلادِ رَيْمَةِ من أعمالِ كُسمَةِ، انظر «معجم المقحفي» ٤٠٤،

(2) بنو قُطَيْلٍ: من قبائلِ عيالٍ في بلادِ عَمْران، انظر «معجم المقحفي» ٥١٩.

كَيْدًا.

وفي هذه المدة أيضاً، عزم السيد صفي الإسلام أحمد بن مثنى عتر إلى بلاد حجور الشام، فقبض منهم الرهائن، وأذعن للحق كل خائن.

وفي ثاني شهر القعدة من السنة المذكورة، طلب من في عفار من العجم شيخ البلاد ابن صعصعة ليحبسوه، ففر فرموة، فوعدت فيه رصاصة وسلم، ثم رموا من في حصن عفار إلى السوق. فقتلوا سبعة من القبائل، فاجتمع القبائل وأعلنوا بالفساد.

وفي هذه المدة وصل مكتوب من بعض رؤساء العجم، رجل يسمى عبدالرشيد بك، وكان إرساله صحبة رجل من العجم يسمى محمد علي رضا، فوصل مقام الإمام، - عليه السلام - وقد تزياً بزى العرب، وأظهر التنسك لتحصيل الماء، وصورة المكتوب:

الحمد لله خالق الكونين، والصلاة مع آله وصحبه على من قال: إني تارك فيكم الثقلين، والسلام على من أمر باغتنام الفرصة بين العدمين، ورحمة الله وبركاته على سلطاننا الذي هو خادم الحرمين.

بعد السلام كما ينبغي بالمقام على من تشرف به وسادة الإمام، وهو المتميز بسيادة أصله وجلالة فضله، ما بين خواص الأنام، يترجى صاحب هذه العريضة من علو جنابه أن تعفو عن جسارته، عن قبول هديته بيد رسوله

---

(1) محمد علي رضا، هو مدير بوليس صنعاء، كان اليد الفاتكة لوالي صنعاء حسين حلمي، انظر «أئمة اليمن» ٣١٠/٢.

الذي يقول عند بيان المراد «نملة جاءت برجل من جراد بوسليماني» (١) كذا أي<sup>١</sup> عالي نهاده؛ لأن جسارة المهدي قد حصلت لما ورد في الخبر «تهادوا تحابوا» من لسان سيد البشر، وكما نظرة العالي أحسن النظر.

ومما يؤيدها في كتاب مبين، الائتمارُ بأمر، فأصلحوا المودة بين المسلمين، وهذا ما يمكن إلا باعتبار المساهلة والمباهلة وبعدهما المجادلة بالذكر، فإن الذكرى تنفع المؤمنين كما نصح بهم في مواضع التنزيل من رب العالمين، بهذا القدر يكفي لتبليغ المراد، والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد عند ظهور الجورة والفساد.

يا مولاي:

ما كان مرادي إفادة المشهور، لكن بطول البحث في أثناء التودد من المعقول والمسطور /، ولهذا صرتُ مجبوراً، والمجبور عند كرام الناس ٨٨ ب معذور، السبب لهذه الجرأة ما صار إلا من صاحب هذه البراءة الذي من أعز الأصدقاء لجنابكم علي رضا أفندي سابقاً، ولاحقاً قد التمس بالمرّة من العاجز أن أكون بين البحرين حاجز، شمرتُ ساعدي، أجزيتُ ما بيدي متوكلاً على الله المبدي، توسلتُ عنه باب الولاية، وقرأتُ ما نصيبي من الآية، فقد أخذتُ الكفاية، أرسلتُ إليكم بكلام الجدير، ومن الله التيسير؛ لأن الله لطيفٌ خبير، وآخرُ دعوانا، اللهم اجعلنا من زمرة الصالحين، وعلى سعادة الدارين فائزين، بجاه سيدنا ونبينا محمد الأمين.

تحرير في اليوم ١٣ جمادى الأولى، سنة ١٣١٧هـ

(١) في أ: كراي.

ثم إن علي رضا لما وصل بالمكتوب، ورام الاتفاق بالإمام - عليه السلام - ليلقى ما في المرام، لم يتفق له مواجهة الإمام، بل أرسل الإمام، الشيخ يحيى بن يحيى دوده لأخذ ما عنده، وما جاء به، فألقى إليه أن وصوله للمصالحة بين الإمام والعجم من طريق المكتبجي وعبدالرشيد بك، والهدية طيب وكسوة، فأرجع الإمام الهدية، ولم يقبضها بالمرّة، وأجاب على المكتوب بما صورته:

إلى من تحلى بمكارم الخلاق ومحامدها، وسلك في أحسن الطرائق ومراشدها عبدالرشيد بك، أرشده الله لحسن الختام، وزاده من الخير والإنعام، وأثخفه بالسلام والرحمة والإكرام. وأنه ورد إلينا كتابكم الكريم الرائق الوسيم الجاري على صراط مستقيم، مترجماً عن محبة لعتره الرسول، عُقدت عليها القلوب، وطوّقت بها الأعناق إلا صارت أجره الرسول على التبليغ، فجديراً أن لا يخالطها غش ولا يشوب.

ذكرتم الأمر الداعي إلى إرسال راية المحبة، والمقتضي نشر ألوية المودة، ولا غرور، فقد سبقت الأرواح إلى التعارف قبل خلق الأشباح، وثملت القلوب بسلاف التألف قبل وجود الكاس والراح، وأهديتم النصيحة في صلاح المسلمين والإسلام، لما ورد أنها أفضل من عمّة الصلاة والصيام، فحمدنا الله على وجود من يُراعي أوامر الله بين الغافلين، ويعرف حقوق آل بيته بين المائلين. فنقول:

اعلم أنا لا نريد علواً في الأرض ولا فساداً، ولا مخالفة ولا عناداً لسلطان الإسلام، ولا اقتضاء المحاربة، وعدم المقاربة بيننا وبين المأمورين

في اليمن إلا محبتهم لفتح الأبواب التي يأكلون بها الأموال الميرية،  
 ويدخلون بها على ظلم ضعفاء الرعية، فصاروا يستجلبون غضب السلطان  
 الأعظم علينا، وينسبون القبيح الكاذب إلينا، حتى ترك جهاد الملل  
 الكفرية، الذين قد أخذوا أعظم البلاد الإسلامية، ووجه / القوة اللائقة إلى  
 ٢٨٩ محاربة العترة الزكية، وفي كل عام تجتمعون القوة علينا مرة أو مرتين، ولم  
 يسمعوا قول الرسول ﷺ وآله: «أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم»  
 مخاطباً للريثية، مع أنا معترفون بحق سلطان الإسلام، وحمائته للبيت  
 الحرام، ولم يدعنا إلى مخالفة المأمورين في اليمن إلا ما شاهدناه، ما يكاد  
 السماوات يتفطرن منه، وتنشق الأرض، وتخر الجبال هداً، ولم يبق واجب  
 أوجب الله إلا رفض، ولا محرم قبيح إلا استبيح ونقض، وقد كرر الله وجوب  
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. «وإلا أهلك الله الأكابر والأصاغر، وإذا  
 تكلم أحد بالأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر»، قالوا: ذنب كل أحد على  
 نفسه، وردوا القرآن، وسنة سيد ولد عدنان وما لمحتم من المصالحة فقد  
 أسعفنا إليها مراراً، وامتلنا في قبولها أمر الله، ثم ينكشف أنهم إنما أشعروا  
 بها لمقاصد خفية واستدراجات نفسية، إما لاستطلاع حقيقة أمرنا من قوة أو  
 ضعف، أو حركة أو سكون، وإما لظنهم الغفلة منا عن إجراء لازم الحرب،  
 ومضاعفة العيون، وفي كتب السير ما يغني عن المعلوم والمظنون، فإن كان  
 عزيز جنابكم وجناب حضرة المكتبجي بك المتحف شريف السلام على  
 قدم راسخ، وشاؤ شامخ، أفدتونا بمعنى المصالحة تفصيلاً، وما العنوان

(١) سقطت من ع، م.

لِصِدْقِهَا، وَمَا الْحَابِسُ لِعَطْرِ عَبْقِهَا، فَمِنْ اعْتِذَارَاتِهِمْ أَنَّهُمْ بَعْدَ اسْتِخْرَاجِ  
ضَمِيرِ الْقَالِي وَالْمُوَالِي، سَنَرُجِعُ إِلَى الْبَابِ الْعَالِي،

وَالسَّلَامُ مَسْكَ الْخِتَامِ، ١٣ جَمَادَى الْأُولَى، سَنَةِ ١٧

وَبَعْدَ أَنْ أُطْلِعَ عَلَى الْجَوَابِ، عَلِي رِضَا أَفَنْدِي، حَاوَلَ أَنْ الْإِمَامَ يَكْشِفُ  
شَيْئاً مِمَّا سَيَقَعُ عَلَيْهِ الْمَصَالِحَةُ، فَكَتَبَ الْإِمَامُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَا لَفْظُهُ:

مَزِيدُ خَيْرٍ إِلَى حَضْرَةِ قَائِمِ مَقَامِ رَشِيدِ بَك، دَامَ إِجْلَالُهُ، لَا تَعْتَبْ عَلَيْنَا  
مِنْ إِجْمَالِ الْجَوَابِ وَاسْتِطْلَاعِ حَقِيقَةِ الصِّفَاتِ وَالشَّرُوطِ الَّتِي نَبْنِي عَلَيْهَا  
أَسَاسَ الْمَصَالِحَةِ، فَالْمَوْجِبُ لِدَلِّكَ مَا قَدْ سَبَقَ مِنَ الْمَتَوَسِّطِينَ، ثُمَّ يَنْكَشِفُ  
أَنَّ الْمَرَامَ بِالْإِشَاعَةِ لِاسْمِ الْمَصَالِحَةِ أَمُورٌ فِيهَا دِقَّةٌ لَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ، بَعْدَ  
أَنْ بَدَلُوا لَنَا قَفْلَ شَمْرِ، وَمَا إِلَيْهَا مِنَ الْمَحَلَّاتِ كَحُجْرِ أَبُو مَنْصُورٍ، وَعِزْلَةَ بَنِي  
خَوْلَانَ وَالشَّاهِلِ وَبِلَادِ الشَّرَفِينَ وَمَا حَاذَاهَا، وَقَابَلَهَا بِخَطِّ الْاِسْتِوَاءِ إِلَى عَقَارِ  
وَكُحْلَانَ مَعَ بَدَلِ جَانِبٍ مِنَ الْأَلَاتِ الْحَرْبِيَّةِ تَحْتَ الْعَارِيَّةِ الَّتِي يُسْتَعَانُ بِهَا  
عَلَى مَنْ خَرَجَ عَنْ دَائِرَةِ أَحْكَامِ اللَّهِ مِنْ أَهَالِي تِلْكَ الْجِهَةِ؛ لِأَنَّهَا بِلَادُ شَرٍّ  
مُسْتَمِرٍّ بِمَا لَا يَتَفَقَهُونَ<sup>(١)</sup> عَلَى الْأُمُورِ، وَلَا يَخْضَعُونَ بِكَثْرَةِ الْقَتْلِ فِيهِمْ، فَهَمُّ  
مِنْ تَارِيخِ أَحْمَدِ مَخْتَارِ بَاشَا إِلَى هَذَا التَّارِيخِ، وَلَمْ يَبْرَحِ الْخِلَافُ مِنْ  
الْمَحَارِبَاتِ مِنْهُمْ، وَلَا يَزْدَادُونَ بِكَثْرَةِ الْقَتْلِ، وَمَوْتِ رَهَائِنِهِمْ إِلَّا بُعْدًا وَشِدَّةً،  
فَغَرَامَتُهُمْ عَلَى الدَّوَلَةِ أَضْعَافُ خَرَاجِهِمْ بَيِّقِينَ، وَلَا يَسْكُنُونَ إِلَّا بِعَسَاكِرَ كَافِيَةٍ  
لِلْيَمِينِ كُلِّهِ، وَكَذَلِكَ بَدَلُوا جَانِبًا مِنَ الْفُلُوسِ لِلْأَشْرَارِ مِنْ حَاشِدٍ وَبِكَيْلٍ فِي كُلِّ

(١) فِي م: يَتَفَقَهُونَ.



شهر، سكتهم بذلك عن التحفظات<sup>(١)</sup> في الطرقاتِ وسائر البلاد، وكذلك بذلوا لنا جميع المنكرات، وأن تكون الشريعة المطهرة هي المعتمدة في الخراجات والمعاملات، وأنا نرجو من حضرة الوالي المفخم حسبما يظهر من أحواله إجراء العدالة الكلية فقد عبت / روائح العدالة في كثير من ٨٩ ب الحوادث، فالله يشته ويُلهمه إلى استمرارها وكمالها.

ثم إن محمد علي رضا أفندي عزم من الحضرة، والإمام - عليه السلام - يعلم يقيناً أنه لا يتم شيء من ذلك بالمرّة، ثم لما كان إلى شهر القعدة في السنة المذكورة، عاود محمد علي وعبدالرشيد بك المكاتب إلى الحضرة الشريفة، بأنه لا بأس<sup>(٢)</sup> بما شرطه الإمام لكن لا يتم ذلك إلا بمكتوب من الإمام إلى السلطان، وسودوا مسوداً مضمونه: أنه لم تقع المحاربة لمن سبق من الولاة إلا بسبب الظلم، وأما مع وصول هذا الوالي وظهور عدله فقد رغبتنا في المصالحة ونحو هذا، فأجاب عليهم الإمام - عليه السلام - بأنه لا يمكن ذلك، وأنكم إذا أردتم المصالحة فيكون الكتب منكم،<sup>(٣)</sup> وإلا أوصدوا الباب<sup>(٣)</sup>، ورأى الإمام - حفظه الله - أن ذلك من خداع العجم، وأنهم يريدون شهادة الإمام للوالي عند السلطان وذلك مما لا يؤسس قواعده ويصلح فاسده.

وفي هذه المدة، أرسل الإمام - عليه السلام - سيف الإسلام محمد بن

(١) في م: التخطفات.

(٢) في م: بجميع ما.

(٣) سقطت من ع.

الإمام الهادي - عليه السلام - لإصلاح بلادِ خولان الشام، فيما بين خلفي وجوهري، وكانت فيما بينهم وقعةً عظيمةً بلغ فيها القتلى من الطرفين عشرين قتيلًا، فعزّم السيّد الهمام، عزّ الإسلامِ نحو شهرٍ في المقامِ هو والشيخُ مطلق وابن مرداس، ثم عزّموا من الحضرة، وقد جعل الإمام - عليه السلام - في يد سيفِ الإسلامِ كيفيةً حَسَمِ المادّةِ على ما يطابقُ الشرعَ الشريفَ. وأمره لا يظهرُ ذلك عليهم حتى يأخذ الضوابطَ من الفريقين. فلما وصل إلى هنالك صلّحت الأمورُ [وحسنت مادة الشرور]<sup>(١)</sup> بعد اللتيا واللتيا، ومن حيثُ نُفِذت أحكامُ الله في تلك البلادِ، وانقَمَع كلُّ مَنْ كان يرفعُ رأسه للفسادِ. ولم يزل سيفُ الإسلامِ مُباركاً في الإصدارِ والإيرادِ.

كرامةٌ اتَّفَقَتْ:

هي أن رجلاً من كبارِ أصحابِ الخميسي يُسمّى هادي هباب نصّبَ المداعةَ، والتقط النارَ، وجعلها على التنباق، ثم خلأها،<sup>(٢)</sup> وخرَجَ السوقَ المسمى سوقَ العريض، فسقطت النارُ من بوري المداعةِ إلى قربِ المونةِ<sup>(٣)</sup>، وكان هنالك مونةٌ كثيرةٌ، أبو سك من التي أعدوها لحربِ الإمامِ، فتلاسكت<sup>(٣)</sup> النارُ حتى وصلَ إلى المونةِ فرأى الناسُ الحريقَ، فظنّوا أنه من جهةِ المقدّمِي، فلما عرفوا حقيقةَ الأمرِ غاروا ليُطفئوا النارَ، فكانت المونةُ تقرحُ حتى خافوا منها، ومنعتهم عن إطفاءِ النارِ، حتى كَمَل حريقُ البيتِ والمونةِ.

(١) الإضافة من م.

(٢) سقطت من ع.

(٣) هي تلاصقت.

## كرامةٌ أخرى:

وهي أن أصحابَ الهنديِّ والخميسيِّ أتفقوا أن يغزوا الشعيبَ وحجُورَ، فلما وصلوا المحلَّ المقصودَ، قَتَلَ رجلٌ من أصحابِ الهنديِّ رجلاً من أصحابِ الخميسيِّ، وكان ذلك غايةَ الإدبار.

## كرامةٌ أخرى:

وهي أن السيّدَ أحمدَ بنَ قاسمٍ من الساداتِ الساكنين في حَمَلَة لَمَّا تقدَمَ المجاهدون على بعضِ بلادِ الخميسيِّ، سَوَّلَتْ له نفسه أن يرقى إلى سطحِ بيته ليلاً ليضربَ بالمدافع للغارةِ إعانةً للخميسيِّ، فتردى من رأسِ السطحِ، وتلفتَ روحه، ومع ذلك فإنَّ السطحَ مغموراً، وقد كان وصلَ إلى حضرةِ الإمامِ وتعهَّدَ، ثم نَكَثَ الأيمانَ، وأطاعَ الشيطانَ /، والله المُستعان<sup>(١)</sup>. ١٩٠

[وفي شهر القعدة، خرجتُ من صنعاء نحو ستِّ مئةٍ من العسكرِ العجميِّ يريدون بلادَ السُّودِ وبيتِ عواشٍ، وما إلى ذلك من البلادِ التي كانَ استفتَحَها عزُّ الإسلامِ محمدُ بنُ يحيى بنِ الهادي. وسببُ خروجهم أن الشقيِّ مقبلَ بنِ يحيى فارع جعلوه مُديراً في كُحلانٍ، فأرجفَ عليهم بأنهم إن لم يقوموا على تلك البلادِ، فلا بدَّ أن الإمامَ يأخذُ عمَّراً، فلما وصلَ العسكرُ المذكورون إلى كُحلانٍ رَمَوْا إلى بيتِ عواشٍ نحوَ أربعين ضربةً.

وفي اليومِ الثاني هَجَمُوا على بيتِ عواشٍ، فوقَعَ الحربُ، ولم يتمَّ لهم الدخولُ عُنوةً نهائياً. وفي الليلِ دخلوا على حينِ غفلةٍ، وكانَ فيه أهلُه ونحوُ

(١) وقع نقص في النسخة أ «قدر خمس وثلاثين صفحة»، أكملناها من ع، م.

عشرة من المجاهدين، فوقع حربٌ فيما بينهم، وقُتِلَ من العجمِ عشرةٌ، ومن المجاهدين اثنان، وأحرقوا البيوتَ ورجعوا كُحلانَ.

وفي يوم الخميس، سابعَ شهرِ القعدة، تناوشوا الحربَ، وتقدّمتِ العجمُ على المجاهدين، فوقعَ الحربُ بينهم، وثبّتَ اللهُ المجاهدين، فهزموا العجمَ هزيمةً فاضحةً، وقطعوا ثلاثةَ رؤوسٍ، ونهبوا من متاعِهِمْ وموتبِهِمْ، وصارَ فيهِمْ نحو أربعينَ مكاناً أدخلوهم عَمْرانَ.

وفي ليلةِ الجمعةِ، غزاهم المجاهدون إلى كُحلانَ، وحصلَ عندَ العجمِ من الرعبِ ما لا يوصفُ بلسانٍ.

وفي أواخرِ شهرِ القعدةِ، انتقلتِ العجمُ الذي في كُحلانَ وفي عَفَّارَ إلى مدينةِ عَمْرانَ، وهم قدرُ ثمانِ مئةٍ، ودخَلَ كبيرُهُم الكمندارَ غالبَ باشا إلى صنعاءَ؛ لأخذِ التدبيرِ من الكلبِ الكبيرِ. وبعدَ نحوِ أسبوعٍ، خرجَ من صنعاءَ وصحبتهُ أربعةَ طوابيرٍ، فدخلوا عَمْرانَ وبعدَ ثمانٍ، انتقلوا إلى الخُدرةِ<sup>(1)</sup>.

وفي يومِ الأحدِ، ثامنَ شهرِ الحجةِ، تقدّموا على مَنْ في بلادِ السودِ من المجاهدين، وكان قد تفرّقَ أكثرُ المجاهدينَ للعيدِ، ولم يبقَ إلا جماعةٌ من ذو غيلانَ، ثم من آلِ جزيلانَ وأخلاقٍ من الناسِ، وقد كان اجتمعَ هنالكَ قبلَ العيدِ نحوَ ثمانِ مئةٍ من المجاهدينَ، فلما قَرُبَ العيدُ كتبوا إلى الإمامِ -عليه السلامُ- يطلبونَ القُسْحَ، فأجابَ عليهم الإمامُ أنه لا يفتسحُ إلا من كان بيتهُ قريباً يُمكنُهُ الغارةُ، ونهاهم من تخليّةِ المراتبِ، وسمِعنا من الإمامِ:

---

(1) الخُدرة: من أكبرِ قرى جبالِ عيالِ يزيدِ، شمالَ غربِ مدينةِ عَمْرانَ، انظر «الأمير علي الوزير» ٦٦٠، «معجم المقحفي» ٢١٢.

أن العرب بلا عقول، وأن العجم يعرفون أنهم لا يتركون العبد، فهم يتربصون تفرقهم لذلك، ثم تلوح الفرصة، ويقع القدوم، فكان الأمر كما قال - عليه السلام -.

### ذكرُ وقعة السُود:

لما رأى العجم تفرق المجاهدين للعبيد، كما ذكرنا غير بعيد، لاحت لهم الفرصة، فتقدموا في يوم الأحد سابع شهر الحجة سنة ١٧، وصفة ذلك:

أن من بقي من المجاهدين تفرقوا في المراتب، ووصل الكتاب لذو محمد من المقدمي عز الإسلام بأن يكون عنوتهم شرقي الطليلي في محل يسمى العفيرة، فعزموا من هنالك، فوصلوا إليه بعد طلوع الشمس، وواجهتهم العجم بالحرب، وقدر ذو محمد مئة رجل والعجم نحو ست عشرة مئة، فاشتعلت نار الحرب، وثبت ذو محمد غاية الثبات، واستشهد من نقبائهم النقيب محمد بن عبدالله جزيلان، واثنان من النقباء من بني عمه، وأربعة مجاريح، وقتل من العجم نحو ثلاثين، ونحو مئتي مجروح، ولم يمد (ذو محمد) أحد من أهل المراتب الأخر إلا السيد المقام فخر الإسلام، عبدالله بن يحيى، أبا منصر، فإنه لما رأى ما نزل بذو محمد غار بمن معه ليمدّهم، وكان صحبته نحو خمسة وعشرين، فما زالوا يتسللون من خلفه هارين حتى لم يبق إلا بنفر يسير، وكان وصوله على حين الهزيمة من ذو محمد، ففعل في العدو ما قدر عليه من النكاية، وفر سائر الناس، واستولى العجم على تلك المحلات، وانتقل السيد الفخري بمن بقي معه، فاجتمع بسندي الضياء إسماعيل بن حسن الوادعي.

وكان بقاؤهم في محل يسمى بيت العقاري، وتقدمت عليهم العجم، وأبلاؤا بلاءً حسناً من بعد الظهر إلى العشاء، وخرجوا من هنالك، وقد وقع في العجم قتل كثير، والحمد لله العلي الكبير، ووقع حرب فيما بين العجم وبين المجاهدين، الرتبة الذين في قرصه.

### وقعة بيت البوني:

وفي يوم الثلاثاء، وهو يوم عيد الأضحى، تقدمت العجم على بيوت الشيخ المجاهد مبخوت بن علي البوني، وكان فيه الشيخ مبخوت، وجماعة من قبائله نحو العشرين، فقاتلوا قتالاً عظيماً وصبروا على وقع المدافع، ولم يقدر العجم على أخذ ذلك عنوة، حتى إذا كان الليل خرج الشيخ مبخوت منه طوعاً؛ خشية أن يحوط عليهم العجم، وجمع حطباً وأحرقه بيده، وكان جملة من قتل من العجم أربعين قتيلاً، ثم إن المجاهدين انتقلوا إلى بيت الحصن المسمى المفتاح، ورتب المقدم حصن الطلقي المسمى سماع، وبيت الحلال، والمعمر، وبقيت العجم في السود.

### وقعة حصن سماع:

وصفتها: أنه لما كان يوم الخميس ١٩ شهر الحجة، سنة ١٧، تقدمت العجم على المجاهدين الذين في حصن سماع وبيت الحلال والمعمر، وكان الرؤساء هنالك في تلك المحلات: السيد فخر الإسلام، عبد الله بن يحيى أبو منصر، والسيد الضياء إسماعيل بن حسن الوادعي، والسيد العماد يحيى بن أحمد المقدمي، والحاج الفاضل حسين الجمل، والشيخ حسين الدقيمي، والشيخ محمد بن علي جعفر، ورجال خارف، والشيخ غالب صليح

مِنْ أَهْلِ أَهْلَابِ أَبِي الْحُسَيْنِ، وَصُحْبَتِهِمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَجَاهِدِينَ الصَّادِقِينَ، فَلَمَّا هَجَمَ الْعَجَمُ أَصْدَقَهُمُ الْمَجَاهِدُونَ الرَّمِّيَ مَعَ عَقُولِ رَاجِحَةٍ، فَانْهَزَمَتْ الْعَجَمُ، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الْهَجُومِ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَرَمَاهُمُ الْمَجَاهِدُونَ، فَلَمَّا رَأَوْا كَثْرَةَ الْقَتْلِ وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى أَخْذِ ذَلِكَ عُنُوتًا، انْهَزَمُوا إِلَى مَطْرِحِهِمْ فِي مَحَلِّ الشَّيْخِ سَعْدِ مَقْبَلِ الْهِنَانِيِّ، وَصَارُوا يَرْمُونَ بِالْمَدَافِعِ، وَاسْتَمَرَّ الْحَرْبُ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى اللَّيْلِ، فَلَمَّا كَثَرَ وَقَعُ رِصَاصِ الْمَدَافِعِ عَلَى الْحِصْنِ انْهَدَمَ، وَصَارَ مَنْ فِيهِ لَا يَرْتَاعُونَ لِذَلِكَ، بَلْ ثَبَتُوا فِيهَا بَقِي مِنْهُ بِغَيْرِ هَدْمٍ، فَلَمَّا دَخَلَ اللَّيْلُ، هَجَمَ الْعَجَمُ فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ، فَاخْتَلَطُوا هُمْ وَالْمَجَاهِدُونَ حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ، فَلَمَّا رَأَى الْعَجَمُ أَنَّ الْعَرَبَ لَا يَخْرُجُونَ مِنَ الْحِصْنِ حَتَّى يَنْزِعُوا مَجَارِيحَهُمْ وَأَدْوَاتِهِمْ، صَاحَ النَّفِيرُ: أَنْ افْرُجُوا لَهُمُ الطَّرِيقَ حَتَّى يَخْرُجُوا، فَخَرَجُوا وَحَمَلُوا الْمَجَارِيحَ، وَانْتَقَلُوا إِلَى الْحِصْنِ الْمَسْمُومِ دَرَبِ الشَّجْبِ، قَرِيبًا مِنَ الْأَوَّلِ وَإِلَى الْمُرْبِطَةِ، وَلِلَّهِ دَرُهُمُ مِنْ عِصَابَةٍ بَانُوا عَنْ شَجَاعَةٍ وَنَجَابَةٍ، طَوَّلُوا عُنُقَ الْجِهَادِ، وَفَازُوا بِرِضَى رَبِّ الْعِبَادِ، وَاسْتَشْهَدَ حَفِيدُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ جَعْفَرُ وَالشَّيْخُ غَالِبُ صَلِيحٌ، وَالْمَجَارِيحُ كَثِيرٌ، وَأَمَّا الْعَجَمُ فَفِيهِمْ نَحْوُ أَرْبَعِ مِائَةِ قَتِيلٍ عَلَى مَا قِيلَ، فَلَمَّا رَأَتْ الْعَجَمُ هَوْلَ مَا أَلَمَّ، وَاسْتَفَارَ الْمَجَاهِدُونَ صَبْحَ الْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، أَيْقَنُوا بِالْقَاضِيَةِ، وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِالْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ، فَبَادَرُوا بِالِارْتِحَالِ وَالرَّجُوعِ إِلَى الْخَدْرَةِ، وَتَبَعَهُمُ الْمَجَاهِدُونَ بِالْحَرْبِ، وَكَانَ ارْتِحَالُهُمْ يَوْمَ الْأَحَدِ ٢٢ شَهْرِ الْحِجَّةِ، ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ هُنَالِكَ عَمْرَانًا، وَقَدْ ذَاقُوا طَعْمَ الضَّرْبِ وَالطَّعَانِ.

وَفِي هَذِهِ الْمُدَّةِ، وَقَعَتِ الْفَاقَرَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ أَهْلِ مُسْتَبَا<sup>(١)</sup> الَّتِي فِي ضَمَنِهَا

(١) مُسْتَبَا: نَاحِيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ حِجَّةٍ فِي الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ مِنْهَا، يَتَّبَعُهَا: وَادِي الْحَمْرَةَ، =

الكرامة العظيمة التي لم يُعهدَ مثلها، وصفة ذلك:

أن أهل مُستيا بعد أن دخلوا في الطاعة ورهنوا، سَوَّلَ لهم الشيطانُ وساعدهم على ذلك الخذلانِ بنو سعدٍ وبنو رزقٍ بأن يغدروا بالمقلمي صفي الإسلام، أحمد بن منى عتتر - رحمه الله - ولعله كما يُقال، قد أخذوا جُعللاً على ذلك من الشقي محمد هادي الخميسي، وكان المقلمي حينئذٍ في أطرافِ بلادهم وعندَهُ جماعةٌ يسيرةٌ لا يجاوزون العشرة، فكتبَ إلى السيدِ الصفِّي بعضُ مشائخِ البلادِ المذكورة، يطلبُ منه الاتفاقَ إلى قُربِ البيتِ الذي هو فيه، فأسعدَهُمُ السيدُ الصفِّي إلى ذلك، وكان قد وصلَ إليه صبحُ ذلك اليومِ، سبعةً مشائخَ من الذين أولادهم رهائن، وطلبوا منه الوصولَ إلى أولادهم، فقبضَ بناذِقَهُمُ، وأرسلَ معهم رجلين إلى أولادهم ليعزموا معهما إلى أولادهم، وكانَ الرهائنُ في بيتِ التهامي، وكانوا قد تمالوا على الذين طلبوا الوفقةَ من المقلمي ليقضوا غرضه، وهمُ يُخرجون الرهائن، فلما خرجَ السيدُ الصفِّي للقاءِ الجماعةِ، قعدَ يُحاديثُهُمُ فغَدَرُوا، وعشروا بما في أجوافِ البنادقِ إليه، وإلى الجماعةِ الذين معه، فأما هو فوقعَ فيه نحوُ خمسِ رصاصاتٍ، تساقطنَ منه مثلُ حصي الحذفِ، وأما مَنْ معه من المجاهدين فاستشهدَ منهم أربعةً، وهمُ الشيخُ محمد بن علي جعمان من رجالِ الأهنوم، أهلِ الصديقِ والإيمانِ، والشيخُ عبد الرحمن حشيش من رجالِ سفیان، وسعد الجرافي، وعلي بن محمد جياش من رجالِ الحَيمة، وَقَعَتْ فيه رصاصةٌ، وكانَ إلى

---

= الخميس، الجراشة، بنو رَسام، السهلة، غارب المدومي، جبل عبيد، غزي مستبا، شاطيء البرد وغيرها، انظر «معجم المقحفي» ٥٩١.



جانبه شيخ من أعداء الله أهل الغدير، بل هو المحرض على الغدير، فجرّد النّصلة علي بن محمد جيش وطعنه وماتا جميعا في ساعة واحدة، وبان بذلك عند شجاعة باهرة.

ثم إن المقدمي صفي الإسلام، دخل البيت الذي هو فيه، وكان الباقي معه ثلاثة نفر، فأصدقوا أهل الغدير بالرّمي، وقتلوا من أعداء الله كثيرا، واستشهد أحد أولئك النفر في حال المحاصرة، ثم إن السيّد الصفي أرسل أمراء إلى رجال عاهم<sup>(١)</sup> يطلب منهم الغارة. فلما وصل إليهم الصوت أسرعوا إلى صفي الإسلام صحبة السيّد الأجلّ الهمام، قاسم بن إسماعيل، فلما رأهم الغادرون أسقط في أيديهم وفرّوا من حول البيت، بعد أن وقع بينه وبينهم حرب يسير، فلما انهزموا دخل السيّد العلّم، فأخرج سيدي الصفي من البيت ودفن القتلى، وأما السبعة المشائخ الذين عزموا إلى الرّهائن، فإنهم لما وصلوا إلى هنالك، سمع العسكر الذين كانوا عند الرّهائن الحرب فأغلقوا عليهم الباب وخسر أملهم وخاب، والله الحمد.

وحين سمع أهل حَجُور بما وقع من هذه الكرامة العظمية، التي تُخلد في بطون الأوراق ويُعلن شأنها في الآفاق، صلح كل من كان من أهل النفاق، ونفذ حكم الله وأمره في تلك البلاد بالوفاق، وكانوا لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، من جملة ذلك ما ذكرنا من

---

(١) عاهم: جبل في همدان ثم من حَجُور في غربيها، سمي باسم عهم بن الراجع، وإليه ينسب وادي عاهم النازل إلى حيران. انظر «الإكليل» ٨٤/٢، «اليمن الكبرى» ١٠٧، «معجم المقحفي» ٤٢٠.

أمرِ النِّبَارِ، وكذلك استِحْلَالُ الرُّبَا الَّذِي هُوَ مِنَ الذُّنُوبِ الْكِبَارِ، وكذلك تَبْرُجُ  
النِّسَاءِ وَالِاخْتِلَاطُ وَعَدَمُ السَّرَاوِيلِ، فَالزَّمَّ الْإِمَامُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِالتَّسْتُرِ وَلبَسِ  
السَّرَاوِيلِ، وَأَلْزَمَ بِنَحْوِ خَمْسِ مِثَّةٍ سُرُوَالٍ فَخِيطَتِ فِي شَهَارَةٍ وَغَيْرِهَا. وَمِنْ  
الْمُنْكَرَاتِ خَتَانُهُمْ بِدَحْسٍ (١) الْعَانَةُ مِنْ أَعْلَاهَا، فَهَاهُمْ الْإِمَامُ عَنْ ذَلِكَ،  
وَجَعَلَ عَلَى مَنْ عَادَ إِلَى ذَلِكَ أَدْبًا بِالْغَا.

كرامة:

وَفِي هَذِهِ الْمُدَّةِ وَقَعَتْ كِرَامَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْإِمَامِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَمَا أَخْبَرَنَا  
بِذَلِكَ الْأَخُّ الْعَلَامَةُ وَجِيهُ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَجَاهِدِ (٢)، وَهِيَ: أَنَّ  
رَجُلًا مِنْ سَادَةِ شَهَارَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْتَادُونَ أَخَذَ الزُّكَاةَ (٣) «نَزَلَ بِلَادَ حِجُورِ،  
الْمَحَلُّ الَّذِي كَانَ يَعْتَادُ أَخَذَ الزُّكَاةَ» (١) مِنْهُ، وَصَارَ يَقْدَحُ فِي عَرْضِ الْإِمَامِ  
- صَانَهُ اللَّهُ - وَيَطْلُبُ مِنَ الزَّرْعَةِ الْمَعْتَادِ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ كَلْبٌ فَأَخَذَ بِيضَتَهُ.

مفاحرة (٣) بين ماءٍ غاربٍ أثلة، ماء قفلة عذر، وبين بشر الباشا في  
صنعاء، وفي هذه المدّة قال الحقيّر راقم الأحرف في المفاحرة بين البثرين:

[الكامل]

---

(١) الدحس: أي سلخ الجلد من أعلى العانة، وكانت تلك العادة قائمة في اليمن.  
(٢) عبد الوهاب بن محمد المجاهد الشماحي، ولد بذي قار ١٢٨٩هـ، وانتقل إلى صنعاء،  
ثم الأهنوم وظفير حجة، وصنعاء وغيرها، توفي بظفير حجة في شعبان ١٣٥٧هـ، انظر  
«نزهة النظر» ٤٠٨.

(٣) «أئمة اليمن» ٢٦٢، سببها أن بثر غارب أثلة غارت حين خرجت الأتراك من صنعاء  
لحرب الإمام المنصور، وانظر حولها «نزهة النظر» ٤٤٤/٢، وهي ست وستون بيتاً.

---

(١) سقطت من ع، والإضافة من م.

وَسَمَا وَقَالَ: أَنَا رَحِيقُ الشَّارِبِ  
 فَأَنَا إِذَا مِنْ مُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ  
 فَأَشْرَبُ لِمَا قَدْ شَيْتَهُ يَا صَاحِبِي  
 مَائِي فَذَلِكَ أبيضُ كَالرَّائِبِ  
 فَالْأَصْلُ يَجْرِي مِنْ مُدَامِ تَرَائِبِي  
 مَنْ ذَا الَّذِي يُذْلِي بِيَعْضِ مَنْاقِبِي  
 ذَهَبْتُ مُحَاسِنُهُ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ  
 لَا بُدَّ أَنْ يَسْوَدَّ وَجْهَهُ الْكَاذِبِ  
 وَصِفْتُ عَلَى رَغْمِ الْحَسُودِ مِشَارِبِي  
 أَنْ السُّمَعْتُقَ مِنْ رِذَائِدِ سَحَائِبِي  
 وَبِذَاكَ طَالَتْ لِحْيَتِي وَشَوَارِبِي  
 كَمْ مِنْ شَبَابٍ يَسْتَقُونُ وَشَائِبِ  
 فَاحْذَرُ بَأْنَ يَنْشِبْنَ فِيكَ مِخَالِبِي  
 غَيْرَ الْقُرُودِ وَبَاقِرٍ وَتَعَالِبِ  
 الْآنَ صَحَّ لَنَا بِأَنَّكَ نَاصِبِي  
 أَهْلٌ لِكُلِّ مَعَايِبٍ وَمِثَالِبِ  
 أَسْدُ الشُّرَى بِمِشَارِقِ وَمِغَارِبِ  
 كَمْ مِنْ إِمَامٍ قَدْ أَقَامَ بِجَانِبِي  
 قَالَ لِكُلِّ مَنْافِقٍ وَمُشَاغِبِ

طَالَ افْتِخَاراً مَاءَ بَيْرِ الْغَارِبِ  
 فُقْتُ الْمِيَاهَ بِخَفْتِي وَعُدُوتِي  
 أَصْلِي مِنَ الْمَاءِ الْمَبَارِكِ زَمَزِمِ  
 لَمْ يَعْرِفُوا لِلْمَاءِ لُوناً مَا خَلَا  
 وَمَتَى رَأَيْتَ عَذُوبَةً فِي أَيِّ مَا  
 قَلَّ لِلْمَوَارِدِ فِي الْمَوَارِدِ كُلِّهَا  
 لَمْ يَتَّقَ لِلْبَاشِيِّ بَعْدِي مَفْخَرُ  
 فَاجَابَهُ الْبَاشِيُّ وَقَالَ لَهُ صِهْ  
 فَأَنَا الَّذِي فُقْتُ الْمِيَاهَ بِلَا مِرَا  
 وَعُدُولُ صِنَعًا يَشْهَدُونَ جَمِيعُهُمْ  
 نَسَبِي إِلَى الْبَاشَا كِفَانِي مَفْخَرًا  
 وَانظُرْ إِلَى الْوَرَادِ حَوْلَ مِشَارِعِي  
 «أَعْلِي»<sup>(١)</sup> تَفْخَرُ يَا بُوَيْرُ مُطَاوِلًا  
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى حِمَاكَ فَلَمْ<sup>(٢)</sup> أَجِدْ  
 فَاجَابَهُ الْبِئْرُ الْمَبَارِكُ قَائِلًا  
 أَعْلِي تَفْخَرُ بِالْعُلُوجِ وَإِنَّهُمْ  
 أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأْنَ رَهْطِي حَاشِدُ  
 وَلَنَا بِأَهْلِ الْبَيْتِ أَعْلَى مَفْخَرِ  
 فَأَنَا مُحِبُّ لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ

(١) تقرأ فعلام. في «أئمة اليمن» ٥١/٣، فعلى تفخر يا بوير تطاولاً.

(٢) في الأصل: إلى جمالك.

أَوْ مَا عَلِمْتَ الرُّومَ حِينَ تَجْمَعُوا  
 وَأَزَلْتُ عَنْهُمْ صُورَتِي وَتَرَكْتُهُمْ  
 حَسْبِي مِنَ الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ أَنِّي  
 أَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ لَهُ  
 يَعْسُوبُ آلِ مُحَمَّدٍ مَنْصُورُهُمْ  
 هَذَا الَّذِي أَحْيَا مَعَالِمَ دِينِنَا  
 وَأَذَلَّ أَعْلَاجَ الْأَعَاجِمِ كُلَّهُمْ  
 مِنْ بَعْدِ هَذَا هَلْ بَقِيَ لَكَ مَفْخَرٌ  
 وَاحْتَذَرَ مِنَ الظُّلْمِ الْوَحِيمِ وَكَسِبِهِ  
 فَهَنَالِكَ الْبَاشِيُّ رَاحَ مَغَاضِباً  
 جَمَعَ الْجِيُوشَ مِنَ الْأَعَاجِمِ وَاعْتَدَى  
 وَتَجَمَّعَتْ آسَادُ حَاشِدٍ كُلِّهَا  
 فَتَحَاوَلُوا وَتَقَاتَلُوا وَتَجَاوَلُوا  
 ثُمَّ انْجَلَّتْ تِلْكَ الْمَعَارِكُ كُلِّهَا  
 مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ضَمَّنُوا وَتَحَاكَمُوا  
 أَعْنِي عِمَادَ الدِّينِ مَوْلَانَا الَّذِي  
 الْعَالِمُ الطُّوْدُ الَّذِي حَازَ النَّهْيَ  
 فَاللَّهُ يَحْفَظُهُ وَيَحْرُسُ ذَاتَهُ  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

(\*) نخل عروضي.

(١) لا تجحدن مناقبي ومناصبي، «أئمة اليمن» ٥٢/٣.

(٢) الإضافة من م.

حَوْلِي فَاْمْتَدَّتْ عَلَيْهِ ذُؤَابَتِي (\*)  
 يَتَلَاهُتُونَ وَذَاكَ بَعْضُ عَجَائِبِي  
 أَصْبَحْتُ وَرَدًّا لِلْإِمَامِ السُّطَّالِبِ  
 فَضْلُ يَطْوُلُ عَلَى الشَّهَابِ الثَّاقِبِ  
 خَيْرُ الْخَلَائِقِ مِنْ سُلَالَةٍ غَالِبِ  
 حَقًّا وَقَامَ بِنَدْبِهِ وَالْوَاجِبِ  
 حَتَّى عَدَّوْا غَرَضًا لِسَهْمِ الثَّالِبِ  
 فَاذْهَبْ أبا الْأَوْسَاحِ شَرُّ مَذَاهِبِ  
 لَا يَجْحَدُونَ فَضَائِلِي وَمَنَاقِبِي  
 وَمُؤَاذِنًا بِنِزَاضِمْ وَتَحَارِبِ  
 بَيْنَادِقِي وَمَدَافِعِي وَكُتَابِي  
 كَمْ مِنْ هُمَامٍ كَالِهَزْبِ الْوَائِبِ  
 وَتِنَاضُلُوا وَتَحَادَفُوا بِالذُّائِبِ  
 وَالْبَاشِي الْمَغْلُوبُ غَيْرُ الْغَالِبِ  
 شَرْعًا إِلَى سَيْفِ الْإِلَهِ الْقَاضِبِ  
 حَازَ الْكِمَالَ بِفِطْنَةٍ وَتَجَارِبِ  
 [فَضْلًا مِنَ الرَّحْمَنِ أَكْرَمِ وَاهِبِ] (١)  
 وَيَقِيهِ كُلُّ نَوَائِبِ وَمَصَائِبِ  
 شَهْبِ الدُّجَى مِنْ طَالِعِ أَوْ غَارِبِ

يتلو ذلك حكمٌ سيدي العلامة سيف الإسلام، عماد الدين يحيى بن  
أمير المؤمنين - حفظه الله تعالى - (1):

من بعد حمدي للإله الغالب  
والآل ما ذكر العذيب وما جرى  
فلقد جرى التحكيم لي من جانبي  
من بعد أن حضرا وطال عليهما  
حضرا لدى قاضي القضاة وأبرزنا  
فتكافيا عند الخصام وحاولا  
فاتى على بعد المزار ملفعا  
ويجيئه الأثلي قال أنا الذي  
والعرب تعرفني وتعرف محتدي  
خص الإله بي المدينة حيث لا  
وكفى بمن هو عامري فخرا إذا  
يحيى الهدى الهادي (٢) إلى الحق العلي (٢)  
وهو الذي رفع افتخاري والذي  
ولذا ترى الأشياغ تقصد كوتي

ثم الصلاة على النبي الغالب  
عذب الزلال من عيون الغارب (١)  
ماعتين بينهما قليل تناسب  
حبل الشقاق فليس بالمتقارب  
حججا ولما يأتيا بشواقب  
أن يحضرا إذ ذاك عند الكاتب  
باشيهم بمطارف ومطالب  
قد حقق القاضي ببعض مناقبي  
ويطول فخرا في البرية شاري  
غيري يقارب أو يداني جانبي  
فاخرت يوماً بالإمام الضارب  
هل من مقال بعده للشاغب  
بدأ البناء لكوتي يا صاحبي  
(٣) للاعتزاز والفعل ذاك الطالب (٣)

(1) وردت أبيات منها في «نزهة النظر» ٤٤٦/٢.

(١) البيت فيه خلل عروضي، تقرا «من العيون الغارب، المزن الزلال بعين بثر الغارب».

(٢) (٢) في م: الذي نعش العلاء. في «أئمة اليمن» ٥٣/٣ محيي الهدى الهادي يحيى المتقي.

(٣) (٣) جاءت في م «للاعتزاز وذاك فضل الشارب». وتقرأ أيضاً «للاعتزاز وذاك فضل الشارب».

والمسجد المشهور للهادي الذي  
 في ساحتي، وشهودي قولي كل من  
 وأزال تشهد لي ومن قد حلها  
 والواردون لصفو مائي معشر  
 فيهم فخاري والزلال شرابهم  
 لو يعلمون بأن مثلي في الدنيا  
 ثم انبرى الأثلي يزوقائلاً  
 / والحق يعلو والشريعة شأنها  
 مائي هو العذب الزلال وخفتي  
 وأنا الرئيس لكل جار طاهر  
 وأنا الدواء لكل داء معضل  
 كم طاهر متطهر كلفتة  
 دع عنك تطهير الفروض فإنها  
 لا فضل فيك علي إلا أن في  
 منها اقترابك من حشوش القصر  
 ثم اقترابك من دكاكين النصا  
 ولكم غناء في فناء وقينة  
 لا يعرفون سوى السفاهة سنة  
 كم عاقل عن شرب مائك زاهد  
 أو لست أنت مشقق الأطراف من  
 روجت يا جار البوالع للورى

بلغ العلى بمضارب ومواهب  
 لدفاتر التاريخ خير مصاحب  
 من مؤمن متشيع أو ناصبي  
 هم أهل كل رفاهة وتحارب  
 ليسوا من الأعراب أجهل شارب  
 لآتوا إليه كتائباً بمقائب  
 يا ماء صنعا قلت قول الكاذب  
 فصل الخصومة، فاسمعن مناقبي  
 معروفة وأنا سلاف الشارب  
 والفخر لي والماء بعض كتائبي  
 وأنا لأهل الدين أي مصاحب  
 تجديد تطهير لغير الواجب  
 لم تخل من أهل الفروض جوانبي  
 لك خصائصاً فأفخر بها يا صاحبي  
 وهي بطينة من ذاك حاشا جانبي  
 رى كم معل بالعمار وشارب  
 كم راقص كم زامر كم طارب  
 لا يرغبون لسنة ولواجب  
 كم مؤمن عن قرب سوجك هارب  
 أهل العبادة يا عدو الراغب  
 ترك الصلاة فعلت فعل الخائب

لَوْ أَنَّ فِيكَ شَهَامَةً وَسَعَادَةً  
 مَا طَابَ مِنْ طَيْبِ شَرَابِكَ غَيْرَ أَنْ  
 أَبْرَمْتَ فِي تَحْسِينِ ذَلِكَ خِيَلَةً  
 لَوْ كُنْتَ مِثْلِي لَمْ تُمَانِعْ شَارِباً  
 وَلَأَنْتَ تُذْنِي مَنْ لِمَائِكَ شَارِبٌ  
 كَمْ مِنْ كَرِيمٍ الْأَصْلِ قَدْ ذَلَّلْتَهُ  
 أَمَا شَهْوَدُكَ فَالْعَدُولُ سِوَاهُمْ  
 لَوْ أَنَّهُمْ - أَعْنِي شَهْوَدُكَ - رَاقِبُوا  
 وَلِهَاجِرُوا وَلَمَّا تَوَلَّوْا مَعْشَرًا  
 وَلَأَكْرَمُوا تِلْكَ النُّفُوسَ وَحَاوَلُوا  
 وَلَمَارَضُوا بِالْمُنْكَرَاتِ وَلَا أَتَوْا  
 وَأَنَا الْكَرِيمُ وَبِالْأَثْمَةِ مَفْخِرِي  
 كَايِنَ تَرَى بَفِنَا مَشِيدِي عَالِمًا  
 وَأَنَا بِنَصْرِهِمُ الْكَفِيلُ وَسَلُّ بَذَا  
 كَمْ مِنْ بَغَاةٍ قَدْ أَرَقَّتْ دِمَاءَهُمْ  
 وَلَكُمْ أَسِيرٌ زُمَّ نَحْوَ شَهَارَةٍ  
 أَعْلِيَّ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ مُفْضَلًا  
 يَا بِي إِمَامُ الْعَصْرِ مِنْ سَادَةِ الْوَرَى  
 أَعْنِي بِهِ الْمَنْصُورَ أَكْرَمَ مَنْ دَعَا  
 وَأَقُولُ: إِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَا وَاضِحٌ  
 الْمَاءُ جِنْسٌ وَاحِدٌ ذَا قَوْلٍ أَهْلُ

مَا احْتَجَّتْ يَوْمًا كَوَّةً لِلطَّالِبِ  
 النَّاسُ تُشْغَفُ بِالْبَعِيدِ الْهَارِبِ  
 وَأَرَدْتَ أَنْ تَسْمُو بِأَمْرِ كَاذِبِ  
 لَعَرَفْتَ جَانِبَكَ الْوَضِيعَ وَجَانِبِي  
 وَتَقَوُّهُ لِلتُّرْكِ يَا بَنَ الْعَائِبِ  
 وَلَكُمْ تَرَى مِنْ شَارِبٍ لَكَ سَائِبِ  
 أَهْلُ التَّقَى وَأَهْمِلُ مَاءَ الْغَارِبِ  
 أَمَرَ الْإِلَهَ لِبَادِرُوا بِالْوَاجِبِ  
 سَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ الْبَلَابِ  
 عِزًّا وَفَخْرًا وَارْتِفَاعَ مَرَاتِبِ  
 يَا جَارُ ذَاكَ بِفِرْيَةٍ وَمِثَالِبِ  
 وَيَكْلُ آبٍ لِلْهَوَانِ مُجَانِبِ  
 كَمْ عَامِلٍ كَمْ وَاعِظٍ كَمْ خَاطِبِ  
 يَوْمَ الْحُسَيْنِ وَذَاكَ بَعْضُ غَرَائِبِي  
 وَأَتَيْتُهُمْ بِمَقَانِبِ وَسَلَابِ  
 وَلَكُمْ سَلِيبٌ مِنْهُمْ لِلْسَّالِبِ  
 يَا بِي الْإِلَهُ وَعَسْكَرِي وَقَوَاضِي  
 بِسِيَادَةٍ وَعِبَادَةٍ وَرَوَاتِبِ  
 لِلَّهِ فَاحْذَرْ سَطُوتِي وَعَوَاقِبِي  
 لِمُؤَافِقِي وَمُخَالَفِي وَمُشَاغِبِ  
 الْمَذْهَبِ الْمَشْهُورِ خَيْرِ مَذَاهِبِ

وبه يقول محمد وهو الذي  
 هذا الذي عندي ولست بحاجز  
 والله يرحمنا ويرحم ضعفنا  
 ثم الصلاة على النبي وآله  
 أقضي به والحكم أخطر واجب  
 عن رفعة للحاكم المتكالب  
 ووقفنا عند الحساب لحاسب  
 ما دام يُشرب ماء بشر الغارب

وعارض ذلك كثيرون من أدباء العصر، وليس بذاك، فلا يطول ذكرها.

### كرامة:

وفي هذه المدة وقعت فيما بين السادة الذين تمالثوا على الغدر بالمقدمي  
 السيد الصفي أحمد بن مثنى، فاقتلوا فيما بينهم، وهلك منهم اثنان وبقي  
 واحد، وكذلك وقعت فتنة أخرى فيها بين العقال الذين ساعدوهم على الغدر،  
 فاقتلوا وفرق الله شملهم.

وفي هذه المدة كتب الإمام - عليه السلام - مكاتيب كثيرة إلى قطر  
 الشام، وأرسلها صحبة النظام الهاربيين من عسكر العجم، وكانوا يهربون من  
 معسكر العجم، ويرمون البنادق، وبعضهم يأخذها ويصلون / إلى المقام  
 الشريف، فينفق عليهم الإمام - عليه السلام - في المقام، ونفقة الطريق،  
 ويكسو بعضهم الذين كان الأعراب يأخذون كسوتهم في الطريق.

### وصورة المکتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم



تُفْلِحُونَ ﴿١﴾ ﴿وجاهدوا في اللهِ حقَّ جِهَادِهِ، هو اجْتِبَاكُمْ، وما جَعَلَ عَلَيْكُمْ في الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ، مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هو سَمَّاكُمْ المسلمين من قَبْلُ، وفي هذا ليَكُونَ الرِّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ، وتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (٢).

حَمْدًا لِمَنْ نَصَبَ الدَّلِيلَ، وَرَفَعَ السَّبِيلَ الْمُسْتَقِيمَ لِلسَّالِكِ، وَبَيَّنَّ الْمَحَجَّةَ الْبِيضَاءَ فَلَنْ يَهْلِكَ إِلَّا هَالِكٌ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى مَنْ أَنْارَ أَعْلَامَ الرِّشَادِ لِلْعِبَادِ، وَأَسَّسَ الْمَدَارِكَ وَخَفَّضَ رَايَاتِ الْكُفْرِ، وَطَمَسَ سَوَادَ لَيْلِهِ الْحَالِكِ، وَعَلَى آلِهِ سُنُّنُ النِّجَا وَنَجْوَى الْإِهْتِدَاءِ، الَّذِينَ لَمْ يَشَارِكْهُمْ فِي مَنَاقِبِهِمْ مُشَارِكٌ،

صَلَاةً وَسَلَامًا مُتَلَازِمَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْعَرْضِ عَلَى الرَّبِّ الْمَالِكِ،

أما بعدُ،

فإننا نحمدُ اللهَ إليكم الذي لا إلهَ إلا هو، ونُنهي إلى جماعةِ أهلِ الإسلامِ، وَمَنْ جَمَعْتَنَا وَإِيَّاهُمْ دَعْوَةَ الْحَقِّ فِي قَطْرِي الْعِرَاقِ وَالشَّامِ، وَمَنْ وَفَّقَهُ اللهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الْحَقِّ مِنَ الْأَرْوَامِ، أَنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى افْتَرَضَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مَوَالَاةَ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ، وَبَدَلَ الْمَوَدَّةِ لِأَسْرَةِ الْعُنْصُرِ الْمِصْطَفَوِيِّ، وَالتَّمَسُّكَ بِهَدْيِهِمُ الْقَوِيمِ السُّوِّيِّ كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْمُجْتَبَى، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ قَرَابَتِكَ الَّذِينَ أُوجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ فَقَالَ ﷺ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ

(1) الحج: ٧٨.

(1) الحج: ٧٧.

وأبناؤهما. وأخرج الثعلبي عن جعفر بن محمد، قال: نحن حبل الله الذي قال الله: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾، وقد روينا عن النبي ﷺ أخباراً كثيرة مختلفة الألفاظ متفقة المعاني، منها حديث: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتُم به لئن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي، أهل بيتي، فإنهما لئن يفترقا حتى يردا على الحوض»، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. كما أخرج ذلك أصحاب الأمهات عن زيد بن أرقم، رضي الله عنه.

قال الشريف الجرجاني: هذا الخبر يفهم منه وجود من يكون أهلاً للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة، في كل زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجه لحد المذكور على التمسك به، كما أن الكتاب كذلك.

فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل الأرض، كذلك نقله الحافظ المناوي، ومن ذلك: «أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق»، وحديث: «أهل بيتي كباب حطة، من دخله، غفرت له الذنوب» إلى غير ذلك من الأحاديث، والأخبار التي سارت مسير الشمس في الأقطار، فأهل البيت النبوي هم أمان الله على إبلاغ الحجة، وتأويل الحكمة، وهم الأئمة أبناء الأئمة، حتى يقابل آخرهم الدجال.

وقد أخرج أبو الحسن المعازلي الشافعي عن علي بن الحسين رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿كمشكاة فيها مصباح، المصباح...﴾، قال: المشكاة: فاطمة، والشجرة المباركة: إبراهيم عليه السلام، ولا شرقية ولا غربية: لا يهودية ولا نصرانية، يكاد زيتها يضيء، ولو لم تمسسه نار، نور على نور، قال: فيها إمام بعد إمام، يهدي الله لنوره من يشاء، قال: يهدي

لولايتنا مَنْ يَشَاءُ، والأحاديثُ في هذه المعاني، قد بَلَغَتْ حَدَّ التَّوَاتُرِ، ونقلها أساطينُ المحدثين الأَكابر، فلا يَنكُرُها إِلَّا حَسودٌ مكابِرٌ، وقد اعتنى بجمعها العُلَماءُ الأوائلُ، ولم يَرَدِّعَهُمْ عنها صولةُ أهلِ الباطلِ حتى طَالَ الأَمَدُ /، وأنطَوَتْ قلوبُ أقوامٍ على البغي والبغضاءِ والحسدِ، فأخرجوا تلكَ الأحاديثَ عن كُتُبِ التعلِيمِ خشيةً أن يَتَيَقَّظَ لها ذو القَلْبِ السُّليمِ، فيقومَ بما افترضهُ العزیزُ العليمُ مِنْ واجبِ الموالاةِ والتمسكِ بسفينةِ النجاةِ، ولقد صارتَ تلكَ الأخبارُ بعدَ ظهورِها أخفى من السُّها بعد أن كانت أجلا من ابن جلا وأبهي .

ومعلومٌ قطعاً أن ليس المرادُ مِنْ تلكَ الأحاديثِ الصحيحةِ الإسنادَ التي اقتضتْ فرضيةَ الاقتداءِ بأهلِ البيتِ ومواليتهم على جميعِ العبادِ إِلَّا متابعةً إمامِهِم الداعي إلى الله، والقائمِ بما يجبُ لله في أيِّ قرنٍ من القرونِ، فهم الأمرون بالمعروفِ، النَّاهون عن المنكرِ، وهمُ السَّوادُ الأعظمُ والجماعةُ الناجون، وإن كانوا بالنسبةِ إلى العامةِ همُ الأقلُّونَ، فالكثرةُ غيرُ معتبرةٍ، كما أشارَ إلى ذلكَ العلامةُ ابنُ قيمِ الجوزيةِ في كتابه «مغيث اللهفان» (1).

وإنَّا لَمَّا رَأَيْنَا ما أَحَدَثَهُ المأمورون في القَطْرِ اليمينيِّ مِنَ المُنكراتِ والبُظلمِ الدنيِّ، تحَتَّم علينا القيامُ ولم يَسعنا السكوتُ خوفاً من اندراسِ معالمِ الإسلامِ، وأداءً لفريضةِ الله التي حَتَمها على الأنامِ، أعني: وجوبُ الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ، فحيثُذِ فوقَ إلينا العدوُّ سهامَ المُحاربةِ، وجمَعَ مِنَ الأقطارِ الشاسعةِ جنودَهُ وكتائبَهُ، حتى صارتَ عنده محاربةُ أولادِ النبيِّ المختارِ، أهمُّ وأقدمَ من محاربةِ الكُفَّارِ الذين قد عَلَتْ كلمتُهُم في

(1) اسم الكتاب «إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان»، ط القاهرة.

جميع الأمصار، ولعله لم يبلغ إلى المسامع، مع ما صحَّ عن مُعلِّمِ الشرائع، وتواتر بالبُرهانِ القاطع، أنه ﷺ، قال لأهل بيته: «أنا حربٌ لمن حاربكم، سلّم لمن سالمكم»، وكما أخرج ذلك أحمد والحاكم والطبراني وغيرهم من أساطين المحدثين.

على أنا قد رفَعنا حقيقة الحالِ إلى حضرةِ السُّلطانِ رجاءً بأنّه سيلتفتُ إلى تغييرِ ما وقعَ مِنَ الأعوانِ، فلاحَ بعدَ البحثِ والفحصِ، بأنّه قد كَتَمَ عنهُ جميعَ ما كانَ مِنْ طريقِ المأمورين، حتّى صارَ دونَ رُفِعِهِ إليه خَرطُ القنادِ، والظنُّ أنّه لو رفعَ ذلكَ إلى سَمِعِهِ لبادَرَ إلى رُفِعِهِ وقطعِهِ، فحينَ وقعَ البغيُّ علينا، والاعتداءُ من الظالمين لم يَسَعْنَا إلّا المدافعةُ والمفارقةُ، حتى يحكمَ اللهُ بيننا وهو خيرُ الحاكمين، هذا وإنَّ المقصودَ أولاً بالذاتِ من تحريرِ هذه التسويداتِ الأعلامِ لمن أُكْرِهَ على حربنا مِنْ أهلِ البلادِ الشاسعةِ، ممَّنْ جَمَعْتنا وإياهمُ مِلَّةُ الإسلامِ - ونِعَمَتِ - الجامعةُ المانعةُ، بأنّه يسوؤنا سفكُ دمائكم، على أنّه لا يُنسَبُ إلى مَنْ انتمى إلينا غيرَ المدافعةِ، وأنَّ معظمَ القتلِ الواقعِ في العسكرِ صادرٌ من الضبَّاطِ، وذلكَ بأنهم يقدّمون العسكرَ لحربِ المسلمين، ثمَّ مَنْ نكصَ منهمُ أو تأخَّرَ، رمتهُ الطوبجيةُ بالمدافعِ، وضربتُهُ الضبَّاطُ بالسيوفِ القواطعِ، فسَقَتَهُ رِعاغَ الموتِ وسُمُّه الناقعُ، فخيرَ أعظمَ الخُسرانِ، وانقلبتْ رُوْحُهُ إلى النيرانِ، فإياكمُ ا ثمَّ إياكمُ ا أنْ تلقوا بإيديكم إلى التهلُّكةِ، أو تردوا جياضَ الموتِ المَهْلِكَةِ، وإن كُنتم لا تستطيعون الدُّبَّ عن أنفسكمُ، فلا أقلُّ من الهربِ والفرارِ، وقوا أنفسكمُ النارَ والعارَ، ولا تكونوا من الذين قال اللهُ تعالى فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُم الملائكةُ ظالِمِي انْفُسِهِمْ، قالوا: فيمَ كُنتُمْ، قالوا: كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي

الأرض، قالوا: أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا، فَأَوْلَيْتُكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ  
وساءت مصيراً ﴿١﴾.

فهذا ما أوجبه الله علينا من التبليغ والإعلام لمن جمعتنا وإياهم دعوة  
الإيمان، وملة الإسلام، معذرة إلى ربكم، فستذكرون ما أقول لكم، وأفوض  
أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد، والسلام بتاريخه./

ب ٩٠

وفي هذه المدة أيضاً وصل إلى الحضرة الشريفة جماعة من رؤساء بني  
جماعة<sup>(٢)</sup>، من السادة والعرب، منهم: السيد جمال الدين فايع، والقاضي  
الأجل مصلح المجري وغيرهما من رؤوس بني جماعة، فأعلنوا بالطاعة،  
وأظهروا الندم على ما سلف من الإضاعة، وطلبوا من الإمام - عليه السلام -  
أن يرسل صحبتهم عاملاً لإقامة الشريعة وقبض الواجبات، وركموا عهدتهم  
بذلك، وكان مرأى الإمام - عليه السلام -: لا يقع إرسال العامل حتى يقدموا  
الرهائن احترازاً من أن يثقل الحق، فيظهر التمرد كل خائن، فالتحوا على  
الإمام بأنه لا يحتاج إلى ذلك، وأن وجوههم وعهودهم مغنية، ووصلوا أيضاً  
بكتب من علماء ضحيان تضمنت الإذعان، وقد كان الإمام - عليه السلام -  
كتب إليهم سابقاً، وأقام عليهم الحجّة، وأن فائدة العلم العمل، وإرشاد  
الضال، والدعاء إلى الله عز وجل، وكانت الإجابة بالإذعان وإظهار التوبة إلى

(١) النساء: ٩٧.

(٢) بنو جماعة: بطن من خولان، لهم بلاد واسعة من أعمال صعدة، تعرف ببلاد بني  
جماعة، وبنو جماعة من قبائل مغرب عس وأعمال ذمار، انظر «قبائل العرب»  
٢٠١/١، «الأمير الوزير» ٦١٣، ٦١٥، «معجم المحقفي» ١٢٧.

الملك الديان، ثم استقر الأمر بأن أرسل الإمام - عليه السلام - صحبة  
الواصلين، السيد شرف الإسلام، حسين بن قاسم عامر.

ودخلت سنة ١٣١٨:

وفي شهر محرم، مفتاح السنة المذكورة، انتدب جماعة من المجاهدين  
الذين في السود، نحو عشرين، منهم: سيدي الفخري عبد الله بن يحيى، أبو  
منصور، والسيد يحيى بن أحمد القديمي، والشيخ أحمد مساعد، فقصدوا  
أعداء الله العجم إلى حمدة، فلما وصلوا إلى جبل لقنة المشرف على  
حمدة، فثبّطهم المطر عن الوصول إليها، فباتوا تلك الليلة في قرية من  
الأنهوم<sup>(١)</sup> الأعلى، وتوجهوا إلى الجبل المذكور يوم ثاني صباحاً، فلما  
خرجت العجم من حمدة، رماهم المجاهدون [الأكهوم]<sup>(٢)</sup>، وغارت العجم  
من مطرح دغان، ووقع حرب عظيم، ثم إن المجاهدين صاروا يترددون في  
بني صريم حول التسيع، ثم قصدوا العجم ليلة الاثنين إلى دغان، ثم ليلة  
الثلاث أيضاً حتى وصلوا إلى أبواب البيوت، وخرج العجم يريدون القبض  
على المجاهدين، وظنوا أنهم قادرون على ذلك، فثبت الله المجاهدين،  
وخرجوا من الغزوة في سلامة، بعد أن حصلت النكاية العظيمة في العجم،  
ولله الحمد على ما من به وأنعم.

---

(١) الأنهوم: قرية في عزلة البعادن من ناحية الفرع وأعمال العدين، انظر «مجلة الإكليل»  
٢٦/٢ والأصح الأكهوم.

(٢) الأكهوم: عزلة من ناحية عيال يزيد وأعمال عمران، منها: قرية بيت الوادعي وبيت  
عاطف، والنهي وكُشْر، انظر «معجم المقحفي» ٤٥، «تعداد صنعاء» ٤٧٤/٢.

ثم إنَّ العَجَمَ انتقلوا إلى الخِدرة، وبعضهم في دَعَّان<sup>(١)</sup>، وفرعوا السود، وطلبوا مِن أهل الخدرة ودَعَّان تحصيل المحتاج، وعَيَّنوا عليهم ستين ألفاً، وكان أهل القريتين من ذوي النفاق، يزعمون لو تابعوا لِحَقِّ لِضْرِبِهِم العَجَمَ، فوقعوا أيما كانوا يحذرون.

وفي شهر صفر من السنة المذكورة، وصل المشايخ آل كَبَّاس<sup>(٢)</sup> من رجال سِحَارِ معلنين بالطاعة، وبدلوا الرهائن والدخول فيما دخل به الناس، والامتنال لأوامر الشريعة، وترك الطاغوت وأعمالهم الفظيعة الشنيعة، وطلبوا من الإمام أن يصحبهم من يعلمهم الشرائع، فأرسل صحبتهم السيد الصفي أحمد بن يحيى القاسمي.

وفي يوم الربوع ثامن شهر صفر سنة ١٨، وثب قائم مقام<sup>(٣)</sup> اللعين على الوالي حسين حلمي فرماه<sup>(١)</sup> بفردي في درجة بيت الحكومة في صنعاء، فدخلت الرصاصة من فوق الثدي، ووقفت تحت الصُّلب، وسقط الوالي. وحصل معه

---

(١) دَعَّان: بلدة في ظاهر جبل عيال يزيد من همدان، في الشمال الغربي من مدينة عَمْران بمسافة ١٨ كم، انظر، «اليمن عبر التاريخ» ٣٦٩، «الإكليل» ١٦٢/٨، «معجم المقحفي» ٢٣٥.

(٢) بنو كَبَّاس: من البيوت المعروفة في صنعاء، منهم الشيخ عبدالله بن أحمد كَبَّاس، انظر «معجم المقحفي» ٥٣٢.

(٣) هو قائم مقام قعطبة أحمد الباباني السليمانى الشركسي، كردي من شمال الموصل، انظر، «أئمة اليمن» ٣٢٣/٢.

---

(١) في أ: «الأكهر».

حاصل، ووثب بعض الضبطية<sup>(١)</sup> على قائم مقام فرماه حالاً فقتله، وحمل الوالي إلى بيته في بئر العزب، وحل لأن الأجل قد اقترب، وارتجت صنعاء، وكان السبب لهذا، أن الوالي عزل قائم مقام من العدين وحبسه، وقد اتهم جماعة من المأمورين بالموالاة على ذلك الصنيع.

وفي يوم السبت تاسع عشر صفر، أخذت قائمة مدفع من العرضي<sup>(١)</sup> ومؤنة من الدبابة، ولم يُعلم من اختلس ذلك، واتهموا / في ذلك جماعة من البوش، فقبضوا عليهم وأدخلوهم تحت الحفظ إلى استانبول، من جملتهم علي مشني الحسيني الياور المذكور سابقاً.

هذا وإن هذه الحوادث التي ألمت بهذا الوالي الخبيث فيها من حسن صنع الله ما لا يخفى؛ فإنه خرج مفوضاً في اليمن، وصار تارة يهّم لمخاطبة الناس بالنظام، وتارة يزعم أنه لا بدّ يجعل على كل بيت شيئاً معلوماً، وعلى كل حانوت كذلك، وعلى الأراضي، وتارة يخاطب الناس أن يدخلوا أولادهم الرشدية، فلم يتم له المرام، إلا أن كثيراً من أهل صنعاء أدخلوا أولادهم المكاتب: مكتب الرشدية للأطفال، ومكتب المعارف، ومكتب الإعدادية، ومكتب الصنایع، ومكتب العربية، كل هذه المكاتب فيها كثير من أهل صنعاء، وعلى الجملة قد أفسدوا أهل صنعاء حتى لم يبق منهم من لم يُخالط الدولة إلا مثل الشامة بجلد الثور الأسود.

---

(١) العرضي: جنوبي سور صنعاء، حيث كانت تقيم قوات عبدالله باشا الشركسي، انظر «أئمة اليمن» ٢/٣٢٣.

(١) في ع: فرده.



وفي هذه المدة، وصلت الأخبار أن حلمي سُفِي من الكون بعد أن أشرف على الموت، وأظهر أهل صنعاء الفرح والسرور، وطلع بيت الحكومة، وكان هو الذي عمّر عمارة متقنة، وكان من الاتفاق أنه لم يدخله بعد كماله إلا يوم رُمي.

وفي هذه المدة أيضاً، مات حاكم صنعاء من جهة العجم فجأة، وأتهم بأنه مسموم، وعند الله يجتمع الخصوم.

وفي يوم الأحد ٢٥ شهر ربيع أول سنة ١٨ رأى الناس شيئاً نزل من السماء مثل عنق الجمل من فوق شُهارة حتى وقع في البطنة، وصار كلما وقع عليه من الزرع والسدر اقتلعه حتى استنف التراب من الأرض، ثم ذهب ذلك إلى جهة المشرق.

وفي هذه المدة تواترت الأمطار التي لم يُعهد مثلها في بلاد القبلة، وكثرت السيول ونزل سيل عمّان، فاجتحف<sup>(١)</sup> قرية اليهود بأهلها وما فيها، وكاد أن يدخل مدينة عمّان، حتى أيقن أهلها بالهلاك.

وقعة بلاد السود:

وفي ٢٢ شهر جماد آخر سنة ١٨، كانت وقعة بلاد السود، وصفتها: أن العجم أعملوا الحيلة وانتهزوا الفرصة بمرض الناس وحصول الثمر، فخرج رجب أفندي من صنعاء وصحبته طابوران، وأظهر أنه قاصد لحجة، وخرج

---

(١) في ع: فاجتف.

طابوران من طريق عيال يزيد وسرّوا ليلاً من قارن<sup>(1)</sup>، فما طلع الفجر يوم الثلاثاء ٢٢ جمادٍ آخر إلا وهم محيطون بالمقدّمي السيد الفخري عبدالله بن يحيى أبو منصور، وهو في بيت الوالي، فنصبوا المدافع ورمّوا بها إليه، ولم يكن غير عشرين نفرًا لديه، فثبتهم الله وأنزل السكينة عليهم، وقاتلوا قتالاً شديداً لم يُعهد مثله، ثم انهزمت العجم واستدّاب الحرب بالمدافع والبنادق من دون هجوم إلى نصف الليل، واستغارت مع المجاهدين.

وفي يوم الاثنين هجم العجم إلى بيت السريحي على من فيه من المجاهدين من كل جهة، واستدام الحرب إلى بعد العشاء، ثم إن المقدّمي السيد الفخري خرج ليلاً من بيت الوالي إلى محل يسمى عمير فلحقته العجم وتلاحم القتال طول يوم الربوع، ووقع في أعداء الله مقتلة عظيمة. ثم انتقل المجاهدون إلى بيت عتيق، وتبعهم العجم، واستمر الحرب يوم الخميس ثم يوم الجمعة، ثم يوم السبت والغارات متواترة، ولوائح النصر والثبات ظاهرة، وكانت جملة المقاتيل من العجم مئة قتيل والمكاوين كثير.

ثم إن المجاهدين صاروا يغزون أعداء الله كل ليلة.

وقعة بيت السريحي:

وصفتها: أن العجم أرادوا رفع المطرح من بيت السريحي ومغراب شلف<sup>(2)</sup>، وبيوت العقاري وقرن عفيف، وكان المقدّمي السيد الفخري قد

(1) قارن: قرية في البون الأعلى، تتبع إدارياً ناحية جبال عيال يزيد بالشمال الغربي من عمران، انظر «البدر الطالع» ٣١٩/٢، «نيل الوطر» ٣٧٣/٢.

(2) شلف: غزلة من العدين وأعمال إب، انظر «طبقات صلحاء اليمن» ٢١١، «مصادر الفكر الإسلامي» ٣٧٦، «معجم المقحفي» ٣٦٠.

أرسل الرسائل (١) ينظرون متى عزمهم ليلحقهم المجاهدون، فلما كان ليلة الثلوث ٢٤ شهر رمضان ارتحلوا وتبعهم المجاهدون من قصبه الطوف. حتى دخلوا قرية الخدره، وقطعوا منهم ثمانية رؤوس، وأسروا / نفرين، أحدهما ملازم، وغنموا من عفشيتهم ومؤونتهم، ووقع بذلك الإشعار، وبالبشارة أشعلت النار.

وفي هذه المدة وصل رسول الأمير «علي بن محمد بن عائض» العسيري إلى الإمام - عليه السلام - رجل يسمى الحاج حسن العسيري، فكان صورة ما كتبه الإمام - عليه السلام - إلى الأمير علي بن محمد ما لفظه:

بعد البسملة:

تاج ذوي المعالي ويعسوبها، وبغية الرائدین ومطلوبها، من كَشَفَتْ له العناية ستورها، وقابلته مطالع السعد بنورها، وأينعت له ثمار المحاسن، وتعطرت بنشر رائحته المجالس والمسكن؛ الأمير بن الأمير بن علي بن محمد بن عائض، أفاض الله عليه أزمان الرعاية العامرة، وخصه من الخيرات بالسهام القامرة، وجعله للمجاهدين جزأ مكيناً، وحصناً حصيناً، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، وصلى الله وسلم على محمد الذي انتشر دينه القويم، ومشى على الصراط المستقيم، وعلى آله، وعترته الذين صُرِفَتْ بهم المحن، وثبتت أقدامهم عند موجان الفتن. وبعد،

فلما ركبت أيها الرئيس جواد العز المبين، وليست قميص المجد

---

(١) الرسائل: العيون والجواسيس.

(١) سقطت من ع.

الرّصين، وجانبت مركز الباطل المهين، أدركت درجة، وقد تفاوتت فيها  
الرّتب، وتحاكت في إدراكها الركب، فأصبحت مخيماً في قلب اليقين،  
وقوّضت خيامك عن أوهاد الأسفلين: [الوافر]

فانت اليوم لم تُعرف بعيب ولا ذنبت ثوبك حين نشأتنا  
ولا سابقت في ميدان زود ولا أهل الغواية قد صحبتنا

لذلك صرت عيناً ناظرة، وذاتاً فاخرة، وأنه قد بلغنا تسميرك للساق،  
والعزم للجهاد الشاق: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ (1)، متعمّم  
بالسحاب ومنمنطق بألة الطعن والضراب، وقد ذللنا لكم العدا، وجرعناهم  
كؤوس الردى، وحفرنا في عرصه العزم ما يبنى عليه أساس ما وعدنا الله بقوله:  
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ، كَمَا  
اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ، وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ  
مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا، يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (2).

وقد علمت أنهم خرجوا علينا في العام الماضي بسبعين ألفاً كالجراد  
المنتشر، فغلبوا هنالك، وانقلبوا صاغرين بعد تقليل أعدادهم، وذهب  
أمدادهم، وحيث وقد ألهمك الله بالغارة على الدين والدنيا، فأبشر بالبلوغ  
إلى الغاية القصوى: ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، ومع  
مكانتك في سرح المحاربة لا يخشى إلا من المخادعة والمجازبة، فقد  
عرفت عمك الطريد المسمى غير سعيد، وعرفت دليم الذي هو أغشم من  
غشيم.

(2) النور: ٥٥.

(1) البقرة: ٢١٦.

ونحن نثقُ بعد الله في جهودكم، فقطعوا قلوبهم بِقَطْعِ المسالكِ حتى  
يكونوا ما بين مأخوذٍ وهالك<sup>(1)</sup>،

اسمعاني تَحْمُحَمَ الصَّافِنَاتِ      وارتجأزَ الكلماتِ فوقَ الكلماتِ  
أسمعاني الولوالِ تحتَ العجاجِ      وضجيجَ النساءِ على الأزواجِ  
أسمعنا الله عنكم خيراً، ورفعَ عن المجاهدين بؤساً وضيئراً والسَّلامَ.

وهذا مع الأبياتِ معروضٌ على الأماجدِ الكُماةِ، وعلى مَنْ صَدَقَ وَأَنَابَ  
إبراهيمَ بن عبد الوهاب، وهذه الأبيات<sup>(2)</sup>: [الوافر]

إذا صَدَقَ الْمُخَبَّرُ عن عليٍّ      نصيرِ الدينِ فابشِرْ بالنجاحِ  
فإن عسيرَ ترميقه بخيرٍ      لكشفِ لثامِ مبيضِ الصُّباحِ  
فقد طَمَسَ الأعاجمُ دينَ طه      بجَنحِ ظلامِ مُسَوِّدِ الفُتاحِ  
وقد أخذوا نساءً مُحصَناتٍ      فأين رجالهنَّ أولوا الكِفاحِ  
وقد أخذوا الرجالَ وعندَ سوءٍ      وأربابُ الحميةِ في نياحِ  
فمن يلد الذكورَ فهمَ نظامٌ      ومَنْ يلدِ الإناثَ فللسُّفاحِ /  
ومن يكسبُ من الأموالِ شيئاً      فللخمارِ يعلمُ كلُّ صاحِ  
فشمِّرْ ساقَ عزمِكَ ثمَّ أذنْ      بقحطانَ وألمعِ بالفلاحِ<sup>(1)</sup>  
وكرِّرْ في النداءِ على عسيرٍ      أولي الرِّاياتِ في روسِ الرُّماحِ  
وأنا نُشغِلُ الأعداءَ عنكم      ونعْضِدُكُمْ بمصقولِ الصِّفاحِ

(1) في «أئمة اليمن» ٣٢٧/٢ وردت بعض الأبيات.

(2) وردت الأبيات في «أئمة اليمن» ٣٢٧/٢.

(1) خلل ونقص تقراً: «بقحطان بحى على الفلاح».

وَنُحِّي دِينَ خَالِقِنَا جَمِيعاً وَنُصِرُ اللهَ يَأْتِي كَالرِّيحِ (١)  
وَقَعَاتُ حَطْبِ وَالشَّرْفَةِ وَجِبَلِ قَعْبِ مِنْ بِلَادِ لَاعَةَ، وَصِفَةُ ذَلِكَ:

أَنَّ أَهْلَ بِلَادِ لَاعَةَ، كَتَبُوا إِلَى حَضْرَةِ الْإِمَامِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَطْلِبُونَ مِنْهُ  
الْمَدَدَ، وَأَنَّهُمْ قَدْ عَزَمُوا عَلَى الْخُرُوجِ عَنْ طَاعَةِ الْعَجْمِ، وَيَدُلُّوا نَفْسَهُمْ  
وَنَفْسَهُمْ، وَأَرْسَلُوا الرَّهَائِنَ إِلَى الْإِمَامِ تَصَدِيقاً لِذَلِكَ الْمَرَامِ، فَأَجَابَ عَلَيْهِمُ  
الْإِمَامُ بِالْمُسَاعَدَةِ، وَلَكِنْ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يُظْهِرُوا شَيْئاً حَتَّى يَقَعَ تَدْبِيرُ الْحَرْبِ  
بِأَمْرِ مَحْمُودَةِ الْعَوَاقِبِ، فَوَقَعَ الْعَجَلُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْبِلَادِ، وَكَانَ هُنَاكَ  
نَحْوُ ثَمَانِينَ مِنَ الْعَجْمِ، فَبَادَرُوهُمْ بِالْحَرْبِ، فَانْحَازُوا إِلَى الرِّقَاقِ وَأَوَاهِمُ  
الْحَاجِ عَلِيِّ صَالِحِ شَرَفِ الدِّينِ، وَفَتَحَ لَهُمُ الْحَصْنَ. وَبَعْدَ، أَخْرَجَهُمْ إِلَى  
سُوقِ الْعَرِيفِ بِصَلْحِ، وَمِنْ سُوقِ الْعَرِيفِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ، وَحَاصَرُوهُمْ هُنَاكَ.

فَلَمَّا بَلَغَ الْعَجْمَ مَا أَلَمَ مِنْ جَمِيعِ الْمَرَاتِبِ (٢)، وَكَانَ الْمُجَاهِدُونَ قَدْ  
قَبَضُوا حَصْنَ عُولِي وَالشَّرْفَةَ وَحَقِيلَ وَقَعْبَ وَالْحَطْبَ، وَرَبَّتُوا تِلْكَ الْجِبَالَ  
بِالْأَبْطَالِ مِنَ الرِّجَالِ.

وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ، سَابِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ١٨، بَعْدَ أَنْ تَجَمَّعَ الْعَجْمُ إِلَى  
حِجَّةَ، تَقَدَّمُوا عَلَى مَنْ فِي الشَّرْفَةِ وَقَعْبِ، فَكَسَرَهُمُ الْمُجَاهِدُونَ، ثُمَّ هَجَمُوا  
مَرَّةً أُخْرَى، وَدَامَ الْحَرْبُ إِلَى اللَّيْلِ، وَخَرَجَ الْمُجَاهِدُونَ، وَانْتَقَلُوا إِلَى عُولِي.

(١) فِي م: النِّجَاحِ.

(٢) الْجُمْلَةُ فِيهَا اضْطِرَابٌ إِذْ أَغْفَلَ الْمُؤَلِّفُ جَوَابَ الشَّرْطِ، وَهُوَ مُضْمَنٌ فِي الْجُمْلَةِ التَّالِيَةِ بِالْمَعْنَى «وَفِي

يَوْمِ السَّبْتِ».

وفي يومٍ تاسعٍ رمضانَ، وقعَ الحربُ في الحنكة<sup>(١)</sup>، وبيت غزوان والريدي .

وكان فيها جماعةٌ من المجاهدين، ودامَ الحربُ إلى الليلِ، ونفذت المؤونةُ على المجاهدين، فخرجوا ليلاً، وقد حصلت النكايَةُ في أعداءِ الله، فكانَ جملةُ المقاتيلِ مئتين وستين قتيلاً من العجمِ، ومن العربِ ثلاثة عشرَ قتيلاً قُطِعَتْ رؤوسُهُم، ومما ينبغي الاحترازُ عنه في حربِ العجمِ، وغيرِهِم، أنَّ العجمَ في هذه الوقعاتِ أظهروا الهزيمةَ خديعةً، ليُخرجوا العربَ من متارِسِهِم، فلما لحقوهُم وتركوا متارِسَهُم ومنَّ يحمي ظهورَهُم، عطفت عليهم العجمُ، وأخرجوهم من حولِ الحطبِ، ثمَّ وقعَ القُدومُ على الشرفَةِ وقعبِ، وقد خلا لهم الجوّ.

#### وقعة الخربة:

ثم بعدما وقعَ من الحربِ في قعبِ والشرفَةِ، استقرَّ العجمُ نحوَ نصفِ شهرٍ، ثم تقدّموا على الخربةِ، وكانَ هنالك قائدُ غزوان وجماعةً، فهجمت عليهم العجمُ بالمدافعِ والرجالِ، وحصلَ في التركِ قتلٌ كثيرٌ، ومن المجاهدين الشيخُ غالبُ صليح، ثم خرج المجاهدون منها.

---

(١) الحنكة: بلد في الشمال من رداغ، والحنكة أيضاً، بلد وجبل في بلاد القطيب من ردفان الأجدود، انظر «صفة جزيرة العرب» ١٧٣، «معجم المقحفي» ١٩٦.

## وقعة الشامخ، وصفتها:

أن حصن الشامخ للنقباء آل النفيس<sup>(1)</sup> من خارف، ثم من بني جبر، فتوجه لتسريبه النقيب أحمد بن يحيى بن فارغ والشيخ سرحان المحجاني والشيخ صالح بن يحيى الأخرم، وجماعة من أصحابهم، وكانوا رتبوا جبل الرخم بجماعة من بني صريم، فخرجوا منه بغير حرب، ورتبه العجم.

ثم كانت وقعة بني شاور<sup>(2)</sup>، وكان فيه رتبة من المجاهدين، فهجم عليهم العجم، وخرجوا منه بعد أن وقع حرب يوم وليلة، فلما صار جبل الرخم وبني شاور بيد العجم، سقط في يد المجاهدين الذين في الشامخ؛ لأن ذينك الموضعين آنية الشامخ.

ثم إن العجم عمروا مترساً في بني شاور يسع سبع مئة، وجعلوا متارس للمدافع، ثم رموا الشامخ بالمدافع ثلاثة أيام، حتى هدموا البيوت فوق الماء / وعرف النقيب أحمد بن يحيى إلى رتبة عولي بالغارة. فتراخوا عن ذلك وهجم العجم على المجاهدين، وكان القتل في ذلك الهجوم من العجم نحو ثلاثين قتيلاً، ثم إن النقيب أحمد بن يحيى ومن ذكرنا، رأوا أن

---

(1) البطن الثالث من خارف، بنو جبر من أعمال ذي بين وهم خميس الغزى وخميس النفيس وخميس الغولة وخميس الشطبة وخميس ذي بين، وفيها مركز الناحية لبني جبر ومن إليهم من مرهبة وشاطب من بلاد بكيل، ومن بلدان بني جبر، ذروة ثم ورور، في رأس جبل ورور حصن صفار داود، انظر «الإكليل» ٨٥/٢، «اليمن الكبرى» ١٦٧، «معالم الآثار» ٦٤، «اللباب» ٤١٠/١.

(2) شاور: من بلاد حجة، انظر «صفة جزيرة العرب» ٨٥/٢.



لا بقاء لهم في الشامخ؛ لقلّة الماء. ومن أعجب ما يُذكر، أن العجم هجموا على المجاهدين في بني شاور من جهة الغرب ومن جهة الشرق، وقدر الجميع خمسون مئة، وذلك وقت المغرب حال خروج المجاهدين، فهجم العجم الذين من جهة الشرق على الذين في جهة الغرب، وظنوا أنهم المجاهدون، فاكسّر العجم الذين كانوا من جهة الشرق بعد قتل كثير من أصحابهم، ثم ردّ الذين في الشرق هجوماً على الذين في الغرب، وطال بينهم الحرب إلى ساعة بعد العشاء، وقد خرج المجاهدون. فهذه صفة الوقعات التي كانت في بلاد لاعة في هذا التاريخ، وسمعت الإمام عليه السلام يتبرّم من ذلك الصنيع، وأنه لم يقع على وفق التدبير الذي ينبغي.

وفي هذه المدة صلّحت أحوال بلاد جبل رازح، بعد أن كان حصل الخلاف من بعضهم وحصل الشقاق ونجم نجم النفاق، وكان الناظر هنالك السيد صفي الإسلام أحمد بن قاسم حجر، فلما عظم الشر أرسل الإمام عليه السلام سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي وصحبته عسكر كافٍ من رجال سفیان وسحار، فلما وصل هنالك، وقع بينه وبين المخالفين حرب، ثم ما زال يُعمّر الحصون، ويرتّب المواضع التي تؤخذ من أهل البلاد بالمخنق، فلما رأوا أنه لا طاقة لهم، أذعنوا وطرحوا الرهائن الكثيرة، وحكموا الشريعة في جميع ما كان، وحضر والي المقام الشريف بعد حضورهم هم ووكيل بيت المال وديات القتل التي تعدوا بقتلها، وأهدر قتلهم والمقاتل السابقة من الفريقين، وكان جملة ذلك نحو عشرين ألفاً تنجمت ثلاث سنين، وثبت الأمر، وظهر دين الله على الخاص والعام، ومضت الأحكام الشرعية في كل قضية والله الحمد. وكل ذلك من آثار بركة الإمام عليه السلام.

## ذِكْرُ عَوْدِ الْجِهَادِ فِي الْبِلَادِ الْأَنْسِيَّةِ

على يدِ نصيرِ الدينِ الشيخِ عليِ المقدادِ راجح

وذلك في شهر رمضان سنة ١٣١٨: قد ذكرنا فيما سبق شأن الصلحِ الواقعِ بينَ الشيخِ عليِ المقدادِ والعجم، ومع ذلك فإنَّ الشيخَ عليَ لم يأمنَ غَدْرَ العَجْمِ، ولم يُمكنه مواجعتهم، بل كان الذي تمَّ الصلحُ السابقُ الشيخَ عزيزُ بنِ عبدالله، ثم لما فارقَ الشيخُ عزيزُ، ووصلَ المقامَ طالباً للجهادِ هو ووالده، وبقياً هنالك مدَّةً، جعلَ لهمُ الإمامُ أمراً بالجهادِ وعزماً، وقد حرراً النيةَ. فلما وصلا البلادَ كاتبوا الرعيةَ، وصاروا يتربصون الفرصةَ من العجمِ.

ثم إنَّ الشيخَ فخرَ الإسلامِ عبدالله بن عبد الواسعِ راجح كتبَ إلى الإمامِ يجعلُ له أمراً في الجهادِ ومضايقةِ أعداءِ الله في الأغوار والأنجاد، وما زالَ يتبرمُ كثيراً من أهلِ البلادِ من سكونِ الجهادِ، فأجابَ الإمامُ عليه السلامِ على الشيخِ الفخريِّ بتحصيل ما طلبَ من المونةِ، وأرسلَ له عصابةً من رجالِ أرحبِ رئيسهم النقيبُ سنانُ بنُ حسين بن سنان والشيخ محمد بن أحمد القرماني، فلما وصلوا إلى الشيخِ الفخريِّ، إلى بيته المسمى المجرى، حينئذ كتبَ إلى الشيخِ الجمالي علي المقداد بأنه قد وصلت إلينا من الحضرةِ الشريفةِ عصابةٌ نافعةٌ من أهلِ الجهادِ، فإن رجعتَ إلى مناصرةِ الحقِّ واجتماعِ الكلمةِ هي المراد، وأنت المقدمُ كما كنتَ في الإصدارِ والإيرادِ، وإلاً فإننا لا نتركُ السعيَ في مرضاةِ ربِّ العبادِ، وإن أدى ذلكَ إلى هلاكِ النفوسِ والأموالِ والأولادِ، فأجابهُ الشيخُ الجمالي، يطلبُ الاتفاقَ إلى مدينةِ العبيد، وفي الوعدِ لم يصلُ الشيخُ الفخريُّ للاتفاقِ لحصولِ ما عاق،

فلما وصلَ الشيخُ الجماليُّ إلى المدينة أمرَ الدوشان<sup>(1)</sup> بالإعلان: بأنَّ الشيخَ علي يقول ويُعلنُ إلى الخاصِّ والعامِّ، أنَّه فاتحُ الجهادِ، وراجعٌ إلى مرضاة ربِّ العبادِ. وأنَّ مَنْ لم يُجاهِدْ من أهلِ السَّلاحِ في البلادِ، فهو هذِرٌ، فبدر إليه الناسُ من كلِّ مكانٍ لَمَّا سمِعوا ذلك الإعلانَ. وراجعه بعضُ مَنْ يحبُّ الراحةَ والدَّعةَ، فأبى إلا معاودةَ الجهادِ، ولزومَ طريقته المرفعة، وعزَمَ الشيخُ الجماليُّ بمن انضمَّ إليه من أهلِ الجهادِ إلى الشيخِ الفخريِّ إلى بيته قرب المجرى، وبعدُ، اجتمعَ الرأيُ، واتفقَ المرادُ على نشرِ رايةِ الجهادِ، فلمَّ ابلغ أعداءُ الله العَجَمَ ما اجتمعَ عليه أمرُ أولي الكرمِ، أيقنوا بأنَّه قد انفتحَ لهم بابُ الشرِّ الأعظمِ، فكتبوا إلى الشيخِ الجماليِّ بالمراجعة، فأجاب عليهم: إنكم أنتم الذين نقضتم الصلحَ، ونهبتُم الجُبَر، وجرى منكم ما يؤذِنُ بقصدِ الشرِّ.

فلَمَّا علموا أنَّه غيرُ راجعٍ، اجتمعوا وبادروا المجاهدينَ بالحربِ، وقدموا من الجمعةِ إلى ظهرِ رشيدة<sup>(2)</sup><sup>(1)</sup> وكان خراباً، واستمرَّ فيه الحربُ من الصُّبحِ إلى بعدِ العشاءِ، وخرَجَ منه المجاهدونَ، وانتقلوا إلى قريةِ نجدِ، وإلى قريةِ

---

(1) الدوشان: المداح، المنادي والمعلن بما يقرره الرؤساء، انظر «رياض الرياحين» ٢٢٨.

(2) جبل رَشِيدَة: في بلاد أنس، وآل رشيدة من قبائل همدان في الجوف، انظر «هذه هي اليمن» ٧٦/٥، «معجم المقحفي» ٢٦٨.

(١) في ع: ظهر رشده.

مقعدة وكيه<sup>(1)</sup> ونجدر. وكان الحربُ في مقعدة ونجدر يوماً وليلاً، وكانت الهزيمةُ في العجمِ، ووقعَ في العجمِ قتولٌ كثيرةٌ.

ثمَّ خرج المجاهدون من هنالك ليلاً إلى قرية نجدر. ووصلَ الشيخُ الحسامُ محسن المقداد مدداً من الشيخ الجمالي، وكان باقياً في المجرى. وبعد وصول الشيخ الحسام نجدر، حرَّضَ المجاهدين على الحرب، ورَتَّبَ لهم المراتبَ في العقري والقصة. ثمَّ إنَّ العجمَ تقدَّموا على الرتبةِ الذين في القصة فأصدقَهُمُ المجاهدون، وثبتوا، فانهزم العجمُ. وبعدُ، تقدَّموا على الرتبةِ التي في العقري ورموا المجاهدين بالمدافعِ والبنادقِ، وبعدَ هجومهم عليهم ضحوةَ النهارِ لم يَقْدِرُوا عليهم، فانهزموا ووقعَ كثيرٌ من المقاتيلِ، من جملتهم أربعةٌ من ضباطِهِمُ وسبعةٌ مكاوين، وقُتِلَ من العسكرِ كثيرٌ، وغَنِمَ المجاهدون من أسلحتهم وذهباً. وبعد ذلك توقفت العجمُ عن الحربِ نحوَ ثمانيةِ أيامٍ، لما علموا عجزَهُمُ عن بلوغِ المرامِ، وكتبوا إلى ضورانَ وإلى صناعة، فوصلَ زكريا باشا وصحبته طابورٌ ومدفع، وتقدَّم يوم ثاني وصوله على القصة، وكان أكثرُ الرتبةِ قوماً قديموا في سوقِ مدينةِ العبيدِ لدى الشيخ الجمالي، فهجمت العجمُ على القصةِ، والرتبةُ فيها قليلٌ، وأتخذوها وقتَ الظُّهرِ بعد أن وقعَ منهم خمسةٌ عشرَ قتيلاً.

وقعة نجدر:

وصفةُ ذلك: أنَّ العجمَ بعدَ أن أخذوا القصةَ، طمِعُوا في نجدر فهجموا

---

(1) وكية: عزلة من ناحية المغربية، قضاء حجة، انظر «تعداد حجة» ١٤٨، «معجم المحففي» ٧٥٢.

عليه وفيها الشيخُ الحسامُ، وجماعةٌ من المجاهدين الكرام، واستمرَّ الحربُ طوالَ ذلك اليومِ إلى نصفِ الليلِ، وأحاطَ العجمُ لكثرتِهِمْ بقريبِ نجدٍ من كلِّ جانبٍ، فخرجَ المجاهدونَ منها فجراً لَمَّا علموا أنه لا سبيلَ إلى البقاءِ، وذلكَ بعدَ أن وقعتِ النكايَةُ في أعداءِ اللهِ بالقتولِ الكثيرةِ، ثم اجتمعَ المجاهدونَ إلى قريبِ المجرى بيتِ الشيخِ الفخريِّ .

### وقعة المجرى:

وصفُّها: أنه لَمَّا كان إلى يومِ الخميسِ سادسِ وعشرينِ شهرِ رمضان، سنة ١٣١٨، تقدَّم العجمُ بفخرِهِمْ وخيلائِهِمْ ومدافعِهِمْ على المجرى ووقعَ الحربُ الخميسَ وليلةَ الجمعةِ. وفي يومِ الجمعةِ همَّ أعداءُ اللهِ على المجاهدينَ، وبقيَ الحربُ إلى ثلثِ ليلةِ السبتِ، ووقعتْ في أعداءِ اللهِ مقتلةٌ عظيمةٌ نحو مئةٍ، والمجاريحُ كثيرةٌ نقلوهُمُ ثلاثةَ أيامٍ إلى الجمعةِ، وخرجَ المجاهدونَ نصفَ الليلِ من المجرى إلى مدينةِ العبيد<sup>(١)</sup>، وأقاموا هنالك طولَ النهارِ. وفي اليومِ الثاني عزموا بابَ ( )<sup>(١)</sup>، فظنَّ العجمُ أنَ المجاهدينَ قاصدونَ الجمعةَ فرجعوا إلى الجمعةِ ورجعَ الشيخُ الجماليُّ ومنَّ مَعَهُ إلى بئرِ قراة في الحميضة، وأقاموا هنالك يومينَ به، وبعدَ ذلكَ عزمَ

---

(١) مدينة العبيد: قرية في آنس بين حمام علي ومدينة عُبال في الطريق إلى الحديدية، وهي المعروفة اليوم باسم مدينة الشَّرْق، انظر «فرجة الهموم» ١٠٠، «نشر الثناء الحسن» ١٠٠، «معجم المقحفي» ٤٢٦.

---

(١) بياض في كل النسخ.

الشيخ الجمالي بمن معه إلى عثمة، قاصداً للمقرانة (1) لما ظهر منهم المخالفة والخيانة وعدم الامتثال والبغض للآل، فغزاهم ليلة الخميس ثالث عيد الفطر. فلما وصلوا إلى قفر أدران (2) طلع عليهم الفجر، فأقاموا هناك كامين طول يوم الخميس إلى الليل، وعزموا المقرانة، فأخذوها وقت السحر، ونهبوا جميع ما فيها، وأسروا الرجال، جمع من مع شيخهم صالح بن صالح المقراني، وبعد ذلك قتلوا الشيخ المذكور هو وابنه صبياً، ومن أصحابه ثلاثة وعشرين رجلاً، وقتل من المجاهدين النقيب سنان بن حسين سنان وأحمد زاهر الأزحبي وجماعة، وغنموا من تلك القرية بما يقوم بثلاثين ألفاً، فلما بلغ العجم خبر هذه الواقعة شدوا أثقألهم، وقصدوا المقرانة. فلما بلغ الخبر إلى المجاهدين أحرقوا القرية ورجعوا قاصدين ظهر ألهان (3)، فلما وصل العجم إلى المقرانة ورأوا المجاهدين قد انتقلوا، أسفوا لعدم الفائدة من تلك الرحلة، مع ما يلحقهم من مونة النقلة. ثم إن المجاهدين لما وصلوا ظهر ألهان قبضوا قرية الأحصم وعزجر وبيت العنسي، فرجع العجم قاصدين

(1) المقرانة: من أعمال رداع، بالجنوب منها على مسافة ٦٢ كم، على مقربة من دمت شرقاً، انظر «معجم البلدان» ١٧٤/٥، «مراصد الاطلاع» ١٢٩٨/٣، «اليمن عبر التاريخ» ٢٣٩، «اليمن الكبرى» ٤٦، «صفة جزيرة العرب» ٢٠٠، «الإكليل» ٣٥/٨.

(2) قفرادران: قرية في الضواحي الشمالية الشرقية لمدينة حجة، انظر «الإكليل» ٨٣/٢، «نيل الوطر» ٣٥٣/١، «قرة العيون» ٣٧٨.

(3) ألهان: جبل في أنس، نسب إلى قبيلة الهان من ولد الهان بن مالك، انظر «الإكليل» ٣٨/٨، «معجم المقحفي» ٤٦.

للمجاهدين إلى تلك المحلات، وقد أصابَتْهم في طريقهم المشقات.

### وقعة عزجر:

وصفة ذلك: أن المجاهدين لما قبضوا تلك المحلات - كما ذكر - قصدهم العجم بعد رجوعهم من المقرانة إلى حصن عزجر، واستمر الحرب بينهم ثلاثة أيام بلياليها حتى أحاط عليهم العجم، وحالوا بينهم وبين الغارة. وبعد ذلك استغار الشيخ شجاع الدين عمر عاطف وصحبته جماعة ليلاً لقصد التفريج على من في عزجر، ولم يمكن دخولهم، ووقعت ملحمة عظيمة في الليل نحو مئتي قتيل وخمسة وأربعين جريحاً، واستشهد من المجاهدين الشيخ صلاح مذكور، وكان في الجهاد كاسمه مذكور، والشريف دحان وغيرهم، وخرج المجاهدون من الحصن المذكور بعد أن ظن أعداء الله أنهم قادرون عليهم.

### وقعة الأحصم:

ثم إن المجاهدين انتقلوا إلى الأحصم وتبعهم أعداء الله العجم، فوصلوا يوم الخميس ثالث شهر القعدة، وأحاطوا بقرية الأحصم من جميع الجهات، وأعانهم على ذلك كثير من القبائل الغواة، فاستمر الحرب سبعة أيام، فلما علموا أنه لا ملجأ لهم غير الخروج، خرجوا نهراً واستشهد من المجاهدين عشرة، وعشرون مكاناً، وقتل من العجم سبعون قتيلاً.

صورة مكتوب كتبه الإمام - عليه السلام - بقلمه بعد وقوع بعض هذه

الوقعات:

«الحمدُ لله الذي جعلَ في كلِّ زمانٍ أَوْسًا وخَزْرَجًا، وصدقَ فيهم قولُه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، والصَّلَاةُ والسلامُ على خيرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وآلهِ الجامعينَ بينَ الخوفِ والرَّجاءِ وبعدُ،

فإنه ورد إلينا كتابُ الشيخِ الهمامِ المُجَرَّدُ نفسَهُ ونفيسَهُ لِنُصرةِ الإسلامِ جمالِ الملةِ علي المقدادِ راجح، أفادَ رجوعَهُ إلى حَمْلِ الرَايةِ العَلَوِيَّةِ ونُصرةِ المِلَّةِ الأَحْمَدِيَّةِ، وصدقَ قولَهُ بالفعلِ الحميدِ للمشكوري، المنادي بلسانِ الحالِ: إِنَّكَ منصورٌ، وإنَّا عندَ ذلكَ سَجَدْنَا شكرًا، وأمرنا المجاهدينَ أَنْ لا يُخالفوا له أمرًا وعليه الموافقةُ لأوامرِ اللهِ سِرًّا وجاهراً حتى يرى في المعاركِ غَلَبَةً على العدوِّ ونصراً كما شاهدنا ذلكَ مرَّةً بعدَ أخرى. وسوفَ نحثُّ المجاهدينَ بالنَّفَرِ إليه، ونأمرُ المصدِّقينَ بتسليمِ ما قبضوه إلى الوكيلِ المنصوبِ إليه، والسلامُ».

وصلتِ المؤنَّةُ حسبَ بيانها، وقد سبقت مؤنَّةُ أولى مصدِّرةٍ إلى الشيخِ الهمامِ عبدِاللهِ عبده راجح يكونُ وصولها إليكم عُقَيْبَ الحربِ في نجدِ، انتهى الخطُّ بلفظه.

## فصل

قد ذكّرنا فيما سَلَفَ مِنْ هذهِ السيرةِ بعضَ إشارةٍ إلى الوقائعِ الأَنسيَّةِ ولم نَسْتَقْصِرِ ذلكَ؛ حيثُ لم يكنْ عندنا - حالَ رقمِ ذلكَ - كَيْفِيَّةُ ذلكَ، وتفصيلُ الوقائعِ الواقعةِ هنالك. وبعدَ ذلكَ مِنَ اللهِ سُبْحانَهُ بالاتفاقِ ببعضِ المجاهدينَ الثقاتِ الذينَ شاهدوا تلكَ المعاركِ، وعلموا تفاصيلَ ما وَقَعَ مِنْ ذلكَ، فاقتضى الحالُ أَنْ نذكُرَ جميعَ ما بلغَ إلينا مِنَ الوقائعِ الأَنسيَّةِ في هذا



الفصلِ مجموعةً، ولم يتفق لنا العلمُ بتاريخِ كلِّ وقعةٍ على جهةِ اليقينِ، فجانبتنا الوقوعُ في التخمينِ، وقد وردَ النهيُّ عن القولِ بلا علمٍ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (1)، ونستغفرُ اللهَ من الزيادةِ والنقصانِ، ونعوذُ من اتِّباعِ الهوى وذَرْبِ اللُّسانِ.

اعلم - أرشدنا اللهُ وإيَّاكَ - أننا قدّمنا لك أن أهلَ البلادِ الأنسيّةِ فطَرَهُمُ اللهُ على التشيعِ، ومحبةِ القائمِ من العترةِ الزكيّةِ، وسلوكِ ما قرّره الأئمةُ الزيديّةُ، فهُم على ذلك من قديمِ الزمانِ إلى الآن، لا يردّعهُم عن ذلك تواترُ البؤسِ ولا هلاكُ الأموالِ والنفوسِ. وإنه لما ظهرَ طالعُ السُّعودِ، ونجمُ بدرِ الإمامِ الموجودِ، كتبَ إليهم كتاباً جامعاً، وأمَرَهُمُ بجهادِ أعداءِ اللهِ، فبعثَ وصولِ ذلك الكتابِ، تلقّاهُ الجميعُ بالقبولِ وأشعلوا النارَ وأظهروا الفرحَ والاستبشارَ وكان الشيخُ نصيرُ الدينِ علي المقداد هو المُجِدِّ في تحصيلِ المرادِ، ورأسَهُمُ في الإصدارِ والإيرادِ، فكاتبَ أهلَ البلادِ وأرسلَ بالرهينةِ إلى حضرةِ الإمامِ - عليه السلامُ - ورجعَ الأمرُ بمحاصرةِ معقلِ ضوران. وعندَ وصولِ الأمرِ، اجتمعَ أهلُ البلادِ، وتقدّموا على مدينةِ ضوران. وطرحوا في الخنقِ، وكانَ قدرُهُم ألفي نفرٍ، واستمدَّ المطرُحُ إلى أسفلِ مدرجِ المدينةِ. وفي خلال تلك المحاصرةِ، وصلَ سيفُ الإسلامِ محمدُ بنُ الإمامِ المتوكلِ بالأمرِ في محاصرةِ صنعاء، ثم إنَّ شيخَ مدينةِ ضوران الشيخَ يحيى بن أحمد غيلان، وساداتِ المدينةِ وعقالها راسلوا إلى الشيخِ الجماليِّ بالطاعةِ، وبدلوا الرهائنَ والعقاييرَ، وبايعوا بالسَّمعِ والطَّاعةِ على يدِ القاضي العلامةِ أحمد بن

(1) الإسراء: ٣٦.

محسن الحضرائي، والتزموا بحفظ من لديهم من المأمورين والسلاح  
 والذخيرة وجميع ما في حكومة العجم. ثم بعد ذلك كان الطلاب للشيخ  
 الجمالي وأعيان البلاد من سيف الإسلام، فبادروا إلى ذلك المرام، فمكثوا  
 هنالك - أعني لدى سيف الإسلام - مدة يسيرة، وأخذ منهم البيعة ثم  
 أصحبهم بأخيه جمال الإسلام علي بن الإمام، لإيصال جميع المأمورين  
 الذين في مدينة ضوران، وما فيها من السلاح والذخائر، وأرسل صحبتهم  
 نصير الدين القاضي الأجل سعد بن محمد الشرقي عاملاً على الجهة الأنسية، فلما  
 وصلوا إلى طرف البلاد، تلقاهم أهل مخلاف حاتم بقدر سبع مئة نفر،  
 ودخلوا صحبتهم مدينة ضوران، وأسرُوا قائمقام محمود رؤوف، وأحمد آغا  
 وجماعة صحبتهم، وأخذوا جميع ما في الحكومة من سلاح ونفايس، وشدوا  
 ذلك صحبة سيدي الجمالي إلى دار الحيد، ثم إن القاضي سعد والشيخ  
 الجمالي، رتبوا المدينة والجبل برتبة من أهلها، وأخذوا منهم الموائيق والعهود  
 وجعلوا رأس المدينة السيد عبدالله بن يحيى صاحب ضوران، وانتقل العامل  
 والشيخ الجمالي إلى مطرح الجمعة لحث الناس على الجهاد، وقبض  
 الواجبات من البلاد، فلما استقر العامل في مطرح الجمعة، أذعن له الناس  
 بالطاعة والامتثال وسوق الواجبات، ومكثوا على تلك الحال مدة يسيرة، فلما  
 بلغ رتبة ضوران خروج غارة العجم مع أحمد فيضي أظهروا الخلاف ونسوا  
 ما عاهدوا الله عليه، فلما ظهر منهم الخلاف طلب العامل والشيخ الجمالي  
 قوماً من بني جبر وبني شداد، وتقدم الشيخ الجمالي لمحاصرة المدينة،  
 فأخذ جميع المدينة إلا المصنعة، ثم إنهما وصلت غارة العجم خمسة  
 وعشرين مئة، فحصل الفشل مع المجاهدين من أهل البلاد، وتفرقوا، كل

واحدٍ خائفٌ على بيته، ولم يبقَ غيرُ الشيخِ الجمالي في نفرٍ يسيرٍ، فانتقلَ  
بِمَنْ معه إلى مطرحٍ وأسلع. وبعد وصولِ غارةِ العجمِ بثلاثةِ أيامٍ تقدموا على  
الشيخِ الجمالي ومَنْ معه، وكانَ الشيخُ الجمالي قد انتقلَ إلى جرفِ الظاهرِ  
فكانت.

### وقعةُ جرفِ الظاهرِ:

قُتِلَ فيها كثيرٌ من العساكرِ، وسلبَ المجاهدونَ بندقيتين من سلاحِ  
العجمِ، وبعد ذلك انتقلَ المجاهدونَ إلى بيتِ العُميسي، وبعد وصلِ عدوِّ  
اللهِ صالحِ غشيمٍ إلى طرفِ حميرٍ لقصدِ المخادعةِ، فأجمعَ الرأيُ هو والشيخُ  
علي بن يحيى العُميسي على المُخادعةِ، فلما كانَ إلى ثلثِ اللَّيلِ، أرسلوا  
من يصيحُ أنَ التُّركُ فيكم، فقامَ المجاهدونَ مرعوبين معَ عدمِ اختبارِهِم في  
البلادِ، وخرجوا منتظرين وصولَ العجمِ فلمَ يَصِلْ أحدٌ، فلما عَلِمَ المخادعةُ  
أهلُ البلادِ ارتحلوا عنها ليلاً وأصبحوا في مطرحِ الجمعةِ، ثم انتقلوا إلى قريةِ  
كبةِ عَزلةِ بني راجح، وكانت.

### وقعةُ كُبةِ:

وصفةُ ذلك: أنَ العَجَمَ تبعوهُم على الأثرِ، فلما وصلُوا الجمعةَ، كتبوا  
إلى جميعِ البلادِ بوصولِ العُقَالِ والمشايخِ، فوصلوا إليهم إلا الشيخَ  
الجمالي، فأجابَ العجمُ بعدمِ الطاعةِ، فمكثوا في مراجعتهِ خمسةَ أيامٍ،  
وفي اليومِ السادسِ تقدّموا على قريةِ كُبةِ وهجموا عليها بعدَ خرابِ حصونِها  
بالمدافعِ، ووقعَ في العجمِ قتلٌ كثيرةٌ عندَ الهجومِ إلى حولِ البيوتِ. وبعدَ  
خرابِ كُبةِ بالمدافعِ، انتقلَ المجاهدونَ إلى قريةِ الشرقِ، وكانت:

## وقعة قرية الشِرق (1) :

وذلك أن أعداء الله تبَعوا المجاهدين إلى قرية الشِرق، وطرحوا في ضِبر حَضْران(2)، وعند وصولهم هجموا على حصن الشِرق، وهم يظنُّون أنهم لا بُدَّ يأخذونه في أسرع وقت؛ لأنَّ أعوانهم من العرب، غشيم والعميسي والعامري، هُونوا لهم الأمر وحَقُّروا أمرَ المجاهدين، فوقع من الحصن والقرية إلى بعد الظهر، وبعد، خرج المجاهدون حتى اختلطوا هم والعجم، فانهزمت العجم، ووقع فيهم قتل كثير، وسلبوا من أسلحتهم ورجعوا إلى مطرحهم، ثم صاروا يرمون بالمدافع إلى البيوت، ويهجمون الكرة بعد الكرة، ولم يقدرُوا على أخذ ذلك عُنوة، فلما تيقنوا عدم القدرة، عادوا إلى المخادعة بالمصالحة، فتوسط السيد عليُّ بن إسماعيل الطالعي من مخلاف المنار، وسعى بالصُّلح. وأسعدته الشيخ الجمالي وطلع إلى مطرح العجم، وصحبته قدر سبعين رجلاً من المجاهدين، ورجع من عند العجم يُعرف المحبين بتحصيل المونة والزاد، ثم طلبت العجم وصوله في اليوم الرابع فلم يسعد، فثار العرب من ثاني ساعة في النهار، وهجموا إلى حول الحصن، فخرج المجاهدون حتى اختلطوا ووقعت الهزيمة، وتبعهم المجاهدون حتى وصلوا إلى قرب محطتهم. ووقع فيهم قتل كثيرة ثم توقفوا نحو ثمانية أيام حتى وصلت لهم المونة من مناخة، وزيادة عسكري، فتقدموا تاسع يوم ورموا

(1) الشِرق: جبل مشهور بالغرب من ضوران ومن أعمال آنس، تعرف بجبل الشِرق.

انظر «معجم المقحفي» ٣٥٤، «تعداد صنعاء» ١١٦/١، ٢٣٦.

(2) حَضْران: قرية في جبل الشِرق من بلاد آنس، انظر «الإكليل» ٣٨٥/٢، «معجم

المقحفي» ١٧٧.

بالمدافع في ذلك اليوم ثلاث مئة وستين ضربة، وفي آخر النهار هجموا على الحصن من كل جهة، وقد هدموه بالمدافع من جهة القبلة، فاختلفوا هم والمجاهدون في حوثة الحصن. ووقع في العجم قتل كثيرة، جملتهم مئة وخمسة وعشرون، في جميع المحارب في الشرق بعد التحقيق، واستشهد من المجاهدين أربعة، وعشرة مجاريح، ثم خرج المجاهدون من الحصن بعد أن كان غير حصين، وصاروا ينتقلون في البلاد من وادٍ إلى وادٍ ويقطعون الطرقات التي ينساق منها إلى العجم المحتاجات.

ثم انتقل العجم من الشرق إلى الجمعة، ثم إلى مطرح أسلع. وفي هذه المدة بعد ارتفاع العجم بقدر شهرين، وقع قتل فيما بين أهل صرب<sup>(١)</sup> حباب، وأهل بني سلامة فاستغار الشيخ الجمالي ومن معه إلى ضرب حباب، فلما كان وقت الظهر، أتى إليه رجل فأخبروه أن ثمة ملازماً وضبطية وشيخاً من مشايخ عتمة نازلين عتمة، فقام الشيخ الجمالي يخبر أصحابه ويشاورهم: كيف يكون التدبير؟ فما سمعه أصحابه إلا وقد وثبوا عليهم من دون مراجعة في كيفية التدبير، فأدركهم المذكورون فرمؤهم وهم قدر خمسة عشر نفرًا فلجحهم المجاهدون من الظهر إلى آخر النهار، وأحاطوا بهم في شعب، وأخذوا جميع سلاحهم وأسروا جميعاً وقتل من المجاهدين خمسة: الشيخ علي بن يحيى بن راجح، وأحمد صالح الهندي وعلي بن علي الطاهري وابن عمه، وثلاثة مجاريح: الشيخ عبدالله بن علي بن راجح وأحمد مسعود والذبيح، والأسرى من العجم صارو في يد أهل المنار، والسيد

(١) في م: درب.

عبدالله بن يحيى والسيد علي الضالعي واستلموا منهم بعض الأشقاء، وكتبوا للعجم وحفظوا الأسرى حتى وصل الترك وقبضهم الملازم<sup>(1)</sup>، وبعض الأسلحة، وقصدوا بذلك اتخاذ يد عند العجم، فكان ذلك سبباً لقبضهم وإدخالهم أردوس<sup>(2)</sup> وهم الآن في أحسّ الحُبوس، ومن أعان ظالماً أغرى به.

### وقعة شوحاط:

قد ذكرنا شطراً منها فيما تقدّم واقتضى الآن ذكرها عند تعداد الوقائع الأنسية، وصفة ذلك: أن السيد الهمام عز الإسلام محمد بن حسين بن العباس - رحمه الله - لما رجع من كحلان كتب إلى الشيخ الجمالي أن يوافقه إلى بعض الطريق، فوافقه إلى مطرح أسلع، ثم انتقل إلى الجمعة، ولحقهم العجم على جهة السرعة، وقايدهم إلى النار الشيخ علي بن محمد البليبي، فطرح العجم في السويل، وترتب المجاهدون في رأس نقيل شوحاط، وفي جبل الشمة، والمقدمي عز الإسلام في نمارة، والشيخ المجاهد وأثقال المجاهدين في الجمعة، فتقدم أعداء الله العجم متكبرين فخراً، فما شعر المجاهدون إلا وقد طلع البليبي، والعجم من بعض الشرط، وأكثرهم نائمون، فما انتبهوا إلا والعجم على رؤوسهم، فصاحوا عليهم، فاشتد الحرب، ولم يكن مع المجاهدين من السلاح العجمي إلا القليل،

---

(1) الملازم: مفردا ملازم، قائد صغير الذي يتبعه جماعة من الجند، وهي رتبة في

الجيوش الحديثة، انظر «وثائق يمنية» ٢٤٤.

(2) أودس: هي جزيرة رودس المعروفة.

فاختلط المجاهدون والعجم، ولم يُنجِ المُجاهدين إلا الطعن، فلما عرفوا الشقيَّ عليَّ محمد البليبي وثبوا عليه، وقُتِلَ شراً قِتْلَةً وكان من أعداء الإسلام، ومبغضي آل الكرام، ثم أخذوا سَلْبَهُ، وكان سَلْبُهُ نصلةً من الغالياتِ وخاتماً وبنديق أبو حلقة وساعةً وغير ذلك، ثم دام الحربُ من الفجرِ إلى العشاءِ، ووقعتْ في أعداءِ اللهِ مقتلةٌ عظيمةٌ، واستشهدَ من المجاهدين اثنا عشرَ نفرًا، واستبشر المجاهدون بقتلِ عدوِّ اللهِ البليبي، وأضرمَتِ النارُ، ثم انتقل المجاهدون إلى ضبر رشيدة، والعجمُ رجعوا مطرَحَ أسلح ونهبوا قرية أحلال(1)، ووقعَ فيها من أهلها بعضُ قتالٍ، وأمَّا المقدمي عزُّ الإسلام: فإنه انتقلَ من ضبر رشيدة إلى بيت الجمرة وقرية بطرات، وانسأقت إليه من أهلِ البلادِ المحتاجات، وأدركهُ العيدُ في هذه المحلاتِ، ثم انتقل بعدَ العيدِ إلى بني أسعد، وبقيَ مدةَ شهرٍ ونصف، وتقدَّمَ عليَّ أحمد بن حسن الغشم، وهو من أعوانِ العجم، فأسرَهُ وأخذَ بيته وأوصلَهُ حضرةً وليَّ النعمة.

ثم إنَّ المقدمي عزُّ الإسلام رحمه الله هجمَ عليه المرضُ، فنُقِلَ إلى الشنبلي في بلادِ خولان، وتوفاهُ اللهُ شهيداً في ذلك المكان كما سبق ذكره. وأمَّا الشيخُ الجمالي، فإنه وقعَ معه أثرٌ وصارَ يتنقلُ من شاهقٍ إلى شاهقٍ، وبعدَ مدةٍ / وقعت المصالحةُ بينهُ وبينَ العجمِ من طريقِ الديرِ الساكن في حصن مخمر، ثم عمَّر في حصن الشِرق، وأعانهُ أهلُ البلادِ. فلما بلغَ أعداءُ اللهِ العجمَ بأنَّه قد عمَّرَ طبقتين، واستقرَّ جهزوا له طابورين، وكان مطرَحُهُم

(1) أحلال: من قرى آنس ضوران، إليها ينسب بنو الحلالي من ذرية حاتم بن أحمد الياحي الهمداني، انظر «الأمير» ٦٠٤، «معجم المقحفي» ١٧.

في محلّ غراب، فصالَحَهُمْ حيث لم يكن لديه للحربِ نِصابٌ، وبعدَ مدّةٍ يسيرةٍ كتب إلى مقدّمي الإمام الذي وصلَ الحُقيّةَ السيد علي بن صلاح، وذلك عند رجوعه من حُقيّة عُتمة. فاتَّفَقوا إلى مدينة العبيد. ثمّ انتقلوا إلى مطرح الجمعة. ثم إن أكثرَ القومِ تفرَّقوا ولم يبقَ إلاّ المقدّمي وصحبته جماعةٌ يسيرةً، انتقلَ بهم هم والشيخ الجمالي إلى حصن الشرق، ثم كانت.

### وقعة حصن الشَّرْقِ:

وصفّة ذلك: أنّ المقدّمي والشيخ الجماليّ، لما وصلوا حصن الشَّرْقِ، رتّبوا ضبر حضران وتبعهم العجمُ على الأثر، فلما وصلَ العجمُ إلى محلّ غراب التقاهم المجاهدون إلى قربِ المحلّ المذكور، ووقعَ الحربُ، ثم إنَّ العجمَ انهزموا حتى عادوا إلى مطرحهم، واستمرَّ الحربُ إلى ثلثِ اللَّيْلِ، وعادَ المجاهدونَ إلى مطرحهم واستشهدَ في ذلك اليومِ الشيخُ فرحان بنُ صالح الهندي من مخلاف بني خالد، وأما القتلى من العجم فكثير.

وفي اليوم الثاني تقدم أعداءُ الله على أكمّةِ حضران، والضبر، وهنالك منَ المجاهدين الصابرين عصابةٌ يسيرةٌ، فتقدّمتِ العجمُ أولاً على الأكمّة، وجمّعوا عليها المدافع، وبعد ذلك هجم العجمُ إلى قُربها، ثمّ هُزموا، فلما علموا أنّها مُتَعَسِّرةٌ عليهم، بنوا عليها خالفةً من رأس المحطة حتى خرجوا إلى قرية سُقدم من جهة قبلة، وحين وصلوا إلى قرية سُقدم صاح النفيرُ بأنهم يحركون الرّحى بالمدافع، فلما كثُر الرميُّ بالمدافعِ طلعَ الترك الذين خَلَفُوا من جهة قبلة حتى قربوا من المجاهدين، فخرج المجاهدون إلى قرية الشلِف. واستشهد نفران، وتكوّن الشيخُ عبدالعزيز الشليف وآخرون، وأحاط



العجم حتى وصلوا إلى باب البيت الذي فيه المقدمي، وأخذوا نصف القرية، واستغار جماعة من آل راجح من قرية الشِرق، ومثلهم من قرية سُقدم، واستصبحوا معهم زاداً للمقدمي وجماعته، ثم زحموا على العجم من جهة القبلة، ومن جهة العدن حتى هُزموا من حول البيت، وتوافق الغارتان في باب الحصن وكان كل واحد لا يعلم بالآخر، فلما عرف بعضهم بعضاً، قالت كل فرقة منهما: أغرنا على المقدمي، وقال الآخرون، ونحن كذلك. فدخلوا جميعاً على المقدمي وأصحابه وأعطوهم الزاد والماء وحملوا الشهداء والمجاريح حتى أوصلوهم قرب الشِرق.

ثم انتقلوا بيت الشيخ حسين بن علي الغيل على جهة الكتمان، وتفرق المجاهدون بعد ذلك فلم يبق إلا اليسير، فأجمعوا أمرهم على العزم إلى حضرة قبة المسلمين، أمير المؤمنين - عليه السلام - فلما وصل الشيخ الجمالي إلى المقام تلقاه الإمام بما يليق به من الإجلال والإكرام، وبقي في المقام عاماً ونصف، وبعد ذلك جهزه الإمام - عليه السلام - بعصابة يسيرة من خلص المجاهدين، ومنحهم الدعاء الذي هو سلاح المؤمنين، وأصحبهم كثيراً من المال والذخيرة. وبقي مدة يسيرة في بلاد أرحب والعجم قد أخذوا أفواه الطرق لما بلغهم عزم الشيخ الجمالي من المقام.

وكان من خفي لطف الله وبركات دعاء الإمام - عليه السلام - أن الشيخ الجمالي لما بلغ إلى الطريق حول صنعاء، إذا هو بجماعة معهم عروس، وهم يسرون بها ويرمون بالبنادق، فدخل الشيخ الجمالي وأصحابه بينهم، وصاروا يرمون بينهم، وأوهموا أنهم منهم، ولقوا هنالك حرس العجم،

والعروسُ راکبةً والشیخُ الجمالی راکبٌ أيضاً، فسألوا عن الراكب الآخر، فقالوا لهم: والدُ العروسِ، فلم یلحوا علیهم وقطعوا الطریقَ الذی فیها الخوفُ. ولم یصبحوا إلا فی آخر حدِّ بنی مطر، ووقعتْ طریقهم فرشَ بنی سويد، ويقوا فیهِ مدةً یسیرةً، ثم انتقلوا إلى بعضِ مخلافِ جبل الشرف، فكتبَ، سنقدم علی العجم: إنَّ المقدادَ قد وصلَ البلادَ، وأظهرَ فی الأرضِ الفسادَ، فسارعوا بالغارةِ وتقدموا علی الشرفِ وهو یومئذ خرابٌ، والتقاهم المجاهدون إلى تحت ضبر حضران، وكانت هنالك وقعة:

### ضبر حضران ودار الحیس:

وصفةٌ ذلك: أنه لما تراءى الجمعان، ووقع الحربُ الذی سمعَ به سامعُ الإنسِ والجانِ هُزمَ العجمُ، وبعضُهم قد كان وصلَ الشرفَ، والآخرُونَ اجتازوا ورجعوا قريةَ حضران محلَّ شُقدم، ثم نزل المجاهدون إلى محطَّتهم دارِ الحیسِ فوق وادی حباب<sup>(١)</sup>، وفي الیومِ الثانی تقدَّم العجمُ علی المجاهدین إلى دار الحیس، واقتسموا نصفین: نصفُهم أتوا من نفیل القضاة، وخرجوا إلى رأسِ وادی حباب وطلعوا من جهةِ شرق، والنصفُ الآخرُ من نفیل القدوم، ويقوا فی الشرفِ یرمُون بها إلى دارِ الحیس، وقدرُ العجمِ أربعةَ عشرَ مئةً والمجاهدون خمسةً وثلاثونَ نفرأ لا غیر، وهجمَ أعداءُ الله علی البیوتِ، وعمارةُ البیوتِ غیرُ مُتقنةٍ، ولكنها بیوتٌ بدوی، تخربُ من هبِّ

---

(١) وادی حباب: وادی فی آنس تحت جبل الهان وهو المقصود، ووادی حباب أيضاً فی حوْلان العالیة یسکنه بنو جبرٍ ومساقطه شرق الأعروش، انظر «الیمن الکبری» ٧٠، «معجم المقحفی» ١٤٨.

الريح ، فلولا بركة الإمام لظفر العجم بالمرام ، فلم تؤثر المدافع في تلك البيوت ، ولم يكن عند المجاهدين في ذلك اليوم لا زاد ولا ماء ، وكادوا يهلكون من العطش ، فأرسل الله سبحانه سحابة فأمطرت على المجاهدين خاصة ، فشربوا وصلوا ، وكان في ذلك عبرة لأهل الاعتبار .

ثم إنه هجم العجم في وقت العصر من جميع الجهات ، والطوبجية يرمون بالمدافع كل من تكصر من العسكر ، فصار الموت من أمامهم وورائهم ، فوقع في العجم قتل لا يخصى ، ولما رأى الناس المتفرجون ما وقع أيسوا من سلامة المجاهدين ، فلما وصل العجم إلى باب البيت الأعلى خرج من فيه من المجاهدين ، وكان فيه القاضي أحمد الشرعي ، وجماعة من بكيل ، والشيخ الحسام محسن المقداد وجماعته في البيت الأسفل ، يظنون أن القاضي أحمد ومن معه باقون في البيت الأعلى ، حتى هجم العجم على من في البيت الأسفل ، ووصلوا إلى الباب ، فخرج منه الشيخ الحسام وجماعة ، وبقي آخرون فيه إلى نصف الليل ، وخرجوا وقد كان غار عليهم النقيب أحمد راشد سراج من رجال بني جبر ، وكان لدى الشيخ الجمالي ، فلما وصل إليه الذين خرجوا أو أخبروه ، أرسل النقيب أحمد غارة ، فوصلوا إلى من في البيت وتفرق العجم ، وخرج المجاهدون في سلامة ، لم يستشهد غير واحد من المعاطرة<sup>(1)</sup> ، وكانت هذه الواقعة من أجل الوقعات ، هلك فيها

---

(1) المعاطرة: من قبائل بَرط، وهم آل معطر بن محمد بن غيلان، ومنهم آل محمد بن يحيى، وآل يعقوب، وآل حسن بن داود في محل القين والصرعة من بَرط، المعاطرة ومنهم النواجعة، ذو ناجع في البلسة ويدوهم في سلبة والقعيف، ومنهم آل النوفة، منهم آل لباقة في البلسة، ومن المعاطرة آل عيسى، منهم بدو في البلسة، ومن آل =

كثيرٌ من أعداءِ اللهِ العجمِ.

### وقعةُ بيتِ سُقدمِ:

وصفةُ ذلك: أنُ المجاهدين بعدما ذكّرنا انتقلوا إلى شعبِ بورة، وانتقل العجمُ إلى محلِّ روافةٍ من مخلافِ بني قُشيب، فغزاهم المجاهدون إلى هنالك، ووقعَ حربٌ إلى نصفِ اللَّيلِ، وأسَرَ أصحابُ سُقدمِ رجلين من المجاهدين: ناصرِ مجلي راجح، وعبدالله بن يحيى راجح، وسببُ أسرِهِما أنهما مضيا على محلِّ البورة، محلِّ لشركاءِ سُقدمِ، فوجدا جملاً من جمالِ العجمِ هنالك، فأرادوا نهبه، وكانَ ذلكَ حينَ مضى سُقدمِ وأصحابُهُ من هنالك، فرمَوْهما، فتكوّنَ أحدهما وهو ناصرِ مجلي، وهربَ الآخرُ، فلما أسروا ناصرِ مجلي أوصلوه حضرةَ العجمِ. فحينَ وصلَ الخبرُ إلى الشيخِ الجماليّ أرسلَ غارةً من أصحابِهِ، ثمَّ إنّه حضرَ بعضَ القضاةِ لبني الحضرائي، فتوسّطَ على أنْ سُقدمِ يُخرِجَ ناصرِ مجلي من لدى العجمِ، وأوعَدَ بذلكَ لقصدِ المخادعة. فلما لم يحصلِ الوفاءُ بالوعدِ من الشيخِ الجمالي علا شركاءُ سُقدمِ إلى البورة، فلما وصلَ الخبرُ إلى سُقدمِ، استغارَ بمن أطاعه، فاحترَبُوا همَ والشيخُ الجمالي، وهزَمَ أصحابُ سُقدمِ واحتصروا في بيتٍ، وأحاطَ بهم المجاهدون حتى وصلوا تحتَ البيتِ، واستشهدَ النقيبُ

---

= عيسى الضويني في البلسة، وفي حجان من بَرط وآل المياخ في حجان أيضاً، ومن المعاطرة آل علي بن ناوي، أكثرهم بدو في في سلبة والقعيف، وآل محمد بن ناوي بدو في سلبة والقعيف ومنهم في وادي البلسة، انظر «معجم الحجري» ٧١١/٢، «معجم المقحفي» ٧١-٧٢.

أحمد راشد سراج والنقيبُ داحش الحباري من أرحب، والنقيبُ علي بن أحمد مرّح ومحسن الهمداني. وبعد ذلك حصلت المخادعةُ من طريق محمد درويش والقاضي أحمد العكام، بواسطة أن من في البيت يُسلمون رأسَ بقرٍ عقيرة ويخرجون بسلاحهم، وخرجوا وراحوا بيوتهم. وفي اليوم الثاني، قبضَ المجاهدون الأكمةَ فوق بيتِ سُقدم، وقبضوا حصن قهدر، وحوزوا الماءَ حقَّ قرية حضران، فصار سُقدمُ يُخادعُ المجاهدين بالصُّلحِ وكتبَ إلى العجم، وكانوا حيثُذ في مطرحِ أسلع، واستمرَّ الحربُ ثمانيةَ أيامٍ، حتى أيقنَ عدوُّ الله بالهلاكِ والانتقامِ، فلما وصلتْ غارةُ العجمِ، ارتفعتْ مطارحُ المجاهدين على العجمِ، ووقعَ حربٌ شديدٌ حتى أخرجَ العجمَ من حولِ الحصنِ مسافةً بعيدةً، ووقعَ فيهم قتلٌ كثيرٌ وسلبٌ، وخرجَ من هنالكِ المقدمي والمجاهدون ليلاً.

### وقعة هجرة الشرقي:

وصفةُ ذلك: أن الشيخَ الجمالي والمجاهدين صاروا ينتقلون بعدما ذكرنا من الوقايح، وكان مما قصدوه هجرة الشرقي، فلما وصلوا إلى هنالك، منعهم أهلها عن الدُخولِ فيها، ثم إنَّ العجمَ بلغهم أنَّ الشيخَ الجمالي في أسلع، فعزموا على قصده، فلما وصلوا أسلع، ولم يجدوه تقدوا إلى هجرة الشرقي، فلما وصلوا الهجرة التقاهم أهلها بالحربِ وقاتلوا قتالاً شديداً. وفي الليلِ عزمَ العجمُ على الهجومِ عليهم، فخرجتْ امرأةٌ تجلبُ الحطبَ وقتَ الفجرِ، فرأتِ العجمَ، فصاحتْ لأهلِ الهجرة فخرجَ منهم خمسةُ أنفارٍ، فحاربوا العجمَ حتى هزموهم، وقطعوا من رؤوسهم وأخذوا من سلاحهم، فأخذتْ امرأةٌ منهم رأساً، وفزعتْ إلى الشيخِ الجمالي، وكانَ حيثُذ في القرين محل

الغراب، وصار العجم يرمونهم بالمدافع، فلما كان بعض الليل خرج المجاهدون، فأرسل الشيخ الحسام والشيخ عبدالله علي أحمد راجح وصحبتهم قدر خمسة وعشرين رجلاً، فدخلوا ليلاً وبقي الشيخ محسن وجماعة في قرية الهجرة، والشيخ عبدالله بن علي أحمد وجماعة رتبوهم في جبل دقان فوق القرية. وفي اليوم الثاني ثار الحرب العظيم، وهجمت العجم الكرة بعد الكرة، وكلما هجموا انهزموا.

ومن الكرامات: أنه انقطع عليهم الماء حتى أضر بهم العطش فهرب بغل من بغال العجم متحملاً ماءً حتى وصل باب القرية، ثم رماه عبدالله علي أحمد من رأس الجبل، فتكّون البغل ودخل القرية، وخرج المجاهدون من البيوت يستسقون حتى ثارت الفتنة، فقال لهم الشيخ الحسام: إن الله قد أغاثكم بالماء وإبليس أراد أن يفتنكم عليه، فاشربوا واحداً بعد واحد، ففعلوا، وشربوا كلهم وبقي ماء كثير، وبقي الحرب إلى نصف الليل.

ثم إن المجاهدين أخرجوا فراش أهل الهجرة وجميع أثقالهم، وخرجوا من وسط مطرح العجم، وكان مقرهم في فرش بني سويد<sup>(1)</sup>، واستشهد رجل من بني قشيب، وأما المجاريح فكثير، ووقع في العجم قتل كثيرة، ثم ما زال المجاهدون يتنقلون إلى أسفل بني حكيم. ثم إلى مغربة عنس، ثم غزا الشيخ الحسام إلى مطرح محمد نظيف في قاع السويل، ووقع حرب في

---

(1) سويد: عزلة من مخلاف بني حاتم وأعمال ضوران من أنس، انظر «معجم المقحفي»، ٣٣٥.

الليل، ثم إنَّ العجمَ غزوا على مغربةِ عنس، بسبب أن المجاهدين بقوا فيها، فنهبوا جميع ما فيها، وأحرقوا فيها. ثم ارتفعت العجمُ ضوران، وما زال يحيى بن أحمد غيلان يسعى بالمصالحة حيثُذ، فلم يتم المرام. وبعد ذلك ثار الحربُ فيما بين الشيخ الجمالي وبين شُقدم في قاع البورة فهزموا شُقدماً، وغنم المجاهدون منهم فراشاً وسلاحاً ويغلةً، ثم إنه توسَّط محمد بن علي راجح، وعُقِلَ جبلِ الشرقِ وعقدوا على أن الشيخ الجمالي يكفُّ الحربَ عن الناحية، وينتقل إلى غيرها، والتزموا بحفظ أهله وأقاربه.

وقعة المِخْيَام (1):

وصفتها: أنها وصلت الكتبُ إلى الشيخ الجمالي من بعض المجاهدين الصادقين، أن ثمة عسكرَ عجمٍ في كُحلان، ما بين المِخْيَامِ وعانزوريمة وهم آمنون، فيحسُنُ غزوهم، فشاوَرَ الشيخ الجمالي المجاهدين، وأوهمَ عليهم أن ثمة حمولةً للعجمِ طالعةً من الحجيلة، ففرِحَ بذلك المجاهدون، وعزَمُوا على بركةِ الله، حتَّى وصلُوا مدينةَ العبيد. وفي الليلة الثانية سرَّوا، فلما أصبحوا إلى قفرة بني أسعد قلَّ عليهم الزاد، وقدرهم ثلاثُ مئة. وفي آخر ذلك النهار، لم يشعروا إلا بوصولِ مسافرين معهم حمولةً طعام، فأراد بعضُ المجاهدين نهبَ ذلك، فنهاهم الشيخ الجمالي عن ذلك، وأخذَ حملَ جملٍ بالقيمة، وقسَّمه بين المجاهدين، ثم أرسلَ الجواسيسَ إلى مطرحِ العجمِ فرجعتِ الجواسيسُ وأخبروا: أن قدرَ العجمِ ستُّ مئة، ومشايخُ حراز

(1) المِخْيَام: موضع بأقصى بلاد الحيمة الخارجية فيما بين أطراف بلاد ريمة ويبرع، انظر «معجم المقحفي» ٥٦٩، «أئمة اليمن» ١٢٢/٣.

وريمة هنالك. فقال للجواسيس: لا تُخبروا المجاهدين بهذا، بل حَقروا أمرهم، فأخبروا - لما سألهم المجاهدون - بأن قدرهم سبعون رجلاً ولديهم حمولة وغنائم، فاشتاق المجاهدون، وتوكلوا على الله، وسرّوا ليلاً، فوصلوا قرب المطرح وقت السحر، ورثبهم الشيخ الجمالي ثلاثة أقسام: فبنو جبر ورأسهم علي بن صالح المنصوري على خيمة الغفر، وهي في رأس كولة، فأخذ الخيمة، وبعض ما فيها، والقسم الثاني دخلوا على العرضي من جهة الشرق، وكان أولهم خمائش الأبيض، فسمع كلباً يجري في الزرع، وظنه خيلاً، وصاح بالقوم، فتوقف الشيخ عمر عاطف، ثم ظهر لهم، فتقدموا على أعداء الله حتى وصلوا المطرح، وأخذوا من السلاح وغيرها شيئاً كثيراً وثبت الحرب والطعن في أعداء الله إلى أن لآح الصباح، واستشهد من المجاهدين الشيخ يحيى بن صالح جوين وولده وعبدالله بن علي بن رسام، ورجل من بني جبر. وتكون سيّد من دار الشريف، فتركه أصحابه، فحمله رجل من بني أسعد يُقال له حمادي الزاعق، وقد كان حمل طاقته من الغنایم، فترك أكثرها وحمل السيّد وبنداً غنمه الرجل المذكور، فلما وصل إلى خيرة السيد قالوا: إنَّ البندق غنمها السيّد، وأرادوا أخذها، فقال لهم الرجل: إن لم تتركوني فقد نويت قتالكم، فتركوه، وبعد هذه الواقعة انتقل المجاهدون إلى مخلاف بني أسعد، ويقوا هنالك نحو عشرة أيام، وكتبوا بصفة هذه الواقعة إلى حضرة الإمام - عليه السلام - فلما وصلت الكتب إلى الإمام، وكان بحضرته الشيخ أحمد جوين، أرسل الإمام ثلاث مئة نفر من حاشد مقدميهم السيّد الأجل حسين بن محمد مجد الدين من سادات هجرة حوث.



## وقعة قَذَف:

وصفة ذلك: أن رأس العجم محمد نظيف لما بلغه وصول المدد من الإمام - عليه السلام - بالسيد شرف الإسلام، نزل الجمعة وصحبته عسكر كثير، واستقر المجاهدون في بني أسعد نحو نصف شهر، وبعد ذلك قصد المجاهدون العجم، وطرحوا في قرية قَذَف، والشيخ الحسام وجماعة من رجال بكيل غزوا إلى نمارة بيت الواسعي، وخرج العجم من الجمعة قاصدين قذف، فوقع الحرب من وقت العصر إلى الليل، وانهزمت العجم حتى رجعوا إلى مطرح الجمعة.

وفي اليوم الثاني تقدم العجم على الشيخ الحسام إلى نمارة، ووقع هنالك حرب شديدة وقتل كثيرة في العجم، وسلبوا منهم بنادق، وفي العرب شهداء، واستمر الحرب يومين في نمارة حتى ضربت البيوت بالمدافع، فخرج منها الشيخ الحسام، وانضم بمن معه إلى المجاهدين في قذف، وبعد ذلك تقدمت العجم على قذف، وصاروا يرمون بالمدافع، ولم يهجموا خوفاً من أن يقع ما وقع في اليوم الأول، واستمر الحرب والرمي بالمدافع يومين، بعدها خرجوا منها ونهب من كان من حاشد ما قدر عليه من القرية، وعزموا بلادهم، ولم يبق غير السيد الشرقي وتسعة أنفار، وبعد أن فرغها المجاهدون دخلها العجم، وكان الشيخ الجمالي قد انتقل بمن معه من المجاهدين إلى قرية مسطح، فلما وصل إليه الشيخ مُحسن ومن بقي معه من المجاهدين، أمرهم الشيخ الجمالي أن يرجعوا إلى قذف، فلما رأتهم العجم فرروا من البيوت، ووقع الحرب الشديد، ودام ثلاثة أيام حتى خربوا البيوت بالمدافع،

وخرجَ المجاهدونَ . وانتقلوا إلى بني خالدٍ، ثمَّ انتقلوا من هنالك إلى أسلع، ثمَّ إنَّ الشيخَ الجماليَّ غزا على الشيخِ حسنَ بنِ عبدِاللهِ قرعةً، وكان من أعوانِ العجمِ، فقتلوه هو وصينوهُ وأخذوا جميعَ ما معهم .

وقعة منوان في بني سلامة (1) :

ثم إنَّ المجاهدينَ انتقلوا إلى قرية منوان، وتقدَّمت عليهم العجمُ، ودأبَ الحربُ هنالك ثمانية أيامٍ، وكانت تلكَ الوقعةُ من الملاحِمِ العظامِ؛ حتَّى انقطعَ الزادُ على أهلِ الجهادِ فخرجوا، وانتقلوا إلى وادي حباب، ثمَّ منه إلى مدينة العبيدِ، وبعدَ ذلك وقعَ مرضٌ في المجاهدينَ لسببِ الوخْمِ، فانتقلوا إلى ضبر رشيدة، وانتقل العجمُ إلى حضران، وكان هنالك أهلُ الشيخِ الجماليِّ، فأسروهم إلى ضورانَ، ولَمَّا حَدَثَ المرضُ، كما ذكرنا، توقَّفَ الحربُ في الجهةِ الأنسيةِ .

وما زال العجمُ يطلبونَ الشيخَ الجماليَّ، فلم يقدرُوا عليه، ثمَّ إنَّ الإمامَ - عليه السلام - أرسلَ بجماعةٍ مجاهدينَ من رجالِ أرحبَ إلى الشيخِ الجماليِّ، فلَمَّا وصلوا إلى الشيخِ الجماليِّ أرسلَ صينوهُ الحسامَ وجماعةً منهم ليكْمُنوا لشُقدَمِ أو ابنه، فصادفوا ابنه فقتلوه وسلبُوهُ، ثمَّ إنَّ العجمَ ارتفعوا إلى ضورانَ، وانتقلَ الشيخُ الجماليُّ وصينوهُ الحسامُ إلى بني أسعد، وبعدَ ذلك غزا إلى محلِّ المنهيبِ وأسرَهُ هو وأولادُهُ وأوصلُوهُ إلى حضرةِ الإمامِ . وبعد

---

(1) بنو سلامة: عزلة من بلاد آنس، انظر «طبق الحلوى» ٩٩، «ملحق البدر الطالع» ٢٠٠، «معجم المقحفي» ٣٢٠، «نشر العرف» ٧٤/٢، «طبقات صلحاء اليمن»

ذلك غزواً على شقدم إلى محل غراب، ووقع الحرب بينهم واستغار جماعة من العجم مع شقدم.

وقائع بني فضل (1) :

وصفة ذلك : أن العجم كانوا يحصلون الدفعة في بني فضل، فطلب بنو فضل الشيخ حسام للجهاد، ومنع أرباب الظلم والفساد، فترك حرب شقدم، وعزم بمن معه لجهاد العجم، وعرف صنوه الجمالي بذلك، فلحقه لبني فضل، فلما بلغ العجم ما قد ألم، استغاروا من ضوران محمد نظيف القومندان وعبدالله بك قائم مقام عسكرية بمن معهما من العساكر العجمية، واستمر الحرب بينهم وبين المجاهدين في عزلة ثلاثة أشهر، وكان المجاهدون كلما أحرَب العجم قرية بالمدافع، خرجوا إلى القرية الأخرى، حتى خربت جميع بيوت بني فضل، وحصل لهم وللمجاهدين بذلك الأجر والفضل. وقُتل الطاغية عبدالله بك هنالك وكثير من العساكر والضباط، فإيا لها من ملاحم أنكأ أعداء الله الأعاجم، وهذه عدد الوقائع التي وقعت هنالك: الوقعة الأولى في القصبة في بني الشهالي (2)، الوقعة الثانية في قرية كربة، الوقعة الثالثة في حرف بني فضل، الوقعة الرابعة في العوالي، الوقعة الخامسة في موثب، الوقعة السادسة في بيت الحاج، الوقعة السابعة في

---

(1) بنو فضل: عزلة في أنس من مخلاف حمير الأصغر، حمير بن الغوث، انظر «معجم المقحفي» ٤٩٥، ١٩٤.

(2) عزلة من ناحية ذي جبلة، يُقال لها أيضاً الشهلي وإليها ينسب بنو الشهالي، انظر «معجم المقحفي» ٣٦٦.

المضحى، الواقعة الثامنة في السفال بيت عيال الفقيه، الواقعة التاسعة في سوقبة، الواقعة العاشرة في قرية ظُلْمَان(1). وما زال الإمام - عليه السلام - يمدُّهم بالمال والرجال والمونة حتى بلغ المجاهدون نحو ألف رجل، وكان قتل قائمقام عسكرية عبدالله بيك هنالك، وقتل آخرون من العجم لا يُحصون وسلبوهم بنادق كثيرة، حتى هُدمت جميع القرى، ولم يبق فيها ميدان للحرب. وقد سمعت من الإمام - عليه السلام - مراراً يقول: إن الله - سبحانه - سلط العجم على العرب تسليطاً لم يكن فيما مضى، من جملة ذلك: هذه المدافع التي تبطل عندها شجاعة الشجعان، وكذلك البنادق المُرْت والشاشخان، ومن ذلك أنه كان لا يصل الخبر إلى استانبول محل الدولة العثمانية، ويعود إلا بعد ستة أشهر. وفي هذه المدة يصل بالسلك في مجرد لحظة، ومن ذلك البوابير فإنها كانت لا تخرج للغارة إلا بعد نحو سنة، والآن في هذه الأزمنة مع المراكب البابورية في أقل من شهر. هذا، ثم إن الشيخ الجمالي غزا بعد ذلك قرية المعرقة، وكان شيخهم علي بن علي المعرقبي من أعوان العجم، فأخذها المجاهدون بما فيها عنوة، وغنائم كثيرة، واستشهد من المجاهدين خمسة عشر، ومن أهل المعرقة قدر خمسة وعشرين، واستقر الشيخ الجمالي هنالك قدر نصف شهر، ولحقهم العجم إلى الجمعة، ثم إن الشيخ الجمالي صار يتنقل في جبل الشرق.

---

(1) ظُلْمَان: قرية في جبل حضور من عزلة بني الراعي، وظُلْمَان قرية في عنس، (معجم المحففي) ٤١٣.

## وقعة دمام:

وصفة ذلك: أن الشيخ الجمالي أرسل الشيخ عزيز بن عبدالله وجماعةً صحبته إلى جبل الدخينة، وهو جبل دمام ورثبه، ورثب الحمامي، وقرن حطب وديرة، وأما العجم فإنهم انتقلوا من الجمعة إلى المشاهد، وصاروا يرمون المجاهدين إلى جبل دمام، ثم إن الشيخ الجمالي غار بجماعة، وطرح في الخربة وعلول. ثم إن العجم بعد أن خربوا الحمامي، وقرن حطب وديرة، هجموا على جبل دمام، ووقع هنالك حرب عظيم وملحمة عظيمة قتل فيها من الفريقين جم غفير، ثم انتقل الشيخ عزيز بمن معه إلى الشيخ الجمالي، ورثب العجم الجبل، وتقدموا على الشيخ الحسام إلى الوثن<sup>(1)</sup>.

## وقعة الوثن:

وصفة ذلك: أن الشيخ الحسام كان باقياً في الوثن، فتقدمت عليه العجم، وأخربوا البيوت بالمدافع، ووقعت هنالك ملحمة عظيمة، وبعد أن خربت البيوت انتقل الشيخ الحسام إلى قرية الخربة، وكانت.

## وقعة الخربة(2):

---

(1) الوثن: قرية في بلد عفار (موتك) بالشرق الشمالي من حجة، والمقصود الناحية من ناحية جبل الشرق غربي دمار، انظر «الإكليل» ٨٥/٢، «صفة جزيرة العرب» ١٣٤، ١٧٦، «معجم المقحفي» ٦٩١.

(2) الخربة أو الخرابة، من مخلاف حمير الأصغر من آنس على مسافة قريبة من الجنوب الشرقي لمدينة ذي سفال، انظر «معجم الحجري» ٢٦/١، ٣٠٥، «معجم المقحفي» ٢١٣.

قُتِلَ فِيهَا مِنَ الْعَجْمِ جَمٌّ غَفِيرٌ، وَبَعْدَ ذَلِكَ، خَرَجَ الْمُجَاهِدُونَ مِنْهَا. وَكَانَ الشَّيْخُ الْحَسَامُ قَدْ عَاذَ الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ رَاجِحٍ أَنْ يَتَقَلَّ الْمُجَاهِدُونَ إِلَى بَيْتِهِ، حَصْنَ الْمَجْرَى، فَأَبَى وَامْتَنَعَ عَنْ ذَلِكَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَهُ الْعَجْمُ، وَأَحْرَقُوهُ، وَكَانَ عَلَى خَمْسَةِ سَقُوفٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ انْتَقَلَ الْجَمِيعُ إِلَى عِنْدِ الشَّيْخِ الْجَمَالِيِّ إِلَى خَرِبَةِ دِمَامٍ، وَبَقُوا هُنَاكَ قَلِيلًا مِنْ الْأَيَّامِ، وَاجْتَمَعَتِ الْعَجْمُ إِلَى جَبَلِ دِمَامٍ، وَحَضَرَ حَيْثُذَ الْقَاضِي الصَّفِيِّ أَحْمَدُ بْنُ مَطْهَرِ الْغَشْمِ، فَطَلَبَ الْمَصَالِحَةَ بَيْنَ الشَّيْخِ الْجَمَالِيِّ وَالْعَجْمِ، عَلَى أَنَّ الْمُجَاهِدِينَ يَرْتَفِعُونَ مِنْ مَطْرِحِهِمْ، وَالْعَجْمُ يَرْتَفِعُونَ إِلَى ضُورَانٍ، وَذَلِكَ خَدِيعَةٌ مِنْ طَرِيقِ الْعَجْمِ، فَانْتَقَلَ الشَّيْخُ الْجَمَالِيُّ إِلَى بُرَاحٍ فِي بَنِي أَسْعَدٍ(1)، وَانْتَقَلَ الْعَجْمُ، إِلَى الْجُمُعَةِ، وَطَلَبُوا مَشَايخَ بَنِي أَسْعَدٍ، وَأَبَى الشَّيْخُ مُحَمَّدُ جَوِينَ عَنِ الْوَصُولِ إِلَى الْعَجْمِ، وَبَعْدَ أَنْ طَلَبَ أَهْلُ بَنِي أَسْعَدٍ مِنَ الشَّيْخِ الْجَمَالِيِّ أَنْ يَرْتَفِعَ مِنْ مَحَلِّهِمْ لَتَسْلُمَ ثَمَرَتِهِمْ، وَكَانَ حَيْثُذَ وَقْتُ حَصَادِهَا، اسْتَبَقُوا الشَّيْخَ الْحَسَامَ وَالشَّيْخَ الْفَخْرِيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ رَاجِحٍ، فَسَاعَدَهُمُ الشَّيْخُ الْجَمَالِيُّ عَلَى ذَلِكَ وَارْتَفَعَ إِلَى حَبَابٍ، ثُمَّ إِنَّ الْعَجْمَ تَقَدَّمُوا عَلَى بَنِي أَسْعَدٍ، وَلَمْ يَصِحَّ مِنْ ذَلِكَ الصَّلْحِ شَيْءٌ، وَكَانَتْ.

وَقَعَةُ زَلْفٍ(2) :

فِي طَرَفِ بَنِي أَسْعَدٍ، وَصِفَةُ ذَلِكَ: أَنَّ الْعَجْمَ تَقَدَّمُوا بَعْدَ انْتِقَالِ الشَّيْخِ

(1) بنو أسعد: بنو أسعد في اليمن كثير، منها عذلة من ناحية مسور المتتاب من أعمال صنعاء، ومنها عذلة من ناحية شلف من بلاد العدين، وبنو أسعد، عذلة من ناحية حفاش، وأعمال المحويت، وغيرها، عذلة من بلاد الشاحذية وأعمال الطويلة، انظر «معجم المقحفي» ٢٩.

(2) لعلها شلف.

الجمالي على الشيخ الحسامِ ومَنْ معه، وكان في القرية المذكورة دَامَ الحربُ نحوَ يومين، وخرجَ المجاهدون من بني أسعد، واستولى عليه العَجَمُ وانتقل المجاهدون إلى بيت الشيخ محمد جوين والى الخميس والشرف، ولحقهم العَجَمُ إلى هنالك، وكانت:

وقعةُ الخميسِ والشرف:

وصفةُ ذلك: أن العَجَمَ هجموا أولاً على الخميسِ، وخرج منه المجاهدون إلى بيت الشيخ محمد الجوين، واجتمع المجاهدون هنالك، ووقع الحربُ هنالك ثلاثة أيامٍ، وتكوّن الشيخ الحسام في رجله، ووقعت هنالك ملحمةٌ عظيمةٌ، وبعد أن خربَ بالمدافعِ خرج المجاهدون إلى حصنِ الجبر، وكانت:

وقعةُ حصنِ الجبر:

وصفةُ ذلك: أن الشيخ الحسامَ بدَّ أن تكوّن، انتقل إلى الشيخ الجمالي، وخرج الشيخ محمد جوين ومن صحبته من المجاهدين إلى حصن الجبر، ودَامَ الحربُ بينه وبين العَجَمِ ثلاثة أيامٍ، وقُتِلَ منهم جَمٌّ غفيرٌ، فلَمَّا أخربوه بالمدافعِ، خرج الشيخ محمد جوين إلى حصنِ دهمان<sup>(1)</sup>، وكانت:

وقعةُ حصنِ دهمان:

فإنَّ الشيخ محمد لما خرجَ إلى حصنِ دهمان بيت جبر في بني أسعد، لحقه العَجَمُ، ووقع هنالك حربٌ عظيمٌ، ووصلت إلى هنالك زيادةُ عسكري

---

(1) دهمان: عزلة من ناحية حُفاش وأعمال المحويت، ودهمان بلد في خيبر.

وانظره في المتن هنا.

ومونة من الإمام - عليه السلام - وأحاط العجم بالمجاهدين / حتى كادوا أن يأسروهم لولا ما أنزل الله من النصير والصبر، واستشهد هنالك الشيخ محمد جوين وتكوّن ابن أخيه عبد الله بن علي ومجاريح كثيرة. وفي الترك قول كثيرة، لأنهم هجموا على الحصن مرّات، وبعد ذلك خرج المجاهدون من الحصن المذكور بعد أن صار قائماً صَفْصَفاً، ولحقوا بمطرح الشيخ الجمالي [والذي من حضرة الإمام رجعوا إلى الإمام، وبعد ذلك حدث جرح في رجل الشيخ الجمالي] (١) فمرض منه مرضاً شديداً، فانتقل إلى قفر ذران ما بين عُتْمَة وأنس، وبقي هنالك مريضاً، ولم يبقَ عنده إلا قليل من المجاهدين، ومكث العجم في الجمعة يحصلون الدراهم من البلاد. وبعد مدة نحو شهرين أرسل الإمام - عليه السلام - الشيخ علي مهدي شديق وصحبته قدر ستين رجلاً، فوقعوا لدى الشيخ الجمالي في القفر المذكور، واجتمع أهل عُتْمَة إلى سوق السبت حقّ الدنة، وتكاتبوا هم والعجم بأنهم يغزون الشيخ الجمالي ومن بصحبته من المجاهدين، ويكون جهة العرب من شقّ والعجم من الشقّ الآخر، وكان الشيخ الحسام حينئذ مريضاً، فنقلوه إلى بني الجرادي والشيخ الجمالي إلى جرفٍ بالقرب منهم.

وقعة سوق الدنة:

وصفتها: أن الشيخ عزيز بن عبد الله لما بلغه تجمع أهل عُتْمَة، غزاهم هو ومن بصحبته من المجاهدين إلى سوق الدنة، وقتلوا منهم أربعة وغنموا غنائم كثيرة، وأخذوا سلاحهم، وانهزم أهل عُتْمَة هزيمة

(١) الإضافة من م.



فاضحةً، ورجع المجاهدون إلى مطرحهم سالمين، وبقي هنالك أربعة، وتقدمت عليهم العجم، ولم يصل النذير إلا والعجم على أثره، فحملوا الشيخ الجمالي ومن صحبته من الأمراض إلى جدة الذاهب. وبقي الشيخ عزيز والمجاهدون في المطرح، ووقع الحرب بينهم وبين العجم حرباً عظيماً، واستغارت أهل عتمة مع العجم، ودام الحرب من الصباح إلى الليل، ولحق المجاهدون بالشيخ الجمالي، فما بقوا هنالك إلا مدة تحصيل الغدا، ولحقهم العجم على الأثر، فنقلوا الشيخ الجمالي ومن معه من الأمراض إلى وادي حباب، وبقي الشيخ عزيز والمجاهدون، واستمر الحرب بينهم إلى الليل، ولحق المجاهدون الشيخ الجمالي، وبعد أن عجز العجم عن إدراك الشيخ الجمالي، رجعوا إلى الجمعة وقد خيب الله أملهم هم وأهل عتمة؛ وانتقل الشيخ الجمالي ومن معه من حباب إلى فرش بني سويد، وبقي هنالك مريضاً مدة طويلة.

### وقعة بيت الموعل:

في عتمة، وصفة ذلك: أن الشيخ قايد الموعل كتب إلى الشيخ الحسام أنه فاتح بنيه بالجهاد، وأرسل الرهينة، فعزم الشيخ الحسام والشيخ عزيز بن عبد الله إلى بيت الشيخ قائد، واجتمعت عتمة جميعاً نحو ثلاثة آلاف وتلقاهم الشيخ عزيز وصحبته قدر عشرة أنفار، ووقع هنالك حرب وخطب جسيم، قتل فيه من مشايخ عتمة الشيخ حميد بن أحمد المطبابة وجماعة صحبته نحو خمسة عشر رجلاً من دون المجاريح، وغار الشيخ الحسام بمن معه، وقُتل من المجاهدين رجل واحد لا غير.

ثم إن أهل عتمة استدعوا العجم واستنصروا بهم لذلك الخطب الذي

الم، ووقع الحرب في اليوم الثاني في بيت الموعل بعد وصول العجم وكان حرباً عظيماً حتى أخرجوا البيوت بالمدافع، وخرج المجاهدون منها وانتقلوا إلى وادي الصافية بين أنس وعُتمة، وصادف ذلك طلوع حمولة العجم وصحبتها عسكر، فغزاهم الشيخ الحسام، ووقع بينه وبينهم حرب، وانتقل الشيخ الحسام إلى جحف في ظهر، ويقوا هنالك، والشيخ علي مريض في المرجوم في بني أسعد، ثم إن العجم من بعد هذه الوقعات أنهكتهم الحرب فكانوا / لا يتعرضون للمشايخ آل راجح، بل إذا بلغهم أنهم في أي قرية من القرى تركوا، وتحولوا إلى محل آخر، كأنهم لا خبر عندهم منهم، فمكثوا مدة لا يتعرضون لهم بشيء. ثم انتقل الشيخ الحسام إلى بني جحدب، وبعد أن كاتب العجم أهل عُتمة وأهل ريمة ومن أحبهم من بلاد أنس على استئصال شافة آل المقداد، أخبر آل المقداد بذلك ووقع الرأي بأن الشيخ الجمالي ينتقل من المرجوم على جهة الكتم، ويظهروا للناس أنه عزم إلى بني جحدب، فاجتمع من عنده، وكانوا نحو أربعين، وصحبتهم الشيخ عزيز وعزموا ليلاً، والناس يظنون أن الشيخ الجمالي معهم، فلم يظهر لهم إلا في بني جحدب، وبعد عزمهم، عزم الشيخ الجمالي مريضاً، وصحبه الشيخ عبدالله المقداد وصحبتهم نحو أربعة أنفار، فاخبتوا في جرف والنساء في جرف.

### وقعة اللكمة:

وصفة ذلك: أن الشيخ عزيزاً لما وصل إلى بني جحدب، حضرة الشيخ الحسام، وقصدتهم العجم والعرب، اقتسمت فرقتين: فرقة صحبة القومندان محمد نظيف، طرخوا في بني جابر وما يليها، وفرقة من العجم والعرب أهل

السلفية، طرُحوا في لكمة العرب بعد أن أخذوا قرأش أهلِ ظهر، وفي الليل غزاهم الشيخُ عزيز والشيخُ غالب بمن معهما من المجاهدين إلى اللكمة، وافترق المجاهدون فرقتين: فرقةً من جهة جبل فوجر، وفرقةً من جهة القرية، فلما وصلَ الشيخُ من جهةِ جبل فوجر، ووقع الحربُ افتشَلَ العجمُ، وفكُّوا القرأشَ التي كانوا نهبوا من ظهر، وأتاهمُ الشيخُ غالب بن علي من جهةِ القرية، وأخذوا القرأشَ، ووقعَ الحربُ إلى طلوعِ الشمسِ، ورجعَ الشيخُ عزيزُ والمجاهدون إلى مطرِحِهِم، ثم انتقلتِ العجمُ من اللكمةِ إلى الظهرِ وغزاهم المجاهدون إلى هنالك، وهربت العربُ من ريمةَ وعُتمَةَ ولم يبقَ إلا العجمُ.

وقعةُ بني جحدب(1):

وصفةُ ذلك: أن العجمَ تقدّموا على مَنْ في بني جحدب من المجاهدين، ووقع هنالك ثمانية أيامٍ، واستشهدَ من المجاهدين أربعةَ شهداء، وأما من العجمِ فلا يُحصَوْنَ عدداً، وبعدَ ذلك، انتقلَ الشيخُ الحسامُ ومن صحبتهُ إلى بني خالد، ثم إن العجمَ دخلوا بني أسعدِ يدورون الشيخَ الجمالي، فلما أُخبرَ الشيخُ الجمالي - وكان مريضاً في الجرف - انتقلَ ليلاً إلى طرفِ قفرِ عانز، ثم إن الشيخَ الجمالي وصلَ إليه النذيرُ أن العجمَ الذين في جعيرة(2) قاصدون له، فانتقلَ إلى الجرفِ الأولِ الذي كان فيه،

(1) جحدب: يقال جعدب (جعادب)، بلدة من عَزلة شهاب الأسفل من ناحية بني مطر،

انظر «الإكليل» ٢/٢٦٢، «صفة جزيرة العرب» ٢١١، «معجم المقحفي» ٢١١.

(2) جعيرة: من بلدان ريمة قرب سِهَام، بها وإِد يعرف بسائلة جعيرة، انظر «الأمير علي

الوزير» ٦٦٣، «معجم المقحفي» ١٢٣.

وفي خلال ذلك، وصَلَتِ العَجْمُ إلى المحلِّ الذي كان فيه. ثم تقدَّموا إلى سهام، وكلَّما وصلُوا إلى قريةٍ أُخربوها ونهبوا ما فيها من الأثاثِ والأنعامِ، فتلقَّاهُم الشيخُ صالحُ بنُ مهدي صاحبُ الهجرةِ بالحربِ وسلَبَ منهم وقتلَ. وقعةُ بني سُويد:

وصفتها: أنَّ العَجَمَ لَمَّا صاروا يُخربونَ البيوتَ وينهبونَ الأموالَ في سهامٍ، تلقَّاهُم الشيخُ الهمامُ عمر عاطف، وصحبته جماعةٌ، وأمدَّهم الشيخُ الحسامُ بالحاجِّ المجاهدِ صالحِ الحميدي وصحبته جماعةٌ من المجاهدين، فوقعَ حربٌ عظيمٌ، واستشهدَ هنالك الحاجُّ الفاضلُ صالحُ الحميدي - رحمه الله - مِنْ رجالِ بني ضبيان، وكانَ من أركانِ الجهادِ من أهلِ الصُّدُقِ والإيمانِ، وتكوَّنَ ابنُه الشيخُ محمد صالح، ووقعَ في العجمِ قتلٌ عظيمٌ، وسلَّبوا من بنادِقِهِمْ. وكانَ الشيخُ الحسامُ حينئذٍ في بيتِ الحجري، فانتقلَ إليه المجاهدون، وبعدَ ذلك عَقَدَ عندهم أهلُ المحلِّ أن ينتقلوا، فانتقلوا منها إلى قريةٍ بوقةٍ ثم إلى المنارةِ واجتمعتِ العَجْمُ إلى أسلع.

وقعةُ المنارةِ (2):

وصفةُ ذلك: أنَّ العَجَمَ بعدَ اجتماعِهِمْ إلى أسلع، تفرَّقوا، فبعضُهُمْ عَزَمَ عُتْمَةَ، وبعضُهُمْ السِّلْفِيَّةَ ومحمدَ نظيفٍ /، وبعدَ العسكرِ رجعوا ضُورَانَ،

---

(1) بنو سُويد: عزلة من مخلاف بني حاتم وأعمال ضوران أنس، انظر «معجم المقحفي» ٣٣٥.

(2) المقصود جبل المنار في أنس، انظر «تاريخ اليمن الثقافي» ٩٦١، «معالم الآثار» ٨٠، ١٠٤، «اليمن الكبرى» ١٠٤.

وبقي الشيخ الحسام في المنار، ثم إن الشيخ عزيز بن عبدالله، التقى العجم الذين عزموا عتمة إلى الجميمة<sup>(1)</sup>، ووقع بينه وبينهم حرب، ثم بعد مدة تقدم محمد نظيف بمن معه من العساكر على الشيخ الحسام ومن معه إلى المنار، وكان مطرُح المجاهدين في صباحة<sup>(2)</sup> وسيل<sup>(2)</sup> وبيت الحبي وقرية المدارين، وهجمت عليهم العجم ومحمد نظيف ومن صحبتته من البوش، واستمر الحرب هنالك قدر شهرين، ووقعت ملاحم عظيمة يشيب لها الوليد ويرضى بها رب العبيد، وقُتل هنالك من كبار العجم محمد علي بيه قومندان، وخورشيد بيه واستشهد من العرب المجاهدين جماعة.

ومن الوقائع في هذه المدة أن العجم تجمعوا في ليلة العيد، وأرادوا الغدر بالشيخ الحسام؛ ظناً منهم أن المجاهدين يتفرقون في العيد، فحين قصدوا إلى المجاهدين وقع الحرب وثبت الله المجاهدين وهزموا العجم، وقُتل أحد البوش المذكورين، ثم عادوا للحرب بعد ذلك بالمدافع حتى خربت المواضع، حتى وصل المجاهدون إلى قرية صباحة ويقوا هنالك. وقد كان نفذ عليهم الزاد، ففرج الله عليهم أن وصل الطلاب للعجم إلى ضوران، فرجعوا للمحافظة على ضوران حين بلغ العجم أن الإمام - عليه السلام - أرسل المقادمة: سيف الإسلام محمد بن الإمام المتوكل، وسيدي العلامة صفى الإسلام أحمد بن قاسم بن الإمام، وذلك في شهر محرم سنة ١٣١٦، وبعد ذلك بقي الشيخ الحسام في المنار، فوصل إليه من مشايخ المغرب

(1) الجميمة: قرية في عتمة، والجميمة اسم مشترك بين عدد من المواضع في اليمن،

انظر «معجم المقحفي» ١٢٩.

(2) وسيل: من قرى جبل مسار، غربي مناخة، انظر «معجم المقحفي» ٦٩٩.

الشيخ يحيى بن عبدالله الشجني والشيخ أحمد بن محمد الشجني وأعلنوا  
 بالطاعة، وطلبوا مقدماً صحبتهم، فأرسل صحبتهم الشيخ المجاهد غالب بن  
 علي راجح وصحبته نحو مئتين، وغزوا إلى بيت نصر في مغرب عنس محل  
 حكومة العجم هنالك، فقتلوا مدير العجم ونهبوا جميع ما في الحكومة،  
 وطرحوا هنالك، وتبعهم الشيخ الحسام إلى هنالك، ولما وصل هنالك طلب  
 مشايخ عنس، فوصلوا إليه مطيعين. ورهنوا، ثم انتقل إلى بلاد عتمة وكتب  
 لمشايعها وأطاع من أطاع، ورهن. وأعلن بالفساد الشيخ مصلح الريمي،  
 ووقع الحرب بينه وبين المجاهدين، وكان مدير عتمة لديه، فلما رأى أنه لا  
 طاقة له بجنود الحق، أظهر الطاعة، ورهن وسلك كرهاً سبيل الجماعة.  
 وسلم المدير إلى يد الشيخ الحسام، ثم إن الشيخ الحسام انتقل إلى الربوع،  
 وكثرت لديه الجموع، وأطاعت جميع البلاد، ولما رأوا أنه لا طاقة لهم بأساد  
 الجهاد، وكانوا نحو سبعين مئة. وأما الشيخ الجمالي، فكان في هذه المدة  
 في بني أسعد والشيخ عزيز بن عبدالله في حضران، وغزا في هذه المدة على  
 القاضي حباشة كاتب مدير جبل الشرق فقتله ونهب جميع ما في بيته. فلما  
 علم بذلك المدير هرب إلى عند العامري، فغزاه الشيخ عزيز، وحاصر بيت  
 العامري، وتبعه الشيخ الجمالي من بني أسعد، وأحاطوا عليهم وطابقوهم  
 ووقع الحرب بينهم، وقتل رجل من المجاهدين، وبعد ذلك وقع الصلح من  
 طريق الفقيه صالح يحيى، وخرج المدير والعامري، وتوجه الشيخ علي وطلع  
 المدير ضوران، وبقي الشيخ الجمالي هنالك في محل السعدي، وحصلوا  
 عقال الناحية، وعقروا ورهنوا، وبعد ذلك قدم الشيخ عزيز وصحبته نحو  
 تسعمئة إلى أسلع، فطرح هنالك، ولحقه الشيخ الجمالي، وطلب مشايخ

حمير ونواحيها، ورهنوا، وكانَ الفقيهُ أحمدُ السفياني من أعوانِ العجمِ،  
فهرَبَ إلى القارةِ فلحقَهُ الشيخُ عزيز وجماعةٌ إلى القارةِ محلَّ القضاةِ آلِ  
الغشم، وأخرجَهُ من عندهم ليلاً، وأوصلَهُ إلى بعضِ الطريقِ وقتلَهُ صَبْرًا.  
حصارِ ضوران:

ثم إنَّ الشيخَ الجمالي / وَمَنْ مَعَهُ من المجاهدين شَمروا الهمةَ لِحصارِ  
ضوران، وكانَ مطرُحُ المجاهدينِ إلى اللّحج، وخرجتِ العجمُ مِنْ ضورانِ  
وَوَقَعَ هنالكَ حربٌ عظيمٌ يوماً وليلاً، واستشهدَ من المجاهدينِ نحوُ ستةٍ،  
ومثلهم قُتِلَ من أعوانِ العجمِ وَمِنَ العجمِ كثيرٌ، ثم إنَّ المجاهدينِ لم يَرَوْا  
اللّحجَ ميدانَ حربٍ فارتحلوا منها ليلاً، ورجعوا أسلَحَ، وبعدَ ذلكَ وصلَ  
الشيخُ يحيى العُميسي إلى الشيخِ الجمالي وطرحَ رهينتهُ، وجرَّ القومَ، وكانتِ  
المطارُحُ إلى النسمي وبيتِ الذبيحِ وإلى شُهارةٍ وخرجتِ العجمُ من ضورانِ،  
ووقعَ الحربُ في النسمي، وبعدَ ذلكَ في بيتِ الذبيحِ، ووقعَ حربٌ عظيمٌ،  
وقُتِلَ مِنَ العجمِ خَلقٌ وأسيرٌ تسعةً، ثم إنَّ محمدَ نظيفِ قومندانِ عَزَمَ من  
ضورانَ إلى صنعاءَ ليلقى الرديفَ وأخذَ الرأيَ، والحصارُ مستمرٌّ على ضورانَ من  
جميعِ الجهاتِ، ثم إنَّ الشيخَ الجمالي بلغَهُ أنَّ ثمةَ خيالةٍ في العدويةِ،  
فأرسلَ الشيخَ الفخريَّ عبدَالله بنِ عبده راجحَ وصحبتهِ نحوَ مئةٍ وخمسينَ.  
فلما وصلَ العدويةَ ولم يَلقَ أحداً، كاتَبَ أهلَ بلادِ الروسِ، ففتَحُوا البلادَ  
وأعلنوا الجهادَ، وكانتِ وقعةُ سامك، وقد ذكّرنا صفتها سابقاً، ثم إنَّ محمدَ  
نظيفَ لقيَ الرديفَ إلى نقييلِ الشللِ واستجرَّ منهم عصابةً ودخلَ بهم من  
الفرش.

## وقعة الفرش (1) :

ولما وصل محمد نظيف الفرش، تلقاه الشيخ المجاهد عمر عاطف، ومن صحبته من المجاهدين، ووقع بينه وبين العجم حرب عظيم، واستغار عليه جماعة من أصحاب الشيخ علي، ودام الحرب ثلاثة أيام، وقتل من العجم قتلاً كثيراً، واستلبوا من البنادق، وعزم العجم من هنالك إلى ضوران، وكتب الشيخ الجمالي إلى صنوه الشيخ الحسام إلى بلاد عتمة بالمبادرة بمن معه من المجاهدين، فلما وصل إلى حضرة صنوه أنفذه إلى قرية أحلال مدداً للشيخ عزيز، وبقي هنالك، وعزم الشيخ عزيز حضرة الشيخ الجمالي إلى أسلع، وبعد ذلك تقدمت العجم وكانت أول وقعة في الجرف، وقع هنالك حرب عظيم يومين وليلتين حتى ضرب بالمدافع، ووقع في المجاهدين أكوان كثيرة، وقتل من العجم كثير. ولما ضربت البيوت بالمدافع انتقل المجاهدون إلى إحلال، وأحاطت العجم بالمجاهدين من يمين وشمال، ووقع حرب عظيم، وقتل من العجم كثير، حتى أخرجوها بالمدافع، وخرج المجاهدون منها بعد الخراب، ومصابرة الجهاد إلى حلة هلال وتبعهم العجم، ووقع الحرب هنالك يوماً، وحصل في العجم قتل كثير، وضربت البيوت بالمدافع وانتقل المجاهدون إلى أسلع، وقبضوا بيت السفيناني والمنظر، ولحقهم العجم ووقع الحرب في المنظر، وفيه الشيخ عزيز، ودام الحرب يومين، وأصاب

---

(1) الفرش: قاع فسيح يتوسط بين أنس ويني مطر، ويعرف بفرش أنس، فيه عدد من الحمامات المعدنية الطبيعية منها: حمام قمعة وحمام بني سويد، انظر «اليمن الكبرى» ٧٦، «معجم المحققي» ٤٩٤.



الشيخ عزيزاً جرحُ وانتقل المجاهدون من هنالك إلى مخمر. حضرة الشيخ الجمالي، ومكث العجم في أسلع نصف شهر.

وقعة مطار:

وفي هذه المدة غزا الشيخ الحسام إلى مطار قاصداً لغشيم، وطرح في بيت الغيل تحت الحصن، وتقدم الشيخ عبدالله بن عبده والمجاهدون ووقع الحرب بينهم وبين غشيم، وأخذت القرى التي حول الحصن، وغارت البلاد مع غشيم، ووقع الحرب وقتل جماعة من أهل البلاد، واستشهد النقيب الأجل محمد بن علي الشليف من رجالهم، وكان من الصادقين. واستغارت عسكر العجم وآل الأمر أن انتقل المجاهدون وقد أسروا ابن الشيخ علي بن عبدالله غشيم، ورجع المجاهدون مخمر، وبقوا هنالك مدة، وتبعهم العجم ووقع هنالك حرب عظيم، وكان الشيخ عبدالله بن علي راجح وصحبته جماعة قد انتقل إلى بيت الجبر، وتقدمت العجم ووقع الحرب، واستغار الشيخ عبدالله بن عبده، فلما ضربت البيوت بالمدافع، انتقل المجاهدون ليلاً إلى بيت معوضة، وكانت:

وقعة بيت معوضة:

وصفتها: أنه لما انتقل المجاهدون بيت معوضة، تبعهم العجم على جهة السرعة إلى بيت معوضة فوق الحرب / وانهزمت العجم، وقتل الضابط وسلب هو وغيره من العجم، وبعد ذلك صارت العجم يرمون البيوت بالمدافع حتى خربت، وخرج منها المجاهدون إلى عران، ووقع هنالك حرب عظيم وقتلوا من العجم قتولاً كثيرة، وسلبوهم البنادق، وبعد ذلك رموا البيوت بالمدافع.

حتى خربت، فانتقل المجاهدون إلى اللفيق حضرة الشيخ الجمالي. وبعد هذه الوقائع، وقع الرأي بأن يعزم الشيخ الجمالي والمجاهدون إلى بلاد المغرب لتشتيت أفكار العجم، فلما وصل الشيخ الجمالي إلى طرف بلاد مغرب عنس تلقاه أهل البلاد، وفتحوا بيوتهم للجهاد، وكانوا قد رهنوا سابقاً، وصار المجاهدون يتنقلون في البلاد، ثم إن العجم تبعثهم من بلاد أنس، وخرج جماعة من مدينة ذمار، واجتمع الجميع إلى مغرب عنس.

وقعة جبلة(1):

وصفة ذلك: أنها لما تجمعت العجم ارتاع أهل بلاد المغرب، ولم يبق غير السيد الأجل الماجد أحمد (1) الساكن في قرية جبلة، فاجتمع المجاهدون إليها، واجتمعت العجم عليهم من كل جانب، وصبر المجاهدون وصابروا، واستشهد من المجاهدين عشرة، وتكون القاضي المجاهد جمال الدين علي بن عبدالله الريمي أكواناً كثيرة كانت سبب وفاته - رحمه الله - بعد أن نُقل إلى بلاد الحدا. وأما القتل من العجم فكثيرة، وبعد أن أخربت

---

(1) جبلة: مدينة مشهورة بالجنوب الغربي من إب بمسافة ٧ كم، ابتناها عبدالله بن محمد الصليحي سنة ٤٥٨ هـ، يتبعها عزلة المكتب، وراف، والرادي، والشراعي، والثوابي، والشهلي، والأصابع، وعزلة جبل الرعويين، وعزلة أنامر أعلا وأنامر أسفل، وعزلة المعشار، انظر «نشر العرف» ٢٠٣/١، ٢٠٢-٢٠٥، «نيل الوطر» ٨٦/١، هذه هي اليمن» ١٢٠/٥، «اليمن عبر التاريخ» ٢٠٢، «صفة جزيرة العرب» ١٦٨، «الإكليل» ٣٦/٨، «معجم المقحفي» ١٠٩.

---

(١) بياض في كل النسخ.

المدافع البيوت، خرَجَ المجاهدون منها بعد أن أُبْلُوا بلاءً حسناً واستأهلوا عظيمَ المدحِ والثناءِ، وبعدَ ذلك، عادَ الشيخُ الجماليُّ بمنَّ مَعَهُ من المجاهدين إلى جبلِ الشرقِ، وما زالَ يتنقَّلُ في القفارِ، وتَبِعَهُ العَجَمُ إلى بُراحٍ ووقعَ هنالكَ حربٌ يسيراً، ورجعتِ العَجَمُ الجمعةَ، وبقيَ الشيخُ الجماليُّ في محبن، والشيخُ محسنٌ في نجدِ عانز.

وقعةُ قفرِ ذران:

وصفتها: أنَ الشيخَ عبدَالله بنِ علي راجحَ كَمَنَ هو وجماعةٌ من المجاهدين للعَجَمِ في قفرِ ذران حينَ نزولِهِم من ضورانَ وعثروا بهم، ثمَّ وَقَعَ الحربُ بينهم إلى الظُّهرِ. وفي اليومِ الثاني هَجَمَتِ العَجَمُ على الشيخِ عبدِالله وجماعتهِ إلى القفرِ المذكورِ، فانقسمَ المجاهدونَ فرقتين: الشيخُ عبدَالله وجماعةٌ في كولةٍ، وكولةٌ فيها جماعةٌ من بني جبر، فقصدَ العَجَمُ الكولةَ التي فيها بنو جبر فانهزموا، ولحقَهُم العَجَمُ حتى صارَ الشيخُ عبدَالله وَمَن مَعَهُ مِن خَلْفِ العَجَمِ فبادرَهُم بالحربِ وانهزمتِ العَجَمُ ودَامَ الحربُ من الصبحِ إلى الغروبِ.

وقعةُ بُراح:

وصفتها: أنَ العَجَمَ نزلوا من خميسِ بني أسعدَ قاصدين قريةَ بُراح، فباشرَهُم أهلُ بُراحٍ بالحربِ، واستغارَ عليهم الشيخُ عزيزُ بنُ عبدِالله وصحبته جماعةٌ من المجاهدين، ووقعَ الحربُ من الصبحِ إلى الليلِ، ورجعتِ العَجَمُ إلى مطارجِهِم، وبعدَ ثمانيةِ أيامٍ، كانت:

## وقعة حَصْبَان(1)وجعيرة(2) :

وصفتها: أن العَجَمَ قَصَدُوا حَصْبَانَ وجعيرةَ والتقاهم المجاهدون بالحرب، ووقعَ الحربُ هنالك يومين، وأخربَ العَجَمُ بيتَ البوصِ، وذلك في شهر الحجة لسنة ١٦، ثم إن العَجَمَ لما أعيأهمُ الشيخُ الجماليُّ ومَن معه من المجاهدين، رجعوا إلى بني أسعد يتربصون الرأي الأبد.

## وقعةُ خربةِ بني أسعد والخَمَيْسِ:

وصفةُ ذلك: أن العَجَمَ قَصَدُوا الشيخَ عزيزاً ومَن معه من المجاهدين إلى المواضعِ المذكورة، ووقعَ الحربُ بينهم، وكانَ ذلك آخرَ الوقائعِ السابقةِ على مُدةِ الصُّلحِ. وبعدَ ذلك أرسلَ العَجَمُ إلى الشيخِ الجماليِّ يطلبُ الصُّلحَ من طريقِ قائمقامِ مناخةِ عبدالرشيد، وطلبوا وصولَهُ إليهم، فلم يَثِقْ بأمانِهِمْ، بل أرسلَ إليهم الشيخَ عزيزاً، فدخلَ مناخةَ وتمَّ الصُّلحُ على تأمينِ الشيخِ علي ومَن يلوذُ بهِ، وجعلوا له ولِمَن يلوذُ بهِ معاشاً في كلِّ شهرٍ، واستمرَّ ذلك إلى شهرِ رمضانَ سنة ١٣١٨، وعادَ الشيخُ الجماليُّ إلى نشرِ رايةِ الجهادِ كما ذكرنا سابقاً، واعتذرَ عما سبقَ من التفريطِ.

---

(1) حَصْبَان: عَزَلَةٌ من ناحيةِ المِسْرَاحِ بالجنوبِ من جبلِ صبر، وهي حَصْبَانُ أعلى وأسفل، بها سكن المشائخ من آل عثمان ومحمود عبدالحميد، وحَصْبَانُ من المذيخرةِ جنوبي العُدين، وحَصْبَانُ: عَزَلَةٌ من بلادِ حراز، شرقها وادي دايان بالحيمة الداخلية، وغربها جبل بني إسماعيل، وجنوبها عَزَلَةٌ المغاربة، وشمالها طريق الحديدية - صنعاء، انظر «الإكليل» ٣٤٢/٢، «تاريخ اليمن الثقافي» ١٠٣/١.

(2) جعيرة: من بلدان ريمة قرب سهام، بها وإِد يُعرف بسائلة جعيرة، انظر «الأمير علي الوزير» ٦٦٣، «معجم المقحفي» ١٢٣.

ذكر ما تجدد من الوقائع في البلاد الانسية وغيرها، وذلك في سنة ١٣١٩ وما بعدها:

وقعة المضياح في شهر جماد أول سنة ١٩:

وصفة ذلك: أن الشيخ الجمالي علي المقداد ومن معه من المجاهدين قصدوا المضياح بيت القامض، ومكثوا هنالك قدر خمسة أيام، ثم قصدتهم العجم، ووقع هنالك حرب عظيم، واستدام الحرب سبعة أيام، فكان المجاهدون كلما هجم عليهم العجم تلقوهم بالحرب، حتى أئخنوهم بالقتل والجراحات، فتركوا الهجوم، وصاروا يرُمون القرية بالمدافع حتى أخرجوها، وقُتل من العجم في هذه الوقعة خلق كثير من جملتهم اثنان من كبارهم واستشهد من المجاهدين جماعة، منهم النقيب الأجل عايض سراج من بني جبر، والنقيب الأجل علي بن محمد أبو راس، والفقيه الأجل عبدالله بن علي الشامي. وقبل هذه الوقعة كانت:

غزوة كرنفة:

وصفة ذلك: أن الشيخ الجمالي أرسل الشيخ ناصر بن علي بن راجح، وجماعة يتلقون الشيخ الشريف، ويأخذون ما معه من السياق الذي للعجم، فعزم بعض المجاهدين إلى السوق لشراء بعض محتاجات، فقام عليهم من أهل السوق من الشوافع، وصاحوا وأرادوا القبض عليهم، فانحازوا وقتلوا واحداً من أهل السوق، ونهب السوق بما فيه، بسبب ذلك، ورجع المجاهدون إلى الشيخ الجمالي، وهو في المضياح، وبعد خروج المجاهدين من المضياح، انتقل الشيخ الجمالي بمن معه إلى أسلع ليدبر عملاً ينفع، وبقي الشيخ

المجاهد محمد بن علي القامض ومن معه نحو ثلاثين رجلاً حول المضياح لمشاغلة العجم، حتى شد العجم راجعين إلى ضوران، فلحقهم إلى رمع، ووقع حرب عظيم، وحصل قتل كثير في العجم، وسلبوا منهم بنادق كثيرة، وارتفعوا - أعني العجم - إلى ضوران، وعزم الشيخ الجمالي بمن بقي معه الفرش.

صورة أبيات جعلها الإمام - عليه السلام - في صدر مكتوب إلى بني راجع الشيخ الجمالي وذويه بعد هذه الوقائع:

[الخفيف]

هكذا فليكن بناء المعالي      واكتساب الجزاء من ذي الجلال  
يا بني راجع جزيتم عن الديد      من جزاء من رامه لا يُيالي  
لا يُيالي إذا المساكن هدت      والأمانى عفت بضرب النصال  
لا يُيالي إن قاسم الوحش قفراً      طالباً للعدو في كل حال  
ولهذا جاء الإله بنصر      خارق للعقول عند القتال

حادثة في يوم السبت، ثاني محرم، سنة ١٣١٩هـ.

أحرق سمسة علي يحيى صاحب وعلان<sup>(١)</sup>، وكان فيها ناس كثير ويغال وحمير، والسبب في ذلك: أن رجلاً من أصحاب الشيخ محمود بن محمد صاحب الدار البيضاء، كان بينه وبين الشيخ المذكور خصام، فترجع عند الفلاحي صاحب الحدا.

(١) وعلان: في أرض رذمان، شرقي رداغ، تعرف اليوم بالمعسال، هي خربة الآن، وهي غنية بالآثار، انظر «المدارس الإسلامية» ٧٥، «الإكليل» ١٧٥/٨، «معالم الآثار» ٩٦، «صفة جزيرة العرب» ١٥٦.

ثم ما زال يتتهزُّ الفرصة في إنزالِ الضررِ بالشيخِ محمودٍ ويتربصُّ له حتى إذا لاحَتِ الفرصةُ في الليلةِ المذكورةِ، وياتَ الشيخُ في السمسةِ المذكورةِ لدى المديرِ السيدِ محمدِ فايعِ مديرِ بلادِ سنحان<sup>(١)</sup>، وكان صحبته جماعةً من عُقالٍ وعلانٍ وضبطيةٍ وتركٍ، أخذَ الرجلُ المذكورُ وقارَ حمارِ باروتٍ وتغرَّرَ وأظهرَ أنه حبٌّ، وأنه مشتاطٌ، ودخلَ السمسةَ المذكورةَ، حتى إذا غفَلَ الناسُ وناموا فرَّقَ الباروتَ في جميعِ أركانِ البيتِ.

وفي وقتِ الفجرِ صاحَ بالمسافرينِ، فجرَّ يا مسافرينِ! أخرجوا، وكرَّرَ ذلكَ عليهم، فخرجَ مَنْ خَرَجَ، وبقي من بقي، وأشعلَ الرجلُ الباروتَ، فهلَكَ جميعُ من في السمسةِ: خمسةٌ وثلاثونَ رجلاً، وما فيها من بغالٍ، وأخذَ اللهُ بذلكِ الثَّارَ للحاجِ المجاهدِ علي بن محمد الأكوغ - رحمه الله - فإنه تمالأ عليه أهلُ وعلان في شهرِ رمضان، سنة ١٣١٨ فقتلوه / وأدخلوا رأسه ٢٩١ إلى «والي العجم»<sup>(٢)</sup> حسينِ حلمي تقريباً إليه، فأصابَهُم سيئاتٌ ما مكروا، وهلكَ تحتَ هذا الحريقِ أكثرَ مَنْ مالاً على ذلك، ويُقالُ: إن ذلكَ وقعَ بمفاوضةِ الإمامِ - عليه السلامِ - وأيقنَ أعوانُ العجمِ أن ذلكَ وقعَ بأمرِ الإمامِ - عليه السلامِ - لأخذِ الثَّارِ، وعظَّم ذلكَ عليهم، وشاعَ في الأقطارِ بأنَّ الإمامَ أخذَ بالثَّارِ، والأمرُ ما ذكَّرنا.

وفي هذه المدةِ، خرجَ مِنْ صنعاءَ نحوَ ثلاثينَ رجلاً من التركِ وأعوانهِ يخرجونَ قَصاً، فسقطَ فوقَهُم جُرْفُ القَصِّ، وهلكوا عن آخرِهِم.

(١) في هامش نسخة م: «بلاد أروس».

(٢) سقطت من ع.

غزوة الروضة: وما يُنسب<sup>(١)</sup> إلى ذلك من الوقائع في بلاد أرحب:

وصفة ذلك وسببه: أن العجم طلبوا عقاب أرحب، فدخل بعضهم، من كان يعتاد الدخول، وتأخر عن الدخول من انضم إلى الإمام - عليه السلام - فلما دخل أولئك الجهال، طلب منهم العجم أموراً منها: أن يمنعوا أصحابهم عن قبول مقادعة الإمام والمصدقين عن قبض الزكاة، وأن يمنعوا المجاهدين منهم عن الجهاد، فخرجوا من عند العجم على تحصيل هذه الأطراف ورفع الخلاف.

فلما وصلوا إلى البلاد، فتحوا على أصحابهم ذلك المراد، وأرادوا أن يتفاوضوا فأمروا الدوشان أن يصيح بأن يخرجوا أصحاب الإمام، ويبقى من عداهم للمفاوضة، فخرج الناس الذين في السوق جميعاً، ولم يبق إلا عقاب العجم، نحو الخمسة.

وكان الوالي حسين حلمي قد هتَرَ رجال أرحب في كل قضاء، فقبض بنو الحارث منهم جماعة، وأدخلوهم إلى العجم، وكان بين بني الحارث وأرحب ضغائن سابقة، فكان جميع ما ذكرنا من الدواعي، بأن توالي جماعة من رجال أرحب على غزو الروضة، ففاوضوا الإمام - حفظه الله - في ذلك، فأذن لهم، بشرط أن لا تقع النكايَةُ إلا فيمن عاون العجم وتعدى وظلم، فعزَموا، وصحبتهُم السيد الجمالي علي بن علي السراجي، فعزوا إلى الروضة، ونهبوا بيت الفقيه حسين مطير، وهو من أعوان العجم، وقُتِل هنالك من أرحب رجلان، ووقع الحرب مدةً يسيرةً حتى غارت العجم من صنعاء،

(١) في م: وما تسبب ذلك من الوقائع.



وحصل لهذه الغزوة عند العجم والعرب وقع عظيم، وحسبوا أنهم سكتوا عن العرب، بعدها تجاوزوا على أمور عظيمة، فاجتمع من عسكر العجم نحو ستين مئة، وطرحوا في بيت دغيش.

ثم تقدموا بلاد أرحب فافتشلوا وما قصد قوم إلى ديارهم إلا ذلوا، فلمات وصلوا نوسان، أخرجوا بيت الشيخ محمد القرماني وجميع نوسان، وبيوت الشيخ راجح بن حسين بن سنان، حتى وصلوا إلى بيت الخياري<sup>(١)</sup>، فطلبوا منهم محتاجات، وكانوا قد آمنوهم، فلما اشتد عليهم الطلب، قال رجل منهم يسمى النقيب منصور الحباري للشيخ شريان الحباري: أنت أمتنا، والآن قد الكلام غيره. فقال له: الآن قاتل. فدخل بيته، وكان العجم بين البيوت، فقتل منهم نحو ثلاثين رجلاً حتى قتل، رماه بعض العجم إلى سطح بيته، وكان لا يحتمي<sup>(١)</sup>.

ثم إن الإمام، عليه السلام، أرسل الكتب إلى رجال أرحب، يحثهم على الجهاد، وأمدتهم بالمونة والزاد، وكان قد اشتغل كل واحد بنقل أثقاله، ولم يتبق إلا نحو خمسين رجلاً شمروا الهمة لمناجزة العجم، ونالوا بذلك المجد والكرم، وطار إليهم أساطين الجهاد، كالشيخ المجاهد أحمد بن أحمد مساعد والشيخ الجمالي علي بن ناصر الشاويش، وجماعة من رجال خارف، وكانوا قد تقاعدوا هم وإياهم عن الجهاد قبل ذلك، فلم يف

---

(١) لعلها الحباري، من مشائخ أرحب، منهم الشيخ مرشد بن حسين الحباري، انظر «معجم المقحفي» ١٤٨ والخيار قبيلة.

(١) في م: يحتجي.

منهم إلا القليل.

ثم لما وصل العجم نوسان - كما ذكرنا آنفاً - ومعهم ثمانية مدافع، أخرجوا نوسان، بعد أن تلقاهم الشيخ محمد القرماني وصحبته نحو خمسة وعشرين نفرًا، وقع حربٌ يسيرٌ، ثم فرَّ الشيخ محمد القرماني ومن معه، وبعد أن أخرجوا نوسان، انتقلوا بيت ابن سنان، وأخرجوا بيت الشيخ راجح ومن إليه من الشيعة.

ثم انتقلوا إلى المشامين<sup>(1)</sup>، بلاد ذيبان<sup>(2)</sup>، وأحرقوا في المشامين ثلاث قرى، ولما وصل الشيخ المجاهد أحمد مساعد وصحبته نحو سبعين رجلاً من خارف، وقفوا في الرجو<sup>(3)</sup> ووجدوا البلاد خالية، حتى أنهم لم يجدوا من يصنع لهم الزاد، وكان أرحب جميعاً قد فرَّوا بأثقالهم، فكاتبهم الشيخ أحمد، فاجتمع إليه منهم نحو ستين رجلاً، وعزم الجميع لمناجزة أعداء الله في المشامين وبيت الشلح، فاتفقوا هم وأعداء الله هنالك، ووقع الحرب من العصر إلى العشاء، وبات العجم في المشامين، والمجاهدون قريب منهم، ثم لما لم يجدوا من يصنع لهم الزاد<sup>(1)</sup>، انتقلوا إلى الرجو، وتبعهم العجم في اليوم الثاني إلى الرجو، فوصلوا هنالك بعد الظهر، ووقع الجهد بينهم وبين المجاهدين من الظهر إلى العشاء في السواد القاطع بين الرجو

(1) المشامين: بلد وواد في أرحب، انظر، صفة، ١٥٩.

(2) ذيبان: قبيلة معروفة في بلاد أرحب، منهم بنو الذيباني، أهل عمارة في ناحية النادرة،

انظر «الإكليل» ٢١٧/١٠، «صفة جزيرة العرب» ١٥٩.

(3) الرجو: من قرى أرحب.

(١) في م: زاداً.

وناعط. ووقع في العجم قُتول، ويات المجاهدون في بيت الجالد<sup>(1)</sup>،  
والعجم في الرجو.

ثم إن المجاهدين صاروا فرقتين: فرقة عزمَت روضة شعب لتلقى السياق  
الخارج من صنعا، وفرقة غزت العجم إلى الرجو، فباتوا يرمونهم إلى  
الصباح.

ولما بلغ العجم أن المجاهدين في باب روضة شعب رجعوا بيت مران<sup>(2)</sup>  
في يوم الأحد، رابع جماد أول، وقع الحرب، وصفة ذلك:

أن المجاهدين قصدوا ما بين الغنمي وبيت دقع لتلقي الحمولة الخارجة  
من صنعا، فوصل النذير إلى العجم أن المجاهدين قد قطعوا الطريق،  
فقصدوهم بالعسكر والخيالة، ونشأ الحرب من بيت دفع والغنمي، فانهزم  
المجاهدون والعجم عن يمتتهم ويسرتهم حتى وصل المجاهدون إلى  
المشامين حد بني جرموز، حتى سمع الحرب إلى الروضة، ورجعت العجم  
بيت مران والمجاهدون يرمونهم حتى طمس الليل، ويات العجم في وسط  
السواد، وقد وقع فيهم نحو ثلاثة مقاتيل وخمسة وعشرين مجروحاً، ورجعوا  
بيت مران، والمجاهدون انتقلوا إلى قرية خبة<sup>(3)</sup>، وتقدمت عليهم العجم في  
يوم الخميس نصف جمادي أول سنة ١٣١٩، ووقع الحرب من الظهر إلى

(1) بيت الجالد: قرية من غزلة الخميس من بلاد أرحب.

(2) بيت مران: غزلة في أرحب همدان، انظر «الإكليل» ٣٢٥/١، «اليمن الكبرى»

١٩٢، «صفة جزيرة العرب» ١٢٩، ١٧٨، «معجم المقحفي» ٥٨١.

(3) خبة: تنسب إلى الوادي بين وعلان وخذار من ناحية بلاد الروس، في الجنوب من

صنعا، انظر «صفة جزيرة العرب» ٢٩٥، «معجم المقحفي» ٢١١.

العشاء، وبات العجم في خبة، والمجاهدون في الرجوييت الحذب<sup>(١)</sup>.

ويوم ثاني تقدمت العجم على بيت النقيب حمود أبو غانم في عيال  
عبدالله فأحرقوه، وأخذوا من البيت حبواً، قدر مئة وخمسين قدحاً.

ويوم السبت رجعوا من بيت النقيب حمود إلى الرجو، والمجاهدون في  
أثرهم يرؤونهم ويقتلون منهم، وأخذوا من سلاحهم / بندقتين، وفي بعض  
هذه الوقعات وجدوا الفقيه علي بن علي اليكولي، وكان من المجاهدين ميئاً،  
وليس فيه أثر سلاح. ثم إن العجم باتوا في الرجو. ١٩٢

وفي يوم الأحد ١٧ جمادى الأولى، انتقلوا إلى ظهر حسان<sup>(٢)</sup>، وبقوا  
هنالك يومين، ثم انتقلوا إلى بيت الغنمي وأتباع لهم مجاهدون إلى شعب  
دغيش، فغزتهم العجم إلى هنالك، ووقع حرب عظيم وتكون النقيب  
محمد بن حسن العذري من المجاهدين وجحاف، وصار في العجم قتل،  
ورجعت العجم بعد ذلك نوسان، يفسدون الزرع.

وفي مدة نحو ثلاثة أسابيع، انقطع عليهم السياق من صنعاء، وكان عند  
خروجهم قد طلبوا النقيب عبدالله بن عبدالوهاب<sup>(١)</sup> [بن سنان] مديرهم،  
والعميثلي وابن سوا وابن مهدي وابن يحيى مفلح وشريان الحباري وبقوا هم

(١) الحذب: عزلة من بلاد البستان (بني مطر)، والحذب: عزلة من ناحية الحيمة  
الداخلية، والحذب: بلد في جبل برط، انظر «معالم الآثار» ٣٤، «صفحات مجهولة»

(٢) حسان: بلد من أرحب، انظر «معجم المقحفي» ١٧١.

(١) الإضافة من ع.

في صنعاء، فلما انقطع على العسكرِ السياق، أخرجوهم من صنعاء لإصلاح البلاد والطريق، فسعوا في إصلاح البلاد وساق بعضهم كفايات للعجم. فلما ظنوا أنهم قد أنكروا بلاد أرحب، وصل لهم الأمر بالعزم إلى بلاد السود، وقد كانت أرحفت منهم بلاد خارف، وظنوا أنهم واصلون إليهم فراسلهم بالمصالحة وتسليم بعض كفايات. وقد كان الإمام - حفظه الله - أرسل الحاج الفاضل حزام بن ناشر الروحاني بمونة كثيرة ودرهم في كفاية المجاهدين وحث خارف وأرحب على الجهاد، فبقي الحاج حزام مدة في هجرة الصيد، ولم يتم له ذلك المقصد.

وقائع بلاد السود، والسبب الباعث للتجهيز من العجم، هو: أن رجلاً من أهل قرية الخدرة<sup>(1)</sup> تخاصم هو وتركي، فقتل التركي، وهرب إلى مقدمي السود السيد الهمام الفخري عبد الله بن يحيى أبي منصر متجوراً إليه، فلما كان إلى هذه المدة في شهر ربيع آخر سنة ١٩، نزل ابن بدر الدين من الخدرة يعمل في أملاكه في الشطين، فرآه ذلك الرجل الذي قتل التركي فرماه فهرب، وعرف أهل الخدرة إلى المقدمي بذلك، فبدل لهم شرع الله: هم وغريمهم الشارد الذي قتل التركي، فسول الشيطان لأهل الخدرة الاعتداء على أهل السود. وكان المقدمي قد رتب بيت العفاري<sup>(2)</sup>،

(1) الخدرة: من أكبر قرى جبال عيال يزيد، شمال غرب مدينة عمران، انظر «الأمير علي الوزير» ٦٦٠، «معجم المقحفي» ٢١٢.

(2) المقصود بيوت آل العفاري، الفقيه محمد وأحمد بن محمد بن أحمد العفاري ابنه الذي تولى للأتراك كتابة مخازن الحبوب بصنعاء مدة ثم كان عاملاً في ناحية بني =

فتناوشوا الحرب، وانهزم أهل الخدرة، فلاحقهم المقدمي إلى أن أدخلهم الخدرة، وقتل منهم ثمانية، وكان ابن بدر الدين قد رتب بيته في الشطين بعشرة أنفار، فبقوا هنالك حين انكسر أهل الخدرة.

ولما غار أهل الأكهوم، عرفوا المقدمي، فأجاب عليهم أن يخرجوا الذي في الشطين، فوقع الحرب بينهم، وقتل من الرتبة واحد، واستسلم الباقون، وخرجوا وقبض المجاهدون بيت ابن بدر الدين وأخذ منه نحو سبع مئة قذح طعاماً وأثاثاً، فدخل ابن بدر الدين إلى عند العجم، وما زال يحثهم على الخروج على السود، فبعد أن قضوا وطرفهم من أرحب، قصدوا بلاد السود. فلما بلغ الإمام - عليه السلام - أن العجم قاصدون السود، حث الناس على الجهاد وأمدتهم بالمونة الكثيرة والزاد، وكان من أطف الله أن العجم تحيروا في الطريق نحو عشرة أيام، حتى اجتمع المجاهدون من وادعة وآل عمار وحاشد وأرحب.

٩٢ ب / ثم كان يوم السبت ٧ شهر رجب سنة ١٩، تقدم أعداء الله وكبيرهم فريق باشا من قرية دعان قاصدين بلاد السود، وهم أربعة وسبعون مئة وثمانية مدافع وألف بغلة تحمل المونات والمدافع والأثقال. ولما وصلوا بلاد السود، أعجبتهم كثرتهم متكبرين على أعداء الله بمدافعهم ومرتهم. وكان المقدمي السيد فخر الإسلام عبدالله بن يحيى أبو منصر قد رتب المجاهدين، وفرقهم

= الحارث وبنو حشيش، وتولى عدة أعمال أخرى للأتراك، ثم هاجر لطرف الإمام ثم عاد، وكذا قريبه محمد حسين العفاري، والنسبة إلى بلاد عفار وحصنها الشهير عفار، شمال غرب صنعاء، انظر «أئمة اليمن» ٢/٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠.

في محلات الحرب، فجعل الشيخ طلحي بن سعيد، وقبائله بني طلق، والشيخ مقبل حزام، وقبائله بني هيان(1)، والشيخ حسين بن سنان البدوي وأصحابه، وحسين سعد الصعاري وجماعة من أصحاب هؤلاء، وقع عنوتهم في قرن عفيف قبلي السود، والشيخ صالح بن يحيى المراني وجماعته، والشيخ محمد لطف الله عطيفة وقبائله بنو موهب، والشيخ محمد بن محسن منصور، والسيّد عبد الله بن زبيبة والشيخ أبو علي، صاحب بلاد جنب وأصحابه، هؤلاء الجميع وقعت عنوتهم في سافعة، والمقدمي السيد الفخري والسادة الأجلاء بيت أبو منصر، وقعت عنوتهم الناصرة، والحاج مصلح بن ناحي داحي وقبائله بنو عبد، والشيخ صالح بن حسين العماري من آل عمار، والشيخ محمد بن ساوة وجماعته من وادعة الشام، والشيخ مبخوث بن علي البوني وأصحابه، والشيخ يحيى بن أحمد العقيلي، والشيخ دحان القفيلي وأصحابهما وقعت عنوتهم في قرية اليهود وفي السوق، وقدر الذين في قرن عفيف وسافعة نحو مئة نفر، ثم تقدمت العجم أولاً على قرن عفيف وسافعة، فنزل أعداء الله العجم من جبل الطليلي حتى قربوا من قرية الولي. وعشر فيهم المجاهدون، فانهزموا ثم هجموا المرّة الثانية، ورماهم المجاهدون فانهزموا، ثم هجموا المرّة الثالثة حتى اختلطوا، ووقع في العجم قتل كثير، وقُتل من المجاهدين الشيخ صالح بن سعد الوادعي، زعيم الأكهوم الأعلى، وخرج المجاهدون من قرن عفيف وسافعة، وتقدم أعداء الله على الناصرة

(1) بنو هنات: هذا ما ورد في «تعداد صنعاء» و«معجم المقحفي»، وهي عزلة من ناحية السود التابعة لقضاء عمران، انظر «معجم المقحفي» ٦٨٤.

وقرية اليهود والسوق من غرب وعدن وشرق، ومرأهم الإحاطة بالمجاهدين، وهَجَمَ أعداءُ الله على قرية اليهود، وفيها بنو عبد وآل عمار ووادةُ والبوني والقفيلي حتى اختلطوا فيها، وخرجَ المجاهدون بعدَ أن ملأوا الطرقاتِ والصوافحَ قتلاً من العَجَمِ، واستشهدَ منَ المجاهدينَ الشيخُ المجاهدُ صالحُ بن حسين العماري، وكان مِمَّنْ صدقَ اللهُ في هذه الواقعة، الشيخ دايل بن أحمد البُنوي، وناجي بن علي العشة، وناصر مصلح الثومحي<sup>(١)</sup>، والنقيبُ محسن بنُ منصر المراني، ثم هَجَمَ أعداءُ اللهِ العَجَمُ على مَنْ في الناصرة، السيد الفخري وأصحابه وَمَن انضافَ إليهم من الذين خرجوا من العنوة السابقة، فصارَ كلُّما هجمتْ عليهم العَجَمُ هزموهم، وصارتِ العَجَمُ يرمونهم بالمدافعِ ولا تؤثر.

وكانَ من عَظيمِ لطفِ اللهِ ونصرِهِ المؤمنينَ، أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بعدَ العصرِ في ذلك اليومِ، وقد اشتدَّتِ الأزمَةُ على المجاهدينَ، وأحاطتْ بهم العَجَمُ من كلِّ جهةٍ أَن وصلَ الشيخُ المجاهدُ أحمدُ بنُ أحمد بن مساعد، وجماعةٌ من رؤساءِ خارف، والشيخُ سرحان بن يحيى المحماني والشيخُ شعلان الجشمي وجماعةٌ من رجالِ أرحبَ: الشيخُ محمد بنُ علي ردمان، والشيخُ قايد جعفر، والشيخُ محمدُ القرماني وجماعةٌ من أصحابِهِم قدرُ مئةِ نفرٍ، ثم فتحوا الحربَ على أعداءِ اللهِ مِنْ ورائِهِم مِنْ غربي قريةِ اليهود - فَإِنَّهُمْ أعداءُ اللهِ - / مِنْ ١٩٣ عندِ قصبَةِ الشاحذي إلى أن وصلوا قريةَ اليهود، وبعدَ ذلك تضافرَ المجاهدون على العَجَمِ إلى قُربِ العشاءِ، فلَمَّا رأى فريقُ باشا الهزيمةَ،

(١) في ع: الذومحي.



صاح للعسكر بالنفير بأن يوقفوا الحرب ويرجعوا المطرح.

ثم اجتمع المجاهدون إلى الناصرة، وتفاوضوا في تدبير الحرب، وראوا أنه لم يبق في السود موضعاً للحرب، فانتقلوا ليلاً إلى قرية قلعة في بني طلق، فدخلوا ليلة الأحد، ثامن رجب، سنة ١٩.

وفي يوم الإثنين تقدم أعداء الله على بيت حارب وقرية رحبة، فأخربوا تلك القرى وناوشهم المجاهدون خارفي ويوني الحرب.

وفي يوم الثلوث، عاشر رجب تقدمت العجم على المجاهدين إلى بني طلق. وكان المجاهدون قد تفرقوا في العنو، فأرحب ومن إليهم في حصن المعمر، والشيخ أحمد بن أحمد مساعد، وصحبته ثمانية أنفار من خارفي في سمع، وصحبتهم الشيخ محمد القرماني والحاج مصلح داحي العبدى وجماعة آخرون. ووقف المقدمي السيد الفخري وبقية المجاهدين في حصن قلعة (١) فتقدم أعداء الله أولاً على سمع، ووقع هنالك حرب شديداً، وبعد ذلك تقدم أعداء الله على قلعة (١)، فثبت الله المجاهدين وأنزل النصر عليهم، ولم يقدروا عليهم، وانهمزمت العجم، ووقع فيهم قتول كثيرة، وجرح من المجاهدين خمسة رجال من كبار المجاهدين، واستشهد واحد، ثم لما لم يقدروا على الاستفاضة على قلعة، هجموا على المعمر وفيه أرحب، فتقدموا من تحت سمع حتى وصلوا الضلعة التي ما بين قلعة والمعمر، فرماهم المجاهدون من المعمر وقلعة وسمع، فتحير العجم في تلك الضلعة، حتى

---

(١) سقطت من ع.

وقَعَ فيهم نحو ستين قتيلاً، وانهزم بعضهم وبعضٌ تحيروا في الضلعةِ إلى الليل.

ثم اجتمع أعداءُ الله وهجموا على قلعة وقت المغرب، حتى اختلطوا هم والمجاهدون، وخرج المجاهدون منه، ودخلوا حصن الدامغ (1) في المربطة.

وصبحَ الربوعِ وجَّهَ أعداءُ الله المدافعَ على الحصنِ، وما زالَ الحربُ عليه بالمدافعِ الثمانيةِ إلى وقتِ المغربِ.

وصبحَ الخميسِ ١٢ من شهرِ رجب، تقدَّم أعداءُ الله على الحصنِ، ووقَّعَ حربٌ عظيمٌ، وقُتِلَ مِنْ أعداءِ الله مقتلةٌ عظيمةٌ، واختلط الباروتُ إلى ثلثِ اليومِ، وخرجَ المجاهدون وبقِيَ العَجْمُ في المربطةِ.

وفي يومِ الجمعةِ ١٣ شهرِ رجب سنة ١٣١٩ شدُّ أعداءِ الله من المربطةِ والحربُ وراءَهُم إلى قُلةٍ، وباتوا هنالكِ إلى صبحِ السبتِ، ورجعوا السودَ والحربُ من ورائِهِم، إلى أن وصلوا السودَ، وبقوا هنالكِ خمسةَ أيامٍ، وقد نهكتَهُم الحربُ، ورأوا أَنَّهُ لا مقامَ لهم في السودِ. فارتحلوا عنه بالمدافعِ والقراشِ ليلاً، ولحقَهُم العسكرُ، فلما ظهرَ للمجاهدين سفرُهُم لحقوهُم بالحربِ إلى أن وصلوا الطبري من قرى عيال حاتم (2) في وسطِ جبالِ عيال

---

(1) حصن الدافع: جبل مشهور من أعمال أنس، وبالجَنُوبِ، من صنعاء بمسافة ٧٨ كم، انظر «اليمين الكبرى» ٥٥، «معالم الآثار» ٧٨، «نزهة النظر» ٢٤/١، «الإكليل» ٣١/١٠.

(2) عيال حاتم: عُزلة من جبل عيال يزيد شمالي عَمْران.

يزيد<sup>(١)</sup>، وتحقق القتل في العجم اثنا عشر قتيلاً، وأربعون جريحاً، فهذه صفة الوقائع الواقعة في بلاد السود وما يليها حسبما حقق بذلك شفاهاً السيد فخر الإسلام وغيره من الثقات الكرام.

وحدثني أيضاً السيد فخر الإسلام، أنه حدثه من / وثق به، أن عدة ٩٣ ب القتلى من العجم في هذه الوقائع ألف رجل من غير المجارح فلا يُحصون، واستشهد من المجاهدين أحد عشر رجلاً. ومن الكرامات التي ينبغي تسطيرها أن المشايخ هم الذين اعتنوا بإخراج العجم وحرصوهم على الخروج إلى السود، ومنوهم الأباطيل، كمنصر بدر الدين، وعايض السنحاني وغيرهما. ولما استحر القتل في العسكر صاروا يخاطبونهم وحبسوهم وأهانوهم، وأدخلوهم عمران محبوسين، وكان جملة المونة التي رمى بها العجم وقر<sup>(٢)</sup> خمسمئة بغلة، فوق كل بغلة ألفان، والمونة التي رمى بها المجاهدون من حضرة الإمام<sup>(١)</sup> - حفظه الله - عشرون ألفاً، ومن حيث إذ عز جانب الإمام<sup>(١)</sup> - حفظه الله - عند العجم، وأيسوا من الغلبة، وتعجبوا من كثرة مونة الإمام - حفظه الله -؛ لأنه قد قر في عقولهم أنهم يخضعون لصاحب القوة، وأن الأمور بالقهر والغلبة حتى أن النصارى إذا غلبوهم على

(١) عيال يزيد: من قبائل بكيل في ناحية عمران لهم بلاد واسعة تعرف بعيال يزيد، من قراهم، جوب، الخدرة، دعان، عيال يحيى، الأكهوم، الصرارة، وبنو قطيل والأبر واللومي، في جبل عيال يزيد نغاش، يتصل من شماله ببلاد بني عبد وبلاد حاشد وبلاد السوداء، ومن شرقه بناحية ريدة والبون، ومن جنوبه ببلاد عمران وبلا ثلاً، ومن غريبه ببلاد ثلاً قارن وما إليها، انظر «معجم المقحفي» ٧١١.

(٢) وقر أي حمل.

(١) الإضافة من ع.

بلادٍ بقوةٍ لا يقاتلونهم .

## وقعة المضياح :

في جمادٍ أول سنة ١٩ ، وصفةً ذلك : أن الشيخَ الجماليَّ عليَّ المقداد وصلَ بمنَّ صحبته من المجاهدين إلى محلِّ الضياح ، بيتِ القامض ، وبقوا هنالك نحوَ خمسةِ أيامٍ . وبعدَ ذلك تقدَّمت عليهم العجمُ ، ووقعَ الحربُ العظيمُ ، ودَامَ سبعةَ أيامٍ . ووقعَ في العجمِ قتلٌ كثيرةٌ عندَ الهجومِ على القريةِ ، فلما كثرَ فيهم القتلُ ، تركوا الهجومَ وصاروا يرمونَ القريةَ بالمدافعِ حتى خربت ، واستشهدَ من المجاهدين النقيبُ عايضُ سراج ، والنقيبُ عليُّ بن محمدٍ أبو راس ، وكانَ من أركانِ الجهادِ ، والفقيرُ عبدُالله بن عليِّ السلامي .

قلتُ : وعلى الجملةِ : فإنه قُتِلَ في المضياحِ جميعُ المتسببين في أخذِ سوقِ كرنفة ، فإنه في هذه الوقعةِ وقعَ القتلُ في المستضعفين من أهلِ المنارِ وسمائة ، وغيرهم ، فقتلَ ابنُ [الفاقيه] (١) أحمد علي عجيل ، وكانَ من الأخيارِ ، وقُتِلَ من عُثمةَ من بيتِ الجبري ابنُ عبدِالله حزامُ الجبري ، ومن سائرِ الناسِ قدرُ خمسةَ عشرَ نفرًا ، وأخذَ من السوقِ ما يزيدُ على عشرين ألفاً من الأموالِ . لا جرمَ أن اللهَ عَجَّلَ بعقوبةٍ من فعلِ هذه الفعلَةِ القبيحةِ ، فقتلَ محمد شيبه صاحبُ القحصة ، وكانَ من أعظمِ المتسببين ، فإنه قتلَ أربعةَ أنفارٍ من الضعفاءِ ، ودُفِنَ أربعَ مراتٍ في قبره ، كلما دُفِنَ لفظته الأرضُ ، وصارَ عبرةً للمعتبرين ، ومعجزةً من معجزاتِ ربِّ العالمين ، فإن قصتهُ مثلُ قصةِ محمَّد بن ( ) (١) ، فنسألُ اللهَ السلامة .

(١) (١) بياض في الأصل .

(١) الإضافة من ع .

وكان قبل هذه الواقعة قد أرسل الشيخ الجمالي الشيخ ناصر بن علي راجح وصحبته جماعة من العسكر يقطعون الطريق على الكفريات الواصلة للعجم من الشريفي. وكان من الاتفاق أنه عزم بعض العسكر السوق، يجر محتاجات، فقام إليه بعض الشوافع، وصاحوا في السوق، فأحدقوا عليه فقتل فيهم، واشتغل الناس بنهب السوق، وفر العسكري سالمًا، ثم بعد خروجهم من المضياح، عزم الشيخ الجمالي أسلح؛ ليُدبر عملاً ينفذ، وبقي الشيخ محمد بن علي القامض، وصحبته نحو ثلاثين، دايرين حول المضياح، حتى شد منهم العجم عازمين ضوران، فلحقهم الشيخ محمد بمن معه إلى رمع<sup>(١)</sup>، ووقع حرب عظيم وقتول كثيرة، وسلب من العجم بنادق وجمال. وفي نصف شهر رجب من هذه السنة طلعت القمر كاسفة.

وفي يوم الجمعة ١٩، شهر رجب<sup>(٢)</sup> المذكور توفي السيد العلامة محمد بن قاسم الحوثي<sup>(٢)</sup> في برط، ودُفن في الرضمة<sup>(٣)</sup>، خارج مطرح.

(١) رمع: وتسمى في لغة رماع، وإد مشهور بالشمال من زبيد، مآتاه من ضوران آنس ومن حمّام علي، وشمال جبال عتمة، وشمال وصاب، وجنوب ريمة، ينتهي بمصبه إلى البحر الأحمر، انظر «صفة جزيرة العرب» ١٥٣.

(٢) محمد بن قاسم الحوثي: هو الإمام الهادي شرف الدين، ودعا إلى نفسه في حوث، كان محققاً في الفقه والعربية والكلام، لقب بسيف الخلافة، أي النائب عن الإمام المتوكل علي محسن، حُبس من قبل الأتراك في سجن الحديد حتى سنة ١٢٩٧هـ، سار إلى جبل برط ودعا إلى نفسه وتلقب بالمهدي، وتوفي بها في شعبان ١٣١٩هـ، انظر «نزهة النظر» ٥٧١.

(٣) الرضمة: قرية بالشرق من مدينة يريم بمسافة ٣٤ كم، بها مركز الناحية، انظر «معجم

(١) في ع، م: رماع.

(٢) في «نزهة النظر» ٥٧١: «شهر شعبان».

العنان، ووصلت تعزيتُهُ إلى مقام الإمام - عليه السلام - وفي صدرها:

[الوافر]

وقد فقدتُ أحبُّهُ الإماما  
/ ليهديَ واضحَ النهجِ الأناما  
ويدفعَ مذهبَ الزيدي<sup>(١)</sup> مقاما  
بحلِّيةِ جدِّه أعني الهَماما  
إذا عُدَّتْ مفاخرُها تَساما  
فإن لم يرتضي قال السُّلاما  
بفضليهم وما بلغوا حراما  
لرتبته وشيمته تعاما  
فها هو قدوةُ الآلِ الكراما  
تعالى جدُّه عن أن يُضامَا  
بخيرِ جزاءٍ من أوفى الثَماما  
برحمته وقال ادخُلْ سلاما

[الوافر]

وخطبُ عمِّ من صلي وصاما  
ويمحو بعدهُ البذرَ الثَماما

علامَ تلومُ يا هذا علا ما  
١٩٤ فقد ماتَ الذي يُرجى ملاذًا  
ويقفو إثرَ من أحيا علومًا  
إمامَ الفضلِ أفضلَ من تحلى  
حليفُ الذُكْرِ مفخرُ آلِ طه  
حبيبُ الصالحين قَريبٌ وصلِ  
قفا إثرَ الذي يلوا بغمص  
وما هو بالذي يشكوزمانًا  
معا من تعزية ويغى بأرضِ  
قد اختار الجوارَ إلى كريمِ  
جزاك اللهُ عنا يا حميدُ  
ويللُّ تربةً حُلِّيتَ فيها

فأجابَ الإمامُ عليه السلام<sup>(١)</sup>:

مُصابٌ يمنعُ الجفنَ المناما  
أعادَ لنا بياضَ الصُّبحِ ليلاً

= المقحفي، ٢٦٩.

(١) وردت بعض الأبيات في «أئمة اليمن» ٣٥٩/٢.

(٣) في ع، م: «إماما».

لموتِ شهابِ أهلِ البيتِ حقاً  
 حليفُ العلمِ والتُّقوى إذا ما  
 سليلُ الطَّاهرينِ أبو المعالي  
 فيالكِ حادثٌ قد جَلَّ حتى  
 وأعظمُ وحشةٍ أنا وجَدنا  
 وأهلُ العلمِ والإيمانِ ضلُّوا  
 وأهلُ الجهلِ قد فاشوا وطاشوا  
 سأنصُرُ ما حيثُ كتابُ ربِّي  
 فصبراً أيُّها الأولادُ صبراً  
 فكلُّ فتىٍ ستُدركُهُ المنايا  
 سلامُ اللهِ تغشاهُ بخيرٍ

وشمسِ الفضلِ كهلاً أو غلاماً  
 طغى بَحْرُ الضُّلالِ ضحى وطاماً  
 وخيرُ الناسِ خلقاً وابتساماً  
 يكادُ الخُفُّ أن يعلو السناماً  
 بناءَ الفضلِ ينهدُّ انهداماً  
 وقالَ العلمُ: يا أسفي علاماً  
 وشدُّوا للجَهالاتِ الحراماً  
 ومَن يابأه نعرِضُهُ الحُساماً  
 عسى أن تُدركوا منه المَراماً  
 وما تُبقي على أَحَدٍ ذماماً  
 ورحمته تحِفُّ به التزاماً

الحمدُ لله الذي هدانا نعمةً وفضلاً، وسببَ حكمةً وعدلاً، وجعلَ الموتَ  
 تحفةً الأبرارِ، وزلفةً للجوارِ، والصلاةَ والسلامَ على من اختارَ الرفيقَ الأعلى،  
 وعلى آلهِ الفائزينِ، من التطهيرِ<sup>(١)</sup> بالقدحِ المَعْلَى، ما صَعَدَ عمودُ الإيمانِ،  
 يصبحُ فضلُهم وتجلُّوا، وبعدُ،

فإنه وردَ إلينا ما شرفَتْ منه الأجفانُ بالدموعِ، وانقَدَت نيرانُ الغضا في  
 حنايا الضلوعِ، وفاتَ من أَلَّتْ عليه الإمامةُ شعاعها، وتألَّقتْ عليه أجناسُ  
 الفضائلِ وأنواعها، فيا له من خُطبِ عمِّ المتمسكينِ بصاحبِ الرسالةِ، وخصِّصَ  
 شيعةَ الوصيِّ وآلهِ، ولم يَسعَ غيرُ الصِّبرِ والرِّضا لِمَا حَكَمَ به الخالقُ وقضى،

(١) في أ: التطهر.

والموت حُكْمٌ شاملٌ، فَمِنْ راحِلِ ليوْمِهِ وَمِنْ مدْعُو لِعَدِهِ، وَلَمْ يَمُتْ مَنْ خَلَفَ  
 بَعْدَهُ أَطْوَادَ العِلْمِ الشَّرِيفِ، وَأَنْصَارَ الدِّينِ الحَنِيفِ، وَأَقْمَارَ المَذْهَبِ المُنِيفِ،  
 فَهُوَ كَالخَالِدِ وَإِنْ أَصْبَحَ كالثَّرَى، وَكالمَقِيمِ فِي أَهْلِهِ وَإِنْ أَضْحَى فِي العِراءِ،  
 وَفِي اللَّهِ عِزَاءٌ مِنْ كُلِّ مَصِيبَةٍ، وَدَرَكَ مِنْ كُلِّ فَايَةٍ. وَخَلَفَ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ،  
 فَبِاللَّهِ فَتَقْوُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجِعُوا، فَإِنَّ المَصَابَ مِنْ حُرْمِ الثُّوبِ. اللَّهُمَّ ارزُقْنَا  
 الاستعدادَ لمثلِ يَوْمِهِ وَلَا تُنْسِنَا ذِكْرَهُ، وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَنُوصِيكُمُ بالتَّعاوُنِ  
 وَالتُّعاوُضِ عَلَى إِحْيَاءِ فَرِيضَةِ الأَمْرِ بالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ المَخُوفِ،  
 وَالاِشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ الرَّاقِي بِصَاحِبِهِ إِلَى الشَّاهِقِ وَالمُنِيفِ، وَالسَّلَامِ.

ثُمَّ صَدَرَ لَهُمُ الإِمَامُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِعَشْرِينَ رِيالاً مَعَاوَنَةً وَمُواساةً، وَحَيْثُ  
 قَدْ تَعَرَّضْنَا لوفَاةِ هَذَا السَّيِّدِ الجَلِيلِ، الأَوْحَدِ النَّبِيلِ اقْتَضَى ذَلِكَ أَنْ أَذْكَرَ شَيْئاً  
 مِنْ خَبْرِهِ، فَأَقُولُ: إِنَّ هَذَا السَّيِّدَ الأَفْضَلَ مِمَّنْ نَشَأَ فِي طَلَبِ العِلْمِ فِي مَدِينَةِ  
 صَنْعَاءَ، حَتَّى حَصَلَ عِلْماً نَافِعاً مَعَ وَرَعٍ وَتَقْوَى، ثُمَّ بَعْدَ أَنْ بَايَعَ جَماعَةَ  
 الشَّيعَةِ للإِمَامِ الهَادِي شَرَفِ الدِّينِ بِنِ مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - طَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ  
 عَلَيْهِ فِي أُمُورٍ لَا تُعَدُّ مِنَ المَطاعِينَ إِلاَّ مَجْرَدَ هَوَى، فَبَايَعُوا السَّيِّدَ العَلَّامَةَ  
 مُحَمَّدَ بْنَ قَاسِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَلَقَّبُوهُ بِالمَهْدِيِّ،/ وَوَقَعَتْ مَخاصِماتٌ فِيما بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَ الإِمَامِ الهَادِي، وَحَرَبٌ يَسِيرٌ، وَذَلِكَ مِنْ أَثَرِ فِتْنَةِ عِلْمائِ السَّوِّءِ، وَإِلَّا  
 فَالسَّيِّدُ العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ كَانَ مِنْ أَهْلِ الوَرَعِ، فَحَسُنَ لَهُ عِلْماءُ السَّوِّءِ  
 مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ، ﴿وَرَبُّكَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾،  
 ثُمَّ لَمَّا قامَ الإِمَامُ المَنْصُورُ بِاللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كاتَبَهُ مِنْ صَعْدَةَ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ  
 إِلَيْهِ عِلْماءُ صَعْدَةَ وَضَحِيانَ، وَزَعَمُوا أَنَّ فِي ذِمَّتِهِمْ بَيْعَةَ للسَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ  
 القَاسِمِ، فَأرسلوا إِلَيْهِ فَتَنَحَّى لَمَّا عَلِمَ عَدَمَ القُدْرَةِ، وَالأَنْهَضِيَّةِ، ثُمَّ ما زالَ



بعض علماء السوء بعد ذلك يُكاتبونه ويُحرضونه على عدم النزول والتنحي إلى أن توفي، رحمه الله تعالى.

وقد كان توفي قبله بنحو عام ولده السيّد العلامة إبراهيم، بعد رجوعه من حجّ بيت الله الحرام، ومضى على حضرة الإمام - حفظه الله - عند عودِهِ من الحجّ باذلاً لنفسه للمعاونة على الجهاد في سبيل الله، ثمّ عزّم إلى برط، وتوفي بعد مرضٍ طويلٍ رحمه الله. هذا وقد خلف السيّد العلامة محمد بن قاسم ولدين نجيين من المشتغلين بالعلم والعمل، وهما: السيّد العلامة محمد بن محمد، والسيّد العلامة يوسف بن محمد أبقاهما الله وكثر في السادة من أمثالهما.

### وقعة بوقة وبيت الحجري:

وصفة ذلك: أنّ الشيخ الجمالي أمر الشيخ الفخري عبد الله بن عبده بأن يعزّم بجميع المجاهدين في قبلي الجهة الأنسية، وعزّم الشيخ الحسام الجهة العدنية، المنار وما إليه، وكان طريق الشيخ الفخري من بني أسعد وبني خالد، فاجتمع إليه الحاجّ علي بن أحمد الجبري، والسيّد أحمد الفهد، والشيخ قايد بن صالح الهندي، والشيخ عمر بن أحمد عاطف، والشيخ أحمد فارغ السفيناني، وخمسة عشر سيّداً من هجرة المرون<sup>(1)</sup>، والسيّد حميد بن يحيى، ومن بيت العنسي جماعة، فكان من اجتمع معه قدر مئتين، وبعد أن

---

(1) المرون: نسبة إلى بني المروني، وهجرة المرون من البلاد الأنسية، انظر (نيل الحسينين) ١٨٤، «نزهة النظر» ١٧٩.

جمع الله الشُّمْلَ، وصاروا على قلبٍ واحدٍ، وَعَضُدٍ وساعِدٍ، عَزَمَ المجاهدون من بني سويد، وطلَعَ العَجَمُ من الجمعةِ عُقْبَيْبَ وصولِهِم هُنَالِكَ من ضُورَانَ، فالتقى الجمعانِ في قاعِ مرج، وشِعبِ عياض، على غيرِ ميعاد، وثَبَّتَ اللهُ أنصارَ الحقِّ ووقعَ الحربُ من وقتِ الظهرِ إلى العشيَّةِ، واختلطتِ الأبطالُ، وقراشُ العجمِ تحملُ الأثقالَ من حميرِ وبنغالٍ. فلما أظلمتْ هجَمَ المجاهدونَ على العجمِ، وهبَّتْ رياحُ النَّصْرِ، ونزَلَ بأعداءِ اللهِ البؤسُ والخِذلانُ، فقتلَ منهم المجاهدونَ الروسَ، وغنموا الغنائمَ مِنَ الموثنةِ والبنادقِ والسيوفِ، وصناجقِ ونحاسِ وذهبِ ومحاسنِ غريبةٍ وجمالِ وبنغالِ، واستشهدَ من المجاهدين السيدُ عليُّ بن محمد المروني، وآخرُ من بيتِ الجبر، وأما العَجَمُ فامتَلأتْ مِنْ قتلاهم البقاعُ وشِيعتِ النُّسورُ والسُّباعُ، ولمْ يُنَجِّ أعداءُ اللهِ سوى الفرارِ، والرجوعِ إلى ضُورَانَ. وكانتِ الوقعةُ يومَ الربوعِ، ٤ شهرِ القعدةِ، سنة ١٩. ولما وصلَ التحقيقُ إلى المقامِ، أمرَ الإمامُ - عليه السلامُ - بإيقادِ النَّيرانِ، وضربِ الطُّبولِ، وضربتْ في تلكَ الليلةِ في كلِّ مكانٍ حتى وصلَ ذلكَ التنصيرُ إلى بلادِ حجور، وبلادِ خولان.

### وقعةُ الضبيرة:

في الجهةِ الأنسيَّةِ، وصفتها: أن المجاهدين كانَ مطرُحُهُم في وبنان(1)، وخافوا مِنْ هجومِ العَجَمِ من جهةِ الضبيرة، فجعلوا فيها جماعةً من المجاهدين، فهجَمَ العدوُّ وحالَ بينهم وبينَ الذين في الضبيرة، وأحاطوا عليهم، وظنُّوا أنَّهم قد صاروا في قبضتِهِم، وصاروا - أعني العجمَ - يلعبون

(1) وبنان: قرية من عَزلةِ خمسِ حريم، ناحيةِ ضورانِ آنس، انظر «معجم المقحفي»

وَيُظْهِرُونَ أَمَارَاتِ السُّرُورِ. وَيَقِي الْمَجَاهِدُونَ مُحْصَرِينَ يَوْمِينَ، حَتَّى أَيْسَ النَّاسُ مِنْهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةَ ١٣ شَهْرِ الْقَعْدَةِ لِسَنَةِ ١٩، شَمَّرَ الْهَمَّةَ الشَّيْخُ الْحَسَامُ مُحْسِنُ الْمُقَدَّادِ وَالشَّيْخُ الْهُمَامُ عَزِيزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهَتَفُوا بِالْمَجَاهِدِينَ الَّذِينَ صَحِبْتَهُمْ، وَهَجَمُوا عَلَى الْعَجْمِ الْمُحَاصِرِينَ لِمَنْ فِي الضَّبْرَةِ، فَثَبَّتَ اللَّهُ الْمَجَاهِدِينَ وَأَنْزَلَ السُّكِينَةَ عَلَيْهِمْ، وَقَتَلُوا مِنَ الْعَجْمِ قَتُولًا كَثِيرًا. وَسَلَبُوا مِنْ أَسْلِحَتِهِمْ، حَتَّى وَصَلَ الْمَجَاهِدُونَ قَرْيَةَ الضَّبْرَةِ، فَلَمَّا وَصَلُوا أَسْفَلَهَا، خَرَجَ الْمَجَاهِدُونَ الْمُحْصَرُونَ، وَكَانَ كُلُّ مُجَاهِدٍ يَذُودُ بُلُكًا مِنْ عَسْكَرِ الْعَجْمِ، وَغَنِمُوا السَّلَاحَ الْكَثِيرَ: نَحْوَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ بِنْدَقًا، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَاسْتَشْهِدَ مِنَ الْمَجَاهِدِينَ الْمُحْصَرِينَ، حَالَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْقَرْيَةِ جَمَاعَةً، مِنْهُمْ: الْقَاضِي الْأَجَلُ الْمَجَاهِدُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلَامِيُّ وَصَاحِبُهُ، وَنَحْوُ ثَمَانِيَةِ أَنْفَارٍ أَكْثَرُهُمْ مِنْ عَسْكَرِ الْمَقَامِ، وَأَمَّا الْمَجَارِيحُ فَكَثِيرٌ، وَفِي الْعَجْمِ قَتْلَى لَا يُحْصَوْنَ، وَهَذِهِ الْوَقْعَةُ مِنْ أَجْلِ الْوَقَعَاتِ، وَلَوْلَا تَشْمِيرُ هَمَّةِ الشَّيْخِينَ، لَأَسْتَوْلَى الْعَجْمُ عَلَى مَنْ فِي الضَّبْرَةِ.

### كرامة للإمام عليه السلام:

وفي هذه المدة وصل رسول من صنعاء يُسَمَّى الْفَقِيهَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْمُحَنِيِّ، قَاصِدًا لِحَضْرَةِ / الْإِمَامِ وَصَحْبَتِهِ كَسُوءٍ وَمُحْتَاجَاتٍ لِلْإِمَامِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - اشْتَرَى ذَلِكَ مِنْ صَنْعَاءَ، فَتَلَقَّاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ ضَبْحِيَانَ بْنِ نَجَادٍ وَأَخَذُوا تِلْكَ الْأَعْيَانَ، وَبَعَدَ ذَلِكَ حَكَى لَنَا جَمَاعَةٌ أَنَّهُمْ - أَعْنِي بَنِي نَجَادٍ (١) - صَارُوا فِي أَشَدِّ حَالٍ، وَحَصَلَ مَعَهُمْ حَاصِلٌ حَتَّى ظَنُّوهُ النَّكَالَ، فَكَانُوا يَرْقُدُونَ فِي أَمَاكِنِهِمْ وَلَا يَنْتَبَهُونَ إِلَّا وَهُمْ فِي الْأَسْفَالِ، وَالْبَقْرُ فِي أَمَاكِنِهِمْ. وَحَكَا (١) بَنُو نَجَادٍ مِنْ عُلَمَاءِ ثَلَاثِ، وَبَيْتِ نَجَادٍ، مِنْ قَرَى الْمُحَوِّتِ، انْظُرْ «مَعْجَمَ الْمُحَقِّفِي»

أيضاً مِنْ أَفْوَاهِهِمْ بَأَنَّ الْقَضِيَّةَ الَّتِي جَعَلُوا الْمَنْهُوبَ فِيهَا صَارَتْ تَهْتَرُهُمْ طَوْلَ اللَّيْلِ. وَأَنْهُمْ مَا زَالُوا يَسْمَعُونَ شَيْئاً يَرْكَبُ فَوْقَهُمْ طَوْلَ اللَّيْلِ، فَمَا وَسِعَهُمْ إِلَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَقَامِ الشَّرِيفِ بِعَقِيرِ نَاقَةٍ، فَأَرْجَعُوا الْمَأْخُودَ.

### كرامةٌ أخرى:

فِي الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ: لَمَّا اسْتَفَاضَ الْعَجَمُ عَلَى قَرْيَةٍ وَبِنَانَ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْهَا الْمَجَاهِدُونَ، مَا زَالَ الْعَجَمُ يَجَاهِرُونَ بِالْعَصِيَانِ، وَيَلْعَبُونَ فِي الْجَامِعِ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُغْضِبُ الرَّحْمَنَ. فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ سَقَطَ عَلَيْهِمْ دَارٌ فَوْقَ الْمَسْجِدِ فَأَهْلَكَ جَمِيعَ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ مِنَ الْعَجَمِ، وَكَانُوا نَحْوَ الثَّمَانِينَ.

وَفِي هَذِهِ الْمُدَّةِ شَاعَ وَذَاعَ فِي بِلَادِ خَوْلَانَ الشَّامِ، وَرَازِحَ وَجَمَاعَةٌ، أَنَّ السَّيِّدَ حَسَنَ بْنِ يَحْيَى الْقَاسِمِيَّ مِنْ سَادَةِ ضَحِّيَّانِ الشَّامِ، وَأَهْلُهُ مِنْ هِجْرَةِ فَلَلِهِ (1)، يَرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَيُعْلِنَ بِالْعَصِيَانِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَصَارَ يَكَاتِبُهُ بَعْضُ مَشَايِخِ خَوْلَانَ سِرّاً وَيَحْرِضُونَهُ عَلَى الْقِيَامِ، وَيَتَشَكَّوْنَ مِنْ أَشْيَاءَ لِلْإِعْتِرَاضِ عَلَى الْإِمَامِ، وَكَتَبَ فِي ذَلِكَ، أَنَّ مَشَايِخَ بِلَادِ خَوْلَانَ وَرَازِحَ، لَمَّا ظَهَرَ فِي بِلَادِهِمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ، وَانْظَمَسَتْ مَعَالِمُ الطَّاعُوتِ الَّتِي كَانُوا إِلَيْهَا يَلْتَجُونَ، وَعَلَيْهَا يَعُولُونَ، وَنَقَصَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنَ الزَّكَاةِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَحْلُونَهَا، وَلَهَا يَأْكُلُونَ، ثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ وَطْأَةُ الْحَقِّ، وَظَهَرَ الشَّرِيعَةَ، فَصَارُوا يَطْلُبُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ، أَوْ مَدْخِلاً «الْعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَجْمَحُونَ» (1). فَلَمَّا

(1) فَلَلِهِ: هِجْرَةٌ عِلْمٌ قَدِيمَةٌ فِي بَنِي جُمَاعَةَ بَصْعَدَةَ، بِالْقَرْبِ مِنْ هِجْرَةِ قُطَيْبِ، انْظُرْ «تَارِيخَ الْيَمَنِ الْحَدِيثِ» ٥٧.

(١) فِي ع، م: «يَلُوبُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ».

بلغ الإمام حفظه الله ما شاع في تلك البلاد، وخاف من ثوران الفساد، كتب إلى سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي بتدارك ذلك، وكتب إلى السيد حسن المذكور (يحذره من شب نار الفتنة<sup>١</sup>)، والدخول فيما لا يجوز من الأمور، فأرسل إليه سيف الإسلام، فوصل إليه إلى مدينة ساقين، وأخذ سيف الإسلام ما عنده، فوجده ينقم على الإمام - عليه السلام - أموراً لا توجب الاعتراض، فرأى أن يكتب بذلك إلى حضرة الإمام - عليه السلام - لينظر: هل يكون منها مخرج ويجد عذراً، ومضمون الاعتراض المذكور في جواب الإمام - عليه السلام - فلما وصل ذلك إلى الإمام أجاب بما صورته:

[الطويل]

<p>فهل جازي لَوْمَ البريِّ من الذنب وكيف يذم الماء ذو المورد العذب وصلنا بأمر الله في العجم والعرب وعم ارتكاب الظلم في الشرق والغرب يدينون للطاغوت في السلم والحرب بأن يعملوا السادات بالخفض والنصب وكان قراهم علقم الطعن والضرب بحسن الرجا فانقادت الشم بالرعب وكم ظالم قد صار في مرحب الكلب</p>	<p>ألا أيها المولوع باللوم والعتب وكيف يذم الزاد من هو آكل أقمنا قناة الدين بعد اعوجاجها وقد كان دين الله ينهد ركنه / وقد كان أحياء القبائل كلها وقد كان أعلاج الأعاجم أزمعوا فقابلهم منا بلاء وشدة وأيدنا الرحمن بالنصر والرضا فأصبح شرع الله يزهو بعزة</p>
---	--

(١) جاء في نسخة ع: «المسار إلى من لم يرض بالقول لأثره، وعدم الامتثال لأمره بالظهر المظهور، البارز بالدلالة الباهرة في الآية القاهرة، بقول الله المنزه المصون لولوا إليه وهم يجمعون» يحذره من شب نار الفتنة.

وكم فتن فيها الدماء تدفقت  
أحببتنا كنا نؤمل أنكم  
فهذا من الإفرنج في حافظ الوعى  
وأنتم بوادٍ ناضب زرعهُ الخنا  
فحسبكم هذا التفاوت بيننا  
أحببتنا هذي الإعانة منكم  
ولا تحسبوا هذا التودد أنه  
لنا مقلّة ترعى الوداد ومقلّة  
وحسب المناوي ما يلاقي من النوى

خمدنا لظاها بعدما ما كان ذا لهب  
على مادها الإسلام عون على الصعب  
وهذا من الأتراك في عارض السحب  
وتفريق أوصال الحجاججة النجب  
ومذهبنا الزيدي يبكي من النكب  
على نفي أمجاد الأعاجم والعرب  
لعجز فإننا في ذرى شامخ خصب  
بسوط الردى تحمي النعاج عن الذئب  
وعبدُ بدينارين خال عن الكسب

ولأنه وصل الكتاب من الأولاد الكرام النجباء الفخام، جعلهم الله عوناً  
للدين، وقواداً وسيوفاً على الملحدين، وقواداً، ونحوي محيأهم بالسلام  
الأسنى، ورحمة الله وبركاته مثني مثني، اشتمل الأخبار بما هم عليه من  
الاستقامة، والمشي في طريق السلامة، وأفاد أنه قدح في بالكم شكاة، طاهر  
عنكم عارها، وسألتم عن أشياء لم تُشد إليكم أوتارها، لكننا لا نترفع على  
الإخوان، ولا نجعل خوضهم فيما لا يعينهم سبباً للأضغان، بل نقول: إن  
الله كلّفنا بمطابقة السنة والقرآن، وأتباع السيرة النبوية التي ليس فوق شأنها  
شأن، ثم سيرة الأئمة المحققين من عتره ولد عدنان، وقد دلّ كلام الله على  
تفضيل من كثرت فيه وجوه الاستحقاق، حيث يقول للفقراء المهاجرين الذين  
أخرجوا من ديارهم وأموالهم: ﴿يبتغون فضلاً من الله ورضواناً، وينصرون الله  
ورسوله﴾، وحيث يقول للفقراء: ﴿الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون  
ضرباً في الأرض﴾، وهلموا أيها / الإخوان لرؤيتهم في المدن المجاورة

للإمام، مع أننا لم نترك غيرهم من مؤمني فقراء اليمن والشام. ولا يجهل ذلك إلا من لم يفرق بين الحُفِّ والسنام. وإن كان داخلاً في القوي ذي المرة السوي. وقد منع رسول الله ﷺ الأنصاري الذي سأله وقال له: ما في بيتك شيء: قال بلى جلس يلبس بعضه وييسط بعضه، وقعب يشرب فيه. قال: اتني بهما، فلما أتاه بهما، قال: من يشتري هذين؟ فشراهما رجل بدرهمين، فقال للأنصاري: خذ هذا الدرهم واشتر به طعاماً، وانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً، واتني به، فاتاه به، فشد رسول الله ﷺ فيه عوداً بيده، ثم قال له: اذهب فاحتطب وبيع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً، ففعل. فجاءه وقد أصاب عشرة دراهم، فقال ﷺ: «هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة». رواه أبو داود والبيهقي. وأخرج الترمذي والنسائي قصة بيع القدح، مع أنه سأل رسول الله ﷺ، وكذلك أحاديث منع السؤال ممن يجد ما يعشيه ويغذيه، رواهما الحافظ الطبراني في الأوسط، وفي الزوائد على المُسند، وأبو داود وابن حبان، وخزيمة، وهذا بيان بعض المُستند للتمييز في عليّة المعتمد، مع أن أكثر المجاهدين من الفقراء والمساكين، وأما ظلم بعض النواظر فما قدرُوا على إمضاء العدل، وبينهم وبين الظلم مسافات دونها خرط القتاد، على أننا صرنا نوافي أعلى بلاد الشام من اليمن والسلام، وحرر بتاريخه، ٣٠ (١) شهر القعدة، سنة ١٣١٩.

فلما وصل الجواب سقط ما في يد السيد حسن، ورجع عن مقصده،

(١) في ع: ٢ شهر القعدة سنة ١٣٢٩.

وتاب وعاد إلى وطنه مُلازماً لِسكّنه والأعمالِ البيناتِ، وعلى ذلك ترتب الثواب والعقاب .

### وقعة هجرة ذي حود:

في الجهة الأنسيّة، وصفة ذلك: أن المجاهدين بعد خروجهم من محلّ الحبس، تفرّق أكثرهم للعيد، كما ذلك عادة العرب، قريبٌ وبعيدٌ، ولم يبق غيرُ الشيخ الجماليّ علي المقداد ومعه ثمانون نفرًا، فطرحوا في هجرة ذي حود، فلما علم العجم بذلك، لاحت لهم الفرصة، وسرّوا ليلاً من وينان، وكان وصولهم إلى ذي حود يوم الخميس، عاشر الجمعة يوم عيد الأضحى، ووقع الحرب بينهم وبين المجاهدين إلى يوم الإثنين، وكان حرباً شديداً، وضربوا الاحتياط على القرية، ودخلوا بعض البيوت، والمجاهدون يتنقلون من بيتٍ إلى بيتٍ، حتى ظنّ العجم أنهم قادرون عليهم، ثم خرجوا من القرية صباح الإثنين نهاراً<sup>(١)</sup>، ووقع في العجم قتلٌ كثيرة، المُكثّر يقول: أربعمئة، والمقل يقول: ثلاث، واستشهد من المجاهدين ثمانية عشر رجلاً من رؤسائهم النقيب عبدالله بن أحمد صبر وغيره.

### وقعة معبر:

وهي وقعة يحق لها أن تُذكر، وصفة ذلك: أن الشيخ فخر الإسلام عبدالله بن عبدالواسع راجح، بعد خروجه من الحبس، رجّع إلى بيته المجري، فلما وصل هنالك كتب إليه الشيخ الجماليّ من ذي حود: أن الغارة

(١) سقطت من ع، م.



الغارة! إن العجم وهم نحو أربعة آلاف قاصدون إلينا. فبادر الشيخ الفخري بمن معه، فلما وصل إلى بعض الطرق وصله خبر غير صحيح، أن الشيخ الجمالي ومن صحبته من المجاهدين قد خرجوا من ذي حود، إذ وصلت إليه العيون أن ثمة حمولة دراهم طلعت من اليمن صعبة جماعة من أعوان العجم، وعزم الشيخ الفخري بمن معه على غزو معبر، فوصلوا هنالك وقت الإسفار، فنهبوا جميع ما في المحطة من الذهب والدراهم. وكان ذلك شيئاً كثيراً، وأخذوا اثنين وعشرين بغلة. وغارت بلاد جهران مع العجم، وقُتل منهم ستة عشر رجلاً، ومن المجاهدين ثمانية، وتكون الشيخ الفخري كوناً عسراً، أخذت الرصاصة جميع لحيه الأسفل، وكان ذلك سبب وفاته - رحمه الله - فإنه بقي بعد ذلك شهرين، وتوفي رحمه الله. ثم إنه طار خبر هذه الواقعة في جميع البلاد، وأخافت العجم في الحاضر والباد.

هذه معظم حوادث تسع عشرة، ومما يلحق (بذلك، الحوادث<sup>(١)</sup> الواقعة في اليمن الأسفل، وصفة ذلك: أنه وصل إلى الحضرة الشريفة، القاضي أحمد بن محمد العكام البرطي، والنقيب علي بن ناصر جزيلان المعروف بأبي حرب، وجماعة صحبته، وطلبوا من الإمام - حفظه الله - أمراً في إنشاء الجهاد في اليمن الأسفل، فجعل لهم الإمام ذلك، واشترط عليهم أن لا يتركوا الضرب في أعداء الله وأعوانهم، وحذرهم عن الظلم والتعرض للضعفاء، فعزموا إلى هنالك، ولما وصلوا إلى هنالك ثارت قبائل المشرق، الذين كانوا قد استوطنوا اليمن الأسفل، فعاثوا في البلاد، وصاروا يتعرضون

(١) في ع: وما يلحق بها من الحوادث.

للطُّرقاتِ، وينهبونَ الضُّعفاءَ من الرعيَّةِ، ويتخطفونَ كلَّ مَنْ ظفروا به حتى اشتعلَ اليمنُ ناراً، وسفكتِ الدِّماءُ، ونسبَ ذلكَ إلى أصحابِ الإمامِ مَنْ لا يعرفُ الحقيقةَ، ولا يهتدي إلى [السبيلِ الأقومِ وطريقه] (١)، لا جرَمَ أنَّ ذلكَ وقعَ سبباً لإهانتهم - أي العسكر-، وأجلي أكثرهم عن بلادِ اليمنِ، فطلَّعوا بنسائهم وذراريهم إلى المشرقِ، وبقي مَنْ بقيَ في ذلَّةٍ وهوانٍ. وذلكَ عقوبةُ التعديِّ والعصيانِ. ووقعتْ في اليمنِ في غضونِ ذلكَ وقايحٌ، فيما بينَ النقيبِ علي بنِ ناصرٍ وجماعته، وبينَ العجمِ، حتى حاصروا مدينةَ إبَ، واضطربتِ اليمنُ اضطراباً كثيراً، حتى أرجفَ الإفرنجُ في بندرِ عدن. فعندَ ذلكَ كتبَ أمراءُ العجمِ مِنْ تعزٍ وغيرها إلى صنعاءَ، فنزلَ محمدُ علي بيكٍ ومعهُ عسكرٌ يسيرٌ، وانضمَّ إليه من حبيشٍ وغيرها مِنْ عسكرِ العجمِ، فلما عَلِمَ بذلكَ أصحابُ النقيبِ عليِّ بنِ ناصرٍ جزيلانَ تركوا محاصرةَ إبَ، وأرجفوا، وكانَ مطرَحُهُمْ عدني اب في العقبة (٢)، وقد كانَ حصلَ الإرجافُ على أهلِ مدينةِ إبَ حتى بذلوا لهم مالاً ليتقلوا من المطرحِ المذكورِ.

ثمَّ إنَّه أُرْجِفَ عليهم وانتقلوا إلى جبلِ بَعْدان (١) إلى بيتِ المشايخِ بني الوجيه (٢)، وتبعَهُم العَجْمُ على الأثرِ، قَبْلَ أَنْ يَسْتَعِدُّوا، فوَقَعَ الحَرْبُ هُنَالِكَ

(١) بَعْدان: جبل مشهور يُطلُّ على مدينةِ إبَ من ناحيةِ المشرقِ، وفيه ناحيةٌ واسعةٌ، وفيه كثيرٌ من العُزَلِ، انظر «نشر العرف» ٣٦٩/٢، «الإكليل» ١٠١/٢.  
 (٢) بيت الوجيه، قرية من عُزلةِ بَدَحِ بناحيةِ مِلْحانِ، وبنو الوجيه في الحُدَيْدةِ، أصلهم من بني الحَطَّامي في وصابِ، وبنو الوجيه في شُهارةِ وصنعاءِ أصلهم من بيت المتوكلِ، انظر «معجم المقحفي» ٦٩٢.

(٢) في ع: المعقبة.

(١) الإضافة من ع.

ثلاثة أيامٍ ، وحصل في التركِ قتلى كثيرةً ، وخرج المجاهدون من بيتِ الوجيهِ ونهبَ العجمُ جميعَ ما فيه من طعامٍ وغيره ، وتفرَّقَ الناسُ شذراً مذبذباً . ووصلَ جماعةٌ من بني الوجيه ، منهم : الشيخُ عبدُاللهِ الوجيهِ إلى المقامِ الشريفِ ملتجئينِ ومستجيرين بمولانا ذي القدرِ المُنيفِ ، ويقوا هنالكَ مدَّةً ، وعزَّموا من المقامِ ، وتلقَّاهم جماعةٌ من شياطينِ الحلا ، فقتلَ الشيخُ عبدُاللهِ غدرًا في سلاحه ، وقتلَ ابنُ عمِّه الشيخُ ملهي بعد أن قتلَ رجلين منهم ، وأسرَ ثالثَهُم . فهذا ما وقع .

وفي شهر القعدة / وردَ رجلٌ بمكتوبٍ مختومٍ إلى حضرةِ الإمامِ - عليه ١٩٧ السلام - وصحبته كتابان مطبوعان ، لا بدُّ أذكرُ ما تضمَّنا بعدُ ، ومضمونُ الكتابِ : التنويهُ بمدحِ الإمامِ - عليه السلام - وأتباعه ، وأنه لم يبقَ غيرُهُم في البلادِ الإسلاميةِ محافظاً على القوانينِ الشرعية ، ذائباً في المحافظةِ على الشريعةِ المحمَّدية ، وأشار إلى ضعفِ الإسلامِ . وأنه سمعَ بعضَ النصارى يقولُ : الآنَ حانَ دفنُ القرآنِ . وسمعَ واحداً من النصارى يقولُ : لا ينحسِمُ ضررُ المسلمين حتى تخربَ قبيلتُهُم ، ويُنبشَ قبرُ نبيِّهم .

ثم إنه أوردَ في المكتوبِ نصائحَ كثيرةً منها : أنه يحسنُ أنَ الإمامَ - عليه السلام - يجمعُ بين المؤمنين الصادقين ألفَ رجلٍ ، ممَّن الواحدُ منهم يغلبُ عشرة ، يكونون بطانةً للإمامِ ونصرةً للإسلامِ . ومن النصائحِ أنه حثَّ الإمامَ على جعلِ مكاتيبَ ورسائلَ إلى جميعِ أقطارِ الإسلامِ ، وأنه يوضِّحُ لهم ما يدعُو إليه وما يعتقدهُ أهلُ المذهبِ الشريفِ ؛ ليزول ما يقوله العدوُّ وينسبهُ من الأقوالِ التي تنزهوا عنها ، وحثَّ أيضاً أنَ الإمامَ يُشيعَ مؤلفاتِ الأئمةِ من أهلِ البيتِ بالطبعِ ليعرفَ الناسُ مذاهبَ الأئمةِ ؛ لأنَّهُم صاروا يتكلمون بما ليسَ

فيهم، وينسبون إليهم أشياء هم منزّهون عنها. وذكر أن كتب الشيخ الشوكاني (1) أظهرها الطبع حتى شاعت وذاعت، والمذهب الشريف - لعدم انطباع كتبه - خفيت أقواله ومحاسنه، ثم أشار أن الإمام - عليه السلام - إذا احتاج لمطبعة أرسل بها إلى محل عرفة. ثم قال في آخر المكتوب: وصدر كتابان تدخلكم في الحكمة السياسية، لأنكم عرفتم الحكمة العلمية، ولم تعرفوا الحكمة السياسية، ثم طلبتكم المكتوب لأن خطه معلوم عند الفريقين.

هذا مضمون الكتاب الواصل به رجل من طرف شيخ الضالع، ويذكر أنه أخرجه من عدن، وتاريخ المكتوب محرم لسنة ١٩، ولم يصل إلا في القعدة. وأما الكتابان المطبوعان فأحدهما مثنان وواحد وعشرون صفحة بربع القطع، تضمن بعد البسملة والحمدلة، أما بعد:

فأقول، وأنا السيد الفراتي (2) أنه لما كان عهدنا هذا، وهو أوائل القرن الرابع عشر، عهداً عمّ فيه الخلل والضعف كافة المسلمين، وكان من سنة الله في خلقه أن جعل لكل شيء سبباً، ولا بد لهذا الخلل الطارئ، والضعف النازل من أسباب ظاهرة غير سر القدر الخفي عن البشر، فدعت الحمية بعض أفاضل العلماء والشراة والكتاب للبحث عن أسباب ذلك، ثم بدا لي أن أسعى في توسيع هذا المسعى بعقد جمعية من شراة الإسلام على جهة الهداية، أعني مكة، فعقدت العزيمة متوكلاً على الله على إجراء سياحة

---

(1) المقصود محمد بن علي الشوكاني، العالم المعروف.

(2) السيد الفراتي: اسم أطلق على عبدالرحمن الكواكبي.

مباركة بزيارة أمهات البلاد العربية؛ لاستطلاع الأفكار، وتهيئة الاجتماع في موسم أداء فريضة الحج، فخرجت من وطني إلى إحدى مدن الفرات في أوائل محرم سنة ١٣١٦ وكلي السن تُشيدُ(١): [الطويل]

دراكِ فَمَنْ يَدْنِفُ لِعِمْرُكَ يُدْفَنُ  
دراكِ فَإِنَّ الدِّينَ قَدْ زَادَ عِزَّهُ  
فَكَانَ لَهُ أَهْلٌ يُؤْفُونَ حَقَّهُ  
إِلَامَ وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْلَاسُ بَيْتِهِمْ  
هَلُمُّوا إِلَى فَضْلِ (١) التَّعَاوُنِ إِنَّهُ  
هَلُمُّوا إِلَى أُمِّ الْقُرَى وَتَأْمُرُوا  
/ فَإِنَّ الَّذِي شَادَتْهُ الْإِسْيَافُ (٢) قَبْلَكُمْ  
وَمَا نَافِعَ نَوْحٌ إِذَا قِيلَ قَدْ فَنِي  
وَكَانَ عَزِيزاً قَبْلَ ذَا غَيْرِ هَمِينِ  
بُهُدًى وَتَلْقِينَ وَحَسَنَ تَلْقُنِ  
أَمَا صَارَ فَرَضاً رَأْبُ هَذَا التَّوَهُنِ  
بِإِهْمَالِهِ إِثْمٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنِ  
وَلَا تَقْنِطُوا مِنْ رُوحِ رَبِّ مُهَيِّمِنِ  
هُوَ الْيَوْمَ لَا يَحْتَاجُ إِلَّا لِأَلْسُنِ

وهذه الأبيات بعينها مكتوبة في صدر المكتوب الوارد. ثم ذكر أنه سافر إلى الاسكندرونة مُعرجاً على بيروت فدمشق، ثم يافا فالقدس، ثم اسكندرية فمصر، ثم من السويس إلى الحديدية، فصنعاء فعدن، ومنها إلى عُمان فالكويت، ومنها إلى البصرة، ومنها إلى حائل، ثم إلى المدينة، ثم إلى مكة. فوصلها في أوائل القعدة.

ثم ذكر الاجتماع الأول يوم الاثنين خامس عشر القعدة لسنة ١٣١٦: في اليوم المذكور، انتظمت الجمعية للمرة الأولى، وأعضاؤها اثنان وعشرون

(١) انظر «أم القرى» ٤، ط. المطبعة العصرية بحلب، ١٩٥٩ م.

(١) في م، و «أم القرى»: بدل.

(٢) في «أم القرى»: أسياق.

فاضلاً، ثم ذكرَ أعضاءَ الجمعية، وهم<sup>(1)</sup>: السيّدُ الفراتي، والفاضلُ الشامي،  
 البليغُ القدسي، الكاملُ الاسكندري، العلامةُ المصري، المحدثُ اليميني،  
 الحافظُ البصري، العالمُ النجدي، المحقّقُ المدني، الأستاذُ المكي،  
 الحكيمُ التونسي، المرشدُ الفاسي، السعيدُ الإنكليزي، المولى الرومي،  
 الرياضي الكردي، المجتهدُ التبريزي، العارفُ التاتاري، الخطيبُ القازاني،  
 المدقّقُ التركي، الفقيهُ الأفغاني، الصاحبُ الهندي، الشيخُ السندي، الإمامُ  
 الصيني.

ثم إنَّ السيّدَ الفراتي بادَرَ الإخوانَ بكلمةٍ شعارِ الأخوةِ وهي: «لا نعبُدُ  
 إلا الله» «على عهدِ اللهِ بالجهادِ والأمانة»، ومنَ كان لا يُطبقُ العهدَ فليعتزلنا.  
 فتسارعوا إلى عقدِ العهدِ، واختارَ الفراتيُّ للرياسةِ الأستاذَ المكيَّ، واختارَ نفسه  
 لخدمةِ الكتابةِ، تفادياً عن إتعابِ غيره في الخدمةِ التي يمكنه القيامَ بها،  
 فاجتمعوا على ذلك، ثم اختطَبَ الأستاذُ الرئيسُ المكيُّ، فقال: الحمدُ لله  
 عالمِ السرِّ والنجوى، الذي جمَعنا على توحيدِهِ ودينِهِ، وأمرنا بالتعاونِ على  
 البرِّ والتقوى، والصلاةِ والسلامِ على نبيِّنا القائلِ: «المسلمُ للمسلمِ كالبنيانِ  
 يشدُّ بعضُهُ بعضاً»، وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في الله انتصاراً لدينه،  
 لم يشغلُّهم عن إعزازِ الدينِ شاغلٌ، وكان أمرُهُم شورى بينهم يسعى بدمتِهِم  
 أديانَهُم، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نعبُدُ لا نخضعُ لغيرِكَ، وإِيَّاكَ نستعينُ لا ننتظرُ نفعاً منْ  
 سواكَ ولا نخشى ضرراً، اهْدِنَا الصُّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي لا خَفِيَّاتِ ولا ثَنِيَّاتِ

(1) في «أم القرى» ص ٧، أورد أرقاماً كرموز سرية

٤٤٣١٣٨١٥١٢٧٩٨١٢١٧٦٦٣٥٥٨٤٥٢٢

٨٤١٣٢٥٩٣٦٥٧٢٧٨٣٥٢٦٤٣٣٢٣٢٧٤٠٤٩١٩٨٦٧٥٦٢٣٢١

فيه، صراط الذين أنعمت عليهم بنعمة الهداية إلى التوحيد، غير المغضوب عليهم بما أشركوا ولا الضالين بعدما اهتدوا، سبحانه ربنا آتينا من لدنك رحمة وهبنا لنا من أمرنا رشداً.

ثم قال: وأقول: إن مسألة تفهيم الإسلام بنت ألف عام أو أكثر، وما حفظ عز هذا الدين المبين كل هذه القرون المتوالية إلا متانة الأساس، مع انحطاط الأمم السائرة عن المسلمين إلى أن فاقتنا بعض الأمم في العلوم والفنون، فنشرت نفوذها على أكثر البلاد، والعباد، ولم يزل المسلمون في سباتهم إلى أن استولى الشلل على كل أطراف جسم المملكة الإسلامية، وقرب الخطر من القلب، وهو جزيرة العرب، فتنبهت أفكار من رزقهم الله بصيرة بالعواقب فوقهم لنيل أجر المجاهدين، وهبوا ينشرون المواعظ والتذكرة والمباحث المُنذرة، فكثرت المنبهون، وتحركت الخواطر. وأفاد في أثناء كلامه على أن مدة حصانة العلم عشرون عاماً فقط، ومدة حصانة الأخلاق أربعون سنة، ثم ذكر أن الأمور دائرة على أربعة مقاصد، ثم ذكر المقاصد:

الأول: بيان الحالة الحاضرة، والثاني: بيان أن سبب الخلل النازل هو الجهل النازل<sup>(١)</sup>، والثالث: إنذار الأمة بسوء العاقبة، والرابع: توجيه اللوم والتبعية على العلماء والأمراء.

ثم ذكر الاجتماع الثاني<sup>(١)</sup> يوم الأربعاء سابع عشر ذي القعدة لسنة ١٦،

---

(١) «أم القرى»: ٢١.

(١) في أ: الشامل.

تضمّن وصفَ داءِ الفتورِ، وما منشأه، حتى قال الحافظُ الشامي<sup>(١)</sup>: إنّي أرى منشأَ هذا الفتورِ هو بعضُ القواعدِ الاعتقاديةِ، مثل العقيدة الجبرية. ثم كان يدكّرُ بعضَ كلامٍ ويقولُ: مرحى، بالرّاءِ المهملة والحاء المهملة والياء، قال في حاشيته: مرحى كلمةٌ تعجّبُ تقولها العربُ عندَ إصابةِ الرّامي، ثمّ قال في أثناءِ كلامه: إذا تتبّعنا كلَّ ما وردَ حائماً على الزهدِ تجدهُ موجّهاً إلى الترغيبِ بإثرةِ العامة، أي: بتحويلِ المسلمِ ثمرةً سعيه للمنفعةِ العموميةِ دونَ خصوصِ نفسه، ثمّ ذكّرَ كلامَ المجتهدِ التبريزي أن سببَ الفتورِ تركُ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر.

الاجتماعُ الثالث<sup>(٢)</sup> يومَ الخميس ثامنَ عشرَ شهرِ ذي القعدة، وفي ذلك الاجتماعِ كان الخوضُ فيما هو سببُ الفتورِ<sup>(١)</sup>، ثمّ ذكّرَ في أثناءِ كلامِ الإمامِ الصيني أنه قال: إنّي أرى السببَ الأكبرَ للفتورِ هو تكبّرُ الأمراءِ وميلهم للعلماءِ المتملّقين المنافقين الذين يتصاغرون لديهم ويحرفون أحكامَ الدين، ليوافقوها على أهوائهم، وهذا داءٌ عيّا، صعبُ المداواة، فلا شك أن في هذا الزمانِ أفضلَ الجهادِ في الله الحطُّ من قدرِ العلماءِ المنافقين عندَ العامّةِ وتمويلُ وجهتهم.

الاجتماعُ الرابع<sup>(٣)</sup> يومَ السبتِ عشرين شهرِ القعدة، ذكّرَ فيه كلامَ العالمِ

(١) وأم القرى: ٢٦.

(٢) وأم القرى: ٤٧.

(٣) وأم القرى: ٧٥.

(١) في ع: للفتور.



النجدي، وكان كلاماً طويلاً نفيساً أفاد فيه: أن سبب الفتور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وارتكاب البدع من المتدينين.

الاجتماع الخامس<sup>(1)</sup> يوم الأحد العشرين من ذي القعدة لسنة ١٦، تضمن كلام السعيد الإنكليزي وقوله: إننا مسلمون<sup>(١)</sup> حديثو عهد بالإسلام، ولنا إشكالات مهمة تتعلق ببحث اليوم، أعني بطريقة الاستهداء من الكتاب والسنة، لأننا قد اهتدينا والحمد لله إلى الإسلامية منتقلين إليها من الطائفة الإنجيلية<sup>(2)</sup>، لا من الطائفة التقليدية<sup>(3)</sup>، فميل طبعاً لاتباع الكتاب والسنة فقط، ولا نثق بقول غير معصوم فيما ندين. وقد تركنا دين آبائنا لتتبع دين محمد نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام، لا لتتبع الحنفي أو الشافعي أو الحنيلي أو المالكي، وإن كانوا ثقة ناقلين، ولنا جمعية منتظمة، ونحن نسعى سعياً حثيثاً في الدعوة للدين السامي الإسلامي، وأكبر أملنا معقوداً لهداية فئتين: الأولى البروتستان والثانية الزنادقة.

أما البروتستان؛ فلأنهم منقلبون من الطائفة التقليدية انقلاباً ناشئاً عن ترجيحهم الاقتصار على الإنجيل ومجموع الكتب المقدسة متوناً فقط، أي بإهمال الشروح والتفسيرات التي لا يوجد لها أصل صريح في الإنجيل، وهم يزيدون على مئة مليون من النفوس، كلهم مفطورون على التدين.

---

(1) «أم القرى»: ١٠٥.

(2) الإنجيلية المقصودة البروتستانتية.

(3) التقليدية: المقصود الكاثوليكية.

---

(١) في «أم القرى»: «فقال: إننا مسلمي (ليقبول)، حديثو».

وأما الزنادقة، فهم المارقون من النصرانية كُلياً لعدم ملائمتها للعقل، وهم لا يزيدون على مئة مليون، مستعدون لقبول ديانة معقولة سنية<sup>(١)</sup> سمحاء، وكلما بُعدوا من النصرانية نفوراً من شركها وخرافاتِها، تقربوا طبعاً من التوحيد والإسلامية، وحكمتها وسماحتها: فبناءً على هذه الحال ترى الجمعية<sup>(٢)</sup> أهمية لتحرير مسألة الاستهداء من الكتاب والسنة وتصوير حكمة وسماحة الدين الإسلامي، فأرجو حضرة الأستاذ الرئيس أن يسمح لي بتفهم مسألة الاستهداء على أسلوب المحاوره والمساجلة مع بعض الإخوان في هذا المحفل، فأجابه الأستاذ: ساجل من شئت، فقال السعيد الإنكليزي مخاطباً العالم النجدي: إنك يا مولاي قد صوّرت في مقدمة خطابك في التوحيد من هو المسلم، وألزمته العمل بالكتاب والسنة، فعرفني ما الكتاب والسنة؟

فأجابه العالم النجدي: أما الكتاب، فهو هذا القرآن الذي وصل بطريق لا يحتمل الشبهة فيه، لاجتماع الكلمة، واتفاق الأمة عليه وتناقُلها إياه جيلاً بعد جيل، حفظاً في الصدور، وضبطاً في المسطور مع الحرص العظيم على كيفية أدائه لفظاً، وعلى هيئة إملائه كتابةً ومع الاعتناء في تحقيق أسباب النزول ومكانه ووقته، ومع حفظ اللغة العربية، وبقاء القرآن محفوظاً من التحريف إلى الآن. هذا أحد وجوه إعجازه حيث جاء مصدقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

(١) في «أم القرى»: حرة.

(٢) في «أم القرى»: «ترى جمعية ليفربول».

وأما السُّنَّةُ فعرفَها بما عرفَها به الأصوليون، ثم قال: وقد وصلتنا بكمالِ الضبطِ، خصوصاً منها الكتبُ الستة.

قال السعيدُ الإنكليزي: لا يشكُّ أحدٌ، حتى العدو والمعادُ، في أنه لم يبلغ ولن تبلغ أمةٌ من الأممِ شأنَ المسلمين في حفظِ القرآن العظيمِ، وضبطهم التاريخَ النبويِّ، أي السُّنَّةَ، ولذلك كان تحريرُ الشريعةِ الإسلاميةِ أحسنَ تحريرٍ، فلا يُوجدُ فيها ما وُجدَ في غيرها بسببِ عدمِ ضبطِ أصولها، فأرجو أن يتبينَ لي ما هو منشأُ هذا التشبُّثِ الذي نراه في الأحكامِ.

فأجابه العالمُ النجديُّ بما مضمونه: أن الاختلافاتِ التي في الشريعةِ ليست كما تُظنُّ شاملةً للأصولِ، بل إن أصولَ الدينِ كلها والبعضَ من الفروعِ متفقٌ عليها لأن لها في القرآنِ والسنةِ أحكاماً صريحةً قطعيةً، أما الخلافاتُ فهي في فروعِ تلك الأصولِ، وفي بعضِ الأحكامِ التي ليس لها في الكتابِ والسُّنَّةِ نصوصٌ صريحةٌ، بل أخذتْ تلك الأحكامُ المجتهدون من نصوصِ الكتابِ والسُّنَّةِ بالمدلولِ المحتملِ، أو بالمفهومِ أو بالافتضاءِ أو من قرائنِ الحالِ، أو قرائنِ المقالِ أو بالتوفيقِ أو بالتخريجِ أو بالتفريعِ أو بالقياسِ، أو باتخاذِ العلةِ، أو باتخاذِ النتيجةِ أو بالاستحسانِ، ثم إن أكثرَ الخلافاتِ هي في مسائلِ المعاملاتِ، وعلى كلِّ حالٍ جاحدُها لا يكفرُ باتِّفاقِ الأئمةِ، بل المتخالفون لا يُفسقُ بعضهم بعضاً إذا كان التخالفُ عن اجتهادٍ لا عن هوى نفسٍ أو تقصيرٍ في التَّبَعِ.

قال السعيدُ الإنكليزي: إنِّي لأشكركُ على ما أجملتَ وأوضحتَ، غير أنك لم تذكرَ في جملةِ أسبابِ الاختلافِ في اعتبارِ الناسخِ والمنسوخِ بين

آيتين أو حديثين أو آية وحديث، وإني أظن ذلك من أعظم أسباب الاختلاف في الأحكام، فأجابته: إن نواسخ الأحكام قليلة والخلاف فيها أقل؛ لأن النسخ في زمن التشريع لم يحصل إلا عن حكمة ظاهرة كالذعوة في الأول للتوحيد والدين لمجرد الموعظة بدون جدال، ثم به بدون صدع، ثم به بدون قتال، ثم به في أهل جزيرة العرب فقط<sup>(١)</sup>، ثم بتعميمه مع قبول الجزية والخراج من غيرهم.

قال السعيد الإنكليزي: إن ما وصفت من أصول الاجتهاد وقوانين استنباط الأحكام قد أنتج خلاف ما يأمر الله به في قوله تعالى: ﴿أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه﴾، وخلاف ما تقتضيه الحكمة، فهل من وسيلة سهلة لرفع هذا التفرق؟

أجابه العالم النجدي: إني لا أستطيع لذلك سبيلاً، ولعل في الإخوان من يتصور وسيلة لهذا الأمر المهم<sup>(٢)</sup>.

(١) جاء على هامش النسخة: «شرح الإسلام أو السيف خاصاً بأهل جزيرة العرب، بقصد إحكام الوحدة السياسية في الوحدة الجنسية لا كما يتوهم الطاعنون في الإسلام، إنه لم يبق إلا بالسيف».

(٢) على هامش النسخة الأم جاء التعليق التالي: «قال في الأم المطبوعة الأديان والمذاهب كلها مصابة بالانشقاق منه، كان عليك أيها العالم النجدي أن تقول إن الاجتهاد مراد الله من الخلق فيما لم يرد به صريح الكتاب والسنة فإذا اجتهد المجتهد في حادثة فقد أدى ما أوجبه الله عليه وصار له أجران إن أصاب وأجر إن أخطأ، وإذا رجح اجتهاده ثانياً غيرها، اجتهد أولاً، فكل ذلك، ولا يسمى خلافاً، وكذلك اجتهاد المجتهدين فيما سببه الاستنباط لا يسمى اختلافاً، كيف وقد اجتهد الصحابة بحضور الرسول وصوت اجتهاد كل واحد وكذلك الصحابة، ك وإنا المراد بالتفرق في الدين الذي نهى الله عنه هو الاختلاف في أصول الأديان والتفاضل في جهاد أعداء الرحمن، والمسألة تحتاج إلى طول لا يسعها هذا المنقول وبالله التوفيق».

قال العلامة المصري: رفع الخلاف غير ممكن مطلقاً، ولكن يمكن تخفيف تأثيراته. ثم ذكر كلاماً حتى قال فيه بناءً على ذلك: أرى لو أن فقهاء الأمة، كما فرقوا مراتب الأحكام على المسائل، يفرقون المسائل على المراتب في متون مخصصة، فيعقدون لكل مذهب من المذاهب كتاباً في العبادات، ينقسم إلى أبواب وفصول تُذكر في كل منها الفروض والواجبات فقط، وينطوي ضمنها الشرايط والأركان، بحيث يُقال: إن هذه الأحكام في هذه المذاهب أقل (ما يجوز به العبادات<sup>(١)</sup>)، ثم كتاباً آخر بذلك، فيه السنن التي ينبغي رعيتها<sup>(٢)</sup> في أكثر الأوقات، ثم كتاباً ثالثاً تُذكر فيه سنن الزوايد، وعلى هذا النسق يُوضع كتاب للمُنهيات يُعد فيها المكفّرات والكبائر، وكذا الصغائر والمكروهات، ومثل ذلك تقسم كتب المعاملات على طبقات من الأحكام الإجماعية والاجتهادية أو الاستحسانية، فبمثل هذا الترتيب يسهل على كل من العامة أن يعرف ما هو مكلف به في دينه، وبهذه الصورة تظهر سماحة الدين الحنيف.

ثم ذكر كلام المحدث اليمني، فقال: قال المحدث: إننا معاشر أهل اليمن، ومن يلينا من أهل الجزيرة، كما أننا لم نزل بعيدين عن الصنایع والفنون، فكذلك لم نزل على مذهب السلف في الدين، بعيدين عن التفتن فيه، ومسلكننا مسلك أهل الحديث، وأكثرنا يُخرج الأحكام من أصول اجتهاد الإمام زيد بن علي بن زين العابدين، أو أصول الإمام أحمد بن

(١) في م: أقل ما يجوز به للعباد.

(٢) في م: مراعاتها.

حبل، واني أذكرُ للإخوانِ حالتنا الاستهدائية عسى أن الذكرى تنفع  
المؤمنين، وعسى أن يعلمَ المسلمون، ولا سيما الأتراك، ومن يحكمون أننا  
من أهلِ السُّنَّةِ، لا كما يُوهَمونَ أو يتوهَّمونَ، فأقول: إنَّ المسلمينَ على  
ثلاثِ مراتبٍ: الطبقةُ الأولى، العلماءُ وهم كلُّ مَنْ كَانَ مُتَّصِفًا بخمسِ  
صفاتٍ:

الأولى: أن يكونَ عارفاً باللُّغةِ العربيَّةِ معرفةً كفايةً لفهمِ الخِطابِ، لا  
معرفةً إحاطةً بالمفرداتِ ومجازاتها، وبقواعدِ الصُّرفِ وشوَاهِدِهِ، والنحوِ  
وتفصيلاته، والبيانِ وخلافاته، والبديعِ وتكلفاته، مما لا يتعيسرُ إتقانهُ إلا لِمَنْ  
يُفني ثُلثي عُمرِهِ فيه، مع أنه لا طائلَ تحتهُ، ولا لزومَ لأكثرِهِ إلا لِمَنْ أرادَ  
الأدبَ.

الثانية: أن يكونَ قارئاً لكتابِ اللهِ قراءةً فُهِمَ للمُتبادِرِ للمعاني من مفرداته  
وتراكيبِهِ، معَ الاطِّلاعِ على أسبابِ التُّزولِ، ومواقعِ الكلامِ، وكُتُبِها المدوَّنةِ  
المأخوذةِ من السُّنَّةِ والآثارِ وتفسيرِ الرُّسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أو  
تفسيرِ الصحابةِ، ومِنَ المعلومِ أن آياتِ الأحكامِ لا تُجاوِزُ المِئَةَ والخمسينَ.

الثالثة: أن يكونَ متضلعاً في السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ المُدوَّنةِ على عَهْدِ التَّابِعِينَ  
وتابعيهِمْ أو تابعي تابعيهِمْ فقط، بدونِ قيدِ بِمِئَةِ أَلْفٍ أو مِئَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ،  
فليكنفه ما كفى مالكا في مُوطَّئِهِ، وأحمدَ في مُسنَدِهِ. ومن المعلومِ أن أحاديثَ  
الأحكامِ لا تُجاوِزُ الألفَ وخمسمائةَ.

الرابعة: أن يكونَ واسعَ الاطِّلاعِ على سيرةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ - وأصحابِهِ، وأحوالِهِمْ مِنْ كُتُبِ السِّيَرِ القَدِيمَةِ لِأَهْلِ الحَدِيثِ،

كالذهبي، وابن كثير، وابن جرير، وابن قتيبة والزهمري.

الخامسة: أن يكون صاحب عقل، سليم النظر لم يفسد ذهنه بالمنطق والجدل التعليميين والفلسفة اليونانية وبأبحاث الكلام وعقائد الحكماء ونزعات<sup>(١)</sup> المعتزلة، وإغرابات الصوفية، وتشديدات الخوارج، وتخریجات الفقهاء المتأخرين، وحشويات الموسوسين، وتزويقات المرائين، وتحريفات المدلسين<sup>(٢)</sup>، فأهل هذه الطبقة لا يقلدون أحداً إلا بعد الوقوف على دليل من يقلدون، فإذا وجدوا في المسألة قرآناً ناطقاً، لا يتحولون عنه إلى غيره، وإذا كان القرآن محتملاً لوجوه فالسنة قاضية عليه مفسرة له.

ثم قال: فإن لم يجدوه في كتاب الله أخذوه من صحيح سنة رسول الله، ولا يعدلون عن الحديث الصحيح إلى اجتهاد، ثم إذا لم يجدوا في المسألة حديثاً يأخذون بإجماع علماء الصحابة، ثم بقول جماعة من الصحابة والتابعين، ولا يتقيّدون / بقوم دون قوم. فإن وجدوا مسألة يستوي فيها قولان رجحوا أحدهما بمرجح يقوم في الفكر، لا يتبعون فيه أصولاً موضوعة غير مشروعة، أو طرُقاً مقررة غير مرفوعة، وأهل هذه الطبقة عندنا ينورون أذهانهم بأصول استدالات الإمام زيد بن علي - رضي الله عنه - أو غيره من الأئمة في تخريجهم الأحكام، واستنباطها من النصوص بدون تقييد بتقليد أحدهم خاصة دون غيره؛ لأنهم لا يجوزون اتباع إمام إذا رأوا ما ذهب إليه في المسألة بعيداً عن الصواب، فلا يقلدون أحداً تقليداً مطلقاً، كأنه نبي مرسل.

(١) في ع: تبرعات.

(٢) في م، ع: المتدينين.

الطبقة الثانية: هم القراء وهم الذين يقرؤون كتاب الله تعالى قراءة فهم بالإجمال، مع الاطلاع على جملة صالحه من سنن رسول الله ﷺ، فهؤلاء يستهدون في أصول الدين بأنفسهم؛ لأنها مبنية غالباً على قرآن ناطق أو سنة صريحة أو إجماع عام، وأما الفروع فيتبعون أحد العلماء الموثوق بهم عند المستهدي من الأقدمين أو المعاصرين بدون ارتباط لمجتهد مخصوص مع سماع الدليل والميل إلى قبوله، كما كان عليه جمهور المسلمين قبل وجود التعصب للمذاهب.

والطبقة الثالثة هم العامة، وهؤلاء يهدهم العلماء مع بيان الدليل بقصد الإقناع، فالعلماء عندنا لا يجسرون على أن يفتوا في مسألة مطلقاً، ما لم يدكروا معها دليلاً من الكتاب أو السنة أو الإجماع، ولو كان المستفتي أعجمياً لا يفهم، والتزام علمائنا هذه الطريقة مبني على مقاصد مهمة، أعظمها: تضيق دائرة الجراءة على الإفتاء بدون علم. وفي هذا التضيق توسعة على المسلمين، وسد لباب<sup>(١)</sup> التشديد في الدين، والتشويش على القاصرين، ولهذه الحكمة البالغة، بالغ الله ورسوله في النكير على المتجاسرين على التحليل والتحريم والمتسلمين<sup>(٢)</sup> لمحض التقليد، فالعالم عندنا لا يأنف أن يقف عند لا أدري، بل يحذر ويخاف من غش السائل وتغريه إذا أجابه، بأن فلاناً المجتهد يقول: إن الله أحل كذا وحرّم كذا؛ لأن السائل لا يعلم ما يعلم هو من أن هذا المجتهد الذي ليس بمعصوم، كثيراً ما يخالف في قوله من هو أفضل منه من الصحابة والتابعين، ومن أنه يتردد

(١) في ع: كتاب.

(٢) في ع: والمستسلمين.



في رأيه وحُكْمِهِ كَمِ اجْتِهَادِهِ وَكَمْ رَجَعَ، وَمِنْ أَنْ أَكْثَرَ دَلَائِلِهِ، إِمَّا ظَنِّيَّةَ الثَّبُوتِ  
 أَوْ ظَنِّيَّةَ الدَّلَالَةِ، أَوْ ظَنِّيَّتَهُمَا، وَمِنْ أَنَّهُ لَمْ يُدَوِّنْ مَا قَالَهُ، وَلَكِنْ نَقَلَهُ عَنْهُ  
 النَّاقِلُونَ، وَكَمْ اِخْتَلَفُوا فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُ، بَيْنَ سَلْبٍ وَإِجَابٍ وَنَفْيٍ وَإِثْبَاتٍ.  
 وَكَمْ زَيْقُ أَصْحَابِهِ اجْتِهَادَهُ وَرَأَوْا غَيْرَ مَا رَأَاهُ، وَمِنْ أَنَّهُ - أَيِ الْمُجْتَهِدِ - اجْتِهَادُهُ  
 لِنَفْسِهِ وَيَبْلُغُ عُذْرَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَصَرَخَ بِعَدَمِ جَوَازِ أَنْ يَتَّبِعَهُ أَحَدٌ فِيمَا اجْتِهَادَهُ، وَتَبَرَّأَ  
 مِنْ تَبِعَةِ الْخَطِئِ، ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ الْإِمَامِ مَالِكٍ فِي التَّبْرِي، وَكَلَامَ أَبِي حَنِيفَةَ  
 وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، لَمَّا مَرَضَ مَرَضَ الْمَوْتِ، دَعَا بِكُتُبِهِ  
 فَحَرَقَهَا (١) جَمِيعًا، وَكَلَامَ أَبِي يُوسُفٍ وَزُفَرَ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا الْإِخْوَانُ الْكِرَامُ، قَدْ أَطَلْتُ الْمَقَالَ فاعذروني، فَإِنِّي مِنْ  
 قَوْمٍ أَلْفُوا ذِكْرَ الدَّلِيلِ وَإِنْ كَانَ مَعْرُوفًا مَشْهُورًا، وَقَدْ ذَكَرْتُ عُلَمَاءَ الْعَرَبِ  
 مِنْوَمَا بَفَضْلِهَا لَا بَفَضْلِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ، كَلَّا بَلْ غَالِبُ عُلَمَاءِ سَائِرِ الْجِهَاتِ  
 أَحَدٌ ذَهْنًا وَادِقُّ نَظْرًا، وَأَغْزَرُ مَادَّةً، وَأَوْسَعُ عِلْمًا، وَلِذَلِكَ لَمْ نَزَلْ نَحْنُ فِي  
 تَعْجَبٍ وَحَيْرَةٍ مِنْ نَظَرِ أَوْلِيكَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَبَحِّرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، الْعُجْزِ عَنِ  
 الْاسْتِهْدَاءِ، وَقَوْلِهِمْ بَسُّدٌ بِأَبِ اجْتِهَادِهِ، نَعَمْ، لَمْ يَبْقَ فِي الْإِمْكَانِ أَنْ يَأْتِيَ  
 الزَّمَانُ بِأَمْثَالِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالنُّخَعِيِّ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَالشَّافِعِيِّ وَعَدَدٍ  
 جَمَلَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَلَكِنْ مَتَى كَلَّفَ اللَّهُ عِبَادَهُ بَدِينٍ لَا يَفْقَهُهُ إِلَّا أَمْثَالُ هَؤُلَاءِ  
 النَّوَابِغِ الْعِظَامِ؟ أَلَيْسَ أَسَاسُ دِينِنَا الْقُرْآنَ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا  
 عَرَبِيًّا لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ﴾.

أَمَّا السُّنَّةُ أَفَلَمْ تَصِلْ إِلَيْنَا مَجْمُوعَةً مَدُونَةً بِهَمَّةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ - جَزَائِهِمْ

(١) في «ام القرى»: فخرها.

الله خيراً - وجابوا أقطار البلاد التي تفرّق إليها الصحابة، فجمعوا متفرقاتها ودوّنوها، وسهلوا الإحاطة بها بما لم يتسهّل الوقوف عليه لغير أفراد من علماء الصحابة الذين كانوا ملازمين للنبي ﷺ، وكذا أسباب النزول ومواقع الخطاب ومعاني الغريب في القرآن والسنة، فإن العلماء لم يألوا جهداً في ضبطها، وكذا الأئمة المجتهدون والفقهاء الأولون علمونا طريق الاجتهاد والاستنباط والتخريج وقياس النظر على النظر. ثم إننا إذا أردنا أن ندقق النظر في مرتبة علم أولئك المجتهدين العظام، لانجد فيهم / علماء مذهبياً أو كسبياً خارقاً للعادة، فهذا الإمام الشافعي - وهو أغزرهم مادةً وأول وأعظم من وضع أصولاً لفقيهه - نجد أنه قد أسس مذهبه على اللغة فقط، من حيث المشترك، والمتباين والمترادف، والحقيقة والمجاز، والاستعارة والكناية، والشرط والجزاء، والاستثناء المتصل<sup>(١)</sup> والمنقطع، والعطف المرتب وغير المرتب، والفوز والتراخي، والحروف ومعانيها، وأتبع أبا حنيفة في إدخاله في أصول مذهب بعض قواعد منطقية مثل دلالة المطابقة والتصمن والالتزام، ومعرفة الجنس والنوع، والفصل، والخاصة والمقدمات والنتيجة والقياس المنتج، وأتبعه أيضاً في قياس ما لم يرد فيه قرآن أو حديث على ما ورد، وهكذا فتح كل من أولئك الأئمة لمن بعده ميداناً واسعاً، فجاء أتباعهم ومدوا الأطناب.

٩٩ ب

وهذا التوسيع كله ليس من ضروريات الدين، بل ضروره أكثر من نفعه، وما أشبه الأمور الدينية بالأمور المعاشية! كلما زاد التأنف فيها بقصد استكمال

(١) في «أم القرى»: والمتصل.

أسباب الراحة انسلبت الراحة، والقول الذي فيه فصل الخطاب أن الله سبحانه - وله الحكم - لم يرض منا أن نتبع الأعمم الأفضل، بل كلّفنا بأن نستهدي من كتابه وسنة رسوله على حسب إمكاننا وطاقتنا.

الاجتماع السادس<sup>(١)</sup> يوم الاثنين ٢٢ شهر القعدة، مضمون ذلك: أن الأستاذ الرئيس خاطب الشيخ السندي أنه لم يشاركهم في البحث، وطلب منه ما عنده، فقال الشيخ السندي ما مضمونه: أنهم قد أفادوا، وأنه يحب أن يذكر لهم حالته، وإن كان من خلفاء الطريقة النقشبندية، وأنه صار مرجعاً لعامة خلفائها في الأقاليم الشرقية والجنوبية في الهند، وحكى أنه لم يفكر قط في أن الذكر وقراءة الورد على وجه راتب فيه مظنة البدعة، فالزيادة في الدين، ولا أن المراقبة والاستفاضة والاستمداد من أرواح الأنبياء والصالحين فيها، مظنة الشرك، إلى أن حضر تلك الاجتماعات، فسمع وقنع وأقلع وعزم<sup>(١)</sup> أن يتلطف في الأمر بالنصيحة والموعظة الحسنة عسى أن يوفق لهداية جماهير النقشبندية، وإلى تصحيح وجهتهم بأن يذكروا الله قلباً ولساناً بدون عددٍ مخصوص، قياماً وعوداً وعلى جنوبهم، بدون هيئة، فرادى ومجتمعين، بدون تداع، وأن يتركوا المراقبة ويستعوضوا عنها بالدعاء بالغفران والرحمة لكل من الشيخ بهاء الدين النقشبندي مرشديهم الأعلى، ولخليفة مرشديهم الأدنى. وقد فتح الله عليّ بركة جمعيتنا هذه فهم أسباب ميل المسلمين إلى التصوف صالحهم وفاسقهم، وهو أن الشافعية والحنفية قد ضيقوا على

---

(١) «أم القرى»: ١٥٧.

(١) هنا وقع خطأ نحوي في ضمير المتكلم الذي جعله الناسخ ضمير الغائب.

المسلمين العبادات تضييقاً لا يُعلم أن الله يطلبه من عباده، وكثروا الأحكام في المعاملات كثيراً ضيغ الناس، وشوش الإفتاء والقضاء، حتى صار المسلم لا يمكنه أن يصحح معاملته أو عبادته فصارت الأمة في ارتباك، وجعل المسلم لا يكاد يمكنه أن يعتبر نفسه مسلماً ناجياً لتعذر تطبيق جميع عباداته ومعاملته على ما يطلبه منه الفقهاء، بناءً على ذلك أصبح الجمهور يعتقدون في أنفسهم التهاون اضطراراً فيهنون عليهم التهاون اختياراً، كالغريق لا يحذر البلل.

ثم ذكر أمثالا من ذلك كثيرة إلى أن قال: حتى صفرة بقرة بني إسرائيل مثلاً؛ لكيلا يعتقد خلافه فيكفر فيحبط عمله وينسخ نكاحه.

بناءً على هذا التضييق، صار المسلم لا يجد لنفسه فرجاً إلا بالالتجاء إلى الصوفية الذين يهونون عليهم الدين كل التهوين، وهم القائلون: إن العلم حجابٌ ويلمحه تقع المصلحة، وبنظرة من المرشد الكامل يصير الشقي ولياً، وبلفحة<sup>(١)</sup> في وجه المرید، أو تفلّة في فمه، تُطيعه الأفعى وتحترمه العقرب التي لدغت صاحب الغار، وهم المقررون بأن الولاية لا يُنافيها ارتكاب الكبائر كلها إلا الكذب، وأن الاعتقاد أولاً من الانتقاد، وأن الاعتراض يُوجب الحرمان أي تحسين الظن بالفساق أولى من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلى غير ذلك من الأقوال الموهونة للدين. على أن الناس، لو وجدوا الصوفية الحقيقيين، وأين هم لفروا منهم فرارهم من الأسد؛ لأن ليس عند أولئك إلا التوسل بالأسباب العادية الشاقة، لتطهير

(٢) في «أم القرى»: وينفحة.

النفوسِ مِنْ أمراضِ إفراطِ الشَّهواتِ، وتصفيَةِ القلوبِ من شوائبِ الشُّره،  
وحملِ الطَّبائعِ بوسائلِ القهرِ، والتمرينِ على الاستيناسِ باللهِ وعبادتهِ.

ثم ذَكَرَ كلامَ الأستاذِ الرئيسِ، ومضمونُ ذلك: أن قَدْ كَانَ التَّنسُّكُ في  
المسلمين شيمَةً لأَكْثَرِ الصَّحابةِ والتابعين، ثم إنَّ التوسُّعَ في الدنيا قَلَّ عددُ  
المتنسِّكين، وصارَ بعضُ المتفرِّغين يقصِّدون نوالَ هذه / الجِراءِ بالتلبُّسِ ١١٠٠  
بالتَّنسُّكِ. ثم ذَكَرَ كلامَ الخطيبِ القازاني: إنَّ الإخوانَ الأفاضلَ لم يتركوا  
مقاماً لقائلٍ، ولذلك لا أجدُ ما أتكلَّمُ فيه، وإنما أقصُّ عليك مساجلةً جَرَتْ  
في الاستهداءِ بين مفتي قازان (وافرنجي روسي من العلماء المستشرقين، وقد  
هداهُ اللهُ إلى الدِّينِ المُبينِ، فاجتمع بمفتي قازان<sup>١</sup>)، وقال له: إنَّهُ أسلَمَ  
جديداً، وهو بالغٌ في معرفةِ لغةِ القرآنِ والسنةِ مَبْلَغاً كافياً، وعالمٌ بمواردِ  
ومواقعِ الخطأِ علماً وافياً، فيريدُ أن يتَّبَعَ القرآنَ، وما يَمَكِّنُهُ أن يتحقَّقَ وروثُهُ  
عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ، فيعملُ بها بِفَهْمٍ ويمكِّنُهُ تحقيقُهُ حسبَ طاقتهِ؛ لأنَّهُ  
لا يرى وجهاً معقولاً للوثوقِ بزيدٍ أو بعمرٍ، أصحابِ الأقوالِ المتضاربةِ  
المتناقضةِ؛ لأنَّ حُكْمَ العَقْلِ في الدَّلِيلَيْنِ المتعارضَيْنِ التساقطُ، وفي  
البرهانَيْنِ المتباينَيْنِ التهاؤُ.

فأجابه المفتي بما تضمَّنَه: أنْ أَكْثَرِيَّةُ الأُمَّةِ مطبقةٌ على لزومِ اعتمادِ ما  
حرَّرهُ المجتهدونَ الأربعةُ قاطباً، والأكثريةُ دليلٌ على الصِّحَّةِ، فلا يجوزُ  
الشدوذُ.

فقال المستشرقُ: لو كَانَ الصُّوابُ قائماً بالكثرةِ والقِدَمِ، وإنْ خالَفَ

(١) سقطت من ع.

المعقول، لاقتضى ذلك صوابية الوثنية ورجحان النصرانية، ولاقتضى كذلك خلاف ما صحَّ وروته عن النبي ﷺ من أن أُمَّتَهُ تَفْتَرِقُ إِلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، هي التي كان هو وأصحابه عليها. ولا شك أن الاثنين والسبعين أكثر من أي واحدة كانت منها، فأين يبقى حُكْمُ الأَكْثَرِيَّةِ؟

فأجابه المفتي: أنه قد سَبَقْنَا من أهل التحقيق والتدقيق أُلُوفٌ من الفضلاء، وكلُّهُمْ اعتمدوا لزوم اتباع أحد المذاهب؛ لأن مداركنا قاصرة عن أن تُوازِنَ الدلائل وتميِّزَ الصحيح والراجح، ثم مثل ذلك بالطبيب لا يلزم أن يُجربَ طبائع المفردات، بل يأخذ علمه بطبائعها عما دونه أئمة الطب.

فأجابه المستشرق: نعم، إن الطبيب يعتمد على ما حققه الأولون، ولكن فيما اتفقوا عليه، وأما ما اختلفوا فيه على طرفي نقيض بين نافع أو مُسِمٍّ، فلا يعتمد فيه على أحد القولين، بل يُهملُهما ويجدُّ التجربة، ثم أذكر أن الأئمة المتقدمين لم يطلعوا على غير ما أطلع عليه المتأخرون. والحاصل أن الإنسان الذي يتقيد بتقليد أحد أولئك الأئمة المتقدمين<sup>(١)</sup> لا يتخلص من قلق الضمير، أو يكون كحاطب الليل.

أجابه المفتي: نحن لا نُحْتَمُّ بأن الصواب مقطوع فيه في جانب أحد تلك المذاهب، بل المقلد منا، إما يقول بإصابة الكل أو يرجح الخطأ في جانب من ترك مع احتمال الصواب.

(١) الإضافة من ع.

فقال المستشرق: هذا القول يستلزم تعدد الحق عند الله أو القول بالترجيح بلا مرجح؛ لأنكم تتحامون المفاضلة بين الأئمة، واعترافكم باحتمال الجميع للخطأ يقتضي جواز تركها كلها، مع أنكم توجبون اتباع أحدها، أفليست هذه قضايا لا تتطابق ولا تعقل؟ فلماذا - وأنتم على هذا الارتباك - لا تجوزون للمبتلي أن يستهدي لنفسه، فإن تحقق عنده شيء عن يقين أو غلبة ظن أتبعه وإلا كان مختاراً، وهل يكلف الله نفساً إلا وسعها؟

فأجابه المفتي: إننا لبعد العهد لم يبق في إمكاننا التحقيق، فما لنا من سبيل غير اتباع أحد المتقدمين، ولو كان تحقيقه يحتمل الخطأ.

قال المستشرق: فالموجب لتكليف النفس ما لم يكلفها الله، ليس من الحكمة أن يحفظ الإنسان حرّيته، واختياره فيستهدي لنفسه بنفسه، فإن أصاب كان ماجوراً، وإن أخطأ كان معذوراً، ويكون ذلك أولى من أن يأسر نفسه للخطأ المحتمل من غيره.

أجابه المفتي: إن هذا الغير أعرف منا بالصواب، وأقل منا خطأ، فتقليده أقرب للحق.

قال المستشرق: هذا مسلم به فيما اتفق عليه المتقدمون، أما في الخلافات، فالعقل يقف عن الترجيح بلا مرجح، ولا سيما إذا كنتم لا تجوزون أيضاً البحث عن الدليل.

أجابه المفتي: إننا إذا أردنا أن لا نعد من شرعنا إلا ما نتحقق بأنفسنا دليلاً من الكتاب أو السنة أو الإجماع، تضيّق حينئذ علينا أحكام الشرع، فلا نفي لحل إشكالاتنا في العبادات، ولا لتعيين أحكام حاجتنا في

المعاملات، فيحتاج كل منا أن يعمل برأيه في غالب دقائق العبادات والمعاملات، ويصير القضاء غير مقيد بإيجابات شرعية، وهل من شك في أن إطراد الآراء، وانتظام المعاملات أليق بالحكمة من لا إطراد ولا نظام.

قال المستشرق: لا شك في ذلك، ولكن، أين الاطراد والانتظام منكم، ولا تكاد توجد مسألة عندكم في العبادات أو المعاملات غير خلافية، وربما يقال إن توفيق العمل على قول من اثنين أو أكثر أقرب للاطراد من الفوضى المحضة في تفويض الأمر لرأي المبتلى أو تفويض الحكم لحريّة القاضي، فيجاب عن ذلك أن الأمر أمر ديني ليس لنا أن نتصرف فيه برأينا، ونعزوه إلى الله ورسوله كذباً وافتراءً وإفساداً لدين الله على عباده، ولو أن الأمر نظام وضعي لما كان أيضاً من الحكمة أن يلتزم أهل زماننا بآراء من سلفوا من عشرة قرون، وعندني أن هذا التضييق قد استلزم ما هو مُشاهدٌ عندكم من ضعف حرمة الشرع المقدس. وأعيد قولي: إنكم تحبون أن تكلفوا أنفسكم بما لم يكلفكم الله به، ولو أن في الزيادة / خيراً لاخثارها الله لكم ولم يمنعكم منها، ولكن علم الله الخير في القدر الذي هداكم إليه، وترك لكم الخيار على وجه الإباحة في باقي شؤونكم لتوقفوها على مقتضيات الزمان إلى الغير، وموجبات الأحوال التي لا تستقر.

١٠٠ ب

ثم قال: اعلم أيها المفتي المحترم أن هذه الحالة التي أنتم عليها من التشديد والتشويش في أمر الدين هي أكبر أسباب انحطاط المسلمين، كما انحط قبلهم الإسرائيليون، أما الإسلامية فهي أحكام القرآن وما ثبت من السنة وما اجتمعت عليه الأمة في الصدر الأول، لا يوجد فيها ما ياباه عقل أو يناقضه تحقيق علمي. وكفى شرفاً للقرآن العزيز أنه على اختلاف مواضعه



من توحيد وتعليم وإنذار وتبشير وأوامر ونواهٍ وقصصٍ ، قد مضى عليه اثنا عشر قرناً تمحضه أفكار الناقدین المعادين ولم يظفروا فيه ، ولو بتناقضٍ واحدٍ ، بل الأمر كما تنبّه إليه المدققون المتأخرون ، أنه كلما اكتشف العلم حقيقةً وجدّها الباحثون مسبوقة التلميح أو التصريح في القرآن ، أودع الله فيه ذلك ليتجدد إعجازه ويتقوى الإيمان به ، إنه من عند الله ؛ لأن ليس من شأن مخلوق أن يقطع برأي لا يبطله الزمان ، فهذه القضايا التي قررها حكماء اليونان على أنها حقائق ، ولم تتردد فيها عقول عامة البشر ألاف سنين ، أصبحت محكوماً على أكثرها بأنها خرافات . وكذا يُقال : كفى السنة النبوية شرفاً أنه لم يوجد في أعظم الحكماء المتقدمين والمتأخرين من يربو عدد ما يُعزى إليه من الحكم التي قررها غير مسبوقة إليها على عدد الأصابع ، مع أن في السنة النبوية - على صاحبها أفضل التحية - من الحكم والحقائق الأخلاقية والتشريعية والسياسية والتعليمية<sup>(١)</sup> ألاف مقررات مبتكرة ، يتجلى عظم قدرها مع تجدد الزمان وترقي العلم والعرفان ، وكفى بذلك ملزماً لأهل الإنصاف بالإقرار والاعتراف لصاحبها - عليه أفضل الصلاة والسلام - بالنبوة والأفضلية على العالمين عقلاً وعلماً وحكمة وحزماً وأخلاقاً وزهداً واقتداراً وعزماً ، وكفى أيضاً بهذه المزايا العظمى ملزماً بتصديقه بكل ما جاء به ؛ لأن الدهر لم يأت بمرشدٍ للبشرٍ أكمل وأفضل منه .

ثم قال المستشرق للمفتي : وهذا ما دعاني للإسلام والحمد لله ، وعندي أنه لو قام في الإسلام سُراةً حكماء دعاة مقدمون ، لما بقي على وجه الأرض

(١) في «أم القرى» : العلمية .

عاقلاً يكفرُ بالله . ثم قال: وإني أرى أنه لا يمضي قرنٌ إلا ويكثرُ المهتدون من المستشرقين ويرسخون في الدين فيتولون تحريرَ شريعةِ الإسلامِ ، ويقبضون بها على الأنامِ ، ولا يبعدُ أن تأتي الأيامُ بالبرنس محمد المهتدي مثلاً قائماً مقام الإمامِ ، مُعيداً عزَّ الإسلامِ .

أجابه المفتي : لا مانع مما ذكرت ، ذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء .

ثم قال المستشرق : لا يطاوعني لساني أن أدعي الغيرةَ على الملةِ البيضاءِ أكثرَ منك ، إنما أناشدك باللهِ وبحبِّك لدينك أن تتركَ هذه الأوهامَ التقليديةَ ، وتعيّني على تأليفِ كتابٍ يصورُ حكمةَ دينِ الإسلامِ وسماحيتهِ ؛ ليكونَ سعيّنا هذا دُخراً عظيماً ، ننالُ به فخرَ وثوابَ إهداءِ عشراتِ (ملايينِ بل مئاتِ ملايينِ) من الناسِ لهذا الدينِ المُبينِ ، ولا يكبرنَ ما أقولُ على فكرِكَ ، فإنَّ أهلَ هذا الزمانِ المتنورينَ الأحرارَ لا يُقاسونَ بأهلِ الأزمنةِ المظلمةِ الغابرةِ . نعم ، وننالُ أيضاً ثوابَ حفظِ الملايينِ الكثيرةِ من أبناءِ المسلمين العريقين ، تلامذةِ المدارسِ العصريةِ من هجرِ الإسلامِ على صورتها الحاضرةِ المشوهةِ باختلاطِ الحُكْمِ بالخرافاتِ المعطّلةِ بثقلِ التشديداتِ المبتدعةِ ، فالبدارِ البدارِ لأنَّ تفوزَ بهذه الخدمةِ التي يكاد يُعادلُ أجرُها أجرَ نبيِّ مُرسَلٍ .

أجابه المفتي : أصبتَ فيما افتركتَ ولنعمَ ما أشرتَ به ، ولكن هذا عملٌ مهمٌ يحتاجُ القيامَ به لعنايةِ جمعيّةٍ يتكوّنُ من تضلعِ أعضائها في فروعِ العلومِ الدينيةِ ؛ علمٌ كافٍ للإحاطةِ ، وحصولِ الثقةِ . ولسوءِ الحظِّ ، لا يوجدُ مَنْ فيهم الكفايةُ في هذه البلادِ ، ولذلك تحتمُ علينا أن نتركَ هذه الفكرةَ آسفينَ ، فندعو الله أن يُلهمَ علماءَ مكّةَ أو صنعاءَ أو مصرَ أو الشامِ للقيامِ بإيفاءِ هذا الواجبِ .

قال الخطيب القازاني: وقد سمعتُ المفتي يقولُ إنه اجتمعَ بكثيرٍ من المستشرقين، فوجدَهُم كُلَّهُم يُحسِنونَ العربيةَ أكثرَ من علماءِ الإسلامِ غيرِ العربِ، وما ذلكُ إلا مِن ظَفَرِ مدارسِ اللُّغاتِ الشرقيةِ الإفرنجيةِ بأصولِ التعليمِ العربيةِ أسهلَ من الأصولِ المعروفةِ عندنا.

قال المجتهد التبريزي: إنِّي أرى فتنةَ الإسلامِ فتنتينِ عظيمتين، ولولا قوةُ أساسهِ البالغةِ فوقَ ما يتصورُهُ العقلُ، لما ثَبَتَ الدِّينُ إلى الآن، أما الفتنةُ الأولى فقد مضتُ وهي حينَ تشاجروا في الخلافةِ والمُلْكِ وانقسموا على أنفُسِهِم، بأسُهُم بينهم يقتلُ بعضهم بعضاً، وأما الفتنةُ الثانيةُ، فلم تزلُ مستمرةً، وهي أن الخلفاءَ العباسيين مالوا إلى تعمقِ النظرِ في العقائدِ، فخدمَهُم مَن خَدَمَهُم من علماءِ الأعجامِ تقريباً إليهم، وأكثرُوا مِنَ القيلِ والقالِ، ثم سَرَتِ العَلْوَى إلى / المناظرةِ في الفقهِ وبيانِ الأولى مِنَ المذاهبِ، فأقبلوا على التَّدقيقِ والجَدَلِ في ١٠١ أ الخلافاتِ بينَ أبي حنيفةَ والشَّافعي، وأثاروا بينهما فتنةَ عمياءَ، وحرِباً صمَاءَ، وتركوا بقيةَ المذاهبِ، فاندَرَسَتْ ولم يبقَ سوى مذهبِ أحمدَ وزيدٍ في جزيرةِ العربِ، ومذهبِ مالكٍ في المغربِ، ومذهبِ جعفرٍ في بلادِ الخَزَرِ وفارسِ، فأكثرُوا التَّأليفَ والتَّصنيفَ في هذهِ المذاهبِ، كلُّ مؤلِّفٍ يحبُّ أن يبيدِي ما عندهُ ليُشهرَ فضلَهُ وينالَ حظَّهُ مِنَ دُنْيَاهُ، زاعماً أن غَرَضَهُ استنباطُ دقائقِ الشُّرعِ وتقريرُ عللِ (١) المذاهبِ، فتزاحموا وتجادلوا وناقضَ بعضهم بعضاً، وكانَ مِنَ العُلَمَاءِ بعضُ الصُّلحاءِ الغافلينَ، فشاركوهم في الفتنةِ، وهُم لا يشعرونَ كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾.

(١) في أ: على.

وهكذا اتسعت دائرة الأحكام في الشرع ، فصار الخلق عاجزين عن التقاط الفروع ، فضلاً عن الرجوع إلى الأصول ، فاطمأنت الأمة للتقليد ، وأقبل العلماء على التعمقات في الدين ، يُغربُ المفسرُ ويتفننُ ، ولو بحكايات قاضي الجن ؛ لأنه غير مطالب بدليل ، ويتفحص المحدث عن نواجر الأخبار والآثار ، ولو موضوعة ، لأنه غير مسئول عن سده ، ويستنبط الفقيه الحكم ولو بالشبه من وجه لازم للأزم للعلّة ؛ لأن مجال التحكم واسع . وهذه الفتنة لم تزل مستمرة إلى أن أوقفها قصر الهمم عند الأكثرين . على أن هؤلاء المتأخرين أخذوا إلى التقليد الصرف ، حتى في مسألة التوحيد التي هي أساس الدين ، ومبدأ الإيمان واليقين ، والفارق بين الكفر والإسلام . وجعلوا أنفسهم كالعميان ، وصاروا يُحسِنون الظن في كل ما يجدونه مدوناً بين دفتي كتاب ؛ لأنهم رأوا التسليم أهون من التبصير ، والتقليد أستر للجهل ، وصار أهل كل إقليم أو بلد يتعصبون لمؤلفات شيوخهم الأقدمين ، لا يبالون بحمل أثقال الناس في الدين على عواتقهم ، يزعمون أن التسليم أسلم ، وإن خالف ظاهر النص ، وأن اختلاف الأئمة رحمة للأمة ، نعم اختلاف الأئمة يكون رحمة إذا أحسن استعماله ، ويكون نقمة إذا صار سبباً للفرق والتباغض ، كما هو الواقع بين أهل الجزيرة السلفيين ، وبين أهل مصر والمغرب والشام ، والترك المستسلمين ، وبين أهل عراق العجم وفارس ، والصنف الممتاز من أهل الهند الشيعيين ، وبين أهل زنجبار ومن حولهم من الإباضيين ، فهذه الفرق يعتقد كل منهم أنهم وخذهم أهل السنة والجماعة ، وأن سواهم مبتدعون .

وكذلك اختلاف المجتهدين في كل فرقة من تلك الفرق ، لا يتصور العقل أن يكون رحمة إلا بقيد حسن استعماله ، وإلا فيكون نقمة . والمراد من حسن

استعمال الخلاف هو أن كل قوم من المسلمين قد أتبعوا مذهباً من المذاهب ترجيحاً أو تعصباً أو وراثته، ولا بد أن يكون المذهب - الآخذ به كل قوم - بعض الأحكام الاجتهادية، التي لا تناسب أخلاق أولئك القوم، أو لا تلائم أحوالهم المعيشية، أو طبائع بلادهم، فيضطرون إلى الإقدام على أحد أمرين: إما التمسك بتلك الأحكام وإن أضرت بهم، أو الجنوح إلى تقليد مذهب اجتهادي آخر في تلك الأحكام فقط، وإن كان أكثر علماء المسلمين إلى القرن الثامن بل التاسع يختارون الشق الثاني، فيقلدون في هذه الحالة المذاهب الأخرى، ولكن بعد النظر والتدقيق في الأدلة؛ لثلاثيكونوا مقلدين تقليداً أعمى. لا يجوز له الذين أساساً إلا للجاهل بالأدلة. وهذه الطريقة هي الطريقة المتبعة إلى الآن في بلاد فارس، والعلماء المتصدرون لذلك هم أفراد من نوابغ العلماء المتضلعين في علوم مآخذ الدين وأكثرهم - لا سيما الإيرانيون منهم - متفقهون ومتخرجون على مذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام المدون عندهم. ويطلق أهل فارس على هؤلاء العلماء أنهم مجتهدون تجوزاً واتباعاً لعادة الأعجام في التغالي في التبجيل ونبوت / الاحترام، ومن ذلك يعلم أنه ما يظنه فيهم إخوانهم المسلمون غير الواقفين على أحوالهم إلا من تفوهات السياسيين، غير صحيح، فما هم كما يقولون عنهم مجتهدون في أصول الدين، يجوزون الرأي في الإجماعات مخرجون الأحكام أخذاً من الدلائل الظنية.

١٠١ ب

ثم اعترض على نفي التلفيق في التقليد؛ لأن القياس أنه يجب على كل مسلم عاجز عن الاستهداء في مسألة دينية بنفسه، بأن يسأل عنها من أهل الذكر، أي: يقلد فيها مجتهداً، وعلى هذا الاعتبار، ما المانع للمسلم المقلد أن يتعلم كل مسألة من مجتهد أو فقيه تابع لمجتهد، فإذا اغتسل بماء

دون القلتين لحقته قطرة خمرٍ واعتبره طاهراً كما علمه عالم مالكي، غسلًا بدون ذلك، كما علمه عالم حنفي، وبعد حدثٍ موجبٍ توضاً ومسح شعراتٍ فقط من الرأس، كما علمه عالم شافعي، بعد خروج دمٍ قليلٍ منه، كما علمه عالم حنبلي، ووصل الفرض بصلاةٍ أخرى، كما علمه عالم جعفري، فهلاً يكون هذا المقلدُ صلى صلاةً صحيحةً تجزيه عند الله؟ بلى ثم بلى، تجزيه بالضرورة حتى لا يقوم دليلٌ على أن ذلك خلافٌ الأولى، كما يقال في حق الخروج من الخلافات؛ لأنه لا يُعقل أن يكلف هذا المقلدُ بأخذ دينه كله من عالمٍ واحدٍ؛ لأن الصحابة - رضي الله عنهم - مع اجتهادهم وتخالفيهم في الأحكام، كان يصلي بعضهم خلف بعضٍ، مع حكم المؤتمر منهم على حسب اجتهاده، بعدم صحة صلاة إمامه، واشتراطه صحة صلاة المأموم بصحة صلاة الإمام، إلى أن قال: وليس مقامنا هذا مقام استيفاء؟ وإنما أوردت هذا المقدار لقصد بيان جواز التلفيق إذا كان عن غرض صحيح.

ولا شك أن ضرورة التلفيق أهم من الضرورة التي لأجلها جوز الفقهاء الحيل الشرعية مع أنها وصمة عار على الشرع؛ حيث لا يُعقل أن يقال: الشفعة مشروعة، ولكن يجوز التحيل لها، إلى غير ذلك من إبطال الشرع بناءً عليه. ومن الحكمة أن نلتمس للضرورات أحكاماً اجتهاديةً فيأمر بها الإمام إن وجد، وإلا فالسلطان، ليرتفع الخلاف فتعمل به الأمة، وبنحو ذلك يسلم شرعنا من التضارب والتلاعب ويتخلص القضاء والإفتاء من التوفيق على الأهواء، وحينئذ يتحقق أن الخلاف في الفروع رحمة.

والحاصل أن يقتضي علماء الهداية أن يقاوموا فكر التعصب لمذهب دون

الأخر، فيكون سعيهم منتجاً للتأليف وجمع الكلمة في الأمة.

الاجتماع السابع<sup>(1)</sup>، يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣١٦، وفيه ما معناه: أن هذا الفتور ناشيء عن أمور كثيرة. ثم قسم ذلك ثلاثة أنواع: أسباب دينية وأسباب سياسية وأسباب أخلاقية، ثم ذكر الأسباب التي استخرجها من مباحث الجمعية السابقة مرتبة على حروف المعجم، ثم ذكر موارد الخلل في السياسة والإدارة الجاريتين في الدولة العثمانية، قال: فقد جاءها أكثر الخلل في الستين سنة الأخيرة، بعد أن اندفعت لتنظيم أمورها، فعطلت أصولها القديمة، ولم تحسن التقليد ولا الإبداع، فتشتت حالها، ولا سيما في العشرين سنة الأخيرة، التي ضاع فيها ثلثا المملكة، وخرب الثلث الباقي، وأشرف على الضياع لفقد الرجال، وصرف حضرة السلطان قوة سلطنته كلها في سبيل حفظ ذاته الشريفة، وسبيل الإصرار على سياسة الانفراد، وأما سائر الممالك والإمارات الإسلامية فلا تخلو من بعض هذه الأصول، كما أن فيها أحوالاً أخرى أضرب وأمر، يطول بيانها. ثم ذكر الأسباب السياسية والإدارية العثمانيتين، ثم ذكر منها عدم التطابق في الأخلاق بين الرعاة والرعية، فله شأن عظيم، كما يظهر للمتأمل المدقق في تواريخ الأمم من أن أعظم الملوك الموفقين كالإسكندر وصلاح الدين لم يفوزوا في تلك العظائم<sup>(١)</sup> إلا بالعزائم الصادقة، مع مصادقة تطابقهم مع رعاياهم وجيوشهم في الأخلاق والمشارب تطابقاً تاماً؛ بحيث كانوا رؤوساً

(1) «أم القرى»: ١٧٣.

(١) في أ: الأعظم.

١١٠٢ حقاً لتلك الأجسام ، لا كراسٍ جملٍ على جسمٍ ثورٍ. وهذا التطابق وحدَهُ يجعلُ الأمةَ تعتبرُ رئيسها رأسها فتتفانى دونَ / حفظه، ودونَ حكمِ نفسها بنفسها حيثُ لا يكونُ لها في غيرِ ذلك فلاحُ أبدأ، كما قال الحكيم المتنبّي:

وإنما الناسُ بالملوكِ وهل يفلحُ عربٌ ملوكها عجمُ

ومما لا خلافَ فيه أن من أهمِّ حِكْمَةِ الحكوماتِ أن تتخلقَ بخلقِ أخلاقِ الرعيّةِ، وتتحدّ معها في عوائدها ومشاربيها، ولو في العوائدِ غيرِ المُستحسنةِ في ذاتها، ولا أقلُّ من أن تُجاري الحكومةُ الأجنبيّةُ أخلاقَ الرعيّةِ، ولو تكلفاً وقتياً إلى أن تتوفّقَ لاجتذابهم إلى لغتها فأخلاقها فجنسيّتها، كما فعل الأمويون والعباسيون، وكما تهتمُّ به الدُولُ المستعمرةُ الإفرنجيّةُ، فلم يشدُّ في هذا غيرُ المغولِ الأتراكِ، أي: العثمانيين، فإنهم بالعكس، يفتخرون بمحافظتهم على غيريّةِ رعاياهم، فلم يسعوا باستراكيهم، كما أنهم لم يقبلوا أن يستعربوا، والمتأخرون منهم قبلوا أن يتفرنسوا، ولا يُعقلُ لذلك سببٌ غيرُ شديدِ بُغضهم للعربِ كما يُستدلُّ عليه من أقوالهم، التي تجري على ألسنتهم مَجْرى الأمثالِ. والعربُ لا يقابلونهم على كلِّ ذلك سوى بكلمتين أو ثلاثٍ خُلِقن للجورِ والفسادِ، والقملِ والتركِ والجرادِ، والكلمةُ الثانيةُ تسميتهم بالأورامِ، كنايةً عن الريبةِ في إسلامهم، وسببُ الريبةِ أن الأتراكَ لم يخدموا الإسلاميّةَ بغيرِ إقامةِ بعضِ جوامعٍ، لولا حظُّ نفوسهم<sup>(١)</sup>، ملوكهم بذكرِ أسمائهم على منابرِها لم تُقم، وأنهم أتوا الإسلامَ بالطاعةِ العمياءِ للكُبراءِ.

(١) في م: الفرس.

(٢) في ع: أبوا.



وذكر - من الأسباب السياسية - تضييع حُرْمَةِ الشَّرْع ، وقوَّة القوانين بالتزام عدم اتباعها وتنفيذها، والإصرار على أن تكون الإدارة نظامية إرادية فعلاً، وتعطيل أحكام الشرع كافٍ لخرق حُرْمَتِهِ.

ثم ذكر الاجتماع الثامن<sup>(١)</sup> في يوم الخميس خامس وعشرين شهر القعدة لسنة ١٣١٦، وذكر فيه كلام السيد الفراتي: أن من أعظم أسباب الفتور في المسلمين غرارتهم أي: عدم معرفتهم كيف يحصل انتظام المعيشة والإرشاد إلى الحكمة في شؤون الحياة، ومن أعظمها جهالة النساء المُفسدة للنشأة الأولى وقت الطفولية والصبوة. ومع الغرارة اللوث في الأمور، أي: تركها بلا ترتيب، والحكمة قاضية على كل إنسان ولو كان زاهداً منفرداً في كهف جبل، فضلاً عن سايس رعية أو صاحب عائلة أن يتخذ له ترتيباً في شؤونه، وذلك:

أولاً: بأن يُرتب أوقاته حسب أشغاله، ويرتب أشغاله حسب أشغاله، والشغل الذي لا يجد له وقتاً كافياً يهمله بالكُلِّية أو يفوضه لمن يفي حق القيام به عنه.

ثانياً: يرتب نفقاته على نسبة المضمون من كسبه، فإن ضاق دخله عن المبرم من خرجه، يُغيّر طرز معيشته، ولو بالتحوّل مثلاً من بلده الغالية الأسعار، أو التي مظهره فيها يمنع من الاقتصاد، إلى حيث يمكنه ترتيبها على نسبة كسبه.

ثالثاً: يُرتب تقليل عائلة عائلته عند أول فرصة، ملاحظاً إراحة نفسه من

(١) أم القرى، ١٧٣.

الكّد في دُور العَجْز من حَيَاتِهِ، فيرَبِّي أولاده ذكوراً أو إناثاً على صورة أن كلاً منهم متى بلغ أشدّه يمكنه أن يستغني عنه بنفسه، معتمداً على كسبه الذاتي ولو في غير وطنه.

رابعاً: يرتب أمور الأدبية على نسبة حالته المادية. أعني يرتب أمور الدينية ولذاته الفكرية وشهواته الجسمية ترتيباً حسناً، فلا يُحمّل نفسه منها ما لا تطيق الاستمرار عليه.

خامساً: يرتب ميّله الطبيعي للمجد والتعالي على حسب استعداده الحقيقي، فلا يترك نفسه تتناول إلى مقامات ليس من شأن قوته المادية أن يبلغها إلا بمحض الحظ، أي: الصدف.

ثم قال: إن لانهلال أخلاقنا سبباً مهماً أيضاً يتعلّق بالنساء، وهو تركهنّ جاهلات على خلاف ما كان عليه أسلافنا، حيث كان يوجد في نساينا كأُمّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - التي أخذنا عنها نصف علوم ديننا، وكمثبات من الصحابيات والتابعيات اللاتي في وجودهنّ في العهد الأول من دون إنكار، حجة دامغة، تُرغمُ أنف غيرة الذين يزعمون أن جهل النساء أحفظ لعفتهنّ، فضلاً عن أنه يقوم لهنّ برهاناً على ما يتوهمون، / حتى يصحّ الحكم بأن العِلْم يدعو للفجور، وأن الجهل يدعو للعفة، نعم، ربّما كانت العالمة أقدر على الفجور من الجاهلة، ولكنّ الجاهلة أجسر عليه.

ثم إن ضرر جهل النساء وسوء تأثيره في أخلاق البنين والبنات أمر واضح. وأما تأثيره على أخلاق الأزواج، فالرجال ميّالون بالطبع لزوجاتهم، والمرأة أقدر من الرجل في ميدان التجاذب للأخلاق، ولا يتوهم عكس ذلك

إلا مَنْ استحكَمَ فيه تغريرُ زوجته له؛ لأنها ضعيفةٌ مسكينةٌ مسخرةٌ لإرادته، حال كونِ حقيقةِ الأمرِ أنها قابضةٌ على زمامه تسوقه حيثُ شاءت، وما قدرُ دهاءِ النساءِ مثلُ الشريعةِ الإسلامية، حيثُ أمرتُ بالحُجُبِ والحَجَرِ الشرعيينِ حصراً لسُلطتهنَّ، وأمرتُ باستقرارِهِنَّ في البيوتِ، ولا شكَّ أنَّ ما وراءَ هذه الحدودِ إلا فتحُ بابِ الفجورِ، وما هذا التحديدُ إلا مرحمةٌ للرجالِ والصينيونِ - وهم أقدمُ البشرِ - التزموا بتصغيرِ أَرْجُلِ البناتِ بالضَّغْطِ عليها لأجلِ أنْ يعسُرَ عليهنَّ المشيُّ والسعيُّ في إفسادِ الحياةِ الشريفةِ.

وقد أمرتِ الشريعةُ برعايةِ الكفائةِ في الزَّوجِ، وأكثرُ الأئمةِ المجتهدينِ اغفلوا لزومَ تحريِ الكفائةِ في جانبِ المرأةِ للرجلِ، وأوجبوا أنْ يكونَ هو كفوًّا لها كي لا تُهلكه بفخارها، على أنْ لرعايةِ الكفائةِ في المرأةِ للرجلِ أيضاً موجباتٌ مهمةٌ منها: التخييرُ لتربيةِ النسلِ، وللتساهلِ في ذلكِ دخلٌ عظيمٌ في انحلالِ الأخلاقِ في المدنِ؛ لأنَّ للزَّوجِ بمجهولاتِ الأصولِ أو الأخلاقِ أو بالغريباتِ جنساً أو الرقيقاتِ مفاصدَ شتى؛ لأنَّ الرجلَ ينجرُ طبعاً<sup>(١)</sup> أو كرهاً لأخلاقِ زوجته، فإنْ كانتْ سافلةً يتسفلُ لا محالةً، وإنْ كانتْ غريبةً بغضتهُ في أهلهِ وقومه، وجرتُهُ لموالاتِ قومها والتخلُّقِ بأخلاقِهِمْ. ولا شكَّ أنْ هذه المفسدةُ تستحكِمُ في الأولادِ أكثرَ من الأزواجِ.

ثمَّ ذكر الاجتماعَ التاسعَ<sup>(١)</sup> يومَ السبتِ سابعَ وشعرينِ ذي القعدةِ، واستغرقَ ذلكَ الاجتماعُ قراءةَ قانونِ الجمعيةِ، وكذلك جلسةُ الاجتماعِ

(1) «أم القرى»: ١٨٩.

(١) في ع: طوعاً.

## العاشر وجلسة الاجتماع الحادي عشر.

ثم ذكر الاجتماع الثاني عشر<sup>(1)</sup> يوم الاثنين، التاسع والعشرين من ذي القعدة، واشتمل الاجتماع على قراءة القانون الذي تقرّر في الاجتماعات الثلاث السابقة، ثم ذكر متناً مجرداً، وقال: المقدمة قد تقرّر في الجمعية المنعقدة بمكة المكرمة في ذي القعدة المسمى جمعية أم القرى، النتائج الآتية:-

- ١ - المسلمون في حالة فتور مستحكم عام.
  - ٢ - يجب تدارك هذا الفتور سريعاً وإلا فتنحل عصبيتهم كلياً.
  - ٣ - سبب الفتور تهاون الحكماء، ثم العلماء، ثم الأمراء جرثومة الداء: الجهل المطلق، وأضر فروع الجهل الجهل في الدين.
- ثم ذكر جمعية تعليم الموحدين وقضيتها وشروطها ومالية الجمعية.
- ثم قال السيد الفراتي<sup>(2)</sup>: أخبركم أيها السادة أنني أخذت بالأمس رسالة من أحنينا الأديب البيروتي، الذي لم يمكنه القدر من موافاة الجمعية، كما بينت ذلك قبلاً، وهو يُقرِّبكم السلام ويدعو لكم وللجمعية بالتوفيق، ويطلب أن أتلو عليكم قصيدة له يخاطب بها المسلمين. فقال الأستاذ الرئيس: وعليه السلام، وأمر بقراءة القصيدة، فقرأت وأثبتت منها بإشارة الأستاذ بعض الأبيات، وهي:
- [البسيط]

(1) «أم القرى»: ١٩١.

(2) «أم القرى»: ٢١٥.

غيرتمو يا حيارى ما بأنفسكم  
الله لا يهلك القرى إذا كفرت  
ترك التأمير بالمعروف وأورثكم

إلى أن يقول:

فغير الله عنكم سابغ النعم  
وأهلها مصلحون في شؤونهم  
ما حاق من نذر يا زلة القدم

[البيسط]

يا قومنا صححوا توحيد بارئكم  
ونقحوا الشرع من حشو ومخترع  
خلوا بمحكم آيات منزلة  
دعوا البدايع في الدين وإن حسنت  
سماحة الدين في فكر وفي عمل  
سماحة الدين من الله خالقكم  
وحافظوا ملة بيضاء ساطعة  
راقت فضائلها في كل فلسفة

حتى يقول:

بدون إشرارك أحياء ولا رمم  
رجعني إلى دين أسلاف ذوي ذمم  
وسنة جاءت بأفصح الكلم  
ولا يفرنكم تاويل محتلم  
خير من الإضر والأغلال والسقم  
بها عليكم دعوا الكفران بالنعم  
سمحاء جاءتكم بكل مغتنم  
قوامها حكمة تفضي إلى شمم

[البيسط]

هذي وسيلتكم لا غيرها أبداً  
/ في غير جامعة التوحيد لن تجدوا  
سياسة الدين أولى ما تُساس به  
فيها الحياة وفيها حفظ رايتكم

فاسفوا لنهضتكم يا خيرة الأمم  
من جامع لكم ولستم ذوي رجم  
شئى الخلائق من عرب ومن عجم  
خضراء سوداء حول الركن والحرم

١١٣

ثم ذكر قرار الجمعية، وأنه بعد البحث والتدقيق والنظر العميق في أحوال  
جميع المسلمين، وجد أن بجزيرة العرب وأهلها - بالنظر إلى السياسة  
الدينية - مجموعة خصائص وخصال لم تتوفر في غيرهم. بناء عليه رأت

الجمعيَّةُ أنْ حَفِظَ الحَيَاةَ الدِّينِيَّةَ مُتَعَيِّنَةً عَلَيْهِمْ، لَا يَقُومُ فِيهَا مَقَامَهُمْ غَيْرُهُمْ وَأَنْ  
انتظارَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمْ عَبَثٌ مُحَضَّرٌ. وَحَيْثُ كَانَتِ الْجَمْعِيَّةُ لَا يَعْنِيهَا غَيْرُ أَمْرِ  
النَّهْضَةِ الدِّينِيَّةِ، بِنَاءً عَلَيْهِ رَأَتْ الْجَمْعِيَّةُ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَرْتَبِطَ آمَالُهَا  
بِالْجَزِيرَةِ، وَمَا يَلِيهَا، وَأَنْ تَبْسُطَ لِأَنْظَارِ الْأُمَّةِ مَا هِيَ الْخِصَائِصُ لِلْجَزِيرَةِ وَأَهْلِهَا  
وَالْعَرَبِ عَمُومًا؛ فَنَقُولُ: الْجَزِيرَةُ ١ - هِيَ مَشْرِقُ النُّورِ الْإِسْلَامِيِّ، ٢ - فِيهَا  
الْكَعْبَةُ الْمَعْظُمَةُ، ٣ - فِيهَا الْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ، ٤ - أَنْسَبُ الْمَوَاقِعِ أَنْ يَكُونَ مَرْكَزَ  
السِّيَاسَةِ الدِّينِيَّةِ لِتَوْسِطِهَا بَيْنَ أَقْصَى آسِيَا شَرْقًا، وَأَقْصَى أَفْرِيْقِيَا غَرْبًا، ٥ -  
أَسْلَمُ الْأَقَالِيمِ مِنَ الْأَخْلَاطِ جَنْسِيَّةً وَأَدِيَانًا وَمَذَاهِبًا، ٦ - أَبْعَدُ الْأَقَالِيمِ عَنْ  
مَجَاوِرَةِ الْأَجَانِبِ، ٧ - أَفْضَلُ الْأَرَاضِي لِأَنَّ تَكُونَ دِيَارَ أَحْرَارٍ لِبُعْدِهَا عَنْ  
الطَّامِعِينَ وَالْمَزَاحِمِينَ؛ نَظْرًا لِفَقْرِهَا الطَّبِيعِيِّ، ٨ - هُمْ مُؤَسِّسُو الْجَامِعَةِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ لظُهُورِ الدِّينِ، ٩ - أَنَّهُ مُسْتَحْكِمٌ فِيهِمُ التَّخَلُّقُ بِالْدِّينِ؛ لِأَنَّهُ مَنَاسِبٌ  
لِطَبَائِعِهِمُ الْأَهْلِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْ مَنَاسِبَتِهِ لغيرِهِمْ، ١٠ - وَهُمْ أَعْلَمُ الْمُسْلِمِينَ بِقَوَاعِدِ  
الدِّينِ؛ لِأَنَّهُمْ أَعْرَفُهُمْ فِيهِ، وَمَشْهُودٌ لَهُمْ بِأَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ بِمَتَانَةِ الْإِيمَانِ، ١١ -  
وَهُمْ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ حِرْصًا عَلَى حِفْظِ الدِّينِ وَتَأْيِيدِهِ وَالْفَخَارِ بِهِ، وَالْعَصَبِيَّةُ  
النَّبَوِيَّةُ لَمْ تَزَلْ قَائِمَةً بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فِي الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَعُمَانَ وَحَضْرَمَوْتَ  
وَالْعِرَاقِ وَأَفْرِيْقِيَا، ١٢ - وَهُمْ أَقْوَى الْمُسْلِمِينَ عَصَبِيَّةً وَأَشَدَّهُمْ أَنْفَةً لِمَا فِيهِمْ  
مِنْ خِصَائِصِ الْبَدَوِيَّةِ، ١٣ - وَأَمْرَاؤُهُمْ جَامِعُونَ بَيْنَ شَرَفِ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ  
وَالزَّوْجَاتِ، فَلَمْ يَخْتَلْ عَزُّهُمْ، ١٤ - وَهُمْ أَقْدَرُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَحْمِيلِ قَشْفِ  
الْمَعِيشَةِ فِي سَبِيلِ مَقَاصِدِهِمْ، وَأَنْشَطُهُمْ عَلَى التَّغْرِبِ وَالسِّيَاحَاتِ لِبُعْدِهِمْ  
عَنِ التُّرْفِ الْمُدِلِّ لِأَهْلِهِ، ١٥ - وَهُمْ أَحْرَصُ الْأُمَّمِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى الْحَرِيَّةِ وَإِيَاءِ  
الضَّمِيمِ، وَهَذَا سَبَبٌ عَدَمِ انْقِيَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَمَنْ يَلِيهِمْ لِلْعُثْمَانِيِّينَ، وَلِغْتَهُمْ

أغنى العربِ عموماً وأغنى لغاتِ المسلمين في المعارفِ ومصونتهُ<sup>(١)</sup> بالقرآنِ العظيمِ مِنْ أَنْ تَمُوتَ، ١٦ - والعربُ لغتهمُ هي اللغةُ العموميةُ بينَ كافةِ المسلمين البالغِ عددهم ٣٠٠ مليون، ولغتهمُ هي اللغةُ الخصوصيةُ لمئةِ مليونٍ من المسلمين وغير المسلمين وهم أقدمُ الأممِ أتباعاً لأصولِ تساوي الحقوقِ وتقارِبِ المراتبِ في الهيئةِ الاجتماعيةِ، ١٧ - والعربُ من أحرصِ الأممِ على احترامِ العهدِ عزةً، واحترامِ الذمةِ إنسانيةً، واحترامِ الجوارِ شهامةً، وبذلِ المعروفِ مروءةً.

فهذه هي الأسبابُ التي جعلتْ جمعيةَ أمِّ القرى أنْ تعتبرَ العربَ همَ الوسيلةَ الوحيدةَ لجمعِ الكلمةِ الدينيةِ، نسألُ اللهَ أنْ يوفقَ ملوكَ المسلمين وأمرأئهم للتصَلُّبِ في الدينِ وللحزمِ والعزمِ، عساهم يحفظون عِزَّهُم وسلطانهم إلى أنْ يرثَ اللهُ الأرضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وأنْ يحميهم من التعصُّبِ السيِّئِ للسياساتِ والجنسياتِ، وَمِنَ الكِبَرِ والأنفةِ، وَمِنَ التَّخاذلِ والانقسامِ، وَمِنَ الانقيادِ إلى وساوسِ الأجنبيِّ الأضدادِ، وإلَّا فيتأبهم الخطرُ القريبُ المُخْلِيقُ بهم، وتتخاطفُهُمُ النُّسورُ المُحلِّقةُ في سمائهم، واللهُ الموفقُ وإليه تُرجَعُ الأمورُ. وهكذا أُتِمَّتِ الاجتماعاتُ وختِمَتِ المذاكراتُ وارْفُضُ الجميعُ على وعدِ التلاقي. في ثالثِ عشرِ ذي القعدةِ بعدَ أداءِ المناسكِ.

لاحقُهُ: يقولُ السيدُ الفراتيُّ: إنَّه بعدَ تفرُّقِ الجمعيةِ بنحوِ شهرين، ورد إليَّ مِنَ الصَّاحِبِ الهنديِّ كتابٌ يذكُرُ فيه أنه بعدَ مفارقةِ مكةَ المكرمةِ، اجتمعَ بأميرِ جليلٍ من أعظمِ نبلاءِ الأمةِ ورجالِ السياسةِ، فاستطلَّعَ رأيَ الأميرِ في

(١) مصونة.

خصوص النهضة الإسلامية، ثم ذكر سرور الأمير بعد إطلاعه على جمعية أم القرى، وأنه طال ما كان يتمنى ذلك، وأنه قال: أعظم إعجابي هو في هذا الرجل الملقب السيد الفراتي كيف اهتدى في رحلة قصيرة لانتخاب هؤلاء الأعضاء الأجلاء.

قال الصاحب: أود أن أستفيد من مولاي الأمير وجوه إعجابيه بهذه الجمعية لأصح رأيي في بعض انتقادات تختلج في فكري، «فأدله مسألة مسألة<sup>(١)</sup>، ومن جملة تلك الانتقادات، قال الصاحب: أليس بعض الأعضاء كالعالم النجدي والمجتهد التبريزي قد أسهب كثيراً بما كان بعضه يكفي؟

قال الأمير: إن مسألتي التوحيد والاستهداء ركنان مهمان في الدين، وقد تطرق إليهما الخلل منذ قرون كثيرة، فصار إصلاحهما وردّهما إلى أصلهما من أصعب الأمور، وفي مثل ذلك لا بُد من الإسهاب في البحث والتعمق فيه، أولاً يرى والله المثل الأعلى، كيف جاء القرآن الكريم بألف أسلوب في تأييد التنزيه والتوحيد / والحث على اتباع الكتاب والنبى دون التقليد؟ ١٠١ ب

قال الصاحب: لا أدري، هل أصابت الجمعية أم أخطأت في تعليق أكبر أملها في إعزاز الدين بالعرب، دون دولة آل عثمان وملوكها العظام.  
قال الأمير: لا شك أنه لا يقوم بالهدى الديني ولا يغار على الدين أمة مثل العرب.

قال الصاحب: أليست هناك دولة راسخة المملك إدارة وعسكرية وسياسة،

(١) في «أم القرى»: «فإن أذن فلي أعرضها عليه مسألة مسألة».



وافرة القوى تكون أقدر على إعزاز الدين من العرب الضعفاء؟

قال الأمير: إن حضرة السلطان يصلح أن يكون عضداً في الأمر، أما إذا أراد أن يكون هو القائم به، فلا يتم قطعياً؛ لأن الدين شيء، والمُلك شيء آخر، والسلطان غير الدولة. قال الأمير: أريد أن احترام الشعائر الدينية في أكثر ملوك آل عثمان، ظواهر مَحْضَة، وليس من غرضهم أن يُقدّموا الاهتمام بالدين على مصلحة المُلك، وهذا مُرادى بأن الدين غير المُلك. وعلى قرض إرادتهم تقديم الدين على المُلك فلا يقدرّون على ذلك، ولا تُساعدُهم الظروف المحيطة بهم، حيث أن دولتهم مؤلفة من لفيف أهل أديانٍ ونحلٍ مختلفة.

قال صاحب: قد وُجد في هذا البيت الكريم بعض أعظم خدَموا إعزازاً للدين (كالسلطان محمد الفاتح<sup>(1)</sup>، ياوزسليم<sup>(2)</sup> والسلطان سليمان<sup>(3)</sup> والسلطان محمود<sup>(4)</sup>)، فهم أولى وأجدر بالخلافة من غيرهم.

قال الأمير: أرجوك أن لا تنظر المسألة بنظر العوام، بل نظر حكيمٍ سياسي، فقلّب صفحات التاريخ بدقّة تجد أن إدارة الدين وإدارة المُلك لم يتحدّا في الإسلام تماماً، إلا في عهد الخلفاء الراشدين، وعمر بن عبد العزيز فقط - رضي الله عنهم - واتحدتا نوعاً في الأمويين والعباسيين، ثم افترقت

(1) محمد الفاتح: هو السلطان السابع للدولة العثمانية، تسلطن ١٤٥١-١٤٨١م.

(2) ياوزسليم: هو السلطان التاسع من سلاطين الدولة العثمانية ١٥١٢-١٥٢٠م.

(3) سليمان القانوني: هو السلطان العاشر، ١٥٢٠-١٥٦٦م.

(4) السلطان محمود: هو السلطان الثلاثون، ١٨٠٨-١٨٣٩م.

الخلافة عن المُلك. وأما سلاطين آل عثمان، فإنني أذكرُ لك أنموذجاً من أعمالٍ لهم أتوها رعايةً للمُلك، فأقول: هذا السلطانُ محمدُ الفاتح، وهو أفضلُ آل عثمان، قد قدّم المُلك على الدين، فاتفق سرّاً مع فرديناند، ملك الأراغون الإسباني ثم مع زوجته إيزابيلا على تمكينها من إزالة ملك بني الأحمر، آخر الدول العربية في الأندلس، ورضي بالقتل العام والإكراه على التنصير بالإحراق وضياع خمسة عشر مليوناً من المسلمين، بإعانتها بإشغاله أساطيل إفريقيا عن نجدة المسلمين. وقد فعل ذلك بمقابلة ما قامت له به روما من خذلان الإمبراطورية الشرقية عند مهاجمته مكثونيا ثم القسطنطينية. وهذا السلطان سليم غدر بالعباس واستقصاهم<sup>(١)</sup> حتى أنه قتل الأمهات لأجل الأجنّة<sup>(١)</sup>، وبينما كان يقتل العرب في الشرق كان الإسبانيون يحرقون بقيتهم في الأندلس. وهذا السلطان سليمان ضايق إيران حتى ألجأهم إلى إعلان الرفض المكفر، ثم لم يقبل العثمانيون تكليف نادر شاه لرفع التفرقة بمجرد تصديق مذهب الإمام جعفر، كما لم يقبلوا من أشرف خان الأفغاني اقتسام فارس، كي لا يجاورهم ملك سني.

وقد سعوا في انقراض خمس عشرة دولة إسلامية. ومنها أنهم أعانوا الروس على التتار المسلمين وهولاندة على الجاوة والهنديين، وتعاقبوا على تدويخ اليمن، فأهلكوا إلى الآن عشرات الملايين من المسلمين يقتل

(١) المقصود قصة أخذ السلطان سليم الأول بعد فتحه لمصر بقايا نسل الخلفاء العباسيين وإعدامهم.

(١) في ع: واستأصلهم.

بعضهم بعضاً، لا يحترمون فيما بينهما ديناً ولا أخوة ولا مروءة ولا إنسانية، حتى أن العسكرَ العثمانيَّ باغَتْ المسلمين مرةً في صنعاء وزَبيد. وهذا السلطان محمودٌ اقتبسَ عن الإفرنجِ كُسوتَهُم وألزمَ رجالَ دولته وحاشيته بلبسها، ولم يَشَأ الأتراك أن يُغَيِّروا منها الأكمَامَ رعايةً للدين؛ لأنها مانعةٌ للوضوء، أو معسرةٌ له، وهذا السلطان عبدالمجيد رأى من مؤيدات إدارة مُلكه إباحةَ الرِّبا والخمورِ وإبطالَ الحُدود. ورأى مصلحةً في قَهْر الأشرافِ وإذلالِ السُّاداتِ، وفي هذا المقدار كفايةً إيضاحٍ أن مؤيداتِ المُلكِ عندَ السُّلاطينِ مقدَّمٌ على المحافظةِ على الدينِ.

أما صفةُ خدمةِ الحرَمينِ وألفةُ مسامحِ العثمانيينِ لِلقَبِ الخِلافةِ فلا يُفِيدُ الدينَ وأهلَهُ شيئاً، وليسَ لهم ما يَتَوَهَّمُ البعضُ من الإجلالِ عندَ الأجنبيِّ؛ لأنهم لا يتفوهون بأن السلطانَ خليفةً إلا عندما يريدون أن يُقيموا الحُجَّةَ على المسلمين المحكومين لهم ببعض أعماله في مُلكه، ولو أن حضرةَ السلطانِ أخذَ عليه تأييدَ الدينِ بما أمده اللهُ به من القُوَّةِ، لتمكَّنَ مِن أن يحترمَ دينَهُ ومُلكَهُ خدمةً مقبولةً عندَ اللهِ، ولَرَفَعَتْ له رايةَ الحمدِ في شرقِ الأرضِ وغَربِها، وأظنه قد قَرَبَ اليومُ الذي يتنبَّه فيه فَيَتَرَوُّوا في الأمرِ، ويضربُ على فمِ الغشاشينِ المتملِّقين الخائبيين الذين يَنسِبون حضرتَهُ إلى ما لَمْ يتسببِ هوَ إليه، وكان هؤلاء الغشاشون يريدون بهذه الدُّسائسِ أن يجعلوا حضرةَ السلطانِ نظيرهم دعي<sup>(١)</sup> نسبٍ كاذبٍ، كدعواهم لأنفسِهِم السيادةَ والولايةَ والقُطبانِيَّةَ في أنفسهم وأبائهم ويستطردون حكاياتِ لأبائهم مُختَرَعَةً لا يعترفُ

(١) في ع: ذي.

لهم بها أحدٌ من المسلمين، ومن المعلوم عند أهل الوقوف أن التلقب بالخلافة والإمامة وإمرة المؤمنين في آل عثمان العظام حدث في عهد المرحوم السلطان محمود، حيث صار بعض وزراءه يخاطبونه بذلك علواً في التعظيم.

1105 / وكذلك حضرات السلاطين أنفسهم لم يزالوا إلى الآن متحفّظين عن التلقب بالخلافة، إنما تمضغها أفواه البعض فيلوكها التركي تعظيماً لقومه، والعربي نفاقاً للسلطان، والمصري اتباعاً للمراثين، والهندي اعتزازاً بالوهم، بخلاف سلطان مراكش وأمير عمان وإمام اليمن المتنازعين في هذا المقام رسماً، المتقاطعين لأجله.

ثم ذكر قول الأمير في القواعد الأساسية التي تبنى عليها الجامعة الدينية، وهي ثماني عشرة قاعدة.

قال صاحب: يُستشَقُّ من ظاهر فكر مولاي الأمير أنه لا يجوز الاتكال على الملك العثماني في أمر الخلافة.

قال الأمير: إنني أحب العثمانيين للطف شمائلهم، ولكن النصيحة والدين يستلزمان قول الحق، وعندني أن آل عثمان إذا تدبروا لا يجدون وسيلة لتجديد حياتهم أفضل من اجتماعهم مع غيرهم على خليفة قرشي.

قال: إن ما ذكر مولاي من حصر صفة الخلافة في خليفة قرشي في مكة ترتبط به جميع السلطنات والإمارات الإسلامية لأمر عظيم جداً، والغالب أن الدول المسيحية التي لها رعايا من المسلمين تتحذر من أن يجر جمع الكلمة الدينية إلى رابطة تولد حروباً دينية، فتعمد هذه الدول إلى عمل الدسائس

لتمنع حصول هذا الارتباط، فما هو التدبير الذي يقتضي اتخاذهم أمام تحلر  
الدول؟

قال الأمير: لا يفكر هذا الفكر غير الفاتيكان وأحزابه الجزويت وأمثالهم،  
أما رجال السياسة في إنكلترا وروسيا وفرنسا، - وهي الدول العظام التي يهملها  
الافتكار في هذا الشأن - فقد علمتهم التجارب النتائج العامية، وهي أن  
المسلمين لا ينتصرون أبداً، لا سيما في زمان يتعد فيه النصارى عن  
نصرانيتهم، مع أن المسلمين أفراداً أو جموعاً أبعد عن الفتن من الجاهلين،  
وهم أقرب من غيرهم للألفة، وحسن المعاملة والثبات على العهد. فإذا أرشد  
أولئك السياسيون إلى أن يضموا إلى معرفتهم هذه علمهم أيضاً بالأحكام  
الإسلامية في مسألة الجهاد التي يتهيئونها، علماً يستخرجونه مما عندهم من  
تراجم القرآن الكريم لا من مؤلفات متعصبي الطرفين، حيث يجدون نحواً  
من خمسين آية بأساليب شتى، كلها تنهى عن الإلحاح في الهداية إلى  
الدين، كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾، ﴿وَجَادِلْهُمْ بَاتِي هِي  
أَحْسَنُ﴾، ووجدون آيتين في التشديد، إحداهما: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾،  
والأخرى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وبمراجعة أسباب نزول هاتين  
الآيتين، يعلمون أنهما نزلتا في حق المشركين والكتائبين من العرب، ولا  
يوجد في القرآن الكريم ملزم لاعتبار عمومية حكمها. وبذلك يعلمون أن  
قصر معنى الجهاد على الحروب كان مبنياً على إرادة الفتوحات، والتوسل  
للتشجيع، حتى كان مجالاً للفتوحات كما أعطى اسم الجهاد مقابلة لاسم  
الحروب الصليبية التي أصلى نارها المسيحيون. ثم بعطف نظرهم إلى  
التاريخ، يجدون أن العرب منذ سبعة قرون لم يأتوا حرباً باسم الجهاد،

ولدى رجالِ السياسةِ دليلٌ مُهمٌ آخرٌ على أن أصلَ الإسلامِ لا يستلزم الوحشةَ بين المسلمين وغيرهم، بل يستلزم الألفةَ؛ وذلك بأنَّ العربَ أينما حلُّوا من البلادِ، جذبوا أهلها بحُسنِ القدوةِ والمثالِ لدينهم ولُغتهم، كما أنهم لم ينفروا من الأمم التي حلتْ بلادهم، فلم يُهاجروا منها كعدن ومصر وتونس، بخلاف الأتراك، بل يعتبرون دخولهم تحت سلطنة غيرهم من حُكمِ الله؛ لأنهم يذعنون لكلمة ربهم تعالى: ﴿تلكَ الأيامُ نُدأولُها بينَ الناسِ﴾، فإذا عَلِمَ السُّياسيونَ هذه الحقائقَ وتوابعها لا يتحذرونَ من الخلافةِ العربيةِ، «بل يرونَ من صوالجهم الخصوصيةَ وصوالجِ النصرانيةِ وصوالجِ الإنسانيةِ ليؤيدوا الخلافةَ العربيةَ»<sup>(١)</sup>.

قال صاحبُ: استشفُّ من كلامِ مولاي الأميرِ، أن أمله ضعيفٌ في تشكيلِ جمعيةٍ تعليمِ الموحدين؟

قال الأميرُ: إن دونَ تشكيلِ الجمعيةِ بعضَ عوائقٍ ماليةٍ فقط وأرجو الله تعالى أن يزيلها. انتهت المحاورَةُ.

يقول السيدُ الفراتيُّ: قد ألحقتُ هذه المحاورَةَ سجلَ المذكراتِ، وكتبتُ بها إلى باقي الإخوانِ، رجاءً مَنْ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ، وعندهُ شيمةٌ حميةٌ، ومروءةٌ فلا يتجسسُ على جمعيةٍ أم القرى بقصدِ إيصالِ سوءِ إليها، وليعلمَ أن يدهُ وإن طالت الأفلاكُ لأقصرُ من الإضرارِ؛ لأنَّ الجمعيةَ في أمانِ الإخلاصِ ولا يحيقُ المكرُ السيئُ إلا بأهلهِ.

(١) سقطت من ع.

## إعلان

(«من أحب أن يُنجد<sup>١</sup>) مقاصد جمعية أم القرى برأي فائق أو عمل مهم، أو رغبة في تعضيدها بجاه أو مال، وأراد مراسلة الجمعية، أمكنه أن يرسل وكالة الجمعية بدون اسم، بل بإرسال كتاب مُعْتَوِن إلى مدينة مصر، إلى صندوق البوستة عدد ٥١٧. وإذات أراد التُخْفِي أمكنه أن يخبرها باسم له مختلف. ثم بعد أخذه الجواب يستعمل الجفريّة الموضحة في الجدول.

ثم ذكّر بعد ذلك فهرسة أكثر المباحث المتقدّمة الواردة في سجلّ المذاكرة، وهذه صورة الجفر، حيث البوستات مأذونة رسمياً بفتح مكاتيب يُشْتَبُه بها، فالحاجة مُلْجِئَةً لاستعمال كتابة جفريّة مأمونة. وبناءً عليه صار وضع هذا الجدول تسهيلاً للمخابرة السريّة بجفر لا يمكن كشف سرّها بدون معرفة حروف المفتاح المُتَّفَقِ عليه بين كل متخابرين.

طريقة الكتابة هي: أن يتفق المتخابران على كلمة، ولو ساذجة، تُسمّى المُفتاح، ولا حاجة لأن تكون أكثر من ثلاثية أو رباعية، وعندما يُريد أحدهما أن يكتب عبارة فعليه أن يُحرّرها بحروف مُقْطَعَةٍ على ورقة، يضعها أمامه، ويقع بين يديه هذا الجدول، فينظر ما هو الحرف الأول من المفتاح، فيضع إصبع يده اليمنى على الحرف المُماثل له (٢) المرسوم في الجدول الأول العامودي الأيمن الأسود. ثم ينظر ما هو الحرف الأول من العبارة المراد كتابتها، فيضع إصبع يده اليسرى على الحرف المُماثل له من الجدول

(١) في أ: من نجران ينجد.

(٢) سقطت من ع.

الأول الأفقي الأسود، ثم يمشي بإصبعه يساراً ونازلاً حتى يلتقيا في نقطة زاويتهما، فحينئذ ينظر ما هو الحرف المرسوم في نقطة الملتقى، فيكتبه. ثم ينظر ما هو الحرف الثاني من المفتاح وما هو الحرف<sup>(٢)</sup> الثاني من العبارة، فيعمل كما عمل أولاً ويكتب حرف نقطة الملتقى، وهكذا حتى تنتهي حروف المفتاح، فيعيد الأخذ بأول حرف من المفتاح، ويستمر في الأخذ من حروف العبارة «بحيث كلما انتهت حروف المفتاح يُعيد الكرة من أولها، ويبقى مستمراً في مولاة حروف العبارة إلى أن تنتهي، وعندئذ يجد أنه قد تصدّر<sup>(٢)</sup> معه حروف مُبدلة عوضاً عن الحروف الأصلية للعبارة، ومن يريد الاختصار، يمكنه أن يُحرر بعض العبارة كتابةً عادية، ويكتب بعض كلمات أو جمل من خلالها بهذه الطريقة، ولا بأس أن يُحرر إمضاءه أيضاً جفراً.

طريقة الحل هي: أن من يأخذ الرسالة الجفرية ليحلها، يضع إصبع يده اليمنى على مثل الحرف الأول من المفتاح في الجدول العامودي الأيمن الأسود، ثم يسري بإصبعه يساراً حتى يقف على مثل الحرف الأول في الرسالة الجفرية، ثم يصعد بإصبعه حتى ينتهي الجدول الأفقي الأعلى الأسود، فيأخذ الحرف الذي يجده فيه فيصدره، فيكون هذا هو الحرف الأصلي المُستبدل، ثم يعمل مثل ذلك باعتبار الحرف الثاني من المفتاح، والحرف الثاني من الرسالة، وهكذا، ثم يُعيد الكرة على حروف المفتاح المرة بعد الأخرى، إلى أن يستبدل حروف الجفرة كلها بالحروف الأصلية.

تنبيه: قد وُضِعَ هذا الجدول للكتابة العربية، كما أنه يُكتب به التركيّة

(٢) في «أم القرى»: تسطر.



والفارسية باعتبار تفريق حروف: (ب ح زك) من أخواتها العربية بالقرينة، وكذلك يُستغنى عن حروف الحركات في الأوردية ببعض الحروف العربية، التي لا دخل لها فيها. ومن يُريد استكمال ذلك يُمكنه أن يُضيف لهذا الجدول على نسق ترتيبه / ما يشاء من الحروف والأرقام والرموز والأشكال، وهذه ١١٠٦ صورة الجدول الأفقي:

ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي
ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا
ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب
ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت
ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث
ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج
د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح
ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د
ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ
ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر
س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز
ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س
ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص
ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض
ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط
ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ
غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع
ف	ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ
ق	ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف
ك	م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق
م	ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك
ن	هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م
هـ	و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن
و	ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ
ي	ا	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	ن	هـ	و

هذا مضمون ما حواه أحد الكتابين، والكتاب الآخر ذكر فيه مصارع الاستبداد<sup>(1)</sup> ومضراته.

ثم إن الإمام - حفظه الله - أجاب على السيد بجوابٍ بليغٍ لا بدُّ نلحُّقه إن شاء الله، وفي الكتابين ما يُوجبُ الشكَّ، ويثمرُ الظنَّ، أن ذلك استطلاعٌ ما عند المسلمين من الهمة والغيرة على الدين، ولعلَّ ذلك مدسوسٌ من جهة قرال الإنكليز، وجوابُ الإمام - حفظه الله - قد ألمَّ بما يومي إلى قطعِ أطماعِ الفرقة الكافرة النصرانية، لما وقع في خَلدهِ ذلك الوهم، والله المسؤول أن يحفظَ دينَ الإسلامِ ويؤيده. ثم دخلت

### / سنة عشرين وثلاثمائة وألف

ب ١٠٦

وفي أوائلها توفي السيدُ المقامُ صفيُّ الإسلامِ الغضنفرُ أحمدُ بنُ مثنى عتتر في بلادِ حجور، وكانَ عاملاً هنالك من طرفِ الإمام - حفظه الله - وأصله من بلادِ العودِ من مخلافِ قَعْبَةَ. هاجرَ من بلادهِ إلى ذمار، ثم إلى صنعاء، وحصلَ طرفاً صالحاً من الفقه، وكانَ شديداً على أهلِ المعاصي والطَّاغوتِ<sup>(١)</sup>، بقي عاملاً في بلادِ الشرفين، فأقامَ فيهم الحقَّ بعد اندراسِهِ، وكانَ مهاباً فيهم. ثمَّ لما وصلَ عبدُاللهُ باشا إلى بلادِ الشرفين حَسَبَ ما شَرِحَ

---

(1) هو كتاب «طبائع الاستبداد»، ط. الثالثة، دار الشرق العربي، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(١) سقطت من ع.

أولاً، وصل إلى المقام، وكان من نيته إعادته إلى الشرفين، فعرض ما أوجب إرساله إلى بلاد حجور لإقامته الشريعة هنالك، وكانت قد اندرست، فوعدت بينه وبينهم وقائع عظيمة يطول شرحها، قد ذكرنا بعضها، فأقام فيهم الشريعة إلا ما كان من بلاد الهندي، فإنه وقع بها حرب شديداً، واستفاضت عليه الأجناد المنصورة، وهرب الشيخ محمد الهندي إلى بلاد الخميسي. ثم لما توفي السيد الصفي، أرسل الإمام - حفظه الله - السيد العلامة صفي الدين أحمد بن يحيى بن قاسم عاملاً على تلك البلاد، فسأسهم أحسن السياسة، وأنفذ فيهم أوامر الله مع كمال الجد والكياسة.

وفي شهر ربيع الأول، وصل إلى صنعاء اليمن السيد حسن بن خالد بن أبي الهدى من حضرة السلطان عبدالحميد، وأظهر أنه وصل لإصلاح الشأن بين السلطان والإمام، وذلك لما بلغ إلى مسمع السلطان اضطراب اليمن، وفرار العساكر النافذة إلى اليمن، حتى أنها ما زالت تخرج العساكر المتكاثرة من الشام، فلا يقون إلا مدة يسيرة، ويهربون من اليمن، ويكون طريقهم إلى حضرة الإمام ثم إلى صعدة ونجران وبلاد نجد، ويدخلون بلادهم راجعين. وكان المأمورون يموهون عليهم أن الذين يخرجون إلى قتالهم كفار، فلما عرفوا الحقيقة، وأرسل معهم الإمام - حفظه الله - كثيراً من صور الكتاب الذي ذكرناه سابقاً، حتى اتضح الأمر لجميع بلاد الشام، وعرفوا أن الأمر بخلاف ما كان يفترى المأمورون. فحيث كتبوا إلى حضرة السلطان من جميع بلاد الشام وبلاد العجم عروضات أحوال لا تحصى، حاصلها: أنكم ترسلوننا وتأخذون أولادنا لقتال قوم مؤمنين في اليمن، فبسبب ذلك

أرسل السلطان السيد اليميني، ولما وصل إلى صنعاء، كتب إلى الإمام عليه السلام كتاباً صُحِبَهُ الحاجّ عليّ بن يحيى النحوي من أهل صنعاء.

مضمون الكتاب: طلب الوصول إلى حضرة الإمام، وأنه وصل مأموراً من حضرة السلطان لا يسعُهُ إلا المشافهة، وقد رأى الإمام بتنوير البصيرة بأن ليس للعجم قصد فيما فيه صلاح الإسلام والمسلمين، وإنما يريدون بذلك المراوغة لأمر لا تخفى على اللبيب، وكان جواب الإمام على السيد المذكور بما لفظه:

«بعد البسملة: الجناب الرفيع الشريف، والمقام الرحيب بالعلم المنيف، والمتزيّن بالدين الحنيف، جناب السيد العالم الأفضل الجاري في مجرى العلم والعمل السيد حسن خالد بن محمد بن أبي الهدى أحسن الله أقواله وأعماله، وبلغه في دحض المنكرات آماله، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، وإنه ورد إلينا كتابكم الكريم، توسّمنا فيه المقاصد الخيرية، ورجونا جبر ما ثل من الملة الأحمدية، فلم يُسمع في غيره من مكاتبه المأمورين حسن الخطاب، والرد إلى مُحكم السنة والكتاب، فالحجة بها عند أولي الأبواب أقطع من الطعان والضراب، وإننا نقدّم إليكم مقدّمة نستجلب بها حسن الظنّ لإسبال أحزان الرعاية، ونقيمها مقام الجد والموضوع، بل ومقام الجزئية والكلية ومقام الأحكام الوضعية المشتملة على العلة والسبب والمانع والشرطية، فنقول: إننا نشأنا بعد أسلافنا بصنعاء اليمن ليس لنا أمل غير العلم والعمل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع ثروة في المال من فضل الله كافية، ومزية في الناس بالجلالة وافية، حتى وردت عساكر السلطان

الأعظم والخاقان المفضّم، فرَجَوْنَا معهم إقامة الأحكامِ القرآنية، ومحو آثارِ المنكراتِ الشيطانية، ولَمَّا تمكَّنَ أمرُهُمْ دَخَلَ الخوفُ من بابِ الرجاءِ، ولم نَجِدْ لتغيير المنكراتِ منهجاً، مع العلمِ أن مشاهدتها خروجٌ عن سفينة النجاةِ، ولم نَجِدْ مِنْ أهلِ هذا الأمرِ مَنْ يَمْتَثِلُ<sup>(١)</sup> لأوامرِ الله ويخضعُ، ولا يقربُ بينها وبينهم من النسبِ الأرفعِ. إن قلتُ: قال الله، قال الرسول، قالوا: قالت الأصولُ، وإن قلتُ: خافوا الله / قالوا: أترك الفضولَ، وإن قلتُ: أين أركانُ الإسلامِ؟ قالوا: يكفي ضربُ المرافعِ يومَ مولدِ الرسولِ، وإن قلتُ: هذه الخمرُ كالماءِ الزلالِ. قالوا: هو مثلث الحنفي الحلال، وإن قلتُ: هذا زنا ولواطٌ، قالوا: لا حدٌّ ولا حبسٌ ولا رباطٌ، فانتظرنا مدةَ سبعةٍ من المشيرين والولاةِ، فلم نَرَ الأمرَ إلا مقهقراً إلى ورائه، والقرآنُ تنهاتٌ حيطانه، والإسلامُ تنهدٌ أركانه، والظلمُ يمتدُّ جرائه، وسمِعنا الله يقولُ: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، ويقولُ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، ويقولُ: ﴿لَعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ، لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، ويقولُ: ﴿إِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا، قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ، فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ، وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾.

(١) في ع: يمتثل.

قال ابن عباس: والله! إن الفرقة الساکتة من الذين ظلموا، وقال عز شأنه حاكياً عن لقمان في وصيته لابنه: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾، وكم في القرآن من الزواجر التي تقشعُرُ منها الجلودُ، ويذيبُ لها الجلمودُ: ﴿آلَمْ، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، وقال رسولُ الله ﷺ: «لتأمرنُ بالمعروفِ ولتنهَنُ عن المنكرِ أو ليسلطنَ اللهُ عليكم شِرَارَكُم فیدعوا خيارَكُم فلا یستجابُ لَهُم»، وفي حديثِ حذيفةَ في رواية الترمذي: «والذي نفسي بيده لتأمرنُ بالمعروفِ ولتنهَنُ عن المنكرِ، أو ليوشكنَ اللهُ أن يبعثَ عليكم عقاباً منه ثم تدعونهُ فلا یستجیبُ لَكُم».

قوله: «يوشكُ اللهُ» أي: يُسرِعُ، وليس من أفعالِ المقاربةِ، كما في غريب الحديث.

وفي رواية أبي داود والترمذي عنه ﷺ لما وقع بنو إسرائيل في المعاصي، نهاهُمُ علماءُهم فلم يَنْتَهُوا، فجالسواهم في مجالسِهِم وآكلوهُم، وشاربوهُم، فضربَ اللهُ قلوبَ بعضهم ببعضٍ، ولعنَهُمُ على لسانِ داودَ وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. ثم جلسَ رسولُ اللهُ ﷺ، وكان متكئاً، ثم قال: «كلاً والله! لتأمرنُ بالمعروفِ ولتنهَنُ عن المنكرِ، ولتأخذنَّ على يدِ الظالمِ ولتأطرنَّهُ على الحقِّ أطراً وليعمننكم اللهُ بعقابٍ»، وفي حديثِ عائشة: قالت: دخلَ عليَّ رسولُ اللهُ ﷺ، فعرفتُ في وجهه أنه قد حضرهُ شيءٌ، فتوضأ، وما كلمَ أحداً، فلصقتُ بالحجرةِ أستمعُ ما يقولُ، فقعدَ على المنبرِ، فحمدَ اللهُ وأثنى عليه، وقال: «يا أيها الناسُ، إنَّ اللهُ يقولُ لَكُمُ مروا بالمعروفِ، وأنهوا عن المنكرِ قبل أن تدعوا فلا أجيبَ لَكُم وتسالوا

فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم»، فما زاد عليهن حتى نزل. رواه ابن ماجة وابن حبان، وصححه من رواية عاصم بن عمر ابن عثمان عن عائشة.

وروى البخاري والترمذي من حديث النعمان بن بشير، أنه قال ﷺ : «مثل العالم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذي في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: إنا خرقتنا في نصيبنا، ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً»، فهذا بعض ما ورد عن خاتم النبيين، الذي لا ينطق عن الهوى، وغير ذلك مما لا يسعه المقام. ولما لم نجد عند الله رخصة، خرجنا ندعو الناس إلى كتاب الله وسنة رسول الله، بنية يعلمها الله، لا نريد علواً في الأرض ولا فساداً، ولا مخالفة لسلطان الإسلام ولا عناداً، لكننا كتبنا إلى حضرة مراراً، وعرفنا أن دون بلوغها إليه خرط القتاد من حيث سمعنا أن للمأمورين في اليمن عيوناً خفية في مجالس السلطان الأعظم، يتطلعون لما ورد مما يضر بالمأمورين من عروضات ومضابط، فيحتالون لأخذها وإرجاعها إلى المأمورين الميرية، ومجاورة الحد في ظلم الرعية، وإفناء الآلاف من العساكر الشاهانية، حتى لقد ضربوا من نكص منهم بالمدافع، ولا زالوا يخرجون علينا في كل عام مرة أو مرتين، ومع ذلك لم يعتبروا أنهم بتركهم لمحاربة الأجانب من الكفار، واهتمامهم بمحاربة أولاد النبي المختار، ومن تمسك بحمايتهم من الشيعة الأخيار يخذلهم العزيز الجبار، كما شاهدنا ذلك في المعارك الكبار. على أنا نسمع أن في خزائن الدولة العثمانية فردة نعل من نعلي رسول الله ﷺ،

يفتخرون بها على سائر الملوك، ويخرجون بها في المعارك للاستنصار على الآلاف والملوك، فكيف يُحاربون الذرية الطاهرة الذين هم بضعة منه مع تعظيمهم لنعليه، ثم لم يكفهم إخراجهم لنا عن حضرة الدنيا وزينها ولا شفاهم سكوتنا في مهبّ الريح ومنابت الشّيح بمجاورة الوحوش في القفار مع رضا الربّ تعالى بمجانبة الأوطان والأقطار. ولما علم الله بصبرنا، كشف لنا من عظيم قدرته القناع، وتولى نصر دينه بما قر في الأسماع، ومع ذلك فهم تارة ينسبون إلينا الكفر الصريح وآونة إلى سب الصحابة والرّفص القبيح، ونحن نبرأ إلى الله من كل ما يخالف الكتاب والسنة، أو يقوي طريق أهل البدع والظنة.

ثم اعلم أيها السيّد أن المِللَ الأجنبية صارت تزدي أهل الملة الإسلامية، والدولة العثمانية كما ترى الصادر إليك لفاً من بعض الجرائد الإنكليزية، ولقد أخذتنا بمطالعتها الحميّة الدينية، ولولا وجود المأمورين لقصدناهم بالجهاد إلى ديارهم الكفريّة، لكننا نعلم أن في المأمورين لهم، إخوان، وأنه سيقول: السفية الشيطان: محاربة أولاد سيد ولد عدنان، أقدم من محاربة عبدة الصّلبان، ثم لا يغرب عن خاطرهم الكريم أنها قد سبقت بيننا وبين المأمورين مقاولات، ويرسلون إلينا من يسعى بالمصالحة، ثم ينكشف أن الإشعار بالمصالحات نوع من المخادعات، فأزمننا لذلك على عدم مقابلة كل سفية، وقصر الجواب على الألمي النبيه، حتى ورد مكتوبكم العزيز المستجلب للمواذنة بيننا على الاتفاق في محلّ حريز لتكون المراجعة بلفظٍ منطبٍ أو وجيز. والله القائل:

[الطويل]



أيا دارها بالخيف إن مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال

فما من قبيلة من قبائل حاشد ويكيل إلا وهم متورون بقتلى غير قليل ،  
فنخسى أن يخفر الذمة مارد من المردة ، فلولا أن الله سخرهم في كل زمان  
لأولاد سيد ولد عدنان ، كما سخر الشيطان لسليمان لما دخل ضبطهم تحت  
إمكان ، وطالعوا كلام صاحب الإكليل فيما جرى بينهم وبين ملوك حمير ،  
الذين ملكوا ما بين مطلع الشمس ومغربها ، حتى أعجزوهم وصالحوهم على  
قطع الأتاوة ، فالتعويل على عزيز جنابكم أن ترفعوا إلينا ما في مرامكم  
بالقلم الذي هو أحد اللسنتين ، فإن كان مطابقاً لمراد الله تراجعنا للاتفاق إلى  
محل يليق بالجميع ، ففي الإشاعة بشاعة قبل أن يكشف كل أحد قناعه ،  
ودمتم محروسي الجناب ، عاملين بالسنة والكتاب والسلام .

وحرر بتاريخه ، اثني عشر ربيع أول لسنة ١٣٢٠

ولما وصل الجواب إلى السيد المذكور أبي إلا المراجعة في الوصول ،  
وطالت المراسلة بينه وبين الإمام في ذلك ، والإمام مصمم على عدم  
وصوله ، ولم يزل يتوسل إلى الوصول بكل من يتوسم أن الإمام يقبل قوله ،  
وبعد اللتيا والتي وأيس المذكور على الوصول ، وبلوغ المأمول ، وطلب  
الاتفاق بأحد السادات الأعلام من خاصة الإمام ، فأرسل الإمام - حفظه الله -  
السيد العلامة أحمد بن قاسم بن الإمام ، والسيد المقدم محمد بن أحمد  
الشامي وصحبتهما جماعة من حاشد قدر أربعمئة نفر ، وانضم إليه كثير من  
الناس تزيد على عشرة آلاف ، يريدون الاطلاع على ما يكون .

فلما وصل سيدي الصفي إلى ريدة كتب إليه - أي إلى ابن أبي الهدى -

إلى عَمْرانَ، فخرجَ بنحوِ أربعةِ آلافِ رجلٍ ومئةِ فارسٍ، ووقعَ الاتفاقُ إلى جوبٍ، ووقعَ الاستخدَامُ من العَجَمِ، وتلقَّاهُ ابنُ أبي الهُدَى، ثم دخلَ سيدي الصفيُّ وسيدي محمد بن أحمد الشامي وابنُ أبي الهُدَى إلى بيتٍ، ووقعتَ المفاوضةُ فيه، وألقى إلى سيدي الصفيِّ ما في نفسه، ثم تفرَّقوا.

في اليومِ الثاني رجَعَ ابنُ أبي الهُدَى إلى عَمْرانَ، والسيدانِ إلى خمرٍ، ودخلَ ابنُ أبي الهُدَى عَقِبَ ذلكَ إلى صنعاءَ، فلما وصلَ سيدي الصفيُّ إلى حضرةِ الإمامِ ألقى إليه مرادَ ابنِ أبي الهُدَى، ولاخَ للإمامِ - حفظه اللهُ - أنَّ المقصودَ ليسَ إلاَّ المخادعةَ وتسكينَ الحربِ، فاشتراطَ الإمامُ شروطاً دخلَ بها ابنُ أبي الهُدَى إلى حضرةِ السلطانِ، عازماً أَنَّهُ سيعودُ لإنجازِها، وكانَ دخولهُ في شهرِ شعبانَ سنةَ عشرينَ إلى الحُديدةِ، ثم إلى بندرِ عدنَ، ومن هنالكَ ظَهَرَ أنَّ المرادَ تسكينُ البلادِ عن الحربِ ليتمَّ لهمُ بيعُها إلى الإفرنجِ الإنكليزِ، أعماهم اللهُ، وكانَ قبلَ قَدِّ تحركِ الإفرنجِ.

### صفةُ تحركِ الإفرنجِ:

وسببُ المحركِ لهم على ذلكَ: أنَّ الشيخَ محمدَ بنَ ناصرِ بنِ مقبلِ شيخِ الحجريَّةِ، عمَّرَ بيتاً في «(شق البلاد)» التي ترجعُ إلى المشايخِ الداخلين تحتَ حمايةِ الإنكليزِ، فوقعَتْ منهمُ إلى السركالِ الذي في عدنَ، فكتبَ السركالُ إلى الشيخِ المذكورِ برفعِ العمارةِ، فأجابَ عليه أنَّ البلادَ بلادُ الإسلامِ، ولا بُدَّ أنْ نأخذَها إلى عدنَ، فخرجَ السركالُ ومعه نحوُ أربعمئةٍ من

---

( ١ ) في م، ع: «إلى قرب البلاد».

العسكري، وأربعة من المدافع، وانضاف إليه من تحت حمايته أحمد بن فضل العبدلي (1) والحوشي (2) والعولقي (3)، واجتمع معهم من أصحابهم قدر ثلاثة آلاف، وأرسلوا إلى عند محمد ناصر بأنه يقبل ألف ريال قيمة البيت، ثم أرسلوا إليه ثانياً جماعة ممن يزعم التصوف من أهل العيديرس، فأبى عن قبول ذلك، وجميع أصحابه، وانضاف إليه طابور من العجم وأربعة مدافع، ورتب البيت المذكور في الدرّيجة بنحو ثلاثين نفراً من القبائل، وكان البيت في بقعة منخفضة، ورتبوا حوله كوتلين في كل كولة خمسون تركيا، وتقدم الفرنج ومن معهم على من في البيت المذكور، فلما قابلوهم رموا البيت بالأربعة المدافع أربع ضربات حتى وقع إلى الأرض بمن فيه، ثم تقدموا على من في إحدى الكولتين من العجم فاقتتلوا قتالاً شديداً وقتل من الفرنج نحو عشرين وقتل الذين في الكولة عن آخرهم. فلما رأى من في الكولة الأخرى أصحابهم قتلى طلبوا الأمان من الفرنج، فأخذ سلاحهم وأسروا، فلما رأى ذلك من بقي من العجم والعرب لم يسعهم إلا الفرار. وبقي السركال ومن معه هنالك، وكتب السركال بذلك إلى السلطان، وكذلك إلى متصرف لواء تعز، ورجع الجواب من السلطان بأن يعقدوا صلح سنة.

(1) أحمد بن فضل العبدلي، سلطان لحج، ت بعيد نشوب الحرب الأولى سنة

١٩١٤، انظر، «ملوك العرب» ٣٥٢/١، «هدية الزمن» ١٩٥.

(2) الحواشب، سلطانهم علي بن مانع ثم ولده محسن، مركزه ميمير، انظر، «ملوك العرب» ٤٥٢/١.

(3) صالح بن عبدالله العولقي، سلطان العواتق العليا، مركزه الأنصاب، انظر، «ملوك العرب» ٤٥١/١.

فلما انتهى العام، لم يزل الإفرنجي يُخْرِجُ الأَزْوَادَ<sup>(١)</sup> والرُّصَاصَ والباروت والمدافع، وجميع الآلاتِ إلى الضالعِ من شهر شعبان سنة ١٣١٩، ولم يظهر لأحدٍ ما مرَّاهم بذلك، هل قد حصلَ السدادُ بينهم وبينَ السلطانِ على الانسِياعِ في اليمن، فوَقعتِ المكاتبةُ مِنْ سلطانِ لحج وشيخِ الضالعِ شايِف بن سيفِ إلى الإمامِ - حفظه الله - يُحَرِّضُونَهُ على جهادِ التُّركِ. فظهر للإمامِ - حفظه الله - أنهم يريدون بذلك أمرين: تخفيفَ ثمنِ اليمنِ على الإفرنجِ بسببِ الحركاتِ أولاً، واستنهاضَ ما عندَ الإمامِ ثانياً. فأجابَ عليهم الإمامُ - حفظه الله - بجواباتٍ تَضَمَّنَتْ إلزامَهُمُ بجهادِ الفرنجِ والتُّركِ، وعزَمَهُمُ ما أوجِبَ اللهُ عليهم.

#### صفة وقعة بيت جَسَّارِ جهة بلاد أنس:

وصفة ذلك: أنه لما توقَّفَ الجهادُ بسببِ سعيِ ابنِ أبي الهدى، وصارَ الشيخُ الجماليُّ يتنقلُ في بلادِ أنسٍ، ووصلَ إلى بيتِ جَسَّارِ باتِ هنالك ونيتهُ الانتقالُ اليومَ الثاني إلى محلِّ آخر. وكانت عيونُ العَجَمِ عليه في وُزُودِهِ وصدورِهِ فلم يشعروا إلا بهجومِ العَجَمِ عليه إلى هنالك، وانقسموا فرقتين: فرقةٌ قصدتُ صِنُوءَ الشيخِ محسنٍ ليشغلوهُ عن الغارةِ، وفرقةٌ قصدتُ الشيخَ الجماليُّ، وكان صحبةَ الشيخِ قدرُ ثلاثين نفراً، وأُحيطَ به من جميعِ الجهاتِ ولم يشكُّوا في قبضِهِ، وكان الذين في الحصنِ لا يدركون مَنْ تحتَ البابِ، فحصلَ مِنْ لُطفِ اللهِ الباهرِ أنها وصلتِ جماعةٌ من المجاهدين من جهةِ البابِ، فرموا مَنْ في البابِ حتَّى هزموهُمُ عنه، وخرجَ الشيخُ ومَنْ معه في

(١) في ع: الأرزاق.

سلاحه، ووقع في العجم قتلى كثيرة.

وفي شهر شعبان المذكور، كتب إلى الإمام - عليه السلام - أنها وصلت كتب من بلاد عسير أفادت أنه وقعت قتلان بين قبائل قحطان والأتراك في بلاد غامد وزهران قتل فيها من العجم تسعمئة وأسير ثلاثمئة، وأخذوا أربعة مدافع والبنادق والخزنة وجميع ما حوته محطة العجم، وقتل عدو الله هيف أبو بدرة، وكان من أعوان العجم في تلك البلاد، وكانت له عند الترك مرتبة عظيمة، وقد تحفظ أعداء الله في كتم الواقعة بإيهاهم العرب أن الحرب بينهم وبين النصارى في البحر، وليس لذلك أصل بل هم من أعوان النصارى وخدمتهم.

ب ١٠٨ / وفي هذه المدة خرج إلى بندر ميدي<sup>(١)</sup> طائفة الطليان من الإفرنج، وسبب ذلك أن رجلاً من بني مروان كان أجيراً عند بعض تجار الطليان، فقتلوه، فدخل جماعة من بني مروان في سنوك في البحر إلى جزيرة دهلك، وقتلوا القاتل، وجماعة من أولاده وذويه، وأخذوا عليه بنحو ثلاثين ألف ريال، وخرجوا إلى بلادهم، وقيل: إن النصراني المقتول المأخوذ كان في بندر ميدي، فلما وصل الخبر إلى رئيس الطليان جهز على ميدي وبني مروان، وأعانهم الترك على ذلك، فلما قابل ميدي من البحر رماها بالمدافع الكبار وزنت حجرة المدفع، فبلغت ستين رطلاً وأحرقوها بالمرأة من البحر حتى هدمت بيوتها، وأحرقت عيشتها، وكانت ترى الطلعات من البحر إلى شهارة، وجبال الأهنوم، فلما وقع ما وقع، تأهب بنو مروان للقتال، فلما بلغ الإفرنج ذلك التأهب ضعفت قواهم وجبنوا وطلبوا الصلح على أن المال

(١) ميدي: مدينة على ساحل البحر الأحمر، غربي حرض بمسافة ٣٠ كم، بها ميناء، تتبع محافظة حجة، انظر،

اليمن الكبرى، ١٠٩.

المأخوذ وديّة القتلى، تقطع قيمة البيوت التي خربت في ميدي، وُسِّلْمُ بنو مروان البقية، وكانت قد تجمعت الأتراك وتكفلت للطلّيان بتربية بني مروان، فلما وقعت الواقعة المذكورة سابقاً في بلاد عسير أو هنتهم فضربوا صفحاً عن معاونة الطّليان.

وفي هذه المدة غدر رجال ولد عامر من بلاد غمر من بلاد خولان رازح باثني عشر رجلاً من خولان الشام منهم الشيخ الأكمل المجاهد . . . . . (١) بن روكان كبير خولان الشام، وبقية القتلى من جماعته، وكان رجال ولد عامر قد خالفوا عن الطاعة وارتكبوا عظيم الغدر والشناعة، ولم يزل السيد المقدم سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي يراجعهم ويدعوهم إلى واجب الطاعة، فأبوا عن ذلك وعاضدهم سراً بعض رجال بني بحر، فأمدّه الإمام بمحاصرتهم في بيوتهم، ومنعهم من الحرث في وادي بدر حتى صلب، والغدر المذكور وقع في خلال هذا الحصار، وذلك أنهم طلبوا من ابن روكان الاتفاق، ثم التقوه إلى بعض الطريق. فلما وقع ذلك كتب الإمام - حفظه الله - إلى أرباع خولان بن عامر، وذلك سحر وجماعة خولان، طلب منهم القيام على البغاة، فأجابوا بالسمع والطاعة، فلما علم بذلك ولد عامر حصلت منهم المراوغة في طلب الصلح.

وفي هذه المدة أو قبلها بيسير، أراد الشيخ محسن المقداد الدخول إلى بني مطر طمعاً بإقامة الجهاد من هنالك لحسن الظن فيهم. فلما وصل هنالك، اتفق بشيخ بني مطر ورئيسها الشيخ أحمد الرماح، فلم ينعم بذلك،

(١) بياض في كل النسخ.

وكتب إلى الإمام - حفظه الله - : إنا لا نقبل المقداد إلا إذا كان الأمر بإرادة إنشاء الجهاد في جهاتنا، فهم على الرأي، ورجع الشيخ محسن بمن معه إلى جبل عانز، وكان هنالك يحيى بن إسماعيل الردي وجماعة من همدان نحو أربعين فغزاهم فاستسلموا وسلموا السلاح وجميع ما معهم ومقداره أربعون بندقاً شاشيخان ومونتتها، وجميع ما معهم من سلاح وغيره.

وفي هذه السنة كتب الإمام - حفظه الله - صحبة الحاج، وألزم الرسول بعرض ذلك على أمراء المحامل: لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد، وليذكر أولو الألباب﴾، هذه ذكرى للمؤمنين وإيقاظ لكافة المسلمين، أهل لا إله إلا الله، كلمة التوحيد والحصن الحصين، سلام عليكم، وإنا نحمد الله الذي لا إله إلا هو، ونصلي ونسلم على رسوله محمدٍ المختار، وعلى آل بيته المصطفين الأخيار، وعلى صحابته السابقين الأبرار، أما بعد، جمعنا الله وإياكم على رضاه وتقواه قد علمتم أن الله سبحانه وله الحمد أكرمنا بأجل الأديان إليه: الملة الحنيفة، شرع الله الذي اختاره لنفسه وأنزل به كتبه، وأرسل به رسوله، ولن يزيغ عنه إلا ضالٌ جاحد، ولن يهلك على الله إلا هالك، وإنها ما زالت هذه الملة في عزة ونماء، قد حمى جانبها العزيز أكابر الملوك والعظماء / وقام بنصرتها أساطين الفقهاء والعلماء، دام ذلك برهة من ١١٠٩ الأعوام ثم اعتورتها بعد ذلك أيدي النقص والانثلام، وتناول على عزيز جنبها أعداء الإسلام، وحاول طمس معالمها الكفرة الطغام، فبدلوا جهدهم

في نقض ذلك الإبرام حتى كادت أن تنهد أركانها، ويتهدم بنائها، وتتهافت  
حيطانها لولا رحمة الله ببقاء الطائفة الذين لا يزالون مع الحق ظاهرين، قرناء  
الكتاب المبين.

واعلموا - وفقنا الله وإياكم - أن سبب هذا التسليط هو ما وقع من اقتراف  
قبائح الذنوب، وشؤم التخليط، وقد ورد عن سيد العجم والعرب ما يدل  
على أن المعاصي تُسبب التسليط والعطب، قال ﷺ : «توشك الأمم أن  
تداعى عليكم تداعي الأكلة على قصعتها»، فقال قائل: من قلة نحن يومئذ،  
قال: «لا، بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من  
صدور عدوكم المهابة، وليقذفن في قلوبكم الوهن»، قالوا: وما الوهن؟ قال:  
«حب الدنيا وكرهة الموت» أخرجه أبو داود. والتداعي التبايع، أي: يدعوان  
بعضهما بعضاً فتجيب. وقال ﷺ : «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر،  
ورضيتهم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا  
إلى دينكم»، أخرجه أبو داود، وعند أحمد والطبراني: أدخل الله عليهم الذل،  
لا يرفعه عنكم حتى يراجعوا دينهم.

وقد جعل ﷺ ما ذكر بمنزلة الردة، والخروج عن الدين، لمزيد الزجر  
والتقريع، فقال ﷺ : «إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له أنت ظالم،  
فقد تودع منهم» بضم التاء وتشديد الدال، أي: تركوا وخذلوا وأسلموا لما  
يستحقونه من العقوبة، أخرجه أحمد والحاكم والطبراني والبيهقي، وقال  
ﷺ : «إذا ظلم أهل الدمة كانت الدولة دولة العدو، وإذا كثرت الزنا كثرت  
السبا»، يعني تسلط العدو على المسلمين، فيكثر السبي فيهم، «وإذا كثرت  
اللوطية رفع الله يده عن الخلي، ولا يُسالي في أيّ وإد هلكوا»، أخرجه



الطبراني. وقال ﷺ : «إِذَا عَظُمَتْ أُمَّتِي الدُّنْيَا نُزِعَتْ مِنْهَا هَيْبَةُ الإِسْلَامِ ، وَإِذَا تَرَكَتِ الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ حُرِمَتْ بَرَكَةُ الوَحْيِ ، وَإِذَا تَسَابَتْ سَقَطَتْ مِنْ عَيْنِ اللهِ» أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَقَالَ ﷺ : «إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حُلَّ بِهَا البَلَاءُ ، إِذَا كَانَ المَغْنَمُ دُولًا ، وَالأَمَانَةُ مَغْنَمًا ، وَالزُّكَاةُ مَغْرَمًا ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ ، وَعَقَّ أُمَّهُ ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ ، وَجَفَا أَبَاهُ ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ فِي المَسَاجِدِ ، وَكَانَ زَعِيمُ القَوْمِ أَرْدَلَهُمْ ، وَإِكْرَامُ الرَّجُلِ مَخَافَةَ شَرِّهِ ، وَشُرْبُ الخُمُورِ ، وَلبَسَ الحَرِيرِ ، وَاتَّخَذَتِ القَيْنَاتُ وَالمَعَازِفُ ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوْلَهَا ، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ أَوْ خَسْفًا أَوْ مَسْخًا» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

فهذا بعض ما وردَ عن الصَّادِقِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اقْتِرَافَ الذُّنُوبِ وَالأَوْزَارِ هُوَ المَوْجِبُ لِعُضْبِ الجَبَّارِ وَالتَّسْلِيطِ وَالدَّمَارِ . وَقَدْ وَقَعَ مِثْلُ ذَلِكَ لِلأُمَّةِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ مِنْ بَعْدِ أَنْ فَضَّلَهُمُ اللهُ عَلَى سَائِرِ البَرِيَّةِ ، كَمَا اسْتَرْسَلُوا فِي المَعَاصِي وَأَفْسَدُوا فِي الأَرْضِ ، وَعَلَوْا عَلَى الدُّنْيَا وَالقَاصِي ، وَعَتَوْا عَتْوًا كَبِيرًا عَلَى مَالِكِ النُّوَاصِي ، فَسَلَطَ اللهُ عَلَيْهِمُ بُخْتَ نَصْرٍ ، مَعَ أَنَّهُ أَخْبَثَ مِنْهُمْ وَأَكْفَرُ ، كَمَا قَصَّ ذَلِكَ فِي مُحْكَمِ القُرْآنِ ، تَحذِيرًا لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَنِ مَفَارِقَةِ العَصِيَانِ ، فَمَا رَدَعَتْ هَذِهِ الأُمَّةَ قَوَارِعُ التَّنْزِيلِ عَنِ ارْتِكَابِ فِعْلِهِمْ الوَبِيلِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَّوْا حَذْوَهُمْ فِي كُلِّ دَقِيقٍ وَجَلِيلٍ ، وَاتَّبَعُوا سُنَنَهُمْ فِي كُلِّ فَعْلٍ وَبَيْلٍ ، كَمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ لَهِّ أَدْنَى مَسْكَةٍ مِنْ دِينٍ وَعَقْلِ أَصِيلٍ ، فَهؤلاءِ العُلَمَاءُ قَدْ صَارُوا فِي هَذِهِ / الأَعْصَارِ شَرًّا مِمَّنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ ، مِنْ عِنْدِهِمْ خَرَجَتِ الفِتْنَةُ ، وَفِيهِمْ تَعَوُّدٌ ، تَرَكَوْا الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ ، وَدَاهَنُوا أَهْلَ الدُّنْيَا ، وَخَالَطُوا الأَمْرَاءَ ، وَهَوَّنُوا عَلَيْهِمُ ارْتِكَابَ المَعَاصِي ؛ طَمَعًا فِيمَا

عندهم من الحطام ، وكثروا سوادهم في كل مقام ، ونسوا ما تواتر عن نبيهم ﷺ ، أنه قال : «من غشى أبوابهم ، وصدقهم في كذبهم ، وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ، ولا يرد على الحوض ، وإن في هذا الحديث إشارة والعياذ بالله أنه يموت على غير التوحيد ، وأنه عليه السلام تبرأ منه وأخبر أنه لا يرد عليه الحوض ، وهذا شأن الكفار كما نص على ذلك بعض العلماء الأخيار . ولذلك هرب من هرب من السلف الصالح ، ولم يقارفوا ما اقترفه المتأخرون من الفضائح والقبائح ، وأما الملوك والأمراء وأعوانهم الذين هم شر الوري ، فقد استولى عليهم الطغيان ، واستحوذ عليهم الشيطان حتى ارتكبوا جميع المحرمات ، وعطلوا الحدود ، وأماتوا الأحكام الشرعية ، وصاروا السبب في كل بلية ، وأما عامة الناس ، فقد غلب عليهم الاسترسال في المعاصي ، وكسب الأوزار وعدم مراقبة الرب الجبار ، فصاروا يتعاملون بالربا ، ويعملون بالربا ، ويسارعون إلى اتباع الهوى .

وعلى الجملة ، فلم يبق من الإسلام إلا اسمه ، ولا من القرآن إلا رسمه ، وإن ذلك هو السبب في تسليط أعداء الدين وقهقرة الإسلام والمسلمين ، فالواجب على كل من ينتمي إلى الملة الإسلامية أن يقلع عن مقارفة المعاصي الوبيّة التي هي سبب نزول البلية الدنيوية والأخروية ، ويرجع إلى رب البرية ، ويتمسك بالسنة الأحمدية ، ويلزم الشيمة والحمية بنصرة الدين وجهاد الكفرة والملحدين ، ويرغب فيما أعدّه الله من الأجر للعامل في آخر الزمان ، كما صح عن الصادق سيّد ولد عدنان ، بأن للعامل فيه أجر خمسين شهيداً . وفي هذا ترغيب للعالمين وذكرى للمؤمنين .

واعلموا - وفقنا الله وإياكم -! أن نبيكم سيّد الثقلين، قال: «إني تارك فيكم خليفتي: كتاب الله حبلاً ممدوداً ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض». أخرجهُ أحمد والطبراني وأبو يعلى والحافظ عبد العزيز بن الأخضر، ورواه من الصحابة ما يزيدُ على عشرين نفساً، ورجاله موثقون، وقد وقع ذلك في حجة الوداع، فحصل من الرسول البلاغ، ومن أصحابه السماع والاتباع، فكيف بنا يا إخوان إذا وقفنا غداً بين يدي الربّ الديان، وقد نكصنا عن اتباع خليفتي سيّد المرسلين، ومالت بنا الأهوية المروية في سُبُل الشياطين، فما يكون الاعتذار يوم يقوم الناس لرب العالمين، شعراً:

[الطويل]

<p>وفيما يلام القلب إن ضلّ ذاهلاً  غريباً وحيداً موحش الربع خاملاً  فهم دائماً يتغنون منه الغوايلا  وأن يقفروا منه الربا والمنازلا  غشاً غشا القطران بات سائلاً  ولا قوموا منه الذي صار مائلاً  يرون البخيل الخب شهماً وفاضلاً  وصاروا يريدون الدنية عاجلاً  فأصبح جند الدين والعلم عاطلاً  لهم جرعات جلّ فيهم تساهلاً  أقاموا على ما قد أقام الدلائلا</p>	<p>علام يلام الذمّع إن صار سائلاً  وقد أصبح الإسلام في كل بلدة  تناوشه الأعداء من كل جانب  أرادوا - معاذ الله - هدم بنائيه  ولم يبق من أعوانه غير فرقة  فما رفعوا رأساً لنصرة دينهم  وما همهم إلا الحطام وجمعه  فيا ويح أهل العلم كيف تغافلوا  رضوا بهوان لا يزول وذلة  لقد داهنوا أهل المعاصي ورخصوا  فمن شاء منهم قد أحل محرماً</p>
--	---

به عُصْنُ دِينِ اللَّهِ فِي النَّاسِ ذَابِلًا  
أَفِيقُوا، فَإِنَّ الْخُطْبَ قَدْ صَارَ حَائِلًا  
تُلَاقُونَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آجِلًا  
وَنَبِّهَتْ فِي ذَا الْقَوْلِ مَنْ كَانَ غَافِلًا  
بِنُصْرَتِهِمْ قَدْ أَصْبَحَ الدِّينُ كَامِلًا  
هُمُ النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ حَرَمًا وَنَائِلًا  
عَلَى هَامَةِ الْجُوزَاءِ قَدْ صَارَ طَائِلًا  
يَكُونُ لِلدِّينِ اللَّهُ كَهْفًا وَكَافِلًا  
فَصَارُوا حِمَىً لِلْمُلْجِدِينَ وَسَاحِلًا

فهذا هو الداء العُضال الذي غدا  
فَقُلْ لِبَنِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مِنْهَلٍ  
أَقْلُوا أَقْلُوا وَاذْكُرُوا الْمَوْقِفَ الَّذِي  
لَعَمْرِي لَقَدْ أُيْقِظَتْ كُلُّ مَوْفِقٍ  
مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَبِيَّةِ وَالسَّادَةِ الْأَلِيَّةِ  
وَمِنْ زُمْرِ الْأَرَامِ قَوْمًا أَعِزَّةً  
جَحَاجِحَةً مِنْ آلِ عَثْمَانَ مَجْدُهُمْ  
فَمَا زَالَ مِنْهُمْ مَاجِدٌ بَعْدَ مَاجِدٍ  
/ ١١١٠ / وَلَكِنَّهُمْ قَدْ دَاهَنُوا كُلُّ كَافِرٍ

فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَلَا يَهْوِلَنَّكُمْ الشَّانُ، وَلَا يَخَوْفَنَّكُمْ  
الشَّيْطَانُ، فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ الْكُفْرَةَ - وَإِنْ أَظْهَرُوا الْقُوَّةَ الْمَعْتَبَرَةَ بِالْأَلَاتِ وَالْخَيْلِ  
الْمَجْلُوبَةِ - لَا تَفَارِقُهُمُ الذُّلَّةُ الْمَضْرُوبَةُ وَلَا تَزَالُ عَلَيْهِمْ شَابِيبُ الْغَضَبِ  
الْمُصْبُوبَةِ وَفِي هَذِهِ الْمُدَّةِ كَانَتْ:

### وَقَعَةُ حَمِلٍ (١) فِي الْجِهَةِ الْأَنْسِيَّةِ:

وصفة ذلك: أن المقداد وأصحابه وصلوا إلى العرويين بنو نشوان والذروع،  
ووقع الحرب فيما بينهم وبين العجم في الذروع (٢) والعرويين بنو نشوان، وانهمز  
العجم إلى قلعة الجمعة، وتفرق المجاهدون في تلك الجهات، وكان

(١) حَمِلٌ: قرية من عَزلة دَايَان، ناحية بني مطر، انظر «الأمير علي الوزير» ٦١١.

(٢) الذَّرُوع: حصن من مخلاف بني قُشَيْب في مخلاف آنس، انظر «معجم المقحفي»

مقدارهم ستمئة، وبقي بعضهم في قرية حمل، ولما علم العجم بما وقع، وقعت الغارة من ضوران وعتمة - ورئيسهم زكري - حتى بلغ مقدارهم قدر ألفين، وتقدموا إلى قرية حمل، فوقع فيها حرب شديد، واختلط العسكران، ووقعت الغارة من الشيخ محسن والشيخ عزيز، واستمر الحرب من الصبح إلى الليل، ووقعت كسيرة فاضحة في العجم، عند وصول الغارة، وقُتل منهم قدر<sup>(١)</sup> خمسين، ومن الضباط قدر سبعة عشر ضابطاً، وقُتل من المجاهدين قدر ثمانية أنصار، ورجع المجاهدون إلى العرويني نشوان والدروع وقرن عرة، وبقوا هنالك قدر عشرة أيام والحرب مستمرة بالمدافع، حتى خربت تلك القرى، وانتقل المجاهدون إلى هجرة القارة، ولحققتهم العجم إلى هنالك، ووقعت مناوشة حرب، ورمي بالمدافع، وأرجفوا على المجاهدين، وخرجوا منها، وطلع العجم إلى القارة وأحرقوها بالنار. وفي خلال ذلك، خرج الشيخ الحسام إلى حلة هداد ومغاربة ضوران؛ للتنفيس على أهل البلاد والمجاهدين، فأخذ المحل المذكور بما فيه من المواشي وغيرها، ولحققتهم العجم، فانتقل إلى قرية نويد من مخلاف بن حاتم، ثم طلعوا إلى خدار، وأخذوا شيخها القملي، ووقع قتل يسير من الجهتين، ووصلوا بالشيخ المذكور إلى الحضرة، ورجع المجاهدون إلى المنار، وهم قدر ستمئة، فأخذوا ذي حود<sup>(١)</sup>، وكان طريقهم غربي مخلاف ضوران من

(١) ذي الحود: عذلة من ناحية ذي سقال، وذي الجود، قرية في آنس، نُسب إليها بنو الحودي، وهي المقصودة هنا، انظر «معجم المحففي» ١٩٩.

(١) الإضافة من م.

الجاهلي<sup>(1)</sup>، وحصل بينهم وبين مشايخ بني غيلان مناوشة حرب، قُتل فيه اثنان من أهل البلاد، وواحد من المجاهدين، ثم أخذوا ذى حود إخذة رابية، ولم يُفرّقوا بين عدوِّ ومُوالٍ بسبب الشيخ إسماعيل بن عبد الله الشيببي، فأخذوه أسيراً، وأخذوا جميع ما معه ومن صحبته من الرتبة لديه، ووصلوا بهم إلى حضرة الإمام، ثم تبعهم العجم إلى ذى حود، فأخربوا ما قد عُمر منها بعد خرابها الأول، وصار أهلها شذّر مذر، ثم رجّع بعض المجاهدين لإرادة أخذ شرارة، وكان رأيهم غير سديد، فإن أهل شرارة بلغهم مآرب المجاهدين، فاستعدوا لهم قبل الوصول، واجتمع عليهم العجم وأهل البلاد، فوقع في المجاهدين قتل، قدر ستة عشر رجلاً، وفرّ الباقيون، وأدخلت رؤس القتلى إلى صنعاء، وحصل الوهن العظيم في جانب المجاهدين، وبعد وقوع ما ذُكر، رجّع المجاهدون إلى الفرش، وكانت طريقهم قرية نويد، ثم بعد عشرة أيام، غزا العجم قرية نويد، وقتلوا أهلها وأخذوا جميع ما فيها.

#### حادثة:

وفي شهر ربيع آخر من هذه السنة، سنة ٢١، كانت وقعة سوق بوعان<sup>(2)</sup> من بني مطر، وصفتها: أن العجم أحاطوا السوق بوعان من جميع الجهات ومراهم طلب السلاح والأعيان، وفي السوق المذكور، في يوم السوق نحو

(1) الجاهلي: قرية من ناحية بني مطر، والجاهلي بلدة في مقبنة غربي تعز، والجاهلي: حصن في حجة.

(2) بوعان: في ناحية البستان، غرباً من صنعاء على مسافة ٤٠ كم، انظر «أئمة اليمن» ٣٣٦/٢، ٣٩١.

أربعة آلاف نفسٍ من همدان وحاشد وعيال سُريج وبلاد البستان وصنعاء  
والجَمِيمَة وحراز، أخذوا - أعني العجم - ستُّ بندقٍ على ناسٍ من بيت ١١٠ ب  
خصرف وربطوا رجالاً يُقال له العشريُّ، وحاولوا أخذَ بندقِ ابن ياسين، فحصلَ  
منه بعضُ التمتع، وقرَحَ الحربُ، ووقعت قتلَةٌ عظيمةٌ، فرموا - أعني العجم -  
من القشلةِ بنحوِ ثلاثِ مئةِ بندقٍ، فقتلوا من العربِ فوقَ المئةِ، منهم ثلاثونَ  
نفرًا من الجَمِيمَة، وأربعةُ أنفارٍ من بني صُريم حاشد، وسبعةٌ من البروية،  
وعشرةٌ من الحدبِ، وخمسةٌ من همدان وأرحب، وأربعةٌ من صنعاء، وخمسةٌ  
يهودٍ، وثلاثُ نساءٍ، والبقيةُ من أخلاطِ الناسِ، ونَهَبَتِ العجمُ السوقَ، وفيه  
بقدرِ مئتي ألفِ ريالٍ، ولم ينجُ من السوقِ إلا من هربَ بنفسِه، وأما القُتُولُ  
من العجمِ فالمكثُرُ يقولُ ثمانينَ، والمُقِلُّ إلى الثلاثينَ والعشرينَ، ثم غارتِ  
العجمُ من صنعاء، وتجمعتُ بنو مطرٍ قاصدينَ للجهادِ، إلا أن شيخَهُم أحمد  
الرمَّاحَ قد أخذَ إلى الأرضِ، وحادَ عن سلوكِ طريقِ الفلاحِ، فلما رأى  
تجمعَ العجمِ وتجمعَ أصحابِه، نقلَ أدواتَه وأولادَه إلى صنعاء، فحيثُ أيقنتِ  
العجمُ أنه من المحييينَ لهم ووقعَ السَّعْيُ بالصُّلحِ، ولم يَنْتَطِحَ فيها عَترانِ،  
بعدَ أن كان ما كان، فنعوذُ باللهِ من الخذلانِ.

وفي شهرِ ربيعِ الآخرِ كانت وقعةُ مَدِيخَة، وصفتها: أنه لما كانَ صبحُ  
الربوعِ ٢٦ شهرِ ربيعِ آخرِ، سنة ٢١، ثارتِ القبائلُ على العجمِ الذين في  
مَدِيخَة، وكان رئيسُ القبائلِ حسينُ أبرط، وعلي غلب الصباحي، وصحبتهُم  
جيشٌ عظيمٌ من أصحابِهِم، فصبَّحوا العجمَ إلى العَرَضِي، ونَهَبُوا جميعَ ما  
في المحطةِ من بندقٍ ومونيةٍ وغير ذلك من الفراشِ والنَّحاسِ والقراشِ. وظهرَ  
من البنادقِ ثلاثُ مئةِ بندقٍ، وقُتِلَ من أعداءِ اللهِ العجمِ مئةٌ قتيلٍ أو أكثرَ كما

قيل، وأربعون جريحاً، وفرّ من العجم بين الجيش نحو الأربعين، ولم يقتل من القبائل غير خمسة، ثم إنه بلغ الصوت إلى بلاد أفلح وأسلم، فأقبلوا من كل فج، وحاصروا العجم الذين في مركز بني جل مدة ثمانية أيام، (١) وما زالوا يكتبون الإمام - حفظه الله - لطلب المدد، فبذل ذلك، وطلب الوثائق، فلاح له أن العزم غير صادق، وأن المقصود غنيمة البنادق؛ حيث لم يدعنا ببذل الوثائق، ثم إن العجم غارت من صنعا لا يلوون على شيء، فلما وصلوا هنالك أظهروا مسالمة القبائل، وأنه لا قلق مما وقع، وهذا دأبهم في كل معركة إذا ظنوا أنها مهلكة.

وفي شهر صفر أو ربيع، تجهز سيف الإسلام عماد الدين - حفظه الله - إلى مدينة حُبور، لتدبير أمور وازها (٢) بالأعداء العجم، فإنهم قبل وصوله هنالك قد أظفروا في ظلم رعية بلاد حجة ولاعة وما والاها، فلما وصل - حفظه الله - حُبور سكنت تلك الشرور، وظنوا أنه يقصدتهم في ذلك الجيش المنصور، ثم مكث هنالك مدة خمسة أشهر، فأقام الشريعة، وأزال كل خلة قبيحة شنيعة، واستخرج أموالاً من صوافي بيت المال، قد كان استولى عليها الجهال، وحصل فيها التصرف والانتقال، وكادت أن تنطمس تلك الأطلال.

ثم لما فرغ مولانا سيف الإسلام وعماده - حفظه الله - وتم له من تلك الأمور مراده، وأصلح ما كان بين أهل تلك البلاد من الفتن، وحسّم مادة القتل، وبلغ غاية المأمول، كتب إلى والده الإمام المنصور - حماه الله من

(١) من عبارة: «وما زالوا يكتبون الإمام حتى بيت الشعر ليلا تجلى» سقطت من ع.

(٢) هكذا في الأصل ولعلها وإزهاة.



الشروير- قصيدة طنانة يطلب الإذن بالرجوع إلى المقام ويصف شوقاً إلى  
الأهل والولد الكرام، وهي هذه:

[الخفيف]

مَنْ لَمَنْ شَاقَهُ الحِمَى والمُصَلَّى  
كُلُّ مَا مَرُّ ذِكْرُ أَهْلِ المَغَانِي  
عَجِباً كَيْفَ خَاطِرٌ يَتَمَشَّى  
فِي صَيْدِ القُلُوبِ كُرْهاً وَيَسْبِي  
وَعْيُونَ المَهَا بِأَجْفَانِ بَدْرِ  
كَيْفَ شَكَّتْ تِلْكَ القُلُوبُ بِلَا  
وَهِيَ أَوْهَى الأَشْيَا كَصَبْرِي مَهْمَا  
فَلِيَّ اللهُ كَمْ أَخَاطِرٌ يَوْمًا  
فَارَانِي بِهَا المَلَاخَ مِنَ العَيْدِ  
وَأَنَا الكَيْسُ الذَكِيُّ وَلَكِنْ  
وَالغَرَامُ الغَرَامُ! لَا عَذْبُ اللهُ  
كُلُّ مَلِكٍ فِي أَسْرِهِا قَدْ أَذَاقْتُهُ  
وَبِرُوحِي مِنَ الغَوَانِي مَنْ لَوْ  
وَلَوْ أَنَّ الهِصُورَ يَحْيَى رَأَاهَا  
أَوْ رَأَاهَا الخَسِيسُ إبْلِيسُ مَعَ  
قَلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزَهْرٌ تَهَادَى  
قَدْ تَنَقَّبُنَ بِالحَرِيرِ لَوَاءً بَدَّ  
وَلَوْ دَقَّ الحَلِيَّ فِيهِنَّ سَجَعُ

وَأَهْيَلُ الغَرِيبِ حَالاً وَقَبْلَا  
تِلْكَ رَوَى الأَسْمَاعَ والقَلْبَ جَهْلَا  
بَيْنَ أَهْلِ الكَمَالِ حِلْمًا وَعَقْلَا  
كُلُّ حَلْمٍ طَوْعاً وَإِنْ شَاءَ خَتْلَا  
فَوْقَ كَاسِ البُنْيَانِ مَحَلًّا  
شَكَّ فَأَهْلُ الأَدَابِ فِيهِنَّ قَتْلَى  
لَجَّ فِي الهَجْرِ مِنْ أَحَبِّ وَوَلَّى  
بِفؤَادٍ يَسِيلُ بِالشُّوقِ سَيْلَا  
مَنْ فَالْقَى فِي أَسْرِهِنَّ فَابْلَى  
ضَاعَ مِنِّي أَلْدُهَاهُ هُنَاكَ وَوَلَّى  
بِهِ مَنْ أَحَبُّ يَسْلِبُ عَقْلَا  
مِنَ الصُّدِّ وَالْمَرَارَاتِ وَكَفْلَا  
لَمْ يَصْنَعِهَا الخِبَاءُ لَيْلًا تَجَلَّى  
أَوْ رَأَى عَيْنَهَا دَنَا فَتَدَلَّى  
آدَمَ لَا سَتَحَسَنَ السُّجُودَ وَصَلَّى  
كَعَاجِ المَلَا تَعْسِفُنَ رَمَلَا  
بَيْنَ عُيُونِنَا حَوْرَ المَدَامِعِ نَجَلَا  
يَتْرُكُ القَلْبَ فِي الحَرَارَاتِ يَصْلَى

بٌ ضعيفٌ لم يَقُولِ لِلصَّدِّ حَمَلًا  
 عَنُّ مَنِي مَنْ لِلجَمَالِ تَوَلَّى  
 وَلَهُ القَدْحُ فِي النَّفُوسِ المَعْلَى  
 بَيْنَ كُلِّ الأَنَامِ حَالًا وَقَبْلًا  
 مُسْتَهَامًا لَا أَعْرِفُ النَّوْمَ لَيْلًا  
 يَمْتَحِنُنِي بِتِلْكَ جِدًّا وَهَزْلًا  
 وَمُحَايَا كَالْبَذْرِ بَلُّهُ أَجْلًا  
 جَوْهَرِيٌّ بِهِ دَمُ الصَّبِّ طَلًا  
 المَصُّ أَحْلَى مِنَ العَقَارِ وَأَحْلَا  
 تٌ وَإِنْ أَرْسَلَ الغَدَايِرَ ظَلًا  
 فَخَيْلُ الغَرَامِ تَطْرُدُ خَيْلًا  
 لَوْ وَتَلَّهُو فَقُلْتُ فِي الرَّدِّ فَضْلًا  
 وَغَزَالَ قَدًّا وَجِيدًا وَكَفْلًا  
 كَيْفَ يَسْلُو مَنْ لِلصَّبَابَةِ عَلَا  
 لَشَّمْسٍ سَنَاءُ ثُمَّ قَالَ أَهْلًا وَسَهْلًا  
 بِسَيْفٍ يَقْدُ لَيْلًا وَوَصْلًا  
 فِي سِبَاقٍ وَأَصْبَحَ القَلْبُ يَغْلَا  
 صَارَ ذَاكَ الوَدَاعُ لِلسُّقْمِ أَصْلًا  
 بِيَلَادٍ فَرْدًا يَحْنُ كَثْكَلِي  
 حَيْثُ فِيهَا صَحَائِفُ الشُّوقِ تُتْلَا  
 تٌ وَحَقَّقْتُ فِيهِ وَصْلًا وَفَضْلًا

الأمانَ الأمانَ للقلبِ، فالقلبُ  
 وَتَعَالَيْنَ لِلقَاءِ وَلَا تَمَنَّ  
 مَنْ لَهُ فِي القُلُوبِ مَقْعَدُ صِدْقِي  
 جَمَعَ الحُسْنَ فِيهِ وَهُوَ مَشَاعُ  
 فَلِهَذَا قَدْ صِرْتُ فِيهِ عَمِيدًا  
 آهٍ كَمْ لِي جَوَارِحُ مِنْهُ تُغْنِي  
 بَعْيُونِ دَعَجٍ تُذِيبُ المَوَاضِي  
 وَجَبِينِ مِثْلِ الهَلَالِ وَثَغْرِ  
 وَرُضَابٍ يَا مَا أُحْيِلَاهُ عِنْدَ  
 وَبِصِدْغِيهِ، وَالسُّوَالِفُ وَأَوَا  
 لِي مِنْهُ بِمَوَكِبِ الشُّوقِ أَفْرَاسُ  
 وَتِرَاهُ يَقُولُ مَا لَكَ لَا تَسُدُّ  
 كَيْفَ أَسْلُو وَأَنْتَ حَقٌّ وَغَصْنُ  
 كَيْفَ يَسْلُو مَنْ بِالغَرَامِ تَرْدِي  
 لَسْتُ أَنْسِي إِذْ زُرْتُهُ وَهُوَ كَا  
 فَاعْتَنَقْنَا حَتَّى إِذَا مَا بَدَا الصُّبْحُ  
 بَادَرَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْوُنِي كَخَيْلٍ  
 فَافْتَرَقْنَا بَعْدَ الوَدَاعِ، وَلَكِنْ  
 فَتَرَامِي بِنَا الزَّمَانَ فَأُضْحِي  
 وَتَوَحَّلْتُ فِي البِقَاءِ بِأَرْضِ  
 فَقَرَأْتُ الغَرَامَ حَتَّى تَفْرُدُ

فأنا اليوم أُوْحِدُ النَّاسِ عِلْمًا  
لستُ أسلو عن الصُّبَابَةِ إِلَّا  
مَنْ تَرَدَّى بِالْمَكْرَمَاتِ وَأَرَدَى  
وهو باكورةُ الزَّمَانِ سَخَاءً  
وله في العلومِ أوفرُ حِطًّا  
وهو في العلمِ حيدريُّ وفي الجِدِّ  
وهو بدرُ الفخارِ فالعالمُ النَّحْدُ  
سيدُّ النَّاسِ أسلمُ النَّاسِ خيرُ النَّاسِ  
ماجدُ زاهدٌ كريمٌ همَّامٌ  
لم يَزِنُهُ الْأَنَامُ عَزْمًا وَحَزْمًا  
فهو التَّاجُ لِلْأُمَّةِ جَمْعًا  
الإمامُ الذي له اللهُ قَدْ أَعَدَّ  
لستُ أحصي صفاتك الغرلواند  
فسواء عندي المكثُرُ والمُقْبِرُ  
فليكن السِّراعُ مذودُهُ في الـ  
طالَ مثنويُّ في حُبوريِّ إلى أن  
لستُ في حَلْبَةِ الجهادِ فأرضي  
وكذا لم يكن جليسي أسفا  
صار مُكثي فيه لمحضِ سُؤالِ  
يا أبا المجدِ والمكارمِ والسُّؤِ  
يا إمامَ الأنامِ يا واحدَ الأيِّ

بغرامٍ وأبعدُ النَّاسِ شَمَلًا  
بمديحي لأكرمِ النَّاسِ فِعْلًا  
كلُّ قرنٍ أساءَ فِعْلًا وقولا  
وهو ناظورةُ الأئمةِ نُبَلًا  
كَمْ لِمَعْنَى يَدِقُّ يَفْتَحُ قِفْلًا  
مِ إِذَا مَا صَلَّى الْأَحْيَيْفُ جَلًّا  
يرير ذو الفهمِ إن رآه استهلاً  
ناسٍ للناسِ أحسنُ النَّاسِ قَوْلًا  
عالمٌ عاملٌ إِذَا صَالَ جَلًّا  
وارتفاعاً ومَجْدًا وَقَدْرًا أَجَلًّا  
وهو في العِلْمِ قَدْ غَدَا مُسْتَقْبَلًا  
طاهُ فَضْلًا فِي الْعَالَمِينَ وَطَوْلًا  
بِي أُعْطِيتُ ألسنَ النَّاسِ كَلًّا  
لُ فِي الْمَدْحِ ذَا وَذَاكَ أَقْلًا  
مَدْحِ وَلِيْبِدِ مَا بَقَلْبِي اسْتَقْلًا  
ملني مجلسي وصَبْرِي تَوْلَى  
بأمرُ الْأَشْيَاءِ حَوْلًا فَحَوْلًا  
رَأَى مِنَ الْعِلْمِ تَلْهِنِي أَنْ أَمَلًا  
كَمْ وَفَوْدِ تَأْتِي لِتَبْلُغَ سُؤْلًا  
دِدِ وَالْعِلْمِ زَادَكَ اللهُ فَضْلًا  
مِ لَا زِلْتِ فِي الْعُلَمَاءِ مُسْتَقْبَلًا

اعفني من حُبورِ دَامَ لَكَ العِد  
فلقد ضاقَ بالبقاءِ مُقامي  
قد فرغنا وصارَ كلُّ شجارٍ  
وإذا كُنْتُمْ تَرَوْنَ صلاحاً  
أو يَبْقَى فيه الخليلُ حسينُ  
فاسمحوا بالجوابِ والإذنِ فيه  
وصلاةً من المليكِ تعالى  
يبلغانِ النبيَّ خيرَ المعالي

زُ وعافاك رُبنا وتولاً  
وسئمتُ البقاءَ والفكرَ كلاً  
في الدماءِ والأموالِ بالفصلِ أجلاً  
بالبقاءِ فيه فالترددُ أولاً  
نجلُ إسماعيلَ الرفيعِ محلاً  
واحكموا في المملوكِ عقداً وحلاً  
وسلاماً ما دامت الصُّحفُ تتلاً  
وكذا الآلَ أطهرَ الناسِ فعلاً

(١) تمت والحمد لله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، نقلت من نسخة الأم التي بخط المؤلف، ٨ ذي القعدة، سنة ١٣٤٥ (١).

---

(١) (١) هذا ما ورد في آخر نسخة ع.

## المصادر والمراجع

وثائق غير منشورة بالعربية

١- وثائق ارشيف رئاسة الوزراء (استانبول):

**BDA, MM, no. 5306**

**BDA, ID, no 62152**

**BDA, ID, no, 45397**

**BDA, ID, no, 18**

**BDA, ID, no. 96875**

**BDA, ID, no. 84941**

**BDA, ID, no. 97549**

**BDA, ID, no, 100248**

**BDA, ID, no. 97344**

**BDA, MM, no. 4753**

**BDA, ID, no. 88892**

**no. 81912**

**BDA, KSN, 22, KSN, 34, ZN, 153, KN, 65**

٢- وثائق يمنية منشورة

- رسالة من الإمام محمد المنصور إلى عبدالله بن يحيى الوادعي، تاريخها ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣١٢هـ.

- رسالة أخرى لنفس الشخص المشار إليه سابقاً. تاريخها ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣١٤هـ.

- رسالة من الإمام محمد المنصور إلى آل الرُيُدي في صنعاء تاريخها صفر سنة ١٣١٨هـ.

- رسالة من الإمام محمد المنصور إلى عبدالرقيب، تاريخها ١٩ رجب ١٣١٨هـ.

### ٣- المخطوطات

- الجنداري، أحمد بن عبدالله،

الجامع الوجيز بوفيات الأعلام ذوي التبريز، مكتبة الجامع الكبير بصنعاء  
رقم ٣٧ تاريخ.

- الحيمي الكوكباني، أحمد بن محمد،

طيب السمر في أوقات السحر، المكتبة البريطانية BL رقم  
الملحق ٦٧٥.

قطن، أحمد بن محمد بن عبدالهادي

تحفة الإخوان بسند ولد عدنان، خزانة الإمام يحيى، بمكتبة الجامع  
الكبير بصنعاء رقم ١٩ مصطلح.

المطيب الحنفي، محمد بن يحيى المطيب،

بلوغ المرام في تاريخ دولة مولانا بهرام، المكتبة الأهلية بباريس رقم  
١٦٥١ عربي.

### ٤- المصادر

- ادريس بن علي بن عبدالله الحمزي،

كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، قطعة منه، دراسة وتحقيق،  
عبدالمحسن محمد المدعج، الكويت، ١٩٩٤م.

- البغدادي، عبدالمؤمن بن عبدالحق،

مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق، علي محمد  
البجاوي، مصر ١٩٥٤ مجلدان.

- البيطار، عبدالرزاق،  
حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق، محمد بهجة البيطار،  
دمشق ١٩٦٣م، ٣ مجلدات.
- ابن البيطار، عبدالله بن أحمد، ضياء الدين،  
الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، بغداد، د.ت، مجلدان.
- البلاذري والمقرئزي والذهبي،  
النقود العربية وعلم النميات، نشرها إنستاس الكرملي، بيروت،  
١٩٢٩م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، أبوبكر،  
مناقب الشافعي، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، ١٩٧١، جزءان.
- الترمذي، محمد بن علي، الحكيم،  
الأمثال من الكتاب والسنة، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة،  
١٩٧٥م.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة،  
الجامع الصحيح، سنن الترمذي، تحقيق علي الجرجاني، القاهرة،  
١٩٢٧، ٦ أجزاء.
- الجرافي، عبدالله بن عبدالكريم،  
المقتطف من تاريخ اليمن، القاهرة، ١٩٥١م.
- الجندي، محمد بن يوسف، بهاء الدين،  
السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوخ،  
صنعاء ١٩٨٣م.

- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، أبوالفرج،  
تاريخ عمر بن الخطاب، بيروت، ١٩٨٢م.
- الحجري، محمد أحمد،  
مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوخ، صنعاء  
١٩٨٤م، جزءان.
- الحرازي، محسن بن أحمد،  
رياض الرياحين، تحقيق ودراسة، حسين بن عبدالله العمري،  
ط دمشق وصنعاء، ١٩٨٦م.
- الحموي، ياقوت بن عبدالله،  
معجم البلدان، بيروت، ١٩٧٧م، ٥ مجلدات.
- ابن حنبل، أحمد بن حنبل، الإمام،  
المسند، تحقيق، أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٩٤٨م، ٢٢ مجلداً.
- الخزرجي، علي بن الحسن،  
العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق الأكوخ، صنعاء  
١٩٨٣م جزءان.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، أبو بكر،  
تاريخ بغداد، أو (مدينة السلام)، القاهرة ١٩٣١، ١٤ مجلداً.
- دحلان، السيد أحمد بن زيني،  
خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ط مصر، ١٣٠٥.
- دعثم، أبو فراس،  
السيرة المنصورية (سيرة الأمام، عبدالله بن حمزة)، تحقيق، عبدالغني  
محمود عبدالعاطي، بيروت، ١٩٩٣، مجلدان.



- ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي،  
الفضل المزيدي على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق، محمد  
عيسى صالحية، الكويت، ١٩٨٤م.
- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق، محمد بن علي الأكوخ،  
القاهرة ١٩٧٧م، جزءان.
- الذهبي، محمد بن أحمد، شمس الدين،  
سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت،  
١٩٨٨م، ٢٥ مجلدًا.
- الرازي، أحمد بن عبدالله،  
تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين العمري وعبدالجبار زكار، صنعاء،  
١٩٧٤م.
- الريحاني، أمين،  
ملوك العرب، بيروت، ١٩٦٢م، جزءان.
- زبارة، محمد بن محمد،  
أئمة اليمن في القرن الرابع عشر، القاهرة، ١٣٧٦هـ - ١٣٧٩هـ، ٣  
أجزاء.  
شرح ذيل أجود المسلسلات، صنعاء، ١٣٦٣هـ.  
لامية نبلاء اليمن الذين ماتوا بالقرن الرابع عشر، القاهرة، د.ت.  
نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، صنعاء، د.ت.  
نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، القاهرة، ١٣٧٧، جزءان.  
نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، القاهرة،  
١٣٤٨، جزءان

- الرمخشري، محمود بن عمر، جارالله،  
المستقصى في أمثال العرب – بيروت – ط الثانية، ١٩٧٧م، جزءان.
- السخاوي، محمد بن عبدالرحمن،  
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، القاهرة، ١٩٣٨م، ١٢ مجلدًا.
- السمؤال بن عاديا،  
ديوان السمؤال، صنعة، أبي عبدالله نفطويه، شرح وتحقيق، عيسى  
سابا، بيروت، ١٩٥١م.
- الشرجي الزبيدي، أحمد بن أحمد،  
طبقات الخواص، أهل الصدق والإخلاص، القاهرة، ١٩٠٣م.
- الشوكاني، محمد بن علي،  
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق، محمد بن محمد  
زبارة، القاهرة، ١٣٤٨هـ، مجلدان.
- العبدلي، أحمد فضل بن علي محسن،  
هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، بيروت، ١٩٨٠م.
- الكيسي، محمد بن اسماعيل،  
اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ابن المجاور، يوسف بن يعقوب، جمال الدين،  
صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز (تاريخ المستبصر)، تحقيق، أوسكر  
لوفغرين، ليدن، ١٩٥١، جزءان.
- المقحفي، ابراهيم أحمد،  
معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء، ١٩٨٨م.
- المرتضى، أحمد بن يحيى، الإمام المهدي،  
عيون الأزهار في فقه الأئمة الأطهار، بيروت، ١٩٧٥م.

- مسلم بن الحجاج القشيري،  
صحيح مسلم، الاستانة، ١٩١١م، ٨ مجلدات.
- ابن مسفر، عبدالله بن علي،  
السراج المنير في سيرة أمراء عسير، بيروت، ١٩٧٨م.
- المؤيد بالله، محمد بن إسماعيل،  
مذكرات، تحقيق، عبدالله الحبشي، بيروت، ١٩٩١م.
- ابن منظور، محمد بن المكرم، أبو الفضل،  
لسان العرب، بيروت، ١٩٥٥م، ١٥ مجلدًا.
- النعمي، أحمد بن أحمد،  
حوليات النعمي التهامية، تحقيق ودراسة، حسين بن عبدالله العمري،  
دمشق، صنعاء، ١٩٨٧م.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله،  
حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، القاهرة، ١٩٦٧م، ١٠ مجلدات.
- النويري، أحمد بن عبدالوهاب،  
نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، ١٩٥٥م الجزء الحادي عشر.
- الهمداني، الحسن بن أحمد،  
الأول: الاكليل، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، القاهرة، ١٩٦٣،  
الثاني: بغداد، ١٩٧٧.
- الثامن: تحقيق، نبيه أمين فارس، لندن، ١٩٤٠م.
- صفة جزيرة العرب، تحقيق، محمد بن علي الأكوغ، الرياض،  
١٩٧٤م.

- الواسعي، عبدالواسع بن يحيى،  
تاريخ اليمن، فرجة الهموم والحزن، القاهرة، ١٣٤٦هـ.
- الوزير، عبدالله بن علي،  
طباق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق محمد عبدالرحيم جازم،  
صنعاء ١٩٨٥م.
- الوشلي، اسماعيل،  
نشر الثناء الحسن، تحقيق محمد الشعبي، صنعاء، ١٩٨٢م.
- يحيى بن الحسين بن القاسم،  
غاية الأمان في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عاشور، القاهرة،  
١٩٦٧م، جزآن.
- اليمني، عمارة بن علي،  
المفيد في أخبار صنعاء وزيد، تحقيق، محمد بن علي الأكوع، القاهرة،  
١٩٧٦م.
- ٥- المراجع والدراسات
- أباطة، فاروق عثمان،  
الحكم العثماني في اليمن، بيروت، ١٩٧٩م.
- الأكوع، إسماعيل بن علي،  
البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، الكويت، ١٩٨٦.
- حياة عالم وأمير، صنعاء، ١٩٨٧م.
- المدارس الإسلامية في اليمن، صنعاء، ١٩٨٠م.
- اليمن الخضراء، القاهرة، ١٩٧١م.
- الثور، عبدالله أحمد،  
هذه هي اليمن، القاهرة، ١٩٦٩م.

- حسن الباشا،  
الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، القاهرة، ١٩٦٦م، ٣  
أجزاء.
- الحبشي، عبدالله،  
مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، صنعاء، ١٩٨١م.
- الحُصْرِي، ساطع،  
البلاد العربية والدولة العثمانية، بيروت، ١٩٦٥م.
- الدمياطي، محمود مصطفى،  
معجم أسماء النباتات، القاهرة، ١٩٦٥م.
- الزركلي، خير الدين،  
الأعلام، قاموس وتراجم، بيروت، ١٩٧٩م، ٨ مجلدات.
- زلوم، عبدالقديم،  
الأموال في الإسلام، بيروت، ١٩٨٣م.
- سالم، سيد مصطفى،  
تكوين اليمن الحديث، القاهرة، ١٩٨٤م.
- وثائق يمنية، القاهرة، ١٩٨٢م.
- السباعي، أحمد،  
تاريخ مكة، مصر، ١٣٧٢هـ.
- السياغي، حسين،  
صفحات مجهولة من تاريخ اليمن، صنعاء، ١٩٧٨م.
- معالم الآثار اليمنية، صنعاء، ١٩٨٠م.

- شرف الدين، أحمد حسين،  
تاريخ اليمن الثقافي، القاهرة، ١٩٦٧م، ٥ مجلدات.  
اليمن عبر التاريخ، القاهرة، ١٩٦٣م.  
- الشماحي، عبدالله عبدالوهاب،  
اليمن، الإنسان والحضارة، القاهرة، ١٩٧٢م.  
- الشيبني، كامل،  
ديوان الدوبيت في الشعر العربي في عشرة قرون - طرابلس -  
١٩٧٤م.  
- عبدالله بن الحسين، الملك،  
الآثار الكاملة، بيروت، ١٩٧٣م.  
- العظم، نزيه مؤيد،  
رحلة في بلاد العربية السعيدة من مصر إلى صنعاء، مصر، ١٩٨٦م.  
- العمري، حسين عبدالله،  
مئة عام من تاريخ اليمن الحديث، دمشق، ١٩٨١م.  
مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، دمشق، ١٩٧٨م.  
- لقمان، حمزة علي،  
تاريخ القبائل اليمنية، صنعاء، ١٩٨٥م.  
- ناجي، سلطان،  
التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩ - ١٩٦٧م، عدن، ١٩٧٦م.  
- الهمداني، حسين بن فيض الله،  
الصليحيون والحركة الفاطمية، صنعاء، ١٩٨٦م.

– هنس، فالتر،

المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي، عمان،  
١٩٨٠م.

– الويسي، حسين،

اليمن الكبرى، القاهرة، ١٩٦٢م.

٦– المراجع الأجنبية:

– هارولدف، يعقوب،

ملوك شبه الجزيرة العربية، ترجمة أحمد المضواحي، صنعاء، بيروت،  
١٩٨٨م.

٧– مراجع بالتركية:

**Ihsan Süreyya Sirma**

**Osmanlı Devletinin, Yemen, isyanları**

**Istanbul, 1980 (بالتركية)**

**Red house, Yeni, Türkce - İngilizce Sözlük,**

**Istanbul, 1981 (بالتركية)**

٨– المراجع بالانجليزية والألمانية :

**Brocklemann, c.**

**Geschichte der Arabischen Litteratur,**

**Bd. I, II, Leiden, 1943 - 1949**

**Und, Supp. I - III, Leiden, 1937 - 1942.**

**Tritton, A. S,**

**The Rise of the Imammms of Sana,**

**Oxford, 1925.**

**Wilson, A.,**

**The Persian Gulf (an Historical Sketch from the earliest times  
to the begining of twentieth Century, London, 1945.**



## الملاحق

الملحق الأول: أ - شهداء من اليمن ذكرت أسماؤهم .

ب - شهداء في وقائع لم تذكر أسماؤهم .

الملحق الثاني: أ - الوثائق اليمينية المحفوظة في أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول (الأصل العثماني والترجمة العربية)<sup>(١)</sup> .

ب - الوثائق اليمينية المحفوظة عند الأهالي في اليمن .

الملحق الثالث: صور الوثائق العثمانية التي ترجمت، وأدخلت في الدراسة .  
(محفوفة في أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول) .



## شهداء اليمن في عهد الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين

اسم الشهيد	تاريخ استشهاده	المعركة التي استشهد فيها
الشيخ أحمد بن يحيى دهره	١٣٠٩هـ	وقعة الجراف
يحيى بن حاتم سلمان الهمداني	١٣٠٩هـ	وقعة الجراف
الشيخ صالح بن حسين الكلبي	٤ صفر ١٣٠٩هـ	وقعة قاع صنعاء
المقدمي أحمد بن محمد الشرعي	ربيع أول ١٣٠٩هـ	وقعة حصار صنعاء
سعيد بن غالب الدعيس	ربيع أول ١٣٠٩هـ	حصار إب
محمد بن غالب الدعيس	ربيع أول ١٣٠٩هـ	حصار إب
الشيخ علي من مشايخ البلاد	٩ ربيع الأول ١٣٠٩هـ	حصار صنعاء
ناصر بن صالح دُغيش	٩ ربيع الأول ١٣٠٩هـ	حصار صنعاء
السيد محمد بن موسى	٩ ربيع الأول ١٣٠٩هـ	حصار صنعاء
النقيب محمد بن حسين العَدَري	١٢ جمادى الأول ١٣٠٩هـ	وقعة حصن ظفار
مسعود بن أحمد بن محسن من بيت مسعود	٢٩ ربيع الآخر ١٣٠٩هـ	وقعة الرغيل - قرب الطويلة
السيد عبدالرحمن بن عباس	٢٩ ربيع الآخر ١٣٠٩هـ	وقعة الرغيل - قرب الطويلة
الحاج علي بن أحمد القوسي	٢٥ شعبان ١٣٠٩هـ	وقعة كحلان من بلاد خُبان
ناصر بن سعيد الحميدي	محرم ١٣١٣هـ	وقعة راعد

علي بن علي طاهر السحامي	محرم ١٣١٣ هـ	وقعة راعد
راجح بن داخش الهجاء من عُقال أرحب	محرم ١٣١٣ هـ	وقعة راعد
الشيخ محمد بن عائض الحسيني	رجب ١٣١٤ هـ	وقعة حَيْدِ شعران، بلاد ساك
محمد خليل الحسيني	رجب ١٣١٤	وقعة حَيْدِ شعران، بلاد ساك
علي بن أحمد مفضل	٨ رجب ١٣١٤	وقعة العرقة بلاد سكاك
الشيخ يحيى بن ناصر الريحي	٥ رمضان ١٣١٤	وقعة بني جل
جابر بن علي جحدم	٢١ شهر ذي القعدة ١٣١٥ هـ	وقعة بيت الأعْضُب
ابن الحلحلي	٢١ شهر ذي القعدة ١٣١٥	وقعة بيت الأعْضُب
العلامة اسماعيل بن حسن	٢١ شهر ذي القعدة ١٣١٥	وقعة بيت الأعْضُب
عبدالله بن ناجي الحسيني	٢١ شهر ذي القعدة ١٣١٥	وقعة بيت الأعْضُب
الشيخ حسين بن صالح بن جراد	٢١ ذي القعدة ١٣١٥	وقعة بيت الأعْضُب
الشيخ مقبل بن علي الأجدع	٢١ ذي القعدة ١٣١٥	وقعة بيت الأعْضُب
الشيخ غالب صليح	١٧ رمضان ١٣١٨	وقعة الخربة
النقيب محمد بن عبدالله جزيلان	٧ شهر الحجة ١٣١٧ هـ	وقعة السود
حفيد الشيخ محمد بن علي جعفر	١٩ شهر الحجة ١٣١٧ هـ	وقعة حصن السماع وبيت أحلال
محمد بن علي جفمان	١٩ شهر الحجة ١٣١٧ هـ	وقعة حصن السماع وبيت أحلال
عبدالرحمن حشيش	١٩ شهر الحجة ١٣١٧ هـ	وقعة حصن السماع وبيت أحلال
سعد الجِرافي	١٩ شهر الحجة ١٣١٧ هـ	وقعة حصن السماع وبيت أحلال
علي بن محمد جياش	١٩ شهر الحجة ١٣١٧ هـ	وقعة حصن السماع وبيت أحلال
سنان بن حسين سنان	٢٦ رمضان ١٣١٨ هـ	وقعة المِقْرانة

أحمد زاهر الأرحبي	٢٦ رمضان ١٣١٨ هـ	وقعة المقرّنة
الشيخ صلاح مذكور	٢٦ رمضان ١٣١٨ هـ	وقعة المقرّنة
الشريف دحان	٢٦ رمضان ١٣١٨ هـ	وقعة المقرّنة
علي بن يحيى راجح	٣ شهر القعدة ١٣١٨ هـ	وقعة عزّجر
أحمد صالح الهندي	٣ شهر القعدة ١٣١٨ هـ	وقعة عزّجر
علي بن علي الطاهري	٣ شهر القعدة ١٣١٨ هـ	وقعة عزّجر
فرحان بن صالح الهندي	١٣١٨	وقعة حصن الشرف
أحمد راشد سراج	١٣١٨	وقعة بيت شقدم
داحش الخياري	١٣١٨	وقعة بيت شقدم
علي بن أحمد فرح	١٣١٨	وقعة بيت شقدم
محسن الهمداني	١٣١٨	وقعة بيت شقدم
يحيى بن صالح جوين	١٣١٨ هـ	وقعة المحيام
ابن يحيى بن صالح جوين	١٣١٨ هـ	وقعة المحيام
عبدالله بن علي بن رسام	١٣١٨ هـ	وقعة المحيام
الشيخ محمد بن جوين	١٣١٨ هـ	وقعة حصن دهمان
الحاج صالح الحميدي من رجال بني ضبيان	١٣١٨	وقعة بني سويد
محمد بن علي الشليف	١٣١٨ هـ	وقعة مطّار
النقيب عائض سراج	جمادى الأولى ١٣١٩	وقعة المضيايع
النقيب علي بن محمد ابو راس	جمادى الأولى ١٣١٩	وقعة المضيايع
الفتية عبدالله بن علي الشامي	جمادى الأولى ١٣١٩	وقعة المضيايع

وقعة دعان من بلاد السود	٧ رجب ١٣١٩	صالح بن سعد الوادعي
وقعة دعان من بلاد السود	٧ رجب ١٣١٩	صالح بن حسين العماري
وقعة دعان من بلاد السود	٧ رجب ١٣١٩	دايل بن أحمد البوني
وقعة دعان من بلاد السود	٧ رجب ١٣١٩	ناجي بن علي العشة
وقعة دعان من بلاد السود	٧ رجب ١٣١٩	ناصر مصلح اللويحي
وقعة دعان من بلاد السود	٧ رجب ١٣١٩	التقيب محسن بن منصور المراني
١٣ شهر ذي القعدة ١٣١٩ وقعة الضبرة		القاضي أحمد بن علي السلامي

## شهداء لم تذكر أسماؤهم

١٥ رجلاً	وقعة نجرة (حجة)	شوال ١٣٠٨ هـ
١٣	وقعة عارضة، جبل الشاهل	٢٢ شوال ١٣٠٨ هـ
١٢	المعجز	١٣٠٩ هـ
٢٠	الجراف	١٣٠٩ هـ
١٠	حصار صنعاء	١٣٠٩ هـ
٧	قاع صنعاء	٤ صفر ١٣٠٩ هـ
٥	وادي علي (الحيمة الداخلية)	صفر ١٣٠٩ هـ
١٢	عُزلة بني خطاب،	صفر ١٣٠٩ هـ
١٠	وقعة حصن عَفَّار	صفر ١٣٠٩ هـ
(امراتان)	وقعة بين الحسام	٩ ربيع أول ١٣٠٩ هـ
إمرأتان	خُمَيْس مذبور	٩ ربيع أول ١٣٠٩ هـ
١٢	وقعة حُصْبِيَّة تملان	٩ ربيع أول ١٣٠٩ هـ
١	المحويث	٩ ربيع أول ١٣٠٩ هـ
٢	بيت حِذَاقه	١٢ ربيع أول ١٣٠٩ هـ
٣	حصن هداد	٢٩ ربيع الآخر ١٣٠٩ هـ
٦	حصن ظفار	١٢ جمادى الأولى ١٣٠٩ هـ
٢	بيت ماطر	٢١ شعبان ١٣٠٩ هـ

٢	وقعة بني عبد	٢٥ شعبان ١٣٠٩ هـ
٢	وقعة النجيد	شوال ١٣١٠ هـ
٣ من ذوي حسين	وقعة شعب النيل	شوال ١٣١٠ هـ
٣	وقعة بني جبر	١٣١٣ هـ
٦	وقعة بني جبر (وقعة أخرى)	١٣١٣ هـ
٦	وقعة ساك، بلاد خارف	١٣١٤ هـ
٩	وقعة بني جل	١٣ شهر ذي القعدة ١٣١٤ هـ
٤٠	وقعة بني جل	٥ رمضان ١٣١٥
٤١٣	وقعة بني جل	١٩ ذي الحجة ١٣١٥
١	وقعة رحاب	محرم ١٣١٦
١٥	وقعة بيت مَعْدِنُ	محرم ١٣١٦
١	وقعة سامك	صفر ١٣١٦
١	وقعة قرية الفصيح، شاهل	٨ جمادى الآخرة
١٣	وقعة الربيدي	١٧ رمضان
٢	بيت عواس	شهر القعدة ١٣١٧ هـ
٢ من نقباء ذي حسين	وقعة السود	٧ شهر ذي الحجة ١٣١٧
١٠	وقعة عزجر	٣ شهر ذي القعدة ١٣١٨ هـ



## الوثائق العثمانية

المحفوظة في أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول

الوثيقة الأولى: رسالة الإمام المنصور إلى مشايخ الطويلة، وبنى الخياط.

الوثيقة الثانية: خطاب عثماني أرسل إلى أهالي شُهادة وجبل الأهنوم.

الوثيقة الثالثة: حول مهمة الشريف عون الرفيق لنصح الإمام والقبائل بعدم الخروج والثورة.

الوثيقة الرابعة: منح مقبل بن يحيى فارغ، قطعة نيشان مجيدي من الدرجة الخامسة، مكافأة له على خدماته للدولة العلية.

الوثيقة الخامسة: اقتراح بإجلاء الزيدية من وطنهم في صنعاء وحولها واسكانهم منطقة الساحل، تبادل السكان، والحاق الولاية الجديدة تبعض.

الوثيقة السادسة: صرف مبلغ ٧٠,٤١٠ قرشاً لشراء كسوة وخلق وعطايا لشيوخ العشائر، ومشايخ العلم.

الوثيقة السابعة: صرف وتسوية معاشات إلى فئة متعاونة مع الأتراك.

الوثيقة الثامنة: رسالة من الإمام المنصور بالله إلى صالح بن عبدالله القشام.

الوثيقة التاسعة: قرار بتشكيل لجنة للنظر في أحوال اليمن وتنظيمها.

الوثيقة العاشرة: برقية من حسن أديب باشا حول الأوضاع التموينية للقوات العثمانية العاملة في اليمن.

الأرشييف العثماني

تصنيف يلدز، قسم رقم ٢٢، أوراق رقم ٣٤، ظرف رقم ١٥٣، كرتون

رقم ٦٥

مقام سر عسكر

قلم الرسائل

بسم الله الرحمن الرحيم

أمير المؤمنين

المنصور بالله، إن شاء الله.

إلى مشايخ طويله وبني الخياط وضلع الكرام

ليُعملِ اللهُ شأنكم، ويصلحِ أحوالكم ويجلبُ لكم الخير

بعدَ السلام

كتبتُ لكم هذه الرسالة بعد أن حصلَ الشكرُ لله تعالى الذي هزمَ طائفةَ العجم الذين بدّلوا دينَ الله بالبدع، وأحلّوا المحرماتِ وشربَ الخمرِ في رمضان، وأتوا الأفعالَ المشينة. ارتكبوا الكبائرَ والمعاصي، تركوا الصلواتِ علناً، وجاهروا بالإفطارِ في رمضان، ظلموا المساكينَ الضعفاءَ، وحقروا الشرفاءَ.

لقد تعرّضوا لمدينةِ الشاهلِ، مجمعِ الفضلاءِ والأشرافِ واستولوا عليها. ولكنْ خابت آمالهم رغمَ ما فعلوه، وعادوا مقهورين مهزومين، والذي لم يستطيعوا إنقاذه هو ما غنمناه: ثمانينَ بندقيةً وقتلَ عددٍ كبيرٍ منهم، وذلك عند

آخر هجومٍ في ليلة الأحد ٢٣ شوال، حيث ثبت أنصارنا، أنصار الحق، فقتل قائدهم الفرعون محمد عارف ورجاله.

إننا سنتهز هذه الفرصة لأقصاها، فقد أذل الله أعدائنا، فقامت عليهم القيامة من كل طرف، وعليه فاعتقلوا كل من تروته منهم في الليل والنهار، وهذا ما نرجوه منكم جميعاً.

إنني أدعوكم، وأكلفكم أن تفعلوا ما كلفنا به جميع أهل الإسلام، بتقديم المساعدة المادية ومعاونتنا على أعدائنا، وأن تبذلوا الهمة الجادة والفعلية في ذلك، وتظهروا العداء لأعدائنا وتلتزموا بذلك.

والسلام

تعليق: لأحد الأتراك الذي أرسل الوثيقة، لعله من رجال الخفية، الجواسيس والمخابرات).

إن هذه الرسالة التي تبين انهم استولوا على ثمانين بندقية من العساكر الشاهينة أمر مبالغ فيه، فعدد البنادق التي وجدت مع الشهداء لا تزيد عن ٣٠ بندقية في تقرير القيادة العسكرية.

الأرشيف العثماني

إرادة داخلية رقم ٦٢١٥٢

صورة الخطاب الذي أرسل إلى أهالي

شَهارة وجبل الأهنوم وعذر

الحمد لله الذي وحد الأمة المحمّدية، وأبعدها عن الفرقة، والله تعالى يقول: ﴿وأطيعوا الله ورسوله وأولي الأمر منكم﴾، ورسول الله ﷺ -أمرنا بقوله: (أطيعوا أولي الأمر منكم، ولو كان عبداً حبشياً على رأسه زبيبة) حديث شريف. فهل هناك شك في ذلك أو في تلك الأقوال!

فأطيعوا أمراءكم، وأدعوا الله لهم. أهنك مصيبة أعظم من الفرقة والخلاف!

إن هذا الخطاب العالِي الشريف، والخطاب المنيف، موجّه إلى أهالي شَهارة وجبل الأهنوم وعذر. وإن رغبة مولانا السلطان بن السلطان هي تنفيذ أحكام كتاب الله وسنة رسوله، وحماية المسلمين والحرّمين الشريفين من أعداء الدين، والقيام بخدمتهما، ومن أجل حماية الأمة المحمّدية المسلمين من الأعداء، وأخذ الاحتياطات فلا بد من إجراء الإصلاحات في ولاية اليمن، فقد كنتم مشغولين بأمور ومصالح تافهة، ولا تدركون أن اليمن قد أصابها الفساد والخراب من ذلك. ويعون الله وعنايته فتحنا اليمن وأعدنا سلطتنا عليها، فتحققت الراحة للأهالي، وأصبحوا آمنين ومطمئنين، لقد رُفَع عيُشهم وغدوا متّحدين. ولكن بعض الفاسدين أنكروا هذا الجهد، وهذه النعمة، واستمروا على حماقتهم السابقة، وقد أسندوا جميع أفعالهم إلى

شريفٍ مخلص، وكذلك فإنهم تعاونوا مع الذين قدموا إليهم، وعملوا حسب رغباتهم، قتلوا وظلموا حسب أهوائهم. وزادت أفعالهم عن حدها. وهذا كان طريق الفساد والإفساد، الذل والإذلال والعناد. ومن أجل هذا قاموا بتسطير الكتب المزخرفة والمنمقة، وتمانوا باستخدام الآيات القرآنية، وكانت رسائلهم وكتاباتهم شهادة على تكفيرهم للمسلمين والرسول الأمين يقول: (مَنْ كَفَرَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فَقَدْ كَفَرَ). واستحلوا دماء المسلمين، والله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا، فجزاؤه جهنم خالداً فيها، وغضب الله عليه ولعنه، وأعد له عذاباً عظيماً﴾ الآية ٩٣/٤٠، وفي الوقت نفسه استباحوا حرمة المؤمنين، واستغلوا أموال المسلمين ووزعوها على مجاهديهم طعاماً لهم، كيف يجوز ذلك؟ يقول الله تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ الآية ١٨٨/٢٠، وهذه دلالة على أن مَنْ يفعل ذلك كان كافراً ورسول الله يقول: «أيها الناس، هذا اليوم يوم مقدس، وهذه البلدة، بلدة مقدسة، وهذا الشهر شهر مقدس أيضاً، فدمائكم وأموالكم مقدسة». ويقول الرسول أيضاً: (أمرت بمقاتلة الناس -المشركين- حتى يشهدوا أن لا إله الا الله، فإن شهدوا فقد نجوا بأنفسهم مني، دماؤهم وأموالهم وحسابهم على الله). ويقول رسول الله ﷺ أيضاً لا تحل دماء المسلم إلا لثلاثة، مانع الحلال، وتشريع ما حرم الله...). والله تعالى يقول: ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب، هذا حلال، وهذا حرام، لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾ الآية ١٦/١٦.

كما أنه ينسب هذه الأشياء الى الدولة العلية قائلًا: (يخجل القلم والورق منهم) ويعمل كذلك على تحقير الدولة العلية والجماعات التي تتبع لها،

ويستعينُ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

إنَّ الشَّيْطَانَ يُزَيِّنُ لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ، وَيُخْرِجُهُمُ عَنِ الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ، وَيَحْسِبُونَ أَنفُسَهُمْ مُؤْمِنِينَ، وَيَسْمَوْنَ أَنفُسَهُمْ بِالْأَتْمَةِ، فَهَذِهِ لَيْسَتْ بِأَسْمَاءٍ وَلَا مَعْنَى لَهَا، فَمَا هِيَ الْأَسْبَابُ الَّتِي دَعَاكُمْ مِنْ أَجْلِهَا لِلجِهَادِ وَالثَّوْرَةِ؟

لَقَدْ عَمِلُوا عَلَى تَخْلُفِكُمْ وَجَلَّبُوا لَكُمْ الْمَصَائِبَ بِاسْتِمْرَارٍ، وَزِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ عَمِلُوا عَلَى فِرْقَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ بِحَاجَةٍ إِلَى الْوَحْدَةِ. حَرَّضُوا النَّاسَ عَلَى الْفَسَادِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ أَحْوَجَ إِلَى الْإِصْلَاحِ، ضَيَّعُوا النَّاسَ تَحْتَ سِتَارِ الْهَدَايَةِ، وَسَارُوا بِهِمْ فِي طَرِيقِ الضَّلَالِ، لَا اسْتِطَاعَ الْحَدِيثَ عَنْ أَسْبَابِ الْفَسَادِ وَالْفِتْنَةِ مَعَ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ، لَكِنْ فَكَّرُوا، أَيُّ أُمَّةٍ رَضِيَتْ بِالْفِتْنَةِ فَقَدْ زَادَتْ الْمَصَائِبَ فِيهَا، وَهَكَذَا أَصْبَحَتْ الْفَضَائِلُ مَرْعَبَةً وَالسِّيِّئَاتُ مُبْهَجَةً، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الْوَائِقِينَ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ، يَخَافُونَ مِنَ الْفَضَائِلِ أَكْثَرَ مِنْ سَيِّئَاتِ أُمَّتِهِمْ). فَعِنْدَمَا يَكُونُ هَؤُلَاءِ بِمِثْلِ ذَلِكَ، كَيْفَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ بِالْعَصِيَانِ وَيَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ؟.

إِنَّ مِثْلَ هَذَا، لَا يَسْتِطَاعُ إِصْلَاحَ قَرْيَةٍ أَوْ قَرْيَتَيْنِ أَوْ قَبِيلَةٍ أَوْ قَبِيلَتَيْنِ. وَهَمَّ لَيْسُوا بِحَاجَةٍ إِلَى دَلِيلٍ أَوْ بَرَهَانٍ، فَهَذَا الْأَمْرُ مَعْرُوفٌ، أَوْضَحُ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ، وَهَذَا سَبَبُ الْخَرَابِ الَّذِي وَاجَهْنَاهُ فِي الْمَنَاطِقِ.

إِنَّ أَهْلَ الْفَسَادِ يَفْرُونَ مِنْ أَمَانِنَا فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْبَعْضَ يَتَّبِعُونَ الَّذِينَ يُكْفُرُونَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مَنْحَرَفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحِيزًا إِلَى فِتْنَةٍ، فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ

وماواه جهنم وبئس المصير ﴿ الآية ١٦/٨ .

هكذا فإن أهل الفساد هؤلاء يوقعون الناس بغضب الله، ويجبرونهم على استحقاق هذا الغضب. ونحن بدورنا نقابل أهل الفساد ونقتلهم ونأسرهم ونبعد الناس عن تحمّل وزرهم. وكل هذه الأفعال من أجل تأمين راحتكم ورفع الضرر عنكم والله تعالى يقول: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله، ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، أو ينقوا من الأرض، ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم﴾ الآية ٣٣/٥ .

وكما تعلمون، فإن حربنا هي على أهل الظلم والفساد فقط، وإننا لا نتجاوز حدودنا ولا نتعدى على الذين يحترمون أنفسهم، والله تعالى يقول: ﴿فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ الآية ٩/٤٩، نحن نعاملكم معاملة الأب الرحيم، انكم لا تدركون أننا عفونا عنكم وأبعدناكم عن الأشياء التي تكرهونها، وكل هذا لتأمين احتياجاتكم وإزالة الضرر عنكم، ولتعلموا حقاً أن هدفنا الإصلاح والتعمير، فتركوا الفساد وحاولوا النجاة.

ومن أجل نظر مصالحكم عينا العلامة الشريف عباس بن عبد الله بن المؤيد فاسمعوا له واسترشدوا به، أطيعوه فتسعدوا. وقد أمرناه باتباع كتاب الله وسنة رسوله والعمل بموجبها، التقدير الكبير والرحمة للصغير، فهو مجتهد وعلامة باتفاق الجميع، وشددنا أزره بالشريف محمد بن عبد الله وبناتمر بأمره، وأمرناه القيام بجميع واجباته تجاهكم، فقوموا بواجباتكم اتجاهه وتعاونوا معه كما فعل رسول الله. وأمرناه بالوعظ كما كان يعظ رسول الله،



ورسولُ الله ﷺ يقول: (أُمِرْتُ أَنْ آخِذَ مِنْ أَغْنِيائِكُمْ وَأَعْطِيَ فَقَرَاءَكُمْ) ويكون هذا حَسَبَ قُوَّتِكُمْ وَطَاقَاتِكُمْ ، وهذا ما رأيناهُ بأنَّه أحدُ قواعدِ العَدَالَةِ: لا تَصْلُحْ أَحْوَالُ الْإِنْسَانِ دُونَ عَمَلِ ، وَالْإِنْسَانُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَالِ ، وَنَحْنُ بِدَوْرِنَا أَمْرُنَا الشَّرِيفِينَ الْمَذْكُورِينَ بِتَشْغِيلِ الضَّبْطِيَّةِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، وَأَنْ تُوزَّعَ هَذِهِ الْأَمْوَالُ عَلَى النَّاسِ حَسَبَ حَاجَاتِهِمْ وَأَوْضَاعِهِمْ . إِنَّ هَذِهِ الْأَمْوَالُ هِيَ لِلْعَمَلِ عَلَى رَاحَةِ النَّاسِ حَسَبَ حَاجَاتِهِمْ وَأَوْضَاعِهِمْ .

إِنَّ هَذِهِ الْأَمْوَالُ هِيَ لِلْعَمَلِ عَلَى رَاحَةِ النَّاسِ ، وَالْمَحَافِظَةِ عَلَى الْبِلَادِ ، فَاطْبِعُوا وَاشْكُرُوا ، وَوَقِّرُوا الْأَمْنَ لِجَمِيعِ الْجِهَاتِ ، وَأَزِيلُوا الْخِلَافَاتِ الَّتِي بَيْنَكُمْ ، وَحَقِّقُوا الْوَحْدَةَ بَيْنَكُمْ ، وَأَبْعَدُوا الْعِدَاوَاتِ وَالْفَسَادَ الَّذِي بَيْنَكُمْ وَلَا تَخَالِفُوا الْآيَاتِ وَالْأَحْكَامَ الْقُرْآنِيَّةَ . وَأَحْذَرُوا سَفْكَ الدَّمَاءِ ، وَمَنْ يَلْتَزِمُ بِذَلِكَ فَلَهُ الشُّكْرُ ، وَمَنْ يَعَصِ حَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ ، وَسِيلَقَى جَزَاءَهُ ، وَبِذَا أَكُونُ قَدْ أَبْلَغْتُكُمْ وَبَشَّرْتُكُمْ .

فَإِذَا أَوْفَيْتُمُ الْعَهْدَ فَسْتَنَالُونَ الْخَيْرَ ، فَكُفُّوا جِيدًا .

إِنِّي أَنْبَتُ عَنِّي عَبْدَ اللَّهِ لِلْقِيَامِ بِعَمَلِي ، وَهُوَ بَصِيرٌ وَخَبِيرٌ بِحَقِّ الْعِبَادِ . وَاجِبُكُمْ الدَّعَاءُ إِلَى مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْغَازِي عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ السُّلْطَانِ الْغَازِي عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ السُّلْطَانِ الْغَازِي مُحَمَّدٍ . وَعَلَى الْخُطْبَاءِ أَنْ يَتَوَلَّوْا هَذَا الْأَمْرَ فِي خُطْبِهِمْ .

وَفِي الْخَتَامِ لَكُمْ سَلَامُنَا

الأرشيف العثماني، إرادة داخلية رقم ٩٧٥٤٩

قصر السلطان، يلدز

دائرة الكتابة الرئيسية، السكرتارية

رقم ٤٢٥

بسبب حالة عدم الثقة بالدولة من قبل أهل اليمن، فقد رؤي تكليف الشريف عون الرفيق باشا، القيام بتوجيه النصيح لهم، وقد عُرض الأمر هذا الصباح في دائرة المابين. وقد حظي هذا الأمر باهتمام الجميع وأوصي به. وإزالة صورة الدولة السيئة في اليمن، والتي عمل الأجداد من السلاطين العظماء والخلفاء على تحسينها، فإنه رؤي قيام الباشا المشار إليه بإسداء النصائح مستغلاً بذلك نفوذه في تلك المنطقة، تلافياً للمحاذير السياسية والأخطار الكثيرة التي ستقع لو استمر الحال على ما هو عليه، فعودة قبائل اليمن إلى سابق عهدهما من الطاعة والانقياد يستلزم إسداء النصيح والإرشاد بين القبائل، وإن شاء الله تُكَلَّلُ بالنجاح بفضل مساعي تلك الشخصيات المحترمة، علاوة على تأثير القوة العسكرية المتواجدة هناك ويتحقق المأمول، وسيصرف النظر في الوقت الحاضر عن اللجوء للقوة فقط. ويُعرض هذا الأمر على صاحب الخلافة لاستصدار الإرادة السنية.

والامر والفرمان لصاحب الامر سيدي

في ٢٩ صفر ١٣٠٩ / ١٧ أيلول ١٣٠٧.

الأرشيق العثماني

إرادة داخلية رقم ٨٨٨٩٢

إلى مقام نظارات الداخلية الجلييلة

المدعو مقبل بن يحيى فارغ، من المشايخ المتنفذين في قبائل حاشد،  
وقد تميّز منذ القديم من بين أقرانه بالعفة والاستقامة.

وفي هذه المرة أيضاً، أبدى غيراً وحميةً إلى جانب الدولة أثناء العمليات  
العسكرية التي قامت في جهات عمران. وقد رُوي من الراجب النظر إليه  
بعين العطف ومكافأته على حسن خدمته وصداقته، هو وسائر الشيوخ من  
أمثاله كل حسب موقعه، وإنه من الضروري تلميقه في الحال، وذلك بمنحه  
قطعة نيشان مجيدي من الدرجة الخامسة، وهي الرتبة التي كان يحملها  
بنباشي الطابور الثاني في الآلاي الواحد والخمسين المدعو رؤوف، والذي  
خَلَّت رتبته بعد وفاته. وقد اقتضى الأمر عرضه على حضرة السلطان  
لاستصدار الإذن بالإيعاز إلى دائرة الأركان الحربية في الجيش السلطاني  
لتقوم بالإجراءات اللازمة.

الأمر لمن له الأمر سيدي

في ١٩ رجب ٣٠٤ / ٩ مارت ٣٠٥

الأرشيف العثماني - إرادة داخلية رقم ٩٦٨٧٥

قصر السلطان - يلدز

دائرة الكتابة الرئيسيّه

قطعة اليمين عبارة عن جبال وأودية صالحة للزراعة، القسم الأعظم من سكانها معتادون على استعمال السلاح، يتجولون وهم يحملون السلاح بشكل دائم. وهم عبارة عن جماعات من القبائل وغيرهم، منهم قسم يؤيد الخلافة العثمانية، وهم أهل السنة، أهل التقوى، والقسم الآخر لا يقبل التبعية إلا لائتم الموجودين في صناعة من جسم الدولة العلية، والغالبية العظمى منهم تسكن في أطراف صناعة، ولا يطيعون الحكومة السنية أو ينقادون إليها.

لقد استولى هؤلاء على صناعة مرتين، ومن أجل تأسيس حكومة خاصة بهم قاموا بمحاولات متعددة، ولكنهم لم يوفقوا فيها.

إن هذا الأمر معلوم لدى الدولة العلية. ولقد اتخذ هؤلاء من صناعة التي تمثل مركز الولاية، هدفاً لهم، حيث يقومون ببناء الاستحكامات، ويعلمون الناس على فنون الفساد والخراب.

فإذا وقعت صناعة مرة أخرى تحت سيطرتهم، فإنه من المستحيل إخراجهم منها مرة أخرى، فعدم تحريك الدولة إزاء ذلك كما يُرَى الأفعى في ثوبه.

وبناء على هذه الأسباب المعروضة، فإنه يجب هدم استحكاماتهم وتفريغ قراهم وتعيين متصرف أو قائم لإدارة هذه المنطقة، ونقلهم إلى مكان

مناسب على الساحل في المنطقة التي يتواجد بها الاكثريّة من أهلِ السُّنة .  
وإنّ الارتباطَ بينَ هذا المركزِ الجديدِ ومركزِ الولايةِ في صنعاءِ متينٌ وقويٌّ،  
وخاصّةً مِنَ الناحيةِ العقائديةِ، ويجب العملُ - كذلك - على اسكانِ وتوطينِ  
الموالين للحكومةِ السنيةِ من الأتراكِ والأكرادِ والعربِ، وتشكيلِ ولايةٍ جديدةٍ  
في تعزٍ ممّا يُمكنُ كسرَ شوكةِ قوةِ الزيديةِ حتى يتيقنوا أنّ أعمالَ الفسادِ غيرُ  
قابلةٍ للنفاذِ مما يحملُهم على التخلي عن هذه الأفكارِ، وينأوا عنها بأنفسهم .

العبدالداعي

فاضل علوي

الأرشيف العثماني

إرادة داخلية رقم ٤٥٣٩٧

حضرة سيدي صاحب العطفوة

في المضبطة التي قدّمتها لجنة الباب العالي مقرونةً بعرض تقرير نظارة المالية الجليلية، ما تفيّد أنّ مجموع المبالغ التي صرفتها وزارة المالية لشراء عدد ٥٠ من السيوف والخلع والشالات والقماش والساعات، المرسلة إلى اليمن لكسوة بعض المشايخ ورؤساء العشائر الموجودين في اليمن قد بلغ ٧٠,٤١٠ قرشاً، وقد تمّ اتخاذ هذا الإجراء لخدمة الإصلاحات وضبط المنطقة الذي تمّ منذ وقت قريب في الخطة اليمنية، ووجد أنّ هذا المبلغ معقول لخدمة ذلك.

ولما كان يجب تجهيز وتديير هذا المبلغ على وجه السرعة من خارج الخزينة. فيمكن تجهيزها من المبالغ التي خصصتها الإرادة السلطانية تحت باب «مهمات خاصة» والتي تبلغ ١٥٠٠٠ كيس.

إنّ مسألة كسوة المشايخ ورؤساء العشائر ومنحهم الخلع والعطايا أمرٌ معتادٌ عليه منذ القدم. ومقابل ذلك، فإنّ هؤلاء الشيوخ يُقدّمون حيواناتٍ مثل الأحصنة والجمال وأشياءٍ أخرى. وهذه الأشياء والهدايا والمقدّمة من طرف الشيوخ تعود على الدولة. وتباع تلك الأشياء والهدايا حسب القواعد والأصول بالمزاد وتُسجّل أثمانها في جداول، وترسل إلى الخزينة، حيث يمكن الاستفادة منها في ولاية اليمن والولايات الأخرى حسب الحاجة.

إن مثل هذا الموضوع المعروض جارٍ منذ القدم ومعتادٌ عليه، ويعودُ  
بالفائدة على الطرفين، فمن جهة يُرضي المشايخ، لأنه يعبرُ عن الكرم، ومن  
جهة أخرى يعملُ على زيادة عائدات الخزينة، فإن كان هذا لا يتعارض مع  
المصلحة، على كلِّ حالٍ فالأمر متعلِّقٌ من جميع الوجوه بصدور إرادة مولانا  
السلطان. ولأجل التشرُّفِ بالنطقِ السلطاني المنيف،  
عَرَضْنَا هذه التذكرة سيدي

في ٢٦ رجب سنة ٢٨٩ [١]

الأرشيف العثماني

قصر السلطان - يلدز

دائرة الكتابة الرئيسية - السكرتارية

إرادة داخلية رقم ٨١٩١٢

طلبُ الإذنِ باستصدار الإرادة السلطانية

لتسوية معاشاتِ التاليةِ أسماؤهم

من أهلِ اليمنِ وساداتِها الكرامِ مِنْ مديريّةِ خزينةِ مكّةِ المكرمةِ وهم

السيد جيلان بن المساوي بن محمد الأهدل أفندي. ٢٠٠ قرش.

السيد أحمد بن محمد المساوي أفندي، والسيد أحمد بن المساوي

أفندي، والسيد علي بن المساوي أفندي ٥٠٠ قرش لكل واحدٍ منهم.

والشيخ عبدالله بن الشيخ السيد حسين، المدرس الثاني، في مدرسة الشيخ

رحمه الله ٢٠٠ قرش.

والشيخ محمد صالح عجاجة من أعيانِ مكّةِ المكرمة ٢٠٠ قرش.

والأمرُ لمن له الأمرُ سيدي

في ٣ ذي القعدة ١٣٠٤ / ١٢ تموز ١٩٠٤

سكرتير السلطان

ثريا



الأرشيف العثماني

تصنيف يلدز

١٥٣/٣٤/٢٢/٦٥<sup>(١)</sup>

مقام سر عسكر

دائرة قلم الرسائل

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله وفقه الله

المنصور بالله إن شاء الله.

الشيخ صاحب الكمال والفضائل حبيب الرسول ﷺ وعلى آل بيته  
الكرام الشيخ صالح بن عبدالله القشام.

بعد السلام والتصليّة،

فإنّ هذا المکتوب يُخطُّ ويُرسَلُ إليك من المُعسكرِ صدرِ المقرِّ ومركزنا محمود  
الأثر، وإصلاح الأحوال هو الأمل.

الحمدُ لله مُيسِّرُ الأمور، والذي وفَّقني على جمعِ ووحدةِ آل البيتِ وأهلِ  
الإيمان. لقد أسفنا عندما وصلنا نبأ وفاة الإمام الأعظم، الهادي لدين الله،  
قدّس الله روحه

لقد تركتُ وطني وقدمتُ إلى هنا لكسبِ رضاءِ الله في إحياءِ دينِ الله،

---

(١) هذه الأرقام تشير إلى قسم رقم ٢٢، أوراق رقم ٣٤، طرف رقم، ١٥٣ كرتون رقم ١٥٣.

وتخليص الضعفاء والمساكين من الظلم . وأنتم تعملون المنكرات والمظالم التي ارتكبت بحق الضعفاء في جميع الجهات، تركوا أحكام دين الله وشريعته، واستولوا على الأموال بالقوة، وعليه، فإني أدعوكم إلى جهاد أهل الفساد بأرواحكم وأموالكم، والشكر لله فإني من نسل رسول الله، وأعرف الحرام والحلال وغيور على إحقاق الحق، ولن أبخل في ذلك. إن شاء الله أوفق في إقامة العدل، ما طلبت الدنيا وسيرتي على نهج سيرة أجدادي الأئمة، متابعا لسيرهم، أدعو الناس للهداية، وعلى الجميع طاعة واتباع ما ادعو إليه وهذا واجب عليكم، إني أدعوكم، اسمعوا واجيبوا، وإن شاء الله عما قريب سيعلو الحق على الجبابرة من عساكر العجم ويكسر الله شوكتهم، وستغير العسرة والشدة باليسر والرخاء.

ولقد رفعت راية الجهاد، وفق تعاليم الدين الإسلامي وشرائعه، ولن نحيد عنه.

إن هذا الخطاب خاص لكم وعام للجميع، وسينالكم الثواب إذا عممتموه ونشرتموه على قبائلكم، قال تعالى: ﴿ هذه سبيلي أدعوا الله ﴾ قرآن كريم، ١٠٨/١٢ .

الأرشيف العثماني

إرادة داخلية رقم ١٠٠٢٤٨

من أجل تدقيق اللوائح التي قُدِّمَتْ حول تنظيم أحوال ولاية اليمن، فإنَّ  
اللجنة التي صدرَ الفرمانُ بتشكيلها تحت رئاسةِ حضرةِ ناظرِ العدليةِ في البابِ  
العالي،

أعضاؤها هم: حضرةُ أحمدِ أيوبِ باشا ورئيسِ مجلسِ الماليةِ

إبراهيمِ أفندي، والسيدِ أحمدِ بك من أعضاءِ مجلسِ شورىِ الدولةِ

وقد تمَّ النظرُ بخصوصِ هذه المهمةِ والاستئذانِ بموجبِ التذكرةِ الخصوصيةِ  
التي نظمت بتاريخ ٢٤ شوال ٣٠٩، فلدى عرضها على البابِ العاليِ رُوِيَ أَنَّهُ  
ليسَ بحاجةٍ إلى أعضاءٍ آخرين خارجَ اللجنةِ المشكَّلةِ، والتي تضمُّ اثنين من  
الوزراءِ الفخام، واقتضى الأمرُ عرضَ ذلك على جنابِ صاحبِ الخلافةِ

والأمرُ والفرمانُ لحضرةِ صاحبِ الأمرِ سيدي

في ٢٧ شوال ٣٠٩ / ١٢ مايو ٣٠٨

سكرتير السلطان

ثريا

الأرشيف العثماني، إرادة داخلية رقم، ٩٧٣٤٤  
قصر يلدز السلطاني

برقية (شيفرة)، من حسن أديب باشا، قائد الجيش السلطاني السابع

موضوع البرقية: الأحوال في الوقت الحاضر.

إن السفينتين اللتين قامتتا بنقل الأمتعة التجارية من عدن، إحداهما تعطلت،  
والأخرى تأخرت، بسبب قَطْرِها بالقوة إلى كرتينة مصر، وهذا أثر على الرسوم  
المتحصلة، حيث أخذت بالتدني حسب ما أفادت به نظارة الرسوم. ولا زال  
الدقيق والأرز المستورد من الهند في مكانه، بسبب زيادة الأموال المطلوبة.

وهذا يوحي بأن المقدار المطلوب من الدقيق والأرز سوف لا يُرسل، وحسب  
ما أفاد به المتعهد، فإن شريكه في الهند قد أوضح هذا الأمر.

وفي هذا الوقت بالذات لم يتمّ تحصيل ولا أجرة واحدة من الرسوم من  
الألوية والأفضية. وللسيطرة على هذه الأزمة، فقد أفادت البرقية أنهم بحاجة إلى  
ألفي كيس من الدقيق وألف كيس من الأرز شهرياً، تُرسل من العاصمة استانبول،  
ويبلغ ثمن الدقيق والأرز المطلوب عشرة آلاف ليرة.

وقد رُوي من الضروري إرسال هذا المبلغ لدقة وحساسية الأوضاع كما هو  
معلوم، وقد أرسلنا هذه البرقية أمس

وصلت بيروت في ٧ أيلول

في ٣ أيلول ٣٠٧

قائد الجيش السابع

حسن أديب

## الوثائق اليمنية المحفوظة بحوزة الأهالي

- الوثيقة الأولى : رسالة من الأمام إلى الشيخ عبدالله بن يحيى الوادعي .
- الوثيقة الثانية : رسالة ثانية من الأمام إلى الشيخ عبدالله بن يحيى الوادعي .
- الوثيقة الثالثة : رسالة من الأمام إلى الشيخ عبدالرقيب .

بسم الله الرحمن الرحيم

الختم: أمير المؤمنين، المنصور بالله رب العالمين

الشيخ الهمام الرشيد عبدالله بن يحيى الوداعي، أسبل الله عليه أثواب الجلال، وجاه بالأفضال، والسلام عليكم ورحمة الله.

صدورها وأنتم ممن يعز له النظر، ويحق له التصدير، وقد أشار إلينا الحاج الفخري، بما أنتم أهله من العناية المشتملة على المودة والرعاية، وذلكموه فعليكموه<sup>(١)</sup>، فقد تعلمون أن الله أوجب لنا المحبة، وألزم الناس الصحبة، فكونوا مع الرحمن، تجذبكم أيدي الخيرات إلى الأمان، وإلى المجد والإحسان، واستعملوا التقوى في عقار الأدوية، فهي أنفع النافعات التركيبية.

نسأل الله أن يهب الخير لمن فعله، ويريد من المؤمنين قوله وعمله، وأصلح الله شأنكم وبارك فيكم، والسلام.

٢٥ ربيع الأول سنة ١٤ [١٣]

وصدر النظر.

ملحوظة : وردت الرسالة في كتاب وثائق يمنية، ١٤٥ - ١٤٧

---

(١) المقصود أن على المخاطب أو المخاطبين أن يستمروا على عاداتهم، وعلى ما يقومون به من أفعال، والعبارة مأخوذة من حديث نبوي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الختم، المنصور بالله، وما توفيقى إلا بالله

(١) بالله ، عصمتي بالله

الشيخ الأجلُّ الأرشد، والمحَبُّ الناصحُ الأوحدُ، عبدَ اللهِ بنَ يحيى  
الوادعي، أصلحَ اللهُ له الشأنَ، وجعلَه من اتِّباعِ العاملين بالسُّنةِ والقرآنِ،  
وصرفَ عنه نوائِبَ الزمانِ، والسلامُ عليه ورحمةُ الرحمنِ، وصلى اللهُ وسلِّمَ  
على محمدٍ الذي أضاءتْ بالهدى أنواره، وطلَّعتْ في أفقِ الإيمانِ أقماره،  
وعلى آلهِ حماةِ الدينِ مدى الأزمانِ، الذين خيَّمتْ محبَّتُهُمْ في صدورِ مَنْ  
انتمى إلى أبيهم سيِّدِ ولدِ عدنانَ، وبعد:

فإنَّا نحمدُ إليكم اللهُ الذي لا يُرجى ويُخشى سواه، ونُعلِّمُكم أنا ندعو  
الناسَ إلى العزِّ الدائمِ، ونجذبُهُمْ إلى الدينِ القائمِ، ونخرِجُهُمْ من ظلماتِ  
لا تخرجُ من أبوابها، وننقذُهُمْ من تحتِ أنيابِ قد نجستُهُمْ بلُعاياها، فمن  
اتَّبَعَ سبيلنا فقد سَلَكَ المَحَجَّةَ البيضاءَ، ومَنْ نَدَّ عنها فقد خالَفَ ما أمرَ اللهُ  
به وقضى. وما دَعَوْنَا الناسَ إلى مُنكَرٍ لِيُشَادَ ولاغِيى يُسْتَزاد، بلِّ لَمَّا رأينا ظلامَ  
المنكراتِ، وقد تَلَهَّجَمَ<sup>(٢)</sup> في اليمنِ وزفر<sup>(٣)</sup>، والباطلُ وَقَدْ أَغْبَرَ واعتَكَرَ، ورأينا  
الشريعةَ وقد انهدَّتْ ركنُها وانهدمَ بمعاولِ العَجَمِ حصنُها، من حيثُ أبدلتُها  
العجمُ بل القوانينِ وغيروا منهجها الذي شرعَهُ ربُّ العالمين، وفتحوا للعربِ

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) تلهجم: أي اتسع وانتشر أمره.

(٣) زفر: أي أخرج أنفاسه وطفح.

أبواب المكاره، ورتجوا(1) عنهم أبواب الخير بصخرات الظلمة وأحجاره، لذلك نصبنا عليهم راية الحق المقدمة، وركزنا قناة الإسلام المدممة(2)، فكان بيننا وبينهم ما علمت به البقاع، واشتهر صراخه في آذان أهل الأسماع امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَلَنُكْنِ مِنْكُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(3) وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾(4) وغير ذلك من آيات القرآن، وتخوفاً من الوعيد الوارد في كلام الرسول الأمين نحو قوله: (لتأمرن بالمعروف ولتنهئن عن المنكر أو لیسئلن الله علیکم شیرارکم، فیدعو خيارکم فلا یستجاب لکم)(5) وغير ذلك من الآثار.

وأنت أيها الرئيس ممن نشيم(6) تحت برقه الماء، ونتوقع تحت اسمه أسماء، ونظن بك ظنون الأحباب، ونراعي لك الحق الذي لا يُعاب، فإن أنجذت ركائبك، ركبت جواد التقوى، وطلعت طلائعك اقتدرا، وذلك الأقوى، فإن العبد مخاطب، والوديع مطالب، وقد فتحننا على أعداء الله أعمال الجهاد، ووفق الله أنصار الحق بالغنائم والإمداد، وسوف يبلغكم الفتكات في شهرنا جمادى، شهر البركات، فلا تعينوهم بالأموال، واجعلوا إعانتكم للمجاهدين الأبطال، وأنفقوا بقية أعماركم في رضاء دين الجلال.

وحال تحريره والسرايا عليهم إلى باب صنعاء

والسلام ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢ [١٣]

ملاحظة: جاءت الرسالة في كتاب، (وثائق يمنية، ١٣٣-١٤١).



بسم الله الرحمن الرحيم

الختم: أمير المؤمنين، المنصور بالله رب العالمين

إلى الهمام الأوحيد الماجد الأرشيد عبدالرقيب: حرسه الله وعافاه،  
وأصلح دينه ودنياه والسلام عليه ورحمة الله.

صدورها بعد وصول مكتوب الفخري، عافاه الله، والمصدّر منكم الثمانون  
الريال، تقبل الله منكم صالح الأعمال، وصرف عنكم الشرور والأوجال،  
وجعل مآلكم خير مآل...

ولقد طالت الفتنة في الدين، وتميز فيها الغث من السمين، وكلما مضى  
عام حصل الإياس عند بعض الناس، الذين يعبدون الله على حرف، وأما  
من عمّر دينه على صحة فلا يتزلزل في دينه، ولا يرتاب في يقينه.

وقد حفر أعداء الله آبار الهلاك للعرب، وأسرجوا لهم مطايا النكال  
والعطب، وأجمعوا في تحرير المضابط، أنه لا يصلح اليمن إلا بعد تزفير<sup>(١)</sup>  
أهل الإغواء بزعمهم، وهم المشايخ والأعيان والفقهاء من حيث أن العامة لا  
يتبعون إلا قولهم في خير أو شر، ولا زالوا يحتالون في جمعهم ولم يتأت لهم  
ذلك، وقد لوحوا لهم بروق الأطماع لاجتماعهم، وسيلطف الله بالؤمنين  
منهم، ولم نزل نحرك الهمم رجاء لنصرة الدين والذب عن المستضعفين،  
ونحن من وعد ربنا على يقين، والعاقبة للمتقين.

وحال تحريره والحرب بيننا وبين أعداء الله في بلاد السود، ولينصرن الله

(١) معناها الإبعاد والنفي.

مَنْ يَنْصُرُهُ وَلَا تَتْرَكُوا مَا يَجِبُ مِمَّا يَنْفَعُ وَيُدْفَعُ، وَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ.

والسلامُ ختام.

بتاريخه ١٩ رجب سنة ١٨ [١٣]

ملحوظة: وردت الرسالة في كتاب وثائق يمنية ١٦٩ - ١٧٣

صور الوثائق اليمنية المحفوظة  
في أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول



بسم الله الرحمن الرحيم

باز کتابخانه دوزی

شماره

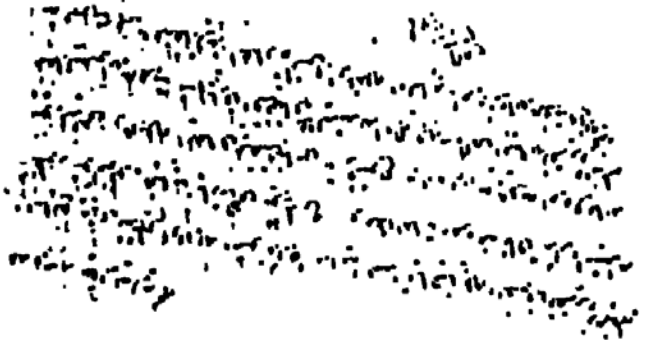
۲۵۰

بمده کی حال اعتبار شده بود این اورد که لازم است که در تریب عود الرقیه ابان خفیه  
 معقبه موعده وصایا اجرا پذیرد بی موصاح. باید که هر چه طوع و نهی در قدری تیاره  
 بالواسطه عنده علبای حساب یار تالیف عصبه بیو لیسر اولدینی کبی موصوت سائر  
 بعضه طرفه در حق عصبه و احتیاط اولدین ایزد منقنی بیام اولدینی و در حال  
 تحت معانی تحت عثمانی اورد سلطه عظام جنتی سلطه عثمانی: به غلبه سلطه اسلامی  
 ذات اقدس جمیع اسماء اولدین و شرا بر جلاله منک همه صورتها از الله سی  
 فتوح ایاتای تبار الهی و ساختن ماضی و آینده ایضا اولدین و اجزای صحیح  
 اندر کربنده و اورد تا بر بقوه بی ایمان ایزد کلکی رزق اولدین معنی و بیانت کار  
 عدیده بی زاعی اولدین بقوه و زانیا همه قیامتی. توار اولدین سالت اولدین طریق  
 نالقبه در موعده ایضا منظم مصلحتی خلقند اختلاص و سلطت سینه کافی و سابع  
 عصبه انقباض و تضایف موعده بیو قیامتی و عطف و نصیب و تملک اولدین  
 کین بر اعظام اولدین زوایب فخر منک مساعی و ازان اولدین طوط عکس  
 تأثیراتی ایله خالک خاضره ناسا بقای الله تعالی بقیه و قدره اولدین انقباض  
 فویا مامون اولدین بقوه صورت معروفه در صرف نظر اولدین ترفیله اولدین اورد  
 سب حساب خلقها لهما بیجا به جلیله اولدین بقوه و ایا به اورد و غیره

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمین  
 اللهم صل علی محمد و آل محمد  
 و اعلم انی انزلت  
 فی قلبی

صورة الرسالة التي يطلب فيها تكليف الشريف عون الرفيق  
 بتقديم النصح للإمام لإطاعة الدولة العلية

بایمان فریبندہ قوا صوبہ پاک افغانہ جیولنگ فقیر موقوفہ عرصہ و نیکم فضا - سفینه سره - مسافرین و کرمیہ به خانہ بیرونہ - بطریق و روانی  
باغ انکسار و اشیا اوانگه دوره بیاضه واریک اولیاء البسجی و خفت رسا علم اولیاء کوناقه - دستاره کیمیش - رهنوردی  
باغ انکسار - و ختم باخلک عبر قرابت راغلی با انکسار و اصلحانہ اوسم برتبه اور از چ برعقور و صدقیت - نور و طبعی برتبه - و نیزه مساله خاتمه انکسار  
اور خوراوه طریقتی بودم طریقت سنه و نون بودیم مصلحتی عالیه ایا کوه - ابرویم کوناقه - و نون - کوروز - فیروز - در خانہ کوروز - کوروز  
تبعی خدایت اولیاء - اور سببیک مسلم - نوریت و بر - عثار و ثانی تیغ و ریشایه - و بر - کوناقه - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت  
اخترش - که آینه دروه کرمیانه و سببیک ساری - عسکران علائق غربیه - و در لکه کرمی - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت  
کربا باند - مولود رقاعه - بتو قیقا با نوری صلیتیه رسد - و لا اله الا هو و قیله - حنیفہ - علییه - کوناقه - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت  
شکر نشین - در مطالعات مرفتہ - بقدر قریله مرتبه - عجلانته - عریانک - طرفه کوناقه - تا بدونه کرمی - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت  
موجودیت - بتو سنت مشهوری نوریت - برتبه - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت  
نوریت - بتو سنت مشهوری نوریت - برتبه - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت - نوریت



وثیقه صرف مبلغ ۷۰،۴۱۰ قرشاً لشراء کسوة و خلع و عطایا لشيوخ العشائر و مشایخ العلم

جمهوری اسلامی ایران  
بازنانه داور  
۶۵۹۹

بجه درونی احوال از تنظیم و تقسیم اوقاف و به صورت نه فقط این سه باب عالی و محدود ما از  
بنا حضرتینک . باشد انچه تشکیل اورده از این قوم سپهری و ... احمد ...  
ا بر کس مایه پس از هم ان و ...  
استاد ...  
اورده که ...  
نمونه ...  
اداره ...

ایستاد  
ایستاد  
ایستاد

۱۹۰۱  
۶۵ - ۱۹۰۱

لجنة تنظيم احوال اليمن

بخدمت سزاوی میاوانی

سبحان الله و هو اعلم بقوم قریباً من انى حسنة  
باشا قولونه من شرفه نفاذنا من  
احوال حاضره و عدته من استقامت تجارته نقل ابره انك و ابره  
برین سخطه و عفو از برین فراتر مانستیم امیر  
ایمان رسالت حاصلین منین با دوی اهلین رسالت  
نقل به و کلماتی نظیر آنه افاره و هندونه حسب الحقیق اولام  
دقیقه و ازین در هندونه نزول ابره کتون با از آنه  
ناسی بدست استند جک قدره و قد و ازین کونه بر جلی  
هندونه کی شریک طرز به یا نه اولین شهره طرز افاره  
و شوالیه هیچ بر او رفتار نه بر آنی قصیدت اولیه  
از آنی صفه جدهای ملک بچونه شهر ایلتر بدست  
جوال و قیام و بید جوال ازین در معارفه کلمه اضلاع

قوی اولی فیض و درنگ نفاذنا من کت از نام شهره استیون  
اوبه بین لباره و قیامه و ازین اتقان من محسوب برده

الاولی لایحه

۷ برقه وصولی

سبحان الله و هو اعلم بقوم قریباً من انى حسنة

صحة ادیب

ix. 58H  
97344

البرقية المرسلة إلى حسن أدیب باشا، قائد الجيش السابع



بمقررنا الشرفي

بالتاريخ المذكور

...

يمددنا بسخرة و سادات كرامه السيد جديده جنود المساري ابيه محمد الاطهر و ابي عبد  
 رسيد احمد قاضي ابيه محمد المساري و السيد احمد قاضي ابيه المساري و سبب على قضا  
 ابيه انسا و ديه بسترون و شيخ رحمة الله و رسمه شك ايكني و سبب شيخ عبد الله ابيه  
 الشيخ السيهية ابي بوز و بكم مكرم خايزه اتقوه الشيخ محمد و ما عجايبه كذلك ايكون  
 فرد له معاسه تخلص و معاشه فيكونه كمنه قدره و بربته فضيله سنه تسو  
 و ايضا سرفهاده ادره اراؤه بينه حضرت فتدنيا هي اقضاي هليلينه و ابلغه  
 اولبا بمرامه و زمانه حضرت تالو بمرامه في الصفة في ابي بوز

وثيقة تسوية معاشات موظفين يمنيين مع الدولة العثمانية

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين

وثيقة دعوة الإمام المنصور بالله مترجمة إلى اللغة العثمانية من ملفات رجال الحفوية (المخبرات)



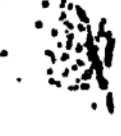
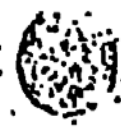
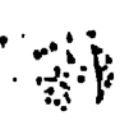
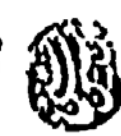

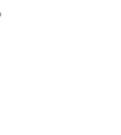










۶۱۱

واطبقه تلك بيانه جاك ان من في وقت اولها تركه من غير عيشه بانها صبا كذا في بعض من هو استفاد من اورشليم جاز في بيته  
 وبسريه من غير كذبها كذا في بعض من هو استفاد من اورشليم جاز في بيته  
 حكيم بقية من اولها تركه من غير عيشه بانها صبا كذا في بعض من هو استفاد من اورشليم جاز في بيته  
 واطبقه تلك بيانه جاك ان من في وقت اولها تركه من غير عيشه بانها صبا كذا في بعض من هو استفاد من اورشليم جاز في بيته  
 وبسريه من غير كذبها كذا في بعض من هو استفاد من اورشليم جاز في بيته  
 حكيم بقية من اولها تركه من غير عيشه بانها صبا كذا في بعض من هو استفاد من اورشليم جاز في بيته

 سوره الفاتحه  سوره البقره  سوره آل عمران  سوره النساء  سوره المائده  سوره الاحزاب  سوره الممتحنه  سوره الشعراء  سوره الزمر	سوره الفاتحه سوره البقره سوره آل عمران سوره النساء سوره المائده سوره الاحزاب سوره الممتحنه سوره الشعراء سوره الزمر	سوره الفاتحه سوره البقره سوره آل عمران سوره النساء سوره المائده سوره الاحزاب سوره الممتحنه سوره الشعراء سوره الزمر	سوره الفاتحه سوره البقره سوره آل عمران سوره النساء سوره المائده سوره الاحزاب سوره الممتحنه سوره الشعراء سوره الزمر	سوره الفاتحه سوره البقره سوره آل عمران سوره النساء سوره المائده سوره الاحزاب سوره الممتحنه سوره الشعراء سوره الزمر	سوره الفاتحه سوره البقره سوره آل عمران سوره النساء سوره المائده سوره الاحزاب سوره الممتحنه سوره الشعراء سوره الزمر
---	--	--	--	--	--

وثيقة اعتقال ۱۵ بمنياً وارتفاع عدد المعتقلين إلى ۷۹ بمنياً.

به قلبیس قابلند است چه که و در بدله ره هبارش امحییر کنه سخته هماء قرم افکی سداغ اجتماع  
اشتا و زقر حدیسه بهم اولدوم من پترة قبانك و سائرده به تشکله به ندره بقرس خلقت  
برسن مایه یه زنده پدایینه ستم المنصبه اهل تقوی و بقرس رخ امامدی . ضمااره بر نامه  
زندگی امامدی بینه سه تا بینه قبول ایتلاف و آمای غضنثا انبذاری قوس ده ضمه اقراض  
راف حدیسه فرعه کوه کویه بوفانه نوبتیلر قوس نوبتیلر فرعه نوبتیلر ضمای ندره  
دنه عیداره تنی ایتمه جاپتوره و انزویه ضمایله اطرافده عقیم ارمبه خانه سیه یه الیه  
انضیا رایا مقده به بوند انبیا رفته ضمای خیل آتیه وندی کورتدی خاسی ایتمه ضمای  
اولدومه ایسه موقه اولدومه بوند بوند ایله ضمایله سلیله سیه اولدومه و آتیا ندره سیه  
بیات اولدومه ضمای بیه سزی اولدی اتمام اینه و عقاره هتم مده اظایه لرا آتیا ایله و  
کالیه قور هیه حیدیه سیم ایتمه بوشته بوشته ضمای زنده درها نوبتیلر انبذاری  
ولایه اولدومه اولدومه اقراض خلیل اولدومه سلیله سیه نکه بر مرک (یلان کنه اولدی  
ایتمه تریه ایتمه بینه برتنه کله باسای بفر قوس ضمااره سیم ایتمه مده لایه  
هم ایله اولدومه اوقاف بر قوس مالک اولدومه اولدومه ضمااره سیم بر تنه و با قافان بودیم ایله  
کره ولایه کنه سیم کوشیه سیم المنصب اولدومه مالک اولدومه سیم ایتمه بر موقع نکل ایله و سیم  
ولایه اولدومه قبلی عقیده ولی صالحیم و کلمه سیم صادره ترک و کرن و قذله اسیم ایله  
و ندره جبهه رخ بر ولایه تشکیل سیم بیلدیه قوت و سیم کسره ایله و آناه ضمااره سیم ایتمه  
فر قابل صحله اولدومه کوشیه و ایله سیم بون بوند و ندره اولدومه ایتمه بوند سیم

وثيقة اقتراح قدمه فاضل علوي لترحيل الزيدية من حول صنعاء واسكانهم  
منطقة الساحل، وإحداث تبادل للسكان.

بسم الله الرحمن الرحيم

والسائر

الحمد لله الذي سخرتم لكم الصالحات والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ما دلت عليه الايات  
 وما يقدره من الاية مباركة تعلقه ببعض احوال جزيرة العرب وما كانت المادة التي لا صلاح لها  
 وتأمين البلاد وتباعدكم لولا الامور وحلت قلوبهم الى حياض الدولة العلم وقهرها  
 الحديدة الى ما بين قامة العصر الاعظم والدستور الاكرم الى قد وصلت الى هذه الطرف الاشراف في العلم  
 السلف فاحد من حضرة الى هذا خدمت الملة والدين والنعم بالاسلام والمسلمين وتثبت ذلك كبر  
 وقد نزلت عنده تعلقه باصلاح جزيرة العرب فجدوا بالخطبة الشريف الخيرية خصوصاً لا يطالب به لولا انما  
 ولدته بين الاسلام وبذلك فيها جردى بالصحة وقد حصل والله الخيرية يظهرها وهو يتب من مبرية المعاد با  
 طرين الشريفين بالمرحوم من الله تعالى ان يحصل تجميع الجميع على منجاة دولكم وتعال ذلك ثواب الدنيا والدين  
 فان من ستمت نعمته فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيام واليه تمت خدمات السابقة للدولة العلية  
 في جزيرة العرب الفراه وحيد والجزر وساحل بحر عمان ونوع من مندوبين طرف الدولة العلية الى بعض الاماكن  
 ليعين اطلعت على امورم يطالع عليها غيرى من اقراني ووجب على عرضها الى مساعكم راجعاً من اللذان على  
 محل القول وان يحصل منها النفع للدولة والمسلمين فانه هو المقصود والمأمور والى حسب ما  
 من كرم اخلاقكم وعمل شيمكم وحكم الخيرة للدولة والملة باورنا لاننا هذه الالهي سائلين الله عن  
 الترضية والرياءية الى اقدم طريقه

ليسلم ان جزيرة العرب وما قاطبها من قطعة آسيان اشرف ما على وجه الكرة الارضية على الاطلاق  
 جميع اهل الاديان السماوية بالاتفاقية وجزءها الطمان السيفان والمسيح الاقصى ومعظم الاماكن المقسم  
 والبرهان بعد الباكي من كل طرف عجمية المسلمين الى الحرمين الشريفين ونعمة اهل الاديان السماوية مع المسلمين  
 شتت كون في الوفود الى المسير الاقصى وقد من الله زيادة الاماكن الشريفة وجعلها تحت يد الدولة العلية  
 وشرف سلطانتها العظمى في شرفا على سائر الماكن وشرف الاله الحقبة التي قد فيها الرسول الاعظم صلى الله  
 عليه وسلم على السررات العلى وعلى الفريش والكبرس بانها معلماء الاسلام ومن الحرمين الشريفين

فيما يلي صور بعض الصفحات من التقرير الذي رفعه عبد الرحمن بن أحمد الياس  
 المدني المدرس بالبحرين الشريفين للدولة العلية لإصلاح احوال الجزيرة العربية واليمن



وليست شوكه المرحوم عبد العزيز بن رسيد ورده حيا ساعه ان الامم مع الوهابي عبد العزيز بن عبد الله  
 بن سعود وصار يمد بالاموال والسلاح حتى استولى على البئر قطيف في حجاز قبل ان يصران ان ياتهم  
 من غنم الحرة مالم يستقر في حجاز اسم لبره الميراث الميراثه واصحاب البئر حيا واستمال  
 لوسائل الارض والاسباب الموجهه لما سيطر به احوال حريم العرب من حاضره وباريه وما يكون سا  
 في قطع اطراف الدول الاضيه منها خصوصا دوله انطاكيه وحمص حيا تير من سابع البلاد والعربان  
 والى كنه ساعه في الحريمه المسار البراغرافا وكذا انما وحمزا واطلا على امور لم يطالع عليها  
 احد غيري ويتقن لما حرمه في هذه المقدمه تجاسر بعض هذه ارضه لله ولله العليه والملمه والين  
 ولولا امير المؤمنين والله الموقود للصواب واليه المرجع والمآب  
 فيما يكون به اصلاح حريمه العرب اليمن وحمزا وحمص



الوجه الاول  
 هو نشر العلوم والمعارف فيما باتسا مكاتب ابيد ايم في اصحابها ووقاها تعلم حيا ما يجب لله ورسوله  
 وللمؤمنين والمؤمنات والدوله العلم عليهم وارسال المعلمين مقدرين لاجرا ذلك وارسال واعاظه هو  
 وصالين مقدرين عالين بالفتنة العربيه الى عتار العربان انما يعلمونهم ذلك فان هذه الامور هو  
 تقودهم الى السمع والطاعة اعظم مما تقودهم العقوه الجبره لان اقتصاد الرغبه اعظم تقفا واجل  
 فائده من اقتصاد الرغبه انظر الى اول بدء الاسلام كيف كان وكيف الاقتصاد الذي اوجبه عليهم  
 لئلا امولهم وارواحهم في حيا الله ورسوله ولم تزل العرب على حيا هذه الملهه والطبع حتى الان

الوجه الثاني  
 هو منع وصول السلاح الجديه وحمص في حريمه العرب فان في حيا الامم صاعه عظمه لا يقتضيه العلم  
 وعدم فزوحهم عن حيا علمه ولاة الامر وان لم يكن معه بالكلية فليكن فليلين دخوله  
 ما يتعاجره باحوال اليمن حيا حيا

ان اسباب الفتن الطاحنه في اليمن ثلاثة امور الاول هو استبداد المأمورين واركابهم لما لا يرضاه  
 الله ورسوله من التبارك والمعاصي وعدم اقامه الشريعه وتضييق المأمورين على اعراضهم عليهم  
 انما في حيا كظم المأمورين لهم في تضعيف الحاصلات واحدا منهم زباده مما فرده الشيخ والنظام عليهم  
 وتضييق المأمورين على من لم يوافقهم على ذلك

الوجه الثالث

هو عدم سماج التمسك منهم في حقه المأمورين المستبرن الذين وظفهم في أمورهم كما شكروا له المأمورين الذين  
لا يوصل أهل الاعراض شكائهم الى أمير المؤمنين وان بلغوا الشكاه لم يعروا فكس ما حرضه أهل الشكاه  
وحده الأمر الثلاثة هي الموضوع للفن الخاصه في العين وراة على ما له حاد ما يندعاه رسال من  
ابن الشيخ ابوالبريد في صفة الاصلحاهات العين فانه لما ذهب الى العين وراة أهل العين وسمعا ما اراد  
ونكلم في منية اصلاح العين بقول من اصنافهم وراة وادى امر الخروج عن الطاعة وكان ابوالبريد في  
بأخباره من الساكنة لبايات وبعده الى أمير المؤمنين بأن العين اصحابه من غير حاله وان الاسبان في  
غاية الكمال والحال ان أهل العين في اعتلاء درجته الخروج عن الطاعة وفي أساؤ تلك المدة وحده  
ان زيود فوضه وعمار بجانب قلوب أهل العين حتى ان آخرهم خرج عن الطاعة التزود والسواج  
كأهل غير دعامة وزهوان وتبعه آخر التزود وحصل منهم ما حصل من الاستيلاء على صفاء وغيره من  
انقرى وأوجب الامر الى حرف الدولة العلية المصارف الخمسة التي هي أكثر ما خصه المأمورين  
وانتقم بها ابوالبريد وابنه واهلهم الذين كانوا يجمعون وصول الشكاه الى أمير المؤمنين لا غير  
العامة وضاقتهم الدينية فأناله واناله واناله راجعون



بيان احوال أهل العين واختلاف مشاربهم لاختلاف من اهلهم  
ان أهل العين بالنسبة الى الديانة والملة اهل يتبعون الى الرضا فم شوائب واسما عليم  
باطنهم وزياد من الوهاسم وزيود اعتقادهم في الاصول المتعارفة بغيره واما السواج اهلهم  
والجماعة فهم اهل زمانهم وبعض اهل الحال واهل سواحل العين عمومها والمدكورون اهل النامي  
قائما للدولة العلية والطرفهم لولا واسمهم اقباد واسمهم عاقبة ولكن معاملة المأمورين الطائفة  
فقرت قلوبهم ولاكن تألمهم وجلب قلوبهم بساكنهم فكان في ارض وقت  
واما الاسماعيليه الباطنية فهم يميلون الى الدولة العلية ويتبعون التزود فقط شدة او ذلك يكون التزود  
بشوائب دسائهم واموالهم ويحبون بكفرهم ويميلون الى الدولة العلية برب الذي وساكهم الخوف وجران  
ويعصمهم بقرية صفاء واما الوهاسية فهم بعض أهل غير دعامة

الاموال الحسن وهو الذي يكون سببا في اصلاح العباد  
 هوان قلب مشايخهم بالامان وازدهار احوالهم في امان وتجرى عليهم الصافه وبكسر كل واحد منهم  
 من الخرج الاخر وشال على راسه ويعلمون ان ما اريد به من الامور مما يحالف قرضا وامير المؤمنين ووزير  
 القوام وان المطلوب منهم الزكاة الشرعية وان كل شخص مطلقا ان ياتى به كانه الهدى المأمور الذي يحمله  
 الدولة العلمية فحياية الزكاة وان لا يسلم بالحق باحد من استلامه ويعلم ذلك في الصافي  
 وبسم على الشيخ ان لا يتعدى منهم احد على الرعية ويعلم على الرعية ان المشايخ اذا اظهروهم يرفعون شيكايهم  
 الى الحكام وهم يصفونهم منهم ويردونهم عن ظلمهم بالسبب احسن هذا في بيان تراهه واما  
 عثمان الجليل فيلزم طلب مشايخهم بالامان ايضا ويفعل معهم كما فعل مع مشايخ تراهه من الاكابر  
 وتؤخذ منهم الموائمة اللازم على السج والطاعة ثم يقره كل شيخ بحياية زكاة قيمته نفسه والايمان  
 من الى حياية الزكاة يفعل معهم هذا في اول الامر والتمت اصلاحا بين يعاملون حسنة معاملة  
 عثمان تراهه ايضا

الامر السادس

هوان جعل لكل شيخ من المشايخ شيخ في مقامه خدمته وبسم عليه ان لا يتعدى على ائمة اموال الرعية  
 ويبقى ان يعمل من الخرج الاخر وقد رتب له حياية ويجعل في صدقها ثمانية من السبع النواحي هو  
 وثلاثمائة سال اخر ويصحبها التواضع الكسوة مشايخ الصرمان فان هذه الكسوة تجلب قلوبهم  
 المشايخ ويبقى وزيرها اكثر من القود

الامر السابع

ان ذرئيس الزيد اعلم عند عامة اهل اليمن انه انما الامور ديني ولا تخاصم الشريعة ومنع المنكرات واقامة  
 الصلوات ومن جملة ما ادخل في قلوبهم ان المأمورين والظناط والعاكر لا يعاون ولا يؤيدون بشر  
 يكون الخمر ويتركبون المنكرات فيبقى ان يعامل بالامر ديني عن ظهر كبره وهذه التسه على المأمورين واقامة  
 الشريعة وعدم سرب الخمر والتسب على الظناط بان يحرقوا الاذان التي في كل طابو ويصلون مع  
 المنكرات بالجماعة في كل وقت الا من كان في شوية او حرب او غير ذلك من الاشغال فان ذلك  
 مما تجلب قلوب عامة اهل اليمن ويظهره لذب اليمن

يبنى ان يعمل شمد وغيره من اسكنة النخا الى ان يقبل بضعا ليكون فاصلا بين الحج وعبدن فان فيه مصلحة  
عظيمة لتقلع طماع المرنان الذين تحت حمايتهم يكثر اعداء التوصل الى ارباب الدولة العلية ولتقلع الاتعا  
بين الرئود وبينهم

وينبغي ايضا ان يرثي الامير حفص بن عوف الكندي ويصط على عتق ما ينسبه ويعلن انه تحت حكم الدولة  
العلية لكي لا يتجاوز عليه القبط صاحب السرى والمكنة الذي تحت حمايته اكثر او يتهدد بصفه كما فعله في  
قد بلغني من المتقدم ان اتمار القسطنطين ان يتولى على حفص بن عوف وعربانها شيئا فبينا وانما الآن يجرى  
المراسلة في هذا الموضوع

ينبغي ايضا ان يرثي ما شركه خيرية من ارباب الدولة العلية فتكون من ست والبريات تكون  
في مرجان وخليج فارس والبصرة وفي الجزائر تقاطع عليه اموال التجار ومجملها من البصرة الى  
غاية السويس واذا وجدت عساكر تريد ان تتوجه الى اليمن تأتي العساكر الى المقبية وتحميها  
البريات المذكورة من هناك الى اليمن وكذلك تحمي العساكر من اليمن والجزائر الى المقبية كما تحمي  
العساكر على قناة السويس وتسلم الدولة العلية من مصارف حصة هذه الراضة ويكون ايضا نقل  
ارزاق العساكر الدقيقة والارزاق البصرة الى اليمن فيها لان الخطة والارزاق في العراق ارجح  
من كل جهة وعلى كل فطر الدولة العلية وارباب حكومتها اعلى اسئلة السلام يوقعهم بلا حجة صلاح  
الامور ان على ذلك تقدير وبالاجابة جديس و هو الارجح

خادم الملة والدولة والدين  
وخادم العلم والمدركين  
الشريفين عبد الرحمن  
ابن احمد الياسي المدي



صور الوثائق اليمنية  
المحفوظة عند الأهالي  
«وثائق خاصة»



من كتابي المنو لانا امير المؤمنين المنصور ناصر رب العالمين عليه الصلوة والسلام الى اجد غرايا حبيب ومن جخط  
به الشريفه نقل والله دله

الشيخ الهمام الاكل حمود بن مسعد ابو غانم حبه الله ان شرور ووقاه المحذور صدرها  
بحد وصول كتابكم المستطلع لنا نطق فيكم من القسك باهذ ايب العثم الزكيه او الميل  
علمهم الى الفرقة الاعميه الخويه وقد علم الله ان الاثر يد الابناء المفاخر والدعا الى الله واليوم  
الآخر وان يخرج العرب من ظلمة الحنادس ونعمر لهم من العدة اطيب المغارس ه  
ولقد استولى على بعض العقلا اليا من زوال العجم وصاروا يشربون معهم ببيع العلقم  
ويصبرون على المنه ونخوفون الناس بطاعته ويطنون ان العدة في سلامة البيوت من  
الخراب وفي التذلل للتجم بخفض الجباب وليس كذلك فلا يصح الا من لانت لهم  
قناته ولا يعزوا ويترفعوا لامن صلحت اعماله ونبياته وانا نجت لكم معالي الافور  
وطلب حسن الحاقه قبل حلول القبور وانت من ذوي العقول الراضيه فاختر لنفسك ما يجلو  
هلام ختام شهر رمضان هلم

رسالة من الإمام إلى حمود بن مسعد، أبو غانم

رسالة من الإمام إلى الشيخ عبدالله بن يحيى الوادعي  
 في توبيخ الأبيات  
 والشيخ الأكبر الأرسني والسيد صاحب الألوحد بعد الله حتى الوادعي أصاب الله  
 له الشان وجعله من أتباع العالمين بالسنة والدين وصدقته بالحق  
 وكلام عليه من حمد ارجان وصل الله عليه على محمد وآله رضيات ما بعد ان نوره وطلعه  
 في افق الايمان افاخر وعلى اله حارة الدين مدار الايمان الذين حيث حيث حيث  
 صدور من انتمالي ايهم سيد ولد عدنان وبعد فاما نحو انكم الله الذي لا يرحم  
 ويغنا سواه ونعلمكم انا فدعوا الناس الى السور الاليم ونجد بهم الى الذين القائلين  
 ونزحهم من ظلمنا لا تقهر من ان اربابها ونفقد هم من تحت انياب قد ختم  
 بلعنا بها من اتبعنا فنبينا فندسلك المحبة البيضاء ومن ذمها فقد  
 حالنا من اربابهم وقضا وما هو من الناس الى مكر ليساد ولا غنا  
 يتروا به بل يا رايها ظلام المنكرات وقد تلهم في اليه فزفر واليه  
 وقد غبر واعتكروا في الكزيجه وقد ختم ركنها وانخدم بها  
 والعبج حنونا من حيث رد لنا العجم بالقوانين وغيرها  
 من جهها الذي سره رب العالمين وفتحو للعرب ابواب الحار  
 ورهبوا عنهم لا يرب انجيد بسنات الظلم واجمار لذلك فتمت  
 عليهم ربه التي طفره وكوننا قنارة اهل السلام للمدود من ظلمنا  
 بيتنا وبيتهم ما علمت به البقاء واشتهر صرخه في اذان اهل  
 الاسلام رشتا لا نقول الله كما ولكن منكم احد لا دعون الى التبر  
 والارواح من المشرق ومنهم من الظلمه ما وليكم هم المفلحون

رسالة من الإمام إلى الشيخ عبدالله بن يحيى الوادعي



رسالة من الإمام إلى الشيخ عبدالله بن يحيى الوداعي  
 أسبغ الله عليه أنوار جلال وجهه بالفعال  
 وهم رؤسهم صدورها وأنتم ممن يعزله  
 النظر ونحن له التقدير ونداءك رايت  
 إجماع القوم على الشيخ أهداهم القافية المسئلة  
 على المودعة والرعاية وذلكوه تعليلهم  
 تعلولت أن اسمه أوجبك المحب

رسالة من الإمام إلى الشيخ عبدالله بن يحيى الوداعي

بسم الله الرحمن الرحيم



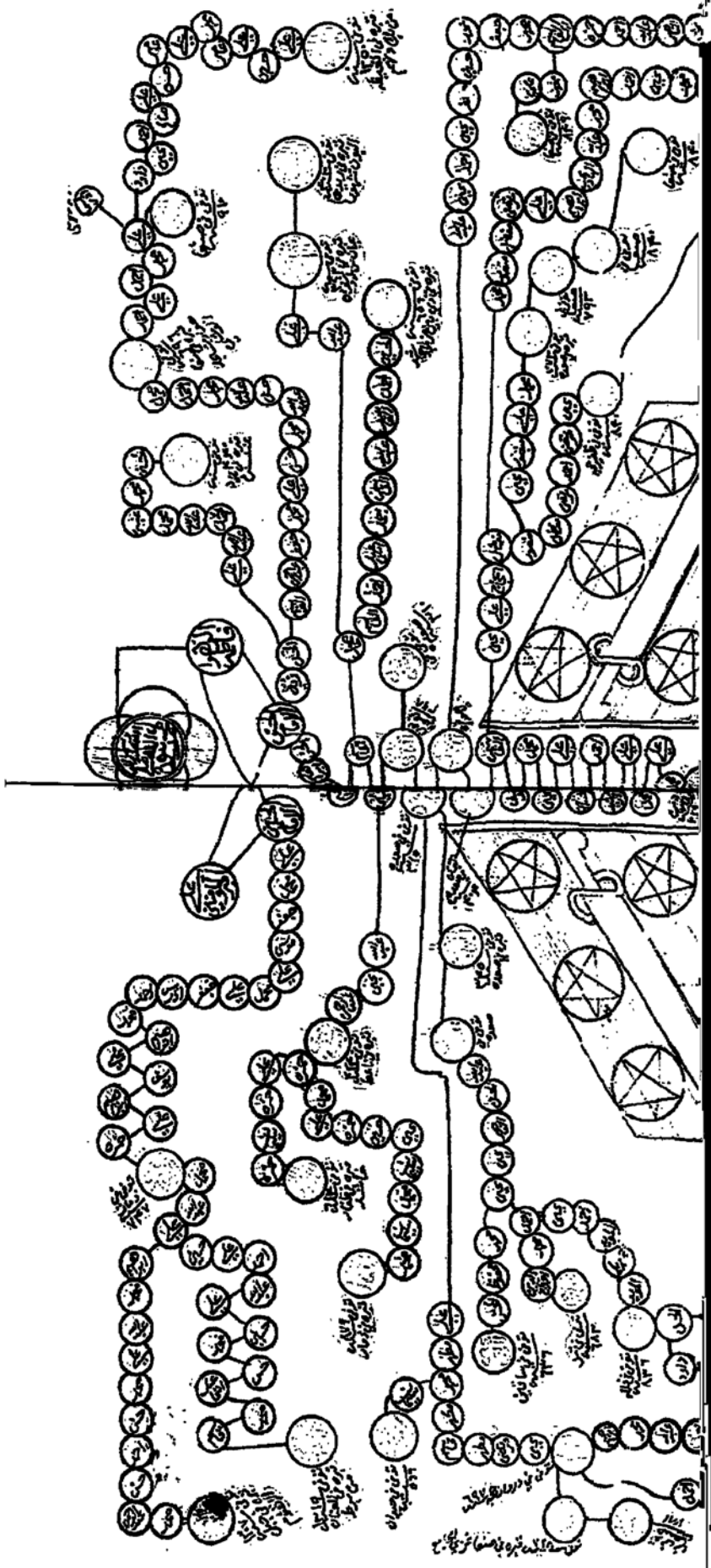
يفتي السيد علي أكبر صاحب قبة خلدوت في رابع شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٠  
 الهجرية في موطن الجهاد وبتدبير الاموال والافس في سبيل التجارة  
 مع الاموال الطاهرة في الدين عتدهم لاجل ذلك جعلوا يابسون من طوعها  
 لغيرها مع ما اكسبوا من خسر الرعايه والتجارب والاجتهاد في العلم  
 وجواولهم من رايته على اليمين المشرفه الواردين بها اليد والاصبع من الحج  
 وغيره وذلك في مقابل الادب وحفظ المال والاسبوعين من طاعتهم من شرطهم  
 من العامه والشرط الحسد والبقا الى اسبوعين مجلوبه ومهادتها على  
 على هذه الشروط اذ امر الجلسه النعمه والاعمال طرط الحاسب على التوقف على هذا  
 وجه كل حال من باب التوقف في حاله من هذا وجهه البعد والطلب  
 سارعه من صفه شكائكم

رسالة من الإمام إلى بيت الريدي في صنعاء التجار لتجديد الامتيازات

رسالة من الإمام إلى عبد الرقيب

و عاقباه واصلت دينه ودينه ودينه ودينه ودينه ودينه  
 صدورها بعد وصور مكتوب الغوى طالع المصدر  
 عند الثابتون الرمال بعد الله من صاحب الاعمال  
 و صرف عن الشرور والواجار وجعل فاء لكم  
 خير ما تامل ولقد طالت العترة في الزمن  
 وتبين فيها الغشا من الشمين وكلما مضى عام

رسالة من الإمام إلى عبد الرقيب





## الفهارس العامة

- الآيات
- الأحاديث
- الأقوال المأثورة
- الأعلام الواردة في الجزء الأول
- الأعلام الواردة في الجزء الثاني
- الألقاب
- القبائل والأمم والشعوب والبطون
- الأماكن الجغرافية
- الأشعار الواردة في الجزء الأول
- الأشعار الواردة في الجزء الثاني
- الكتب
- الأمطار والأمراض والحوادث الطبيعية
- الحيوانات والطيور والحشرات
- المصطلحات الحضارية والوظائف والرتب



## فهرس الآيات

	سورة البقرة	٢	سورة التوبة
﴿وكذلك جعلناكم﴾	٣٦١،١		﴿إن الله اشترى﴾
٣٥٢،١			
﴿وقاتلوهم حتى لا تكون﴾	٣٧٧،١		﴿قاتلوهم يعذبهم﴾
٤٧٢،١			
﴿كتب عليكم القتال﴾	١٦٨،٢		﴿فإن أعطوا منها﴾
١١٠،١			
	سورة آل عمران		سورة يوسف
﴿إن ينصركم الله فلا﴾	٣٧٩،١		﴿حتى إذا استيأس﴾
٣٧١،١			
﴿حتى إذا فشلتم وتنازعتم﴾	٣٤٧،١		﴿قل هذه سبيلي﴾
٣٨٠،١			
﴿ولتكن منكم أمة﴾	٣٤٧،٣٣٧،١		سورة الرعد
			﴿وإذا أراد الله بقوم﴾
﴿ربنا لا تزغ﴾	٢٢٠،١		٣٨،٢
			سورة الإسراء
﴿كنتم خير أمة﴾	٣٧٧،٣٦١،١		﴿ولا تقف ما ليس لك به﴾
			١٨١،٢
﴿إن الله اصطفى﴾	٢٢١،١		علم﴾
			سورة النساء
﴿فبظلم من الذين هادوا﴾	١٦٠،٢		سورة مريم
			﴿لقد جئت﴾
٢٢١،٢			
سورة المائدة			سورة الحج
﴿لعن الذين كفروا﴾	٤٤٧،٣٧٧،١		﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا﴾
			١٥٦،٢
سورة الأنعام			﴿وجاهدوا في الله﴾
﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا﴾	٣٧٩،١		١٥٦،٢
			سورة النور
سورة الأعراف			﴿وعد الله الذين آمنوا﴾
﴿فلما نسوا ما ذكروا﴾	٤٤٧،١		١٦٨،٢
			الفرقان
﴿ولو أن أهل القرى﴾	٣٨،٦،٢		﴿وكذلك جعلنا لكل نبي﴾
			٥٣،٢
﴿وكذلك أخذنا آل فرعون﴾	٦،٢		٥٣/٢
			سورة الأنفال
سورة الأنفال			﴿ولا تنازعوا فتفشلوا﴾
﴿ذلك بأن الله لم يك﴾	٣٤٤،١		٣٧٩،١
			﴿نريد أن نمن﴾
	٣٨،٢		



سورة الفتح	﴿محمد رسول الله﴾	٢٩٠/١	سورة لقمان	﴿وأمر بالمعروف وانه﴾	٤٤٧/١
سورة الحجرات	﴿وإن طائفتان﴾	٣٦٤/١	سورة فاطر	﴿ثم أورثنا الكتاب﴾	٣٧٨/١
	﴿إنما المؤمنون﴾	٣٨٠/١	سورة فصلت	﴿لا يأتيه الباطل﴾	٣٦١/١
سورة الحشر	﴿وما أتاكم الرسول﴾	٣٦٠/١	سورة الشورى	﴿قل لا أسألكم﴾	٤٤، ٣٩/٢، ٣٦٤/١
سورة الصف	﴿كأنهم بنيان مرصوص﴾	٤٤٣/١	﴿وما أصابكم﴾	٦/٢، ٤٩٠/١	
﴿يا أيها الذين آمنوا هل	أدلكم﴾	٣٥٢/١	سورة محمد	﴿يا أيها الذين آمنوا﴾	٤٧٢/١

## فهرس الأحاديث

٣٧٨/١	«أهل بيتي أمان»	٣٧١، ٣٦٩/١	«اتركوا الترك ما تركوكم...»
١٥٨/٢	«أهل بيتي كباب...»	٦٠/٢	«إذا تبايعتم بالعينة..»
٥٨/٢، ٣٧٨/١	«أهل بيتي كسفينة نوح»	٢٢١/١	«أزهد الناس في العالم
٣٧١/١	«الحكمة ضالة المؤمن»		إخوانه... إلخ»
٣٧٢/١	«عليكم بالسواد الأعظم»	٣٧٢/١	«اللهم اجعل رزق آل
٦٠/٢	«كيف بكم إذا تداعيت»		محمد... إلخ»
٣٥٢/١	«لغدوة أو روحة»	٣٦٤/٢، ٣٦٤/١	«أنا حرب لمن حاربتهم.»
٤٤٣/١	«المسلم أخو المسلم»	١٣٩، ١٢٤، ٤٤	
٤٤٣/١	«المؤمنون كالبنيان»	١٦٠	
٢٢٠/١	«من أمر بالمعروف»	٣٦٨/١	«إن ابني هذا سيد»
٣٥٢/١	«من شدَّ شدَّ في النار»	٢٤٥، ٢٤٤/١	«إن الله إذا أراد»
٢٣٤/١	«من رأني فقد»	٢١٩/١	«إن الله يبعث لهذه الأمة»
٢٦٤/١	«من قاتلنا آخر»	٣٧٨/١	«إن عند كل بدعة»
١٥٧/٢	«من قرابتك الذين»	٣٧٨، ٢١٦/١	«إني تارك فيكم»
		١٥٨/٢	

## فهرس الأقوال الماثورة

٤٤٦/١	قد أنصف القارة مَنْ رامها	١١٠/٢	اتسع الخرق على الراقق
٢٢٨/١	قرع سن الندم	١٣/٢	أجهل من راعي غنم
٨٥/٢	كل من يصحب المعرود	٤٥/٢، ٣٦٦/١	أعيان من باقل
	معرود	٤٦/٢، ٤٩١/١	بعد اللتيا والتي
٤٩١/١	كيف ما تدين تُدان	١٤٢، ٧٠	
٤٤٨/١	ليس السيف كالعصا	٢٩/٢	برق حُلب ووعد مُعرب
٤٦٤/١	ليلة نابغية	٣٩٣، ٣٢٣/١	تفرقوا أيدي سيا
٢٦١/١	ولات حين مناص	١٤/٢	
٢١٥/٢	لم يتطح فيها عتزان	١٢٩/٢	الحر تكفيه الملامة والعبد
٩/٢	مصارع العقول تحت بروق		يقرع بالعصا
	الطمع	٤٧٣/١	زي البغال وأحلام العصافير

## فهرس الأعلام الواردة في الجزء الأول

٣٥٥، ٣٤٥، ٣٣٨	٢١٦	إبراهيم (النبي)
٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٤	٢٣٨	إبراهيم بن عبدالله الغالبي
٤٠٣، ٣٩٤، ٣٩٠	٤٦٨، ٢٦٣، ٢٦١	إبراهيم بن قاسم الشرفي
٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٥	٢٣٨	أحمد بن إبراهيم الهاشمي
٤١٥، ٤١٤، ٤١١	٢٤١	أحمد بن أحمد العنسي
٤١٨، ٤١٧، ٤١٦	٣١٨	أحمد أغا الروسي
٤٣٧، ٤٢٨، ٤٢٧	٤٢٦	أحمد جهوان
٤٤٢، ٤٤٠، ٤٣٩	٤٢٦، ٤٢٦	أحمد بن حسن الغشم
٤٨٨، ٤٦١، ٤٤٦	٢٩٠	أحمد بن حسن الكبسي
٤٩٩، ٤٩١، ٤٨٩	٤٦٩	أحمد بن راشد سراح
٤٢٠، ٣٣٩، ٢٥٨	٣٢٠، ٣١٩، ٢٨١	أحمد رشدي بك
٣٤٨، ٣٤٧، ٢٢٦	٣٣٣	أحمد بن قاسم حميد الدين
٤٦٠، ٣٩٤	٢٤٠	(صفي الدين)
٣٥٣، ٣٢٣	٣٥٩	أحمد بن قايد أبو راس
٤٧٣	٤١٦	أحمد بن مثنى عنتر
٢٤٠	٣٩٨	أحمد بن محمد الجرافي
٤٢٨	٢٢٤	أحمد بن محمد الجنداري
٣١٤	٣٤٣	أحمد بن محمد الحديري
٢٥٣		أحمد بن محمد الخلقي
٢٩٣، ٢٨٧، ٢٧١	٣٨٦	أحمد بن محمد الشرعي
٣١٥، ٣٠٧، ٢٩٤	٣٩٠	(صفي الدين)
٣٢٩، ٣٢٣، ٣١٦	٣٠٨، ٢٤٦، ٢٤٥	أحمد فيضي باشا
٤٠٧	٣٣٣، ٣١٨، ٣٠٩	
٣١٣	٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٤	أحمد بن محمد العازني

٤٤٨	أبو بكر	٣١٥	أحمد معصار
٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩	بهاء الدين	٢٢٤	أحمد بن محمد الكبسي
٤٨٩		٤٨٤	أحمد بن محمد الوزير
٤١٨	جبران الغشمي	٤٨٣	أحمد مساعد
٤١٨	جعفر الغشمي	٢٤٢	أحمد بن مطهر الغشم
٤٥٤، ٤٧٥	جعفر الحلي	٢٦٢، ٢٦٣	أحمد نور
٤٨٢	ابن حاجب	٤٦٦	أحمد بن هاشم المنصور بالله
٢٧٧	حزام الصعر	٣٨٢، ٣٨٣	أحمد بن يحيى حبش
٢٦٨	حزام بن قاسم الأحمر	٣٠٠	أحمد بن يحيى دهره
٣٩٤	حزام اليعربي	٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧٤	أحمد بن يحيى الردمي
٢٨١، ٣١٩، ٣٢٩	حسن أديب باشا	٣٩٤	
٣٣٣، ٣٣٥		٢٣٨	أحمد بن يحيى العجري
٢٣٩	حسن بن حسين ساري	٤٠٠، ٤٦٩، ٤٧٠	أحمد بن يحيى بن قاسم
٣١٧، ٣٤٢	حسن الجندبي	٥٠٤	(صفي الإسلام)
٢٦١	حسن ذياب	٢٣٠	أحمد بن يحيى المرتضى
٢٢٥	حسن بن عبد الوهاب	٤٢٠	أحمد بن يحيى المتوكل
	الديلمي	٢٤٩	أحمد بن يحيى المنصور
٣٧٢، ٣٧٣	الحسن بن علي	٢٣١، ٢٦٢، ٢٧٩	إسماعيل حافظ
٢٨٦	حسني باشا	٣٥٤	
٢٦٤، ٣٠٢، ٣٢٨	حسين بن أحمد العرشي	٢٥٨	إسماعيل بن علي الفضلي
٣٣٠، ٣٤٠، ٣٨٣		٥٠٩، ٥١٢	إسماعيل المرتضى المحظوري
٤٣٣، ٤٩٦		٣٥٤	ابن أحمد صالح
٣١٠، ٣٢٢، ٣٢٣	حسين بن إسماعيل الشامي	٥٠١	ابن قُنج
٢٢٤	حسين بن عبد الرحمن الأكوخ	٤٢١	ابنة الحاج صالح الحميدي
٤٨٥	حسين بن علي الراحي	٤٦٥	ابنة علي بن سعيد الحميدي
٣٩٥	حسين بن قاسم عامر	٤٣٩	ابنة الإمام المتوكل على الله
٤١٦	حسين بن عبد الله	٢٨٨	أولاد السيد هاشم

٣٩٨	سعيد الدردي	٢٣٨	حسين بن محمد الحوثي
٣٩٠	سعيد صلاح	٣٩٢	حسين المنوفي
٣٢١، ٣٢٢، ٣٤٦،	سعيد بن غالب الدعيس	٣٢٤	حسين الهادي
٣٥٣		٣١٠، ٣٢٤، ٤٧٠	حسين بن يحيى الشامي
٣٧٢	سليم خان (السلطان)	٢٤٩	حسين بن يحيى عثيش
٢٨٠	سليمان بك		الحوثي
٢٧٨	ابن سنان	٤٢٠، ٤٢١، ٤٥١،	حمادي بن سعد الروضي
٢٢٩، ٢٢٦، ٢٣٠،	شرف الدين بن محمد	٤٥٣	
٢٣٤، ٥٠٤	(الهادي)	٤٨٩	حمدي بك
٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٧،	شريان بن حزام مرع	٢٥٢	حيدر بن حسين بن مقبل
٣٣٥			فارع
٢٤٩	ابن الشيخ يحيى بن مقبل	٢٤٥	الخطيب
	كليب	٣٧٧	داود (النبي)
٢٤٧	شويح	٣٩٥	راجح (الحاج)
٣١١	صالح بن حسين الكلبي	٢٨٠	راجح بن سعد
٤٦٠	صالح الحميدي	٤٦٩	راجح صبر
٤٢٤	صالح عبدان	٣٩٨، ٤٦٥،	راجح بن دامش الهجام
٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠،	صالح بن قاسم الصبري	٤٦١، ٤٧٩، ٤٨٩،	راشد بك
٢٧٨	صالح بن يحيى الأخرم	٤٩٢، ٤٩١	
٤٥٧	صالح بن يحيى الأسدي	٢٤٥	الزنجشري
٤٥٥	صالح بن يحيى الدماري	٢٦٨، ٢٦٩، ٣٩٢،	زيد بن صالح الرضي
	اليمني	٣٩٣	
٣٣٣	طاهر بن أحمد فيضي	٣١٠	سعد بن محمد الشرقي
٢٧٨	عائض بن صالح السنحاني	٣٣٩	سعد يسر
٢٥١	عباس بن عبدالرحمن بن المؤيد	٤٣٩	سعد الدين بن إسماعيل
			الزيدي
٢٣٧	عبدالله بن أحمد العشري	٤٦٦	سعيد الحميدي

	الحسين الكوكباني	٤٦٩	عبدالله بن أحمد فرحان
٤٩٠، ٤٥٢، ٣٢١	عبدالواحد بن قاسم	٢٣٩	عبدالله بن أحمد المجاهد
٤٩٠	عبدالوارث بن ياسين	٢٦٧	عبدالله بن أحمد المتوكل
٣٤١	عبدالوهاب بن علي بن	٥٠٠	عبدالله بن حسين شيخ
٤٤٨	الإمام عثمان (الخليفة الراشدي)	٤٧٠، ٤٦١	عبدالله بن حسين الصوفي
٢٤٥	ابن عدي	٤٨٥	عبدالله الحسيني
٥٠١	عزيز بن عبدالله	٢٤٨	عبدالله العكام
٤٠٧، ٤٠٥	عسكر بن عقلان الشعبي	٤٣٧	عبدالله بن علي الجرب
٤١٢، ٢٤٥	العقيلي	٥٠١	عبدالله بن علي راجح
٤٤٨، ٤٤٤	علي بن أبي طالب	٤٦٧	عبدالله بن قاسم بن الإمام
٣٩٤، ٣٣٦، ٢٩٨	علي بن أحمد صلاح	٢٦٩، ٢٦٢، ٢٥٨	عبدالله بن يحيى الخاشب
٤٥٣، ٣٩٨، ٣٩٧		٢٩٨	عبدالله بن المتوكل
٤٥٧		٣٢٣	عبدالله بن ناجي الدميني
٤٠٧	علي بن أحمد القوسي	٢٥٣	عبدالله بن ناصر القرمة
٤٨٦	علي بن أحمد مفضل	٣٥٨، ٢٨١، ٢٨٠	عبدالحמיד بن عبدالمجيد
٣٣٥	علي (الشيخ)	٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩	(السلطان العثماني)
٣٤٢، ٣٣٨، ٢٩٥	علي باشا	٣٧٠، ٣٦٦، ٣٦٤	
٣٨٦، ٣٤٤، ٣٤٣		٣٨٠، ٣٧٣، ٣٧٢	
٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨		٤٥٠، ٤٤٥، ٤٤٢	
٣٠١، ٢٩٤، ٢٨٩	علي البليبي	٤٩٩	
٣٤٥، ٣١٠، ٣٠٢		٣١١، ٢٨٥	عبدالرحمن بن أحمد المجاهد
٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٥		٤١٨، ٤١٧، ٤١٦	عبدالرحمن الجماعي
٤٢٤، ٤٢٣		٤١٩	
٢٤٣	علي بن حسن الحلالي	٣٩١، ٣٨٣	عبدالرحمن بن عباس
٣٥٤	علي بن حسن الصنعاني	٣٢٣	عبدالرحمن الشامي
٣١٤	علي بن صالح الهروي	٤٥١، ٤٥٠	عبدالعزیز الشجرة
٤٦٥، ٤٦٤	علي طاهر السحامي	٢٨٤	عبدالكریم بن يوسف بن

٣٥٥	قاسم بن صالح الصبري	٤٠٦، ٤٠٥	علي بن عبدالله ثوابة
٣١٩، ٢٣٩	لطف بن علي ساري	٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١	علي بن عبدالله بن سعيد
٢٤٠	لطف الدين بن محمد شاکر	٤٩٠، ٣٥٤	
٣٦٨	محمد بن إبراهيم الوزير	٤٢٣	علي بن عبدالله العامري
٣٢٦	محمد بن أحمد بن إبراهيم	٤١٦	علي بن عز الدين
	الخصراني	٣١٨	علي العسيري
٣٣٤، ٣٣٣، ٣١٣	محمد بن أحمد الشامي	٣٤٠، ٣٣٩، ٣١٨	علي علوي
٣٩٥، ٣٩٤		٤١٢	علي بن علي اليباني
٣٩٦	محمد بن أحمد العبدلي	٣٦٠، ٣٥٧	علي بن مثنى الحسيني
٢٣٥، ٢٢٩، ٢٢٤	محمد بن أحمد العراسي	٤٥٣، ٤٥١	علي بن محمد الخباني
٢٤٠		٣٢٣	علي بن محمد دماج
٢٣١، ٢٢٤	محمد بن إسماعيل عشيخ	٤٥١	علي بن الإمام المتوكل
٤٠٨	محمد أمين	٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧	علي بن محمد الأکوع
٤٥٠، ٤٠٨	محمد بك	٣١٠	علي بن محمد المطاع
٣٣٦	محمد الختزي (الشريف)	٤٢٧، ٤٢٣، ٤٢٢	علي المقداد
٤٣٩، ٣٨٣	محمد بن حسن دلال	٤٦٣	علي بن مهدي
٤٨٩	محمد بن حسن العوامي	٢٤٢	علي بن يحيى بن الإمام
٣٢٥، ٣٢٤، ٣١٨	محمد بن الحسين بن عباس	٢٤٢	علي بن يحيى المجاهد
٣٩٣، ٣٩٠، ٣٨١		٣٦٧	عمر بن عبدالعزيز
٤٢١، ٤٠٤، ٤٠٣		٣٧٧، ٣٦٠	عيسى بن مريم
٤٣٣، ٤٢٢		٣٤٠، ٣٣٩	غالب عليان
٣٩٩، ٣٩٨	محمد بن حسين العذري	٢٧٨	ابن فارح
٣٨٦	محمد الحوري	٣٩٨	فرحان الغولي
٤٨٥	محمد خليل الحسيني	٤٤١	فضل بن علي العبدلي
٤٤١	محمد بن رشيد	٢٤٧	قايد بعران
٣٧١، ٣٦٧، ٣٦٤	محمد الرفاعي الحسيني	٢٦٨	قايد بن مهدي نجم الدين
٣٧٥		٢٢٤	قاسم بن حسين المنصور



٤٤٠	محمد بن هاشم السوري	٣٥٤، ٣٤٦، ٣٢١	محمد بن سعيد بن غالب
٢٦٢، ٢٥٩	محمد بن يحيى الشهاري	٤٨٥	محمد السنحي
٤٤٢، ٣٨٥، ٣١٧	محمد بن يحيى بن قاسم	٤٨٨، ٤٨١، ٢٥٧	محمد بن الإمام الهادي
٣٢٢، ٣٠٧، ٢٦٦	محمد بن يحيى بن الهادي		شرف الدين
٣٨٣، ٣٤٤، ٣٣٩		٣٩٠	محمد الشرفي
٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤		٤١٦، ٢٥٠	محمد أبو شوصي
٤٢٥، ٤٠٨، ٤٠٧		٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠	محمد عارف
٤٢٦		٤٨٥	محمد بن عائض الحسيني
٢٧٩	مبخوت الذرحاني	٤٨٦	محمد بن عباس الشهاري
٢٥٦، ٢٢٦، ٢٢٥	المحسن بن أحمد، المتوكل	٢٢٣	محمد بن عبدالله الثور
٥٠٣، ٣٩٧	علي الله	٥١٣	محمد بن عبدالله الخراز
٤٢٧	محسن بن قايد، أبو راس	٣٥٤	محمد بن عبدالله الزبير
٤٠٥	محسن العكام	٣٩٣، ٣٨٦	محمد بن عبدالله الشرفي
٢٧٩	محسن بن علي المعيض		(فريقر)
٢٢١	مريم ابنة عمران	٣٧٠، ٢٥٧	محمد بن عبدالله الغالبي
٣٩١	مسعود بن أحمد بن محسن	٢٧٨، ٢٨٠، ٢٩٧	محمد بن علي الشويح
٤١٧، ٤١٤	مسعود البارقي	٣٩٥، ٣٩٦، ٤١٥	
٣١٨	مسعود بن سعد يسر	٤٦٨	
٣٤٥، ٢٧٩، ٢٣٠	مصطفى نافذ	٢٦٧	محمد القَيْلي
٤٠٨، ٤٠٦، ٤٠٥		٤٠١	محمد بن مبخوت الأحمر
٣٥٦، ٣٥٥، ٤٢٦		٢٩٠، ٤١٢، ٤١٤	محمد بن المتوكل
٣٥٧		٤١٦، ٤١٥	
٢٣٣، ٢٣٢	ابن مَطْحَن	٤٨٧، ٣٩٦، ٣٩٥	محمد بن محسن الصبيحي
٤١٨، ٤١٥، ٤١٤	مقبل بن يحيى فارغ	٥٠٢	محمد بن محمد جفمان
٣٩٥، ٣٩٤	مقبل بن يحيى قطيع	٣٠٥، ٣٠٤	محمد بن محمد الشَّقَاقِي
٤٣٧، ٢٦١	منصر بن ثابت السنيدار	٣٣٦	محمد بن موسى (السيد)
٢٣٤	منصر خصرف	٤٥٩	محمد نظيف

٤٨٧	الهيح	٤٩٠	منصور بن نصر
٢٥٣	يحيى بن أحمد المجاهد	٣٦٠	موسى (النبي)
٢٧٧	يحيى بن حسن الكحلاني	٤٨٢	ناجي بن عبدالوهاب الشايف
٤٦٩	يحيى بن صالح الجبري	٤٤٥	ابن ناشر
٢٤٢	يحيى بن علي الإرياني	٣٥٧، ٣٥٦	ناصر (الشيخ)
٤٧٣	يحيى بن علي النعمي	٢٥١	ناصر حياج
٣٨٥، ٢٤٠، ٢٢٨	يحيى بن قاسم بن عامر	٤٦٤، ٤٦٣	ناصر بن سعيد الحميدي
٥٠٣		٣٣٦	ناصر بن صالح دُغيش
٣١٦، ٣١٣، ٢٨٥	يحيى قطيع	٣٥٥	ناصر بن علي العمري
٣٤١	يحيى بن محسن العنسي	٣٥٥	ناصر بني عمر
٢٩٦، ٢٣٦، ٢٢٣	يحيى بن محمد بن يحيى	٢٦٩، ٢٦٧، ٢٦٦	ناصر بن مبخوت الأحمر
٤٢٠، ٣٤٥، ٣٠٤	حميد الدين	٣٩٠، ٣٨٤، ٣١٩	
٤٣٨، ٤٢٨، ٤٢٧		٤١٨، ٤٠٢	
٤٧٤، ٤٦٧، ٤٣٩		٣٥٤	ناصر بن مثنى البسيس
٤٩٩، ٤٧٧		٢٤٧	ناصر اليماني
٤٨٨، ٤٨٧، ٤٨٦	يحيى بن ناصر الريحي	٢٤٦	نامق باشا
٣٩٨	يحيى وعيل	٣٠٨	النذير العريان
٢٧٥، ٢٧١، ٢٣٦	يحيى بن يحيى دوده	٤٨٥، ٤٨٤	النيني
٤٨٠، ٣٣٨، ٣٣٧		٢٥٢	هاشم بن يحيى الشرفي
٤٨١		٣٨٨، ٣٨٧	هادي سريح
٣١٠، ٢٩٨	يوسف بن غالب	٢٣٢	هادي بن علي الصرمي

## فهرس الأعلام الواردة في الجزء الثاني

١٢٤	أحمد بن محمد الجرافي	٢٣٧	إبراهيم بن محمد بن القاسم
٢١٠	أحمد بن محمد الشجني	٢١٤	أحمد (الساكن في جبلة)
١٦	أحمد بن محمد الشقاقي	١٨٢	أحمد أغا
٢٣٩	أحمد بن محمد المحني	١٢٨	أحمد بن إبراهيم الهاشمي
٢٤٥، ١٩٣	أحمد بن محمد العكام البرطي	١٢٥	أحمد بن أحمد العنسي
٤٢، ٣٢	أحمد بن محمد الكلبي	١٦٢، ١٠٩، ٩١	أحمد بن أحمد مساعد
١٤٠	أحمد شخار باشا	٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢١	
١٨٥	أحمد مسعود ١٨٥.	١٩٦	أحمد جوين
٢٠٢	أحمد بن مطهر الغشم	١٨٧	أحمد بن حسن الغشم
١٨، ١٧، ١٥، ١٠	أحمد بن قاسم حميد الدين	١٩٣، ١٩١	أحمد راشد سراح
٢٥، ٢٤، ٢٣، ١٩		٣٠٦، ١٨، ١٧	أحمد الرماح
١٠٠، ٩١، ٨٧		٣١٥	
١٤٣، ١٣١	أحمد بن قاسم	١٧٨	أحمد زاهر الأرحبي
٢٠٩، ١٣٠، ١١٧	أحمد بن قاسم بن الإمام	٢١١	أحمد السفنياني
٣٠١		٢٣٩	أحمد بن علي السلامي
١٧٣	أحمد بن قاسم حجر	٢٣٢	ابن أحمد علي عجيل
١٧٢، ١٨	أحمد بن يحيى فارغ	١٩١	أحمد الشرعي
٢٩٥، ١٦٣	أحمد بن يحيى القاسمي	١٨٥	أحمد صالح الهندي
٥١	أسعد الكامل	٢٣٧، ٢١١	أحمد فارغ السفنياني
١٤٥، ٨٨	إسماعيل بن حسن الوادعي	٣٠٣	أحمد بن فضل العبدلي
٣١٤	إسماعيل بن عبدالله الشيبني	٢٣٧	أحمد الفهد
٨٧	إسماعيل بن مطهر	١٨٢، ٣١، ١٤، ١٠	أحمد فيضي
٨٨	جابر بن علي جخدم	١٤٨، ١٣٦، ١٢٨	أحمد مثنى عنتر
١٣١، ٨٤	جران الغشمي	٢٩٤، ١٥٦	
١٦١	جمال الدين فايع	١٨١	أحمد بن محسن الحضرائي

٣١٥	خصرف	٢٢٥	حزام بن ناشر الروحاني
١٩٦	خماش الأبيض	٢٩٥، ٢٩	حسن خالد، أبو الهدى
٢٠٩	خورشيد بيه		الصيادي
١٩٣	داحش الحباري	١٩٨	حسن بن عبدالله قرعة
١٢٥	داود بن عبدالرحمن القديمي	١٦٧	حسن العسيري
٢٢٨	دايل بن أحمد البوني	٥٢	الحسن بن علي الزيدي
٢٢٧	دحان القفيلي	٢٤٣، ٢٤١، ٢٤٠	حسن بن يحيى القاسمي
١٨٥	الذبيح	٢٧	حسني بيه
٢٢١، ٢٣	راجح بن حسين بن سنان	٣١٥	حسين أبرط
٥٨	راجح بن سعد	٤١	حسين بن إسماعيل الشامي
١٦٥	رجب أفندي	١٤٦	حسين الجمل
٣٠٦	ابن روكان	٤٢، ٣٣، ٢٧، ٩	حسين حلمي
١٧٦	زكريا باشا	١٣٤، ١٠٧، ٨٢	
١٢٤	زيد أحمد الكبسي	٢١٩، ١٦٥، ١٦٣	
١٥٨	زيد بن أرقم	٢٢٠	
٢٢٨، ١٧٢	سرحان بن يحيى المحجاني	١٤٦	حسسين القديمي
١٤٨	سعد الجراف	٢٢٧	حسين سعد الصعاري
١٨٢	سعد بن محمد الشرقي	٢٢٧	حسين بن سنان البدوي
١٤٧	سعد بن مقبل الهناني	٨٨	حسين بن صالح بن جراد
٤٠	سليمان النبي	١٨٩	حسين بن علي الغيل
١٧٨، ١٧٤	سنان بن حسين بن سنان	٩٤، ٧١، ٦٩، ٦٨	حسين بن قاسم عامر
٣٠٤	شايغ بن سابق	١٩٦، ٨٩	حسين بن محمد مجد الدين
٢٣٦	شرف الدين بن محمد	٢٢٠	حسين مطير
٢٢٤، ٢٢١	شريان الحباري	٨٨	ابن الحلحلي
٢٢٨	شعلان الحشمي	١٩٦	حمادي الزاعق
١٥٨	الشريف الجرجاني	٢٢٤	حمود أبو غانم
٢٢٥	الشيخ أبو علي	١٠٤	حمد بن ناشر
٢٣٢، ٢١٧	الشيخ الشريفي	٢٠٥	حميد بن أحمد المطبابة
٢٢٨، ٢٢٧	صالح بن حسين العماري	٢٣٧	حميد بن يحيى

٢٤٤، ١٧٤	عبدالله بن عبدالواسع راجح	٢٠٨	صالح الحميدي
٢٢٤	عبدالله بن عبدالوهاب بن سنان	٢٢٧	صالح بن سعد الوادعي
١٨، ١٩، ٢٦	عبدالله عبده راجح	١٧٨	صالح بن صالح المقراني
٢١١، ٢٠٢، ١٨٠		١٨٣	صالح غشيم
٢٣٧، ٢١٣،		٢٠٨	صالح بن مهدي
١٩٤، ١٨٥، ١٣٣	عبدالله بن علي راجح	٢١٠، ١٧٢، ٨٥	صالح بن يحيى الأنخزم
٢١٥، ٢٠٤		٢٢٧	صالح بن يحيى المراني
١٩٦	عبدالله بن علي رسام	١٣٦	ابن صعصعة
٢٣٢	عبدالله بن علي السلامي	٢٢٧	طلقي بن سعيد
٢٠٦	عبدالله المقداد	٢٣٢، ٢١٧	عائض سراج
٨٨	عبدالله بن ناجي الحسيني	٢٣٢، ٢١٧	عائض سراج
٢٤٧	عبدالله الوجيه	٢٣١	عائض السنحاني
١٩٢، ١٨٦، ١٨٢	عبدالله بن يحيى راجح	٥٩، ٦١، ١٠٦	عبدالحميد بن عبدالمجيد (السلطان)
٨٣، ٨٨، ٩٣	عبدالله بن يحيى، أبو منصر	٢٩٥، ١٦٠، ١٢٦	عبدالرحمن حشيش
١٦٢، ١٤٦، ١٤٥		١٨	عبدالرحمن بن علي الجماعي
٢٢٦، ٢٢٥، ١٦٦		١٤١، ١٣٨، ١٣٦	عبدالرشيد بك
١٢٣	عبدالمملك بن حسين الأنسي	٢١٦	
١٥٠	عبدالوهاب بن محمد المجاهد	١٨٨	عبدالعزیز الشليف
١٣٣، ١٧٤، ٢٠١	عزيز بن عبدالله	٢٧، ٣٠، ٤٠	عبدالله باشا
٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦		٤١، ٤٦، ٤٨	
٢٠٨، ٢١٠، ٢١٣		٥٣، ٥٨، ٨٢	
٢١٥، ٢٣٩، ٣١٣		٨٩، ٩٠، ١٠٧	
٨٣	العقيلي	٢٩٤، ١٣٤، ١٢٧	
٥٢	علي بن أبي طالب	٢٠٠، ١٩٩	عبدالله بك
٢٣٧	علي بن أحمد الجبري	٢٤٤	عبدالله بن أحمد صبر
١٩٣	علي بن أحمد مرع	١٢٣	عبدالله بن أحمد العثري
٧١	علي بن أحمد آل العنصور	١٣	عبدالله بن رافع
١٨٤	علي بن إسماعيل الطالعي	٢٢٧	عبدالله بن زبيبة

١٩٢، ١٩٣، ١٩٥		١٨٨	علي بن صلاح
١٩٦، ١٩٨، ٢٠١		١٧٠	علي صالح شرف الدين
٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٠		١٩٦	علي بن صالح المنصوري
٢١١، ٢١٣، ٢١٥		١٨٦	علي الضالعي
٢١٦، ٢١٧، ٢٣٢		١٢٠	علي بن عبدالله اليرباني
٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤٤		٢١٤	علي بن عبدالله الريمي
٣١٢		٢١٣	علي بن عبدالله غشيم
٢٠٤	علي مهدي شديف	٢٢٠	علي بن علي السراجي
٢٤٦، ٢٤٥	علي بن ناصر جزيلان	١٨٥	علي بن علي الطاهري
٢٢١	علي بن ناصر الشاويش	٢٠٠	علي بن علي المعرقبي
٢١٨، ١٨٥	علي بن يحيى راجح	٢٢٤	علي بن علي اليكولي
٢٩٦	علي بن يحيى النحوي	٣١٥	علي غالب الصباحي
٤٥	عمار بن ياسر	٥٨، ٤٦، ٣٦	علي مشني الحسيني
١٧٩، ١٩٦، ٢٠٨	عمر بن أحمد عاطف	١٦٤، ٧٢، ٧١	
٢١٧، ٢٣٧		٢١٩	علي بن محمد الأكوخ
١٤٤	غالب باشا	٢٣٢، ٢١٧	علي بن محمد، أبو راس
١٤٦، ١٤٧، ١٧١	غالب صليح	١٨٧، ١٨٦	علي بن محمد البليلي
٢٠٦		١٤٩، ١٤٨	علي بن محمد جياش
٢١٠	غالب بن علي	٥٢	علي بن محمد الجيشي
٢١٣	غشيم	١٦٧	علي بن محمد بن عائض
١٨٨	فرحان بن صالح الهندي.		العسيري
٢٢٦، ٢٢٨	فريق باشا	٢٣٨	علي بن محمد المروني
٢١	قاسم بن سعد أبو هادي	١٨٢	علي بن محمد بن يحيى حميد
٥٠	القاسم بن محمد (الإمام)		الدين
٢١٠	القاضي حباشة	٣١، ٣٢، ١٣٢	علي المقداد راجح
٢٣٧	قايد بن صالح الهندي	٢٠٢، ١٧٤، ١٧٥	
١٧١	قايد غزوان	١٧٦، ١٧٨، ١٨٠	
٢٠٥	قايد الموعل	١٨٢، ١٨٣، ١٨٤	
١٣	كعب بن الأشرف	١٨٥، ١٨٦، ١٨٧	

٢٤٨	محمد بن علي الشوكاني	٦٩	لطف بن علي ساري
٢٣٣، ٢١٨	محمد بن علي القامض	٢٢٧، ١٤٦	مبخوت بن علي البوني
٨٤، ٨٣، ٢١	محمد مبخوت الأحمر	٩٣	مبخوت قفاز
١٧، ١٦، ١٥	محمد بن محمد الحلبة	٣٠٢، ٣٠١	محمد بن أحمد الشامي
٢٣٧	محمد بن محمد بن قاسم	١٢٣	محمد بن أحمد العراسي
٢٣٦، ٢٣٣	محمد بن قاسم الحوثي	١٧٤، ٢٢١، ٢٢٢	محمد بن أحمد القرماني
٩٥	محمد بن قاسم بن شايح	٢٢٩، ٢٢٨	
٥٠	محمد بن القاسم بن محمد	٥٠	محمد بن جعفر بن القاسم
٢٢٧	محمد لطف الله عطيفة	٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢	محمد بن جوين
٣٢	محمد غيلان	٣٠٤	محمد بن حسن بن خالد
٢١٩	محمد فايع	٢٢٤	محمد بن حسن العذري
١٥، ١٢، ١١، ٨	محمد بن المتوكل محسن بن	١٨٦	محمد بن حسين بن العباس
٢٢، ٢١، ٢٠، ١٧	أحمد	١٩٣	محمد بن درويش
٦٧، ٦٦، ٢٤، ٢٣		٢٢٧	محمد بن سادة
٩٢، ٩١، ٧٧، ٧٦		٢٥	محمد الشرفي
١٨١، ١٣١، ١١٢		٢٣٢	محمد شبيه
٢٠٩		٢٠٨	محمد صالح مهدي
٢٢٧	محمد بن محسن منصور	٦٢	محمد بن عبدالله آل رشيد
٣٠٢	محمد بن ناصر بن مقبل	١٤٥، ٦٤	محمد عبدالله الخزان
١٩٩، ١٩٧، ١٩٤	محمد نظيف	١٢٣	محمد بن عبد الملك
٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٦		٢٤٦، ٢٠٩	محمد علي بيه
٢١١		١٢٣	محمد علي الجديري
١٤٨، ١٤٢، ١٣٢	محمد هادي الخميس	١٤٧، ١٤٦	محمد بن علي جعفر
١٤٣، ١٣٢، ١٢٩	محمد الهندي	١٤٨	محمد بن علي جعمان
٢٩٥		١٩٥	محمد بن علي راجح
٤٦، ٤٠، ٣٣، ٣٠	محمد بن الإمام الهادي يحيى	٢٢٨	محمد بن علي ردمان
٩٤، ٨٥، ٨٢، ٤٩		١٤٠، ١٣٨، ١٣٦	محمد علي رضا
١٤١، ١٣٥، ١٣٠		١٤١	
٢٤١، ١٧٣، ١٤٣		٢١٣	محمد بن علي الشليف

٢٢٨	ناجي بن علي العشة	٣٠٦	
١٣١، ١٨	ناشر بن مرشد الغريبي	١٨٢	محمود رؤوف
٢٢٣، ٢١٧	ناصر بن علي راجح	٢١٩، ٢١٨	محمود بن محمد
١٩٢	ناصر مجلي راجح	١٦	المحسن بن أحمد (الإمام)
٢٢٨	ناصر مصلح الذومحي	٥٢	المحسن بن محمد الديلمي
١٤٢	هادي هباب	٣١، ١٧٦، ١٧٧	محسن المقداد راجح
٣٠٥	هيف أبو بدر	١٩١، ١٩٤، ١٩٧	
٢٢٧	يحيى بن أحمد العقيلي	١٩٨، ١٩٩، ٢٠١	
١٩٥، ١٨١	يحيى بن أحمد غيلان	٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤	
١٦٢	يحيى بن أحمد القديمي	٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨	
١٤٦	يحيى بن أحمد المقدمي	٢٠٩، ٢١٣، ٢٣٩	
٣٠٧	يحيى بن إسما عيل الردمي	٣٠٤، ٣٠٦، ٣١٣	
٧١	يحيى بن جابر	٢٢٨	محسن بن منصر المراني
٩٥	يحيى حجاب	١٩٣	محسن الهمداني
٤٦، ٤١، ٢٢، ٢١	يحيى بن حسن الكحلاني	٦٨، ٦٩، ٨٣، ٨٤	مسعود البارق
١٠٤	يحيى بن حمود داود	٨٦، ٨٩، ٩١، ١٠٣	
١٩٦	يحيى بن صالح جوين	٣١، ٢١٠	مصلح الريمي
٢١٠	يحيى بن عبدالله الشجني	٥٨، ٢٢٧، ٢٢٩	مصلح دامى العبدى
٦٩	يحيى بن علي المعازي	١٦١	مصلح المجري
٢١١	يحيى العُميسي	٤٥	معاوية
٣٩	يحيى المجاهد	٥١	مفرج بن أحمد الربيعي
٦٨، ٤٩، ١٩	يحيى بن محمد بن يحيى	٢٢٧	مقبل حزام
١٠٥، ٧٦، ٧٠	حميد الدين	١٢، ١٤	مقبل بن صالح دُغيش
٣١٦، ١٥٣، ١١١		٥٥، ٥٦، ٨٨	مقبل بن علي الأجدع
١٣٨، ١٨	يحيى بن يحيى دوده	١٤٣	مقبل بن يحيى فارغ
٢٣٥	يوسف بن محمد بن القاسم	٢٣٦، ٢٣١	منصر بدر الدين
		٢٢١	منصور الخياري



## الألقاب

الجوالي	يلقب به مَنْ اسمه :	علي
الحسام	يلقب به مَنْ اسمه :	محسن
الشرقي	يلقب به مَنْ اسمه :	حسن أو حسين
الصارم	يلقب به مَنْ اسمه :	إبراهيم
الصفوي	يلقب به مَنْ اسمه :	أحمد
الضياء	يلقب به مَنْ اسمه :	إسماعيل أو لطف، أو حمود أو صالح
العزي	يلقب به مَنْ اسمه :	محمد
العلم	يلقب به مَنْ اسمه :	قاسم
الفخري	يلقب به مَنْ اسمه :	عبدالله
الوجيه	يلقب به مَنْ اسمه :	عبدالكريم أو عبدالرحمن أو عبدالملك.

## القبائل والأمم والشعوب والبطون

٣١٥ ، ٢٥٦ ، ٢٢٦/١	الباطنية	٤١٥/١	آل أبي الحسين
١٦/٢ ، ٣٣٥		٤٩١/١	آل أبي راس
٣٠٦/٢	بنو بحر	٢٣٠/١ ، ٢٣٦ ، ٢٧١	أرحب
٤٥٣ ، ٢٥٣/١	بنو بختيت	٢٧٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٤	
٨ ، ٧/٢ ، ٤٧١ ، ٤١٠/١	بكيل	٢٩٨ ، ٣١٨ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧	
١٤٠ ، ٤٥ ، ٤٠ ، ٢٦ ، ١١		٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٧ ، ٤٦٥	
٣٠١ ، ١٩٧ ، ١٩١		٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨١	
٢٩٤ ، ٢٨٨ ، ٢٧٢/١	بنو يهلول	٤٨٢ ، ١٢/٢ ، ١٥ ، ٢٠	
٤٢١ ، ٤٠٣ ، ٣١١/١		٢٣ ، ١٧٤ ، ١٨٩ ، ١٩٣	
٢١/٢ ، ٤٨٠ ، ٤٧٢ ، ٤٤٩	الترك	١٩٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢	
٣٠٣ ، ٢٤٧ ، ٢١٩ ، ٢٠٤		٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩	
٣٠٥		٣١٥	
٢٠٦/٢	بنو جابر	٤٥٨ ، ٣٩٤/١	الأسد
٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٦١/١	بنو جبر	١٨٧ ، ١٤٨/٢ ، ٤٢٥/١	بنو أسعد
٤٦٦ ، ٤٦١ ، ٤٥٣ ، ٢٩٣		١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٢	
٤٧٠ ، ٤٦٩ ، ٤٦٨ ، ٤٦٧		٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠	
١٧٢ ، ٦٧ ، ٥٧/٢ ، ٤٨٤		٢١٦ ، ٢٣٧	
٢٠٣ ، ١٩٦ ، ١٩١ ، ١٨٢		٤٦٨ ، ٤٦٦/١	الأعروش
٢٣٨ ، ٢١٥ ، ٢١٣		٤٨٧ ، ٤٧٣ ، ٢٦١/١	أفلح
٢٠٧ ، ٢٠٦/٢	بنو جحدب	٤٩٣	
٧٠ ، ٦٩/٢	بنو جديلة	٣٠٢ ، ٢٤٦ ، ٦٢/٢	افرنج
٢٠٤/٢	بنو الجرادي	٣٠٣ ، ٣٠٤	
١٦١/٢	بنو جماعة	٢٧/٢ ، ٥٠١ ، ٣١٠/١	أنس
٢٢٣/٢	بنو جرموز	٣٢ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٩٨	
١٤٢/٢	جوهري	٢٣٧ ، ٢١٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤	

٣٠٣/٢	الحوشبي	٤٧٩، ٤٧٤، ٢٩٣، ٢٧١/١	بنو الحارث
٨/٢، ٤٨١، ٤١٨، ٤١٥/١	خاريف	٢٢٠، ١٢/٢	
٢٢٢، ٢٢١، ١٧٢، ١٤٦		٢٦٨، ٢٥٠، ٢٤٧، ٢٤٦/١	حاشد
٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٥		٤١٢، ٤١٠، ٤٠٩، ٣٩٤	
٢٣٧، ٢٠٧، ١٩٨/١	بنو خالد	٤٣٧، ٤٢٧، ٤١٨، ٤١٥	
١٤٢/٢	خلفي	٤٨٩، ٤٨١، ٤٧١، ٤٤٤	
٢٨٩، ٢٧٢، ٢٥٨/١	خولان	٤٠، ٢٦، ٢٠، ١١، ٨، ٧/٢	
٤٢٢، ٢٩٦، ٢٩٤، ٢٩٠		٦٦، ٥٤، ٥٣، ٥٠، ٤٨، ٤٥	
٤٦١، ٤٦٠، ٤٢٧، ٤٢٣		١٣٥، ١١٠، ١٠٧، ٨٣، ٧٦	
١٤٠، ١١١/٢، ٤٧٣		٣٠١، ٢٢٦، ١٩٦، ١٤٠	
٢٤٠، ٢٣٨، ١٨٧، ١٤٢		٣١٥	
٣٠٦		٣٧٧/١	الحبش
٨٧، ٨٣/٢، ٤١٥/١	خيار	٩٤، ٧١/٢	حُبُور
١٠٥، ١٠٣		٢٦٧/١	حجر
٣٥٣/١	آل دماج	٣٠٢/٢، ٤٥٣/١	الحجرية
١٤٨/٢	بنو رزق	١٠٩، ٩٤/٢، ٢٦٢/١	حجور
٢٦، ١٩/٢، ٢٩٤، ٢٨٨/١	الروس	١٤٣، ١٣٢، ١٢٩، ١٢٨	
٤٠١، ٢٤٦، ٢٣٥/١	الروم	٢٩٥، ٢٣٨، ١٥٠، ١٤٩	
٤٥/٢		٢٣/٢	بنو الحُدَيْفِي
٣٢٤/١	بنو الرِّمِيم	٤٩٠/١	الحراسيس
٣٠٥/٢	زهران	٤٢٨، ٤٢٤، ٤٢١/١	ذو حسين
٤٥٣/١	بنو زياد	٤٥٣	
٤٨٤، ٤٦١، ٢٨٩/١	بنو سحام	٤٨٦، ٤٨٤، ٤٨٣/١	بنو الحسيني
٤٨٦		٢٩٣، ٢٩٠، ٢٨٧، ٢٧٢/١	بنو حشيش
٣٩٨، ٢٧٣، ٢٧١/١	عيال سُريح	١٤/٢، ٣٩٤، ٢٩٨	
٤٨١		١٩٢/٢	بنو الحضرائي
٤٧٠، ٤٦٣/١	آل سعيد الحميدي	١٩٤، ٧٠/٢	بنو حكيم
١٩٨، ١٨٥/٢	بنو سلامة	٤٦٦/١	آل الحميدي
٤١٥، ٤٠٠، ٣٨٢/١	سُفَيان	٢١١، ٦٩، ٤٠/٢، ٢٩١/١	حير

٤١٠		٤٥٧، ٨/٢، ٨٩، ١٤٨	
٤١٩، ٢٩٦/١	العُبَس	١٧٣	
٣٩٢/١	العبيد	٢٧٢/١، ٢٨٨، ٢٩٤	سنحان
٨٨، ٨٣/٢، ٤٠٠/١	عذر	٢١٩/٢	
٨٦/٢	بنو عرجلة	٢٣٨، ٢٠٨/٢	بنو سويد
٢٨٩/١	عَرثِي	٣٩٧، ٣٩٤/١	بنو السَيَاغ
٤٨٥/١	بنو عزيز	١٧٣، ١٧٢/٢	بنو شاور
٣٨٥/١	بنو غشب	٤٩٠/١	بنو الشبيبي
٤١٥، ٤٠١، ٢٥٠/١	العُصِيَّات	٤٦٩، ٤٦١، ٢٨٩/١	بنو شداد
٨٣، ٥٥/٢، ٤١٧		١٨٢/٢	
٤٨٣/١	بنو علي	٢٥٢/١	بنو الشغدري
١١١/٢	بنو علوي	٤٧/٢	بنو شيان
٢٢٦/٢، ٤٠٥، ٢٣٦/١	آل عمار	٤٢٥، ٤٢٢، ٤٠٤/١	الشيعة
٢٢٨		٤٣٩	
٤٩٠، ٢٥٢/١	عَنَس	٤٩٣/١	بنو الصبيحي
٣٨٣، ٣٢٥، ٢٦٨/١	بنو العوام	٨٣/٢، ٤١٨، ٤١٤/١	بنو صُرَيْم
١٧٠/٢، ٣٩٠		١٧٢، ١٦٢، ١٣١، ١٣٠	
٤٠٨، ٤٠٥، ٣٥٤/١	العُود	٣١٥	
٢٩٤/٢، ٤١٧		٣٨٦/١	الصعر
٣٩٤/١	عياش	٤٦٠، ٤٢١، ٤٠٨/١	بنو ضبيان
٣٠٥/٢	غامد	٤٦٤، ٢٠٨/٢، ٤٦٣	
٢٤٧/١	ذو غانم	٤٩٠/١	الضرييات
٢١١/٢	آل الغشم	٣٥٦/١	بنو الضمين
٤٢٠، ٤١٥، ٣٥٣، ٣٢٣/١	ذو غيلان	٢٢٧، ١٣٥، ١٣١/٢	بنو طلق
٤٣٨، ٤٣٣، ٤٢١		٢٢٩	
١٣١، ١٢٦، ٥٥/٢		٣٠٦، ٣٠٥/٢، ٤٤٥/١	الطليان
٣١٤، ١٤٤		٣٧٢/١	العباسيون
٦٨/٢	الغنايا	٣٩٠، ٣٨٧، ٣٨٥/١	بنو عبد
١٩٩/٢	بنو فضل	٢٢٨، ٢٢٧/٢، ٣٩٣	

٢٢٧/٢	بنو موهب	٢٧٨، ٢٧٦/١	بنو الفليحي
٢٣٩/٢	بنو نجاد	٣٠٥/٢	قحطان
٦٨/٢	بنو نسر	١٩٤، ١٩٢/٢، ٤٢٣/١	بنو قشيب
٣١٣، ٣١٢/٢	بنو نشوان	٣١٤/١	بنو القلام
٣٦٣، ٣٦٠، ٢٩١/١	النصارى	٤١٥، ٣١٩، ٢٧٨/١	بنو قيس
٤٤٨، ٣٧٧، ٤٧٢، ٣٦٨		١٠٨، ٨٣/٢، ٤٢٠	
٦٢، ٦١، ٣٧، ٢٨/٢		١٦٣/٢	آل كُبَّاس
١٧٢/٢	آل النفيس	٣٧٧/١	الكرد
٢١/٢	بنو التمرى	٦٧، ٥٧/٢، ٢٦١/١	بنو كعب
٣٩٥، ٣٩٤، ٣٣٦/١	نهم	٩٤، ٦٩	
٢١٣، ١٤/٢		٢٤٩/١	ذو كليب
٣٣٩/١	بنو هلال	٤٩٤/١	لجوح
٢٨٧، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧١/١	همدان	٢٨٦/١	بنو مقاتل
٤٥٣، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٣		٤٢٧، ٣٢٣، ٢٤٦/١	ذو محمد
٩/٢، ٤٨١، ٤٨٠، ٤٧٩		١٤٥/٢، ٤٥٣، ٤٤٤	
٣١٥، ٣٠٧، ١٨، ١٥، ١٠		٤٨٩، ٣٨٤، ٢٦٢/١	بنو مَدِينَة
٩٤، ٩٠، ٨٩، ٨٧/٢	وادعة	٤٠/٢	
١٠٣		٣٠٦، ٣٠٥/٢	بنو مروان
٢٤٦/٢	بنو الوجيه	٣٩٣، ٣٩١، ٣٩٠/١	بيت مسعود
٤٨٤، ٢٨٦/١	آل الوزير	٩٤/٢	بنو مُضَرَّ
٣٦٠، ٢٨٥/١	يام	١٧/٢، ٢٩٣، ٢٨٦/١	بنو مطر
٤٤٩، ٤١٩، ٣٧٧/١	اليهود	٣١٤، ٣٠٦، ١٩٠	
٣١٥، ١٦٥، ٩٦/٢، ٤٨٠		٤٤٥/١	المكرمي (الباطنية)
٩٠، ٥٩/٢	اليونان	٦٧/٢	بنو منصور
		٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٦/١	بنو مهدي

ملاحظة: العجم، وردت في معظم صفحات الكتاب.

## مسرد الأماكن الجغرافية

٤٢٥/١	الأشئوم	٣٢١، ٣١٩، ٣١٠/١	إب
٤٧٠/١	أعماس	٣٤٥، ٣٢٥، ٣٢٢	
٣١٦/٢	أفلح	٤٥١'، ٣٥٤، ٣٤٦	
٥١/٢	أقرّ	٢٤٦، ٥٥/٢	
٢٢٧، ٢٢٦، ١٦٢/٢	الأكهوم	٤١١/١	الأيهوم
١٧٨/٢	أهان	٣٩٥، ٣٩٤/١	الأخبوب
٩٤، ٩٣/٢	أهر	١٧٩، ١٧٨/٢	الأحصم
١٥٠/٥	بئر الباشا	٢١٢، ١٨٧/٢، ٤٢٥	أحلل
١٦٤/٢، ٢٣٠/١	بئر العزب	٣٤٧، ٣١٩، ٢١٨/١	أحواز صنعاء
١١١/٢، ٤٠١، ٢٥٠/١	بئر الغارب، (غارب)	٩٢/٢	
١٥٠	أثلة)	٤٢٦، ٤٢٤/١ = دمام	أذمام
١٧٧/٢	بئر قراعة	١٩/٢	أرتل
٣١٨/١	باب الرميح	١٨٦/٢	أردوس
٤٤٠/١	باب صنعاء	٢٧٤/١	الأزرقين
٤٥٢/١	باب مَيْتَم	٤٥٧، ٤٥٣/١	إسبيل
٤٧٢/١	باب النصر	٢٩٣، ٢٥٤، ٢٥٣/١	استانبول
١٣٤/٢، ٤٤٠/١	باب اليمن	٥٩/٢، ٤٣٩، ٣٥٧	
٤١٨، ٤١٧، ٤١٦/١	الباعرة	٢٠٠، ١٦٤	
٩٤، ٩٣، ٩١، ٩٠/٢		١٨٦، ١٨٥، ١٨٣/٢	أسلع
١٠٣		٢٠٨، ١٩٨، ١٩٣	
٢٠٢، ٤٤/٢، ٤٢٧/١	بُراح	٢١٣، ٢١٢، ٢١١	
٢١٥		٢٣٣، ٢١٧	
٤٤٤، ٤٣٧، ٤٢٧/١	برط	٣١٦/٢، ٤٩٣/١	أسلم
٢٣٣/٢		٢٧٧/١	الأشمور

٢٢٩/٢	بيت حارب	٤٥٠/١	بركة الطويلة
٣١١/١	بيت حاضر	٤١٦/١	بركة قُحَازَة
٤١٧/١	بيت الحبشي	٣١٥/٢	البروية
٢٣٧/٢	بيت الحجري	٢٨٣، ٢٧٤، ٣٧٢/١	بلاد البُستان
٢٢٤/٢	بيت الحدرب	٢٩٤، ٢٩١، ٢٨٤	
٣٤٤/١	بيت الحسام	١٨، ١٥/٢، ٣٠٠	
٤٠٢/١	بيت الحسيني	٣١٥، ١٩	
٣٣٥/١	بيت حصيبة قُمْلان	١٨٧/٢	بطرات
١٤٦/٢	بيت الحلال (أحلال)	١٦٥، ١٠٣، ١٠٢/٢	البُطنة
٣٩٧/١	بيت الحومري	٣٥٤، ٣٢١، ٣١٩/١	بَعْدَان
٤٢٠/١	بيت حومي	(٤٥١)	
٢٠٩/٢	بيت الحي	٢٨١، ٢٤٥، ٢٣١/١	بندر الحُدَيْدَة
٢٥/٢	بيت الخطابي	٤٦٢/١	بُو
٢٤/٢	بيت دبلان	١٩٥/٢	البورة
٣٨٤/١	بيت دحباش	٣١٤/٢	بوعان
٩٥/٢	بيت دشيلة	٢٣٧، ٢٠٨/٢	بوقه
٢٢١/٢	بيت دُغيش	٢٢٩، ١٤٦/٢	البوني
٢٢٣/٢	بيت دفع	٤٦٩/١	البياض
٢٢/٢	بيت ذرة	٢٧٨، ٢٧٦/١	بيت الأبنر
١٩/٢، ٢٨٤/١	بيت رَكَم	٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧/٢	بيت الأعضب
٣٨٢/١	بيت رَدْقَان	١٠٨	
٤١١/١	بيت رطاس	٢١٦/٢	بيت البوص
٤٩٣/١	بيت الرمادي	٤١١/١	بيت ابن علا
١٠٨، ٨٥، ٨٤/٢	بيت زُود	٢٢٣/٢	بيت الجالد
٣٨٢/١	بيت السروي	٣٨٧/١	بيت الجذيمة
١٦٦/٢، ٣٤٣/١	بيت سُريح	٣٠٤/٢	بيت جَسَّار
٢١٢/٢	بيت السفياي	٤٢٥/١	بيت الجمرة
٣٩٨/١	بيت السنحاني	١٩/٢	بيت الجندبي

٢٩٣/١	بيت اللهيدة	٢١،١٧،١٥/٢	بيت الشقاقي
٤٠٢/١	بيت ماطر	٢٢٢/٢	بيت الشلح
٩٢/٢	بيت ماعر	٤٩٣/١	بيت الصيحي
٢٣/٢	بيت محمود	٣٤٣/١	بيت صولان
٢٢٣/٢	بيت مران	٣٠٠،٢٩٩/١	بيت الطوقي
١٥/٢، ٣٩٦، ٣٩٥/١	بيت معدن	٤٨٧/١	بيت عباس
٢١،٢٠،١٧		٢٣/٢	بيت عبيد
٣١١،٢٨٩/١	بيت مَعْبَاد	٣٤٢، ٣٣٩، ٣١٨/١	بيت عِدَاة
٢١٣/٢	بيت معوضة	٣٨٧، ٣٤٤، ٣٤٣	
٤٨/٢	بيت المغربي	٢٨٧، ٢٨٣، ٢٨٢/١	بيت عِدْرَان
٢٠٥/٢	بيت الموعل	٣٣٥، ٢٩٤	
٢٧٤/١	بيت نَعَم	١٤/٢	بيت عَرْهَب
١٧٨/٢	بيت العنسي	١٤٦/٢	بيت العقاربي
٣٩٧/١	بيت النش	٣٩١/١	بيت عقب
٢١٠، ٣١/٢	بيت نصر	٣٤٣، ٣٨٦، ٢٧٨/١	بيت عَلْمَان
٢١٤/١	بيت هراش	١٤٣/٢	بيت عواش
٢٤٧/٢	بيت الوجيه	١٥/٢	بيت عِيَّاش
٣٨٥/١	بيت وَهْبَان	٤١٢/١	بيت عُثَيْمَة
٣٩٨/١	بيت يَرْيس	٢٣، ٢٢/٢	بيت الغيثي
٣٩٥/١	بيت يَمَع	١٧١/٢	بيت غزوان
٣٢٢، ٣١٩، ٢٥٣/١	تَعْر	٢٢٤/٢	بيت الغنمي
٤٤٠، ٣٥٣، ٣٢٣		٣٨٧/١	بيت فاتز
٣٠٣، ٢٤٦/٢		٣٤٣/١	بيت الفقيه صالح
٤٨٩، ٣٨٤، ٢٦٨/١	تهامة	٤٦٠/١	بيت القاسم
٥٣/٢		٤١٧/١	بيت القحيم
٣٤٣، ٣١٢/١	ثُلَا	٣٨٥/١	بيت قُدَم
٤٢٦/١	بنو جابر	٤٩٣، ٤٨٧/١	بيت القروي
٢٣٤/١	جامع صنعاء	٣٨٩/١	بيت قسيم



٩٥،٩٤/٢	جبل عزان	٤٤١/١	جامع المدان
٣٨٥/١	جبل عيال يزيد	٣١٤/٢	الجاهلي
٤١٩/١	جبل عَيْشان	٤٢٧،٤٢٥/١	جبل بني أسعد
٧٤/٢	جبل الفاش	٤١/٢	جبل الأمرود
٢٠٦/٢	جبل فوجر	٢٢٧/١، ٢٤٤، ٢٥٧	جبل الأهنوم
١٧٠/٢	جبل قعب	٤٣٩، ٤٤٢، ٤٧٤	
٣٣٤/١	جبل قُمَلان	٤٧٥، ٥١/٢، ٧٠	
٣٨٦/١	جبل الكلال	٧٢، ٩٤، ٩٥، ١٠٥	
١٠٦، ٩٧/٢	جبل كوكب	١٠٧، ١٤٨، ٣٠٥	
١٦٢/٢	جبل لقنة	٢٧٨/١	جبل بَعْدَان
٤٨٤، ٤٨٣، ٣٤٥/١	جبل اللوز	٩٤/٢	جبل حديد
٥٠١		٩١، ٩٠/٢	جبل الحراز
٢٣٣/١	جبل مطْحَن	٢٠١/٢	جبل الدخينة
٤٤١/١	جبل المدان	١٧٣/٢، ٢٥٨/١	جبل رازح
٤٩٥/١	جبل بني مَدِيحَة	٤٦٦/١	جبل راعد
٣٨٦، ٣٤٤، ٣١٨/١	جبل مَسُور	١٧٢/٢	جبل الرخم
٣٩٣		٤٥٨/١	جبل سمأة
٣٣٩/١	جبل المنصورة	٣٩٧، ٣٩٦/١	جبل الشبه
١٣٣/٢، ٢٧٧/١	جبل نُعْثَم	١٩٥/٢، ٤٢٤/١	جبل الشرق
٢١٤/٢	جبلَة	٢١٥، ٢٠٠	
٢٢٤/٢	جحاف	١٨٦/٢	جبل الشمعة
٢٠٧/٢	جحذب	٤٦٩/١	جبل الطرف
٢٠٦/٢	جحف	٢٢٧/٢	جبل الطليلي
٢٨٩، ٢٧٣/١	جَزْتان	٣٠٧/٢، ٤٢٥، ٣١٤/١	جبل عانز
٢٩٦، ٢٩٤، ٢٩٣/١	الجُرْدَاء	٧١، ٦٧/٢، ٤١٦/١	جبل بني عبد
٣٣٨، ٢٩٧		٨٢، ٧٦، ٧٢	
٢١٧، ٢٠٧، ٢٠٤/٢	جرف	٤١٦/١	جبل عَجْمَر
١٨٣/٢	جرف الظاهر	٣٣٦/١	جبل عرقة

٣٢٩ ، ٣٤٣ ، ٣٨٤		٢١٦،٢٠٧/٢	جعيرة
٣٩٨ ، ٤٨٨ ، ١٦٥/٢		٢٦١/١ ، ٢٨٠ ، ٤٨٦	بنوجل
٣١٦،١٧٠		٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩	
١٤٠/٢،٤٩٣/١	حَجْر	٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٦/٢	
٢٧٦،٢٧٥/١	حجر سعيد	٣١٦،٤٧	
٩٥/٢،٤٩٩،٤٨٨/١	حجور الشام	٤٢٣/١ ، ٤٢٤ ،	الجمعة
٢٩٤،١٣٦		١٧٧/٢ ، ١٨٢ ، ١٨٥	
١٩٥/٢،٤٢٥/١	الحَجِيْلَة	١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٧	
٤٠٤ ، ٣١١ ، ٢٥٣/١	الحَدَا	٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥	
٤٥٣ ، ٤٢٢ ، ٤٠٧		٣١٥،٢٣٨	
٤٦٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧		٣١٥،٢٠٩،٦٨/٢	الجميمة
٢١٨،٢١٤/٢،٤٦٧		٢٢٧/٢	جنب
٢٩٤ ، ٢٩١ ، ٢٤٧/١	حَدَة	٣٠٢/٢،٣٤٥،٣٣٩/١	جَوْب
٣٠٧ ، ٢٩٩ ، ٢٩٧		٢٤٨/١ ، ٤٣٨،٤٢٠	الجوف
٣٣٦،٣٠٨		٢٤٥/٢،٤٥٧،٤٢٢/١	جهران
٣١٩ ، ٢٩٣ ، ٢٧٩/١	الحَدِيْدَة	٢٨٢/١	حاز
٤٣٨ ، ٣٣٣ ، ٣٢٩		٩٤/٢	حاشف
١٠٦ ، ٢٨/٢ ، ٤٣٩		٣٥٥/١	الحافر
٣٠٢،١٣٤،١٠٧		٣٣٧/١	الحاوري
٣١٥،٢٤/٢،٢٩٣/١	حراز	٤٨٧/١	حَبّ
٢٤٨/١	الحَرَجَة	٢٠٢/٢	حباب
٤١٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤/١	حرف سفيان (وتكون	٣٣٨/١ ، ٤٦٩ ، ٤٨٩	حُبور
٤٢٠	بالضم)	٣٠٦/٢	
٢٩٥/١	حراء علب	٣١٩/١ ، ٤٩٠	حُبَيْش
١٩/٢،٤٩١/١	حزير	٢٤٨/١	الحجاز
٣٥٣/١	حصن الأحظور	٢٦٦/١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨	حَجَة
١٣٥/٢	حصن بريح	٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢	
٣١٦/١	حصن بندار	٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩	

١٧/٢	حطب	٤٥٠/١	حصن حبّ
١٠/٢	الحطّاب	٣٩٣/١	حصن التعكر
٢١٠،١٩٨،١٩٣/٢	حضران	٣٩٣/١	حصن الحقييل
٩٤/٢	الحضيرات	٤٥٣/١	حصن الدُمْلُوَة
٤١/٢، ٤٥٨، ٤٥٧/١	الحُقَيْبَة	٣٩٠/١	حصن دواس
١٨٨، ٤٧		٢٥٦، ٢٢٦/١	حصن السنارة
٣١٣، ٣١٢/٢	حلة هداد	٣٣٩/١	حصن سودان
٤٨٢/١	الحلحل	٤٧٢/١	حصن شُهارة
٣٧٤/١	حماة	١٣٥/٢	حصن الطليلي
٤٥٨/١	حمام علي	٢٩٠/١	حصن الظبيتين
٢٠١/٢	الحمامي	٣٩٨، ٣٩٧، ٢٦٦/١	حصن ظفار
١٦٢، ٥٨/٢	حمده	٤١٧، ٤١٠، ٤٠١	
٢١٣، ٢١٢/٢	حَمَل	٣١٣/١	حصن العَجَز
١٧٧/٢	الحَمِيضَة	٣٩٧، ٣٩٤/١	حصن العِرّ
١٧١/٢	الحنكة	٣٨٤، ٣١٧/١	حصن عَفّار
٢٥٠، ٢٤٤، ٢٣٩/١	حُوت	٣١٦/١	حصن عكبار
٤٣٩، ٤٣٧، ٤١٦		٤٧٣/١	حصن ابن غوث
١٩٦، ١٣٤، ١٠٣/٢		٣٥٦/١	حصن قرون
٤٨٤/١	حَيْد شعران	٤٠٣/١	حصن كُخلان
٢٨٥، ٢٨٤، ٢٧٣/١	الحَيْمَة	١٢٩/٢	حصن كشر
٣١٦، ٣١٣، ٢٨٧		٤١٠، ٤٠٨/١	حصن اللومي
٣٩٦، ٣٩٥، ٣٩٤		٣١٤/١	حصن مَفْحَق
١٥، ١١/٢، ٤٢٢		٣١٤/١	حصن ابن مهدي
٢٤، ٢٠، ١٨، ١٧		٣٨٢/١	حصن نعيان
١٤٨، ٢٧		٣١٩، ٢٦٩، ٢٦٨/١	الحُصَيْب
٢٩٣، ٢٨٦/١	الحَيْمَتان	٣٩٢، ٣٩٠، ٣٨٩	
٩٢/٢	الخائق	٣٩٣	
٤٠٥/١	حُبان	٢١٦، ٢٤/٢	حَصْبان

٣١٣،٣١٢/٢	الدروع	٢٢٤،٢٢٣/٢	حَبة
٣٠٣/٢	الدُرَيْجَة	٣١٣/٢	خِدار
٢٠٢،٢٠١/٢	دَعان	١٤٤/٢، ١٦٣، ١٦٧،	الخُدرة
٢٠٢،٢٠١/٢	دِمام	٢٢٦،٢٢٥	
٩/٢	الدمم	٢١٦،٢٠١،١٧١/٢	الخربة
٢٠٤/٢	الدنة	٤١٩/١	الخِراطوم
٣٠٥/٢	دَهْلَك	٢٢/٢	الخَطير
٢٠٣/٢	دِهمان	٤١٠/١، ٤١٤، ٤١٥،	خِبر
٣٩٣،٣٩٢/١	دِوَّاس	٤٢٠، ٨/٢، ٧٣، ١٠٥،	
٦٩،٦٨/٢	الدَّوْمَة	٣٠٢،١٣١،١٣٠	
٤٥٩/٢	الذاري	٤٣٧،٤١٨/١	الخُمري
٤٥٩/١	ذاهب	٢٠٦،٢٠٣،١٠/٢	الخُمَيْس
٢٢١/٢،٤٨١/١	ذُبَّيان	٣٣٤،٣٠٨،٢٩١/١	خُمَيْس مذيور
٤٨٥، ٤٨٤/١ (درب	ذوب عسكر	٢١٥/٢	خُمَيْس بني أسعد
عسكر)		٤٩٢/١	بنو خولي
٢٧٨،٢٧٥/١	ذَرْحان	٤٩٣/١	خَيْران
٢٨٨، ٢٤١، ٢٣٩/١	ذَمَّار	١٩٦/٢	خيمة العفر
٣٠٧، ٣٠٥، ٣٠٤		٤٢٧،٤٢١/١	خَيوان
٣٣٨، ٣٢٥، ٣١٠		٣٣٧، ٣١٤، ٢٩٤/١	دار الحَيْد (وتسمى دار
٣٥٧، ٣٤٥، ٣٣٩		١٨٢/٢، ٣٣٨	سالم)
٤٥٩، ٤٥٣، ٤٢٣		١٩٠/٢	دار الحيس
٣١، ٢٩/٢، ٤٦٧		٣٩٦	داعر
٢٩٤،٢١٤،١٢٥		١٣٤/٢	داعي الخير
٢٧٤/١	ذَهَبان	٢٣٠/٢	الدامغ
٣٩٥،٣٣٦،٣٠٩/١	ذيفان	١٨٥/٢	درب حباب
٣٢٢،٢٤٢/١	ذي جُبْلة	١٤٧/٢	درب الشجب
٢٤٤/٢، ٤٥٩/١،	ذي حُود	٢٤٦/١	درب عُبيد
٣١٤،٣١٣،٢٤٥		٢٧١،٢٤٦/١	درب هَزَم

٢٨٢/١	رَيْعَان	٤٩١/١	ذي السفال
١٩٥/٢، ٣٢٥/١	رَيْمَة	٦٩، ٦٨، ٦٧/٢	الراحة
٢٠٧، ٢٠٦، ١٩٦		٢٤٠/٢، ٤٦٨/١	رازح
٢٧٧/١	الزافن	٩١/٢، ٣٩١، ٣٨٥/١	الرأس
١٢٥/٢	زبيد	٤٦٧، ٤٦٢، ٤٦٠/١	راعد
٤٧٠، ٤٦٧/١	زرّاجة	١١/٢	رِجام
٢٠٢/٢	زَلْف	٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢/٢	الرجو
٣٩٧، ٣٩٥/١	الزَيْلَة	٢٠/٢	رحاب
٢٢٧/٢	سافعة	٢٢٩/٢، ٣٨٥/١	رحبة
٤٨٢، ٤٨١، ٤٧٩/١	سالك	٤٠٨، ٣٢٥/١	رَدَاع
٢٤١/٢	ساقين	٤٤٥/١	رَدْفَان
٢٧١/١ (صنعاء)	مدينة سام	١٠، ٩، ٨/٢، ٢٧٤/١	الرقة
٢١١، ٢٦، ١٩، ١٨/٢	سامك	٢٣٣/٢	الرَضْمَة
١٦٣/٢، ٢٢٨/١	سحار	٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨/١	الريغيل
٣٠٦، ١٧٣		٣٩١	
١٠٣/٢	السُدْم	٤٥٨/١	الركنة
٣١٤/١	السر	٢٣٣، ٢١٨/٢	رِيع
٤٧٤/١	السعدان	١٩٢/٢	روافة
٤٧٤/١	سَعْوَان	٢٨٨، ٢٨٧، ٢٧٢/١	الرؤضة
٨٨/٢	السفايف	٣١٠، ٢٩٧، ٢٩٣	
٢٤٩/١	السُكَيَّات	٣٣٧، ٣٣٦، ٣١٤	
٢٠٨، ٢٠٧/٢	السلفية	١٥، ١٤، ١٢، ١١/٢	
٤٠١، ٣٣٨/١	سَلَم	٢٢٣، ٢٢٠	
٢٣٢/٢	سماة	٣٢٥/١	الرؤنة
١٤٦/٢	سماح	١٠٥، ٥٨/٢، ٤١٠/١	رَيْدَة
٢٢٩/٢	سمع	٣١٠	
٤٥٨/١	السمل	١٧١/٢	الريدي
٢٣٦/١	السنارة	٩٢/٢	رَيْشَان

٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٣٠/٢	٤١٠/١ ، ٨٢/٢ ، ٨٤	الستين
٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧	٨٦ ، ٨٥	
١٤٠ ، ٥٧	٤٦٨ ، ٤٦١ ، ٣٦٧/١	السُهَّان
١٧٢/٢	٤٣٧ ، ٤١١ ، ٣٨٥/١	السُّودَة
٣١٤/٢	٢٥ ، ٢٤/٢	سوق الاتنين
٢٩٠/١	٤٢٢/١	سوق أسلع
٤٩٠/١	٤٢٥/١	سوق الجمعة
٤٠٩ ، ٣٤٤ ، ٣٣٣/١	٤٨٩/١	سوق الخضارم
٤٧٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٩	٤٢٥/١	سوق الخُمَيْس
٢٩/٢ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨	٢٠٤/٢	سوق الدنة
٥٦ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٨٢	٣٨٦/١	سوق الصميل
٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩	١٧٠ ، ١٤٢/٢	سوق العريض
٢٠٣ ، ١٢٨	٤١٥/١	سوق الغيل (سوق عقيل).
١٤٠/٢ ، ٤٨٩ ، ٤٤٤/١		سهام
٢٩٥ ، ٢٩٤	٢٠٨/٢	بلاد السوداء
١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣/٢	٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠/٢	
١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٨٧	١٣١	
٤١٩ ، ٤١٨/١	١٦٢ ، ١٤٥ ، ١٤٣/٢	بلاد السود
٢٢٦ ، ٢٢٥/٢	١٦٣ ، ١٦٥ ، ٢٢٥	
١٨٥/٢	٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٢٦	
١٩٢/٢	٢٨٨	سيان
٤٢٧/١	٢٥/٢	الشاحذية
٤١٧ ، ٤٨٠ ، ٣٥٤/١	٤٨٥ ، ٤٨٤/١	شَاحِك
١٤/٢ ، ٣١١/١	٥١/٢	شاكر (بلاد)
٤٤٥/١	٢٩٥ ، ١٥٦/٢	الشام
١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨/٢	١٧٣ ، ١٧٢/٢	الشامخ
١٩٩ ، ١٩٥ ، ١٩٢	٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩/١	الشاهل
٩٦/٢	٤٨٩ ، ٤٣٨ ، ٣٨٤	

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠	١٨٨ ، ١٦٦ / ٢	شلف
٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨	٤٢٤ ، ٤٢٣ / ١	الشُّمَّة
٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٤	٤٧ / ٢ ، ٤٩٣ / ١	شُمَسَان
٣١٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥	١٨٧ / ٢ ، ٤٢٧ / ١	الشنبلي
٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤	٤٧٣ ، ٣٨٨ ، ٢٤٤ / ١	شُهارة
٣٤٥ ، ٣٨٤ ، ٣٩٤	١٠٥ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٩ / ٢	
٣٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤٣٨	١٦٥ ، ١٥٠ ، ١٣٠	
٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢	٣٠٥ ، ٢١١	
٤٤٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٩	١١١ ، ١٠٤ / ٢	شوايط
٤٨٢ ، ٤٨٦ ، ٥٠٢	١٨٦ / ٢ ، ٤٢٣ / ١	شَوخَاط
٧ / ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤	١١١ ، ١٠٥ / ٢	شَيْبَرَه
١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦	٢٠٩ / ٢	صباحة وسل
٢٧ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٤٣	٣٩٩ / ١	الصُّبَار
٥٨ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٥	٢٨٧ / ١	صَبْل
٨٩ ، ١٢٣ ، ١٢٦	٨٢ ، ٧٣ ، ٦٦ ، ٥٨ / ٢	الصرارة
١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤	٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٢٦ / ١	صَعْدَة
١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣	٢٥٧ ، ٢٥٠ ، ٢٤٥	
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٦	١١١ ، ٥٢ / ٢ ، ٣٤٤	
١٨١ ، ٢١١ ، ٢٢٣	٢٩٥ ، ٢٣٦	
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦	٢٣٦ / ٢	الصفراء
٢٣٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥	٤٥٧ / ١	الصميد
٢٩٦ ، ٣١٤ ، ٣١٥	٢٢٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٣ / ١	صنعا
٣٣٧ / ٢	٢٤٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٠	الصومعة
٣٠٤ ، ٢٤٨ / ٢	٢٦٨ ، ٢٦٢ ، ٢٥٤	الضالع
٢٣٩ ، ٢٣٨ / ٢	٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧١	الضيرة
١٩٠ ، ١٨٨ ، ١٨٤ / ٢	٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٠	ضبر حصران
١٩٨ ، ١٨٧ ، ١٧٥ / ٢	٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٣	ضبر رشيدة
١٢٣ / ٢ ، ١٣٧ ، ٢٣٦ / ١	٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩١	صَحِيان

١٩٥/٢، ٤٢٢/١	عائز	٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٦، ١٦١	
١٤٩/٢	عاهم	٤٢٢٩، ١٣٠، ٨٧/٢	الضلعة
١٦/٢	عَتَارَة	٢٣٠	
١٧٨، ٣٢، ٣١/٢	عُتْمَة	٤٤٠/١	ضهر الحمار
٢٠٥، ٢٠٤، ١٨٥		٤٢٣، ٤٢٢، ٢٤٢/١	ضَوْرَان
٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦		٣٢، ٣١/٢، ٤٢٥	
٣١٣، ٢١٢، ٢١٠		١٨٢، ١٨١، ١٧٦	
٢٨٧/١	العَجْزُ	١٩٩، ١٩٨، ١٩٥	
١٠٣/٢	عَجْمَر	٢١٠، ٢٠٨، ٢٠٢	
٥٩/٢، ٢٤٥/١	عَدَن	٢١٥، ٢١٢، ٢١١	
٣٠٢، ٢٤٨، ٢٤٦		٢٣٨، ٢٣٣، ٢١٨	
٢١١/٢	العدوية	٣١٣	
٣١١، ٢٨٥، ٢٨٤/١	العِرَّ	٦٢/١	الطائف
٢٢، ٢١/٢، ٣٩٩		٥٢/١	طبرستان
٣١٣، ٣١٢، ٢٤		٢٣٠/٢	الطبري
١٥٧/٢، ٤٥٥، ٤٥٤/١	العِرَاق	٣٨٥/١	بنو الطرفي (بنو الطرافي)
٣١٥، ١٩٦، ١٦٤/٢	العَرَضِي	١٤٥/٢	الطليلي
٤٨٦، ٤٨٤/١	العَرَقَة	٣٤٣، ٣٤٢، ٣١٢/١	الطويلة
١٧٩، ١٧٨/٢	عزجر	٣٨٢، ٣٨١، ٣٤٤	
٣١٦/١	عُزْلَة بني خطاب	٣٨٦	
١٨٣/٢	عُزْلَة بني راجح	٣٣٤، ٢٦٨، ٢٦٧/١	الظفير
١٣٥/٢	عُزْلَة بني قطيلي	٤٠٣، ٣٩٣، ٣٩٠	
٣٨٧/١	عُزْلَة بني مؤمن	٥٠٤	
٣٠٥، ٣٧/٢، ٤٨٩/١	عسير	١٥/٢	ظُلْمَان
٣٠٦		٦٩/٢، ٢٧٧/١	ظَلَيْمَة
٤٤٠/١	عَصِير	٧٢/٧٠	
٣٨٦، ٣٨٥، ٣١٨/١	عَفَار	٢٢٤/٢	ظهر حسان
١٤٤، ١٤٠، ١٣٦/٢		٢٢٤/٢	الظُهْرَيْن



٤٦٦،٤٦٢/١	غليل	١٤٥،٨٦/٢،٤١٦/١	العَفيرة
٣٠٦/٢	غَمَر	١٧٦/٢	العقري
٢٢٣/٢	الغنمي	٣٩٢/١	بنو عَكاب
٣٩٥،٣٩٤/١	الغولة	٢٠١/٢	علول
٢٣٦/١	غولة زَنْدَان	٤٤٥/١	بنو علي
٨٤/٢	غولة عَجَّيب	٢٤٨/١	عقبة مَحَابِل
٢٥٢/١	غولة العَشَم	٢٧٨،٢٧٧/١	عُلَّان
٣٨،١١/٢،٢٥٢/١	الغيل	٢٧٨،٢٧٥،٢٧٤/١	عَمْران
١١٢،٨٦،٨٥		٨٢،٥٨/٢،٢٨٢	
١٢٢،٨٣/٢	غيل القشام	١٤٤،١٤٣،١٠٥	
٨٨/٢	غيل الهرابة	٢٣١،٢١٣،١٦٥	
٤١٧/١	غيلة	٣٠٢	
٣٤٥،٣٤٤،٣٣٩/١	عَمَّيَّان	١٦٦/٢	عَمَّيرة
٢٣١/١	فارس	٢٣٤/٢،٤٢٠/١	العنان
٢١٨،٢١٢،٢١١/٢	الفرش	١٧٠/٢،٣٩٣/١	عُولي
٣١٤		١٧٢	
٢٠٥،١٩٤،١٩٠/٢	فرش بني سَوَيْد	٤٧٥/١	عَوَمرة
٣٠،٢٩/٢	الفصيح	٢٣٠/٢	عيال حاتم
٢٤٠/٢	فَلَّة	٣١٥،٥٨/٢	عيال سُريح
٣٠٨،٢٣٠/١	القابل	٢٢٤/٢	عيال عبدالله
٣١٣/٢	القارة	٢٣٠،١٦٦/٢	عيال يزيد
٣٨٨،٣٨٥/١	قارة أحمد	٨٤،٥١/٢	العَيان
٣٩١/١	قارة الذيب	٩٥،٥٢/٢	عَيْشان
٨٧،٦٥/٢،٤١٦/١	القاسم	٥٥/٢	عيقرة
٨٧،٥٦/٢،٤١٦/١	قاع مرح	٤١٦/١	بنو عَشِيْمَة
٢٧٢/١	قاع بني الحارث	١٩٩،١٩٤،١٨٨/٢	غراب
٣١٠/١	قاع صنعاء	١١/٢	الغراس
٣٤٢،٣١٧/١	قاع الضلع	٢٥١/١	عُرَبان

٢١٥،٢٠٤،١٧٨/٢	قفر ذران	٢٥٠/١	قاعة
٤٩٦،٩٥،٩٤،٩٣/٢	القُفلة	٣٢٣/١	قاعدة
٤١٠٩، ٤١٠٥، ٤٩٧		٤٧/٢، ٤٩٩/١	القاهرة
١٢٨، ١١١		٣٢١/١	قبة جُرانة
٤٢٨٠، ٢٦٢، ٢٦٠/١	فُقُل شَمْر	٩١، ٨٩/٢، ٤٣٧/١	القَحاز
٤٤٩٢، ٤٨٨، ٢٨١		٢٣٢/٢	القحصة
٤٤٧، ٤٠/٢، ٤٩٥		٨٤/٢	القحوم
١٤٠		٣٩٢، ٣٩٠، ٢٦٩/١	قَدَم
٤٤٠٠، ٢٥٤، ٢٤٨/١	قَفَلَة عُدْر	١٩٧، ١٠/٢	قَدَف
٤٤٢٧، ٤١٩، ٤١٨		٤٢٦، ٤٢٤/١	قُرْف
٤٤٥٥، ٤٤١، ٤٤٠		٢١٠/٢	قرن حطب
١٥٠، ٩٥/٢، ٥٠٣		٢٢٧/٢	قرن عفيف
٢٣٠، ٢٢٩/٢	قُلة	٢٢٨/٢	قرية اليهود
٢٦٨/١	قلعة ابن حميد	١٩٣/٢	القرين
٤٥٩/١	قلعة الحُقَيبة	٢١٩/٢	قص
٤٩٢/١	قلفاح	١٧٦/٢، ٣١٩/١	القضية
٤٩٢/١	القُلْفان	٣٣٩، ٣١٨/١	قصة الحسوي
٣٩٦/١	القليس	٣٣٩، ٣١٨/١	قصة السوق
٩٣/٢	قمعة	٢٢٨/٢	قصة الشاحدي
١٩٣/٢	قهدر	١٦٧/٢	قصة الطوف
٤٠٨/١	قَيِّفَة	١١٠/٢، ٤١٩/١	قطبين
١٨٣/٢	كُبَّة	١٧١/٢	قعب
٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨٤/١	كُحلان	٣٤٥، ٣٢٤، ٣١٠/١	قَعَطْبَة
٤٠٨، ٤٠٤، ٤٠٣		٤٠٥، ٣٥٤، ٣٥٣	
١٤٤، ١٤٣، ١٤٠/٢		٢٩٤/٢	
٢٣٢، ٢١٧/٢	كرنفة	٤٥٨، ٣٥٦، ٣٥٥/١	القفر
٢٨٤، ٢٧٨، ٢٧٦/١	كوكبان	٤٩٢	
٣٨٢، ٣٤٢، ٣١٧		٢٠٧/٢	قفر عانز

٢٠٩/٢	المدارين	٢٥/٢، ٤٦٨	
٤٠٠، ٣٤٤، ٢٢٦/١	المَدَان	١٩٦/٢، ٣٣٦، ٨٤/١	الكُوَلة
٤٨٨		٣٠٣	
٣١٥، ٤٧/٢، ٤٩٢/١	مَدِيْنَة	٢٩٥/١	الكُوَلة السوداء
١٨٨، ١٧٦، ١٧٤/٢	مدينة العبيد	٢٧٢/١	كُوَلة العِرة
١٩٨		٢٧٢/١	كُوَلة العرج
٣٣٦، ٢٩٧/١	مَدْبِج	٣٨٦، ٣٨٣، ٢٦٧/١	لاعة
١٩/٢	المراحيضة	٣٩٨	
٢٣٠/٢	المريطة	١٧٣، ١٧٠/٢، ٤٤١/١	لجج
٨٦/٢	المُرْخامة	٣١٦، ٣٠٤	
٢٣٧/٢	المزُون	٢١١/٢	اللحج
٤٩٢/١	المساغة	٤٤٥/١	اللحية
٢٣٠/١	مسجد الخراز	٢٠٦/٢	اللكمة
٣٧٣/١	المسجد النبوي	١٩، ٩/٢، ٣٩٦/١	مَنَّة
٦٤/٢	المُسْبِج	٢٠٢، ١٧٧، ١٧٦/٢	المجرى
١٩٧/٢، ٤٢٦/١	مسطح	٢٤٤	
٤٦٠، ٣٩٠، ٢٧٧/١	مَسُوْر	٤٧، ٤٦، ٤٢/٢	المحابشة
٩/٢، ٤٩٣، ٢٧٤/١	مَسِيْب	٢١٥/٢	محبن
١٤٨، ١٤٧/٢	مُسْتَبَا	٨٦/١٢	المحجة
٢٢٣، ٢٢٢/٢	المشامين	٣٩٠، ٣٨٢، ٣٨١/١	المحويت
٤٧٠، ٤٦٩/١	المشعف	١٩٥/٢	المِخِيَام
٤٧/٢، ٣٢١/١	المشنة	٣٢١، ٣١٩	المخادر
٢٠١/٢، ٢٤٩/١	المشهد	٢٠٦/٢	المرجوم
٢٧٧، ٢٧٦/١	المصانع	١٩٠/٢	مخلاف جبل الشرف
٤٦٩/١	مصعب	٣١٣، ١٨٢/٢	مخلاف حاتم
٦٢/٢، ٢٩٣/١	مصر	١٨٨/٢	مخلاف بني خالد
٤٥٧، ٣٨٧، ٣١٨/١	المصنعة	٣٥٤/١	مخلاف الشعبي
١٨٢/٢		٢١٣، ١٨٧/٢	مخمر

٢١/٢، ٢٨٦، ٢٨٥/١	المنصورة	٩٥، ٩٤/٢	مضاييم
٢١٢/٢	المنظر	٣٨٧/١	المضمار
٢٨٢/١	المنكل	٢٣٣، ٢٣٢، ٢١٧/٢	المضياح
٤٣٨/١	المنهرة	٢١٣/٢	مطار
١٩٨/٢	متوان	١٨٣/٢	مطرح
٣٠٦، ٣٠٥/٢	ميدي	٤١٢/١	المطرد
٢٢٩، ٢٢٧/٢	الناصرة	١٤/٢	المطلاع
٢٢٢، ٨/٢، ٤٨١/١	ناعط	١٩١/٢	المعاطرة
٦٥/٢	نجد	٢٤٤/٢	معبر
٣٣٣/١	نجد إصيرير	٥١/٢	معتق
٢١٥/٢	نجد عانز	٢٠٠/٢	المعربة
١٧٧، ١٧٦، ١٧٥/٢	نجد	٣٩٣ ، ٣٩٢/١	المعمري
١٨٠		٢٢٩، ١٤٦/٢	
٢٩٥/٢	نجران	٢٥٣، ٢٤٧/١	مغرب عَنس
٤١٨ ، ٤١٦/١	النجد	٣٣٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦/١	مَفْحَق
٩٠ ، ٨٩/٢		١٩٥ ، ١٩٤ ، ٣١/٢	
٤٧٥ ، ٤٥٤/١	التجف	٢١٤ ، ٢١٠	
٢١١/٢	النسمي	١٤٦ ، ٤٦/٢ ، ٣٨٧/١	المفتاح
٣٩٩/١	نفيد	١٧٩ ، ١٧٨/٢	المقرانة
٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٨٨/١	نقم	٣٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧/١	مكة
٣٠٠		٦١/٢ ، ٤٧٢ ، ٣٦٣	
٢١١/٢	نقيل الشلل	٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٣/١	مَنَاخَة
٤٨٢/١	نقيل شَيْبَة	٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٣	
٣٠٨/١	نقيل عَصْر	١٠/٢ ، ٣٣٣ ، ٣١٦	
١٠٥ ، ٥٨/٢	نقيل الغولة	٢١٦ ، ١٨٤	
١٩٠/٢	نقيل القدوم	٤٥٩ ، ٤٠٨ ، ٣٥٤/١	المنار
١٩٠/٢	نقيل القضاة	٢٠٨ ، ١٨٥ ، ١٨٤/٢	
٣٥٣/١	نقيل المحرس	٣١٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٢	
٤٢٢/١	نقيل المنشية		

٤٦١/١	وادي مَسْوَر	٤٤٠/١	نقيل يَسْلَح
٦٧/٢	وادي مُور	٤٢٠/١، ٤٢٤، ٤٢٧	نَهارة
٢٠١/٢	الوثن	١٩٧، ١٨٦/٢	
٢٠٩/٢	وسل	١١/٢، ١٥، ٢٦١/١	نُوسان
٣١/٢، ٢٣٣/١	وصاب	٥٧، ٥٨، ٦٧، ٢٢١	
٢١٩، ٢١٨/٢	وَعْلان	٢٢٤، ٢٢٢	
١٧٦/٢	وكبه	٣١٤، ٣١٣/٢	نويد
٢٢٧، ٩٤/٢	الولي	٤١٠/١	نَيْسا
٣٩١/١ (الزهرة)	الوهزة	٢٨٩/١	المهجرتان
٢٤٤، ٢٤٠، ٢٣٨/٢	وينان	٨/٢، ٢٢٥	هجرة الصيد
٢٨٣/١	يازل	٤٠٠/١	هجرة عَيان
٣٠٧، ٣٠٥، ٣٠٤/١	يَرِيم	٣٩٠، ٣٨٩/١	هداد
٣٣٩، ٣٣٨، ٣٢٢		٣٤٢/١	الهرة
٤٠٤، ٤٠٣، ٣٤٥		٣١٦/١	هوجران بيت المدعي
٢٩/٢، ٥٠٢، ٤٠٥		٤١٦، ٤١٥، ٢٤٤/١	وادة
٤١٢/١	يَشِيع	٤٣٧، ٦٦/٢، ٢٢٦	
٢٨٩/١	اليانيتان	٢٢٨، ٢٢٧	
٢٣٥، ٢٣٣، ٢٢٦/١	اليمن	١٠٨، ٧٠، ٦٩، ٦٨/٢	وادي أخرف
٢٥٤، ٢٤٧، ٢٤٥		٣٠٦/٢	وادي بدر
٢٩١، ٢٨١، ٢٦٢		٢٠٥، ١٩٨/٢	وادي حَبَاب
٣٦٣، ٣٦١، ٣٣٣		٤٥٨/١	وادي الخيرات
٣٧٤، ٣٦٧، ٣٦٥		٣٥٧/١	وادي السِّر
٤٥١، ٤٤٨، ٤٤٥		٢٧٨، ٢٧٦/١	وادي السيل
٣٧، ٢٨/٢، ٤٩٠		٣١٧/١	وادي شَرِس
٥٢، ٥١، ٥٠، ٣٩		٢٠٦/٢	وادي الصافية
١٣٩، ١٢٦، ٥٥		٤١٧/١	وادي صلاح
٢٤٦، ٢٤٥، ١٦٤		٣١٣/١	وادي علي
٣٠٤، ٢٩٥		٤٨٤/١	وادي القراميش
		٣١٤/١	وادي المحلأ

## الأشعار في الجزء الأول

	٣٧٩	والخلفاء :	مغارس طالت
الطويل	٣٢٦	والمسرة :	طيور القنا
الوافر تخميس	٤٢٨	الأقدمية :	نسيم الريح
الطويل	٥١٣	ماطرا :	أرى بارق
الكامل	٤٧٥	المتثورا :	انشر لواءك
الكامل	٤٧٧	بحورا :	لاحت لنا
البسيط	٣٠٣	وهبا :	الله أكبر
الطويل	٢٦٣	مبشرا :	بعثت
السريع	٣٨١	رماح :	جاء شقيق
الطويل	٥١٦	حتى تقيداً :	شوقاً أقام
الطويل	٣٧٨	ومغرمأً :	على أن قومي
الوافر	٥٠٩	فخرا :	على هام السماءك
	٢٧٠	سرا :	وعطّر بذكر
الوافر	٢٥٨	أنينا :	مهتة
الرجز	٣١٦	عنا :	والناس ألف
الكامل	٢٢٣	عمودا :	نسب كان
الطويل	٤٩٤	لا السلب :	إن الأسود
الطويل	٤٩٦	المذاهب :	طربت ولي
الطويل	٥١٢	وأنسب :	مديحك أرضى
الطويل	٤٧١	معاضدُ :	ألا ليت
الطويل	٢٢١	الجلد :	فإن تقبلوا

الطويل	٥٠٤	والأسر :	أهل قد
الطويل	٣٨٣	الصبر :	أهنيكم بالفتح
البيسط	٤٤٢	ينظر :	أساميا
الطويل	٣٣٠	وتستر :	أبالدهروالأيام
الطويل	٣٤٨	الفكر :	تخاذل أهل
	٢٦٤	دروع :	وفي الشاهل
البيسط	٣٣٠	جزع :	العين في أرق
البيسط	٤٤٥	السُّقْل :	بيض الظبا
البيسط	٤١٣	علي :	تأس يا ابن الرسول
الطويل	٢١٨	قليل :	تعبرنا
البيسط	٤٥٤	الدوْل :	مر وانه
	٣٠٩	ودلائل :	وهل يستوي
الطويل	٤٣٣	التكتم :	أفيضي بدمع
الطويل		وزمزم :	ألا هل أتى
البيسط	٣٢٨	العلم :	أهلاً بذا
الطويل	٣٠٦	العوالم :	اهنيك يا ابن
البيسط	٤٨٣	والكرم :	من حلحل عسوس
الطويل	٤٩١	بأظلم :	وما من
المتقارب	٣٦٨	الكفن :	خليلي دعني

### الأشعار في الجزء الثاني

الوافر	١٦	نشاتا	فأنت اليوم
الطويل	٩٧	المذاكيا	أيا راجباً
الطويل	١٠٠	وخافيا	حمدت الهي
الوافر	٢٣٤	الإماما	علام تلوم

الوافر	٢٣٤	وصاما	مصاب يمنع
الطويل	٣١١	ذاهلا	علام يلام الدمع
الخفيف	٣١٧	وقبلا	من لمن شاقه
الكامل	١٥٠	الشارب	طال افتخاراً
الكامل	١٥٣	الغالب	من بعد حمدي
الطويل	٢٤١	الذنب	ألا أيها المؤلف
الوافر	١٦٩	بالنجاح	إذا صدق المخبر
الكامل	٧٣	والانحاف	الله اكبر
الخفيف	٢١٨	ذي الجلال	هكذا فليكن
الطويل	٤٨	الشرق	إمام الهدى
الكامل	٥١	معتق	وإذا امرء
الطويل	٦٤	المكارم	علوت على العلياء
المديد	٧٧	السلم	عد عن ذي
المديد	١١٢	والعلم	ما شجاني بارق
المديد	١١٧	والنعم	حمدت رب البيت
المديد	١٢٠	الظلم	جوهر غال
الطويل	٦٥	جيده	يهنيك بالعيد

## الكتب التي وردت في الجزء الأول والثاني

الجفر: ٢٣٢/١.	اغائة اللهفان: ١٥٩/٢.
شرح القلائد: ٢٣٠/١.	الإكليل: ٣٠١/٢.
القرآن: ١، ٣٦٠، ٤٤٩/١.	الإنجيل: ٤٤٩/١.
	التوراة: ٤٤٩/١.



## الأمطار والأمراض والحوادث الطبيعية

٢٥٣/١	ورم الذكر	٣٨٣، ٢٧٩/١	خسف القمر
١٥/٢	أسد	٤٨/٢	
١٣٣/٢	- وقع مطر عظيم في صنعاء	٤٦٥	داء الجوف
١٣٤/٢	- وقع برد عظيم وتلج	٢٨٠، ٢٤٦/١	أصوات مختلفة
٦٥/٢	- مطر عمّ اليمن	٤٨٢/١	طاعون
٦٥/٢	- نزول شيء مثل عتق الجمل	٣١٣، ٢٨٢/١	مطر

## الحيوانات والطيور والحشرات المذكورة في الجزء الأول والثاني

١٠٧، ٨٢، ٧٣		١٥/٢	أسد
١٩٥		٢٨٧، ٢٤٤/١	بغل
٢٥٠/١	جواد	٣١٨، ٣١٧، ٣٠٥	
٣٨٤، ٣١٨/١	حمار	٤١٤، ٣٨٤، ٣٣٧	
٢٣٨، ٢١٨/٢		٤٨٨، ٤٨٧، ٤٦٤	
٣٣٦، ٢٤٤/١	خيل	٥٧، ٢٨/٢، ٤٩٤	
٤١٩، ٤١٥، ٤٠٩		١٩٤، ٨٢، ٧٣	
٨٧، ١٢/٢، ٤٨٠		٢٣٨، ٢٣١، ٢١٨	
٢٣٥/١	ديك	٢٦٦، ٢٤٥	
٢٥١/١	ذئب	٣١٦، ٣١٢/١	بغلة
٥٢/٢	الرخ	٣٣٣، ٣١٩	
٢٣٥/١	طائر أبيض	٤١٥، ٢٥٢/١	بقرة
٢٥١/١، ٢٤٩	غنم	١٩٣، ١٣/٢، ٤٨٨	
٤٠٥، ٣٠٥/١	فرس	٢٥٠، ٢٤٩/١	ثعبان
٤٢٢، ٤٠٩، ٤٠٧		١٦٨، ٥٧، ٩/٢	جراد
٤٧٠		٢٤٨، ٢٤٤/١	جمل
١٩٦، ١٣/٢	كلب	٢٨٢، ٢٦٩، ٢٤٩	
٢٤٧/١	معزة	٢٨٧، ٢٨٦	
٣٦٥/١	هر	٢٩، ٢٨، ٢٠/٢	

## المصطلحات الحضارية

### والوظائف والرتب العسكرية والمدنية

٣٥٦/١	بُلك.	١١١/٢، ٥٠٠/١	آنية نحاس
٢٨١/١	البُن	٢٩٢	إبرة
١٤٢/٢	بوري المداعة	٤٦٤	أرز
٢٣٠/١	تدريس العلوم	٤٠٦، ٤٠٥	أركان حرب
٤٥٨، ٤١٤، ٣٥٦/١	التعشير	٦٢، ٦١/٢	استخانة
٢٢٧، ١٤٨، ٧١/٢		٢٠٠، ١٠٦	بابور
١٤٢/٢	تنباق	٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨١، ٢٤٧	بارود، باروت، بندق،
٣١٩، ٢٧٩، ٢٧٣/١	التنصير	٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥	مرت، شيخشان
٢٣٨/٢		٣١٥، ٣١٠، ٣٠٥، ٣٠٤	
٢٥٢/١	تين	٣٣٤، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣١٩	
٤٩٥/١	جرد	٣٨٢، ٣٤٤، ٣٣٩، ٣٣٨	
٤٥٢، ٤٥١/١	جُعل	٤٠٢، ٤٠١، ٣٨٩، ٣٨٤	
١٤٨/٢		٤٠٩، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤	
١٦٤/٢	حانوت	٤٣٨، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤١١	
٢٩٢/١	الحديد	٤٨٠، ٤٦٥، ٤٦٤، ٤٥٤	
٢٥٥/١	الحيسوب	٥٠٠، ٤٨٨، ٤٨٧، ٤٨١	
١٨٧/٢	خاتم	١٠، ٩/٢، ٥٠٢، ٥٠١	
٢٩٤، ٢٦٩، ٢٦٧/١	دقيق، حبوب	٥٧، ٥٤، ٤٨، ٣٠، ١٦	
٤٠٤، ٣٩٢، ٢٩٧		٩٥، ٩٣، ٨٦، ٨٤، ٧١	
١٠٥، ٥٥، ٤٩، ٢٩/٢		١٤٨، ١٢٧، ١٠٩، ١٠٢	
٤٢٠		١٩٦، ١٨٩، ١٨٣، ١٧٦	
٥٢/٢	جر البلور	٢٣٠، ٢١٩، ٢٠٨، ٢٠٠	
٩٦/٢	حسك	٣١٥، ٣٠٤	
٤٩/٢	حطب	٢٦٤/١	البرد

١٠٣		٦١/٢	حكيم
١١٢/٢	زمزية	٢٢٠، ١٧٥/٢	الدوشان
٤٧١	الزينة	١١، ٩، ٧/٢	راية:
١٤٩، ٩٣، ٦١/٢	السيكي	٣١٨، ٣١٤، ٢٨٦/١	رتبة
١٨٧		٤٥٠، ٤٣٧، ٤٢٧، ٤٠٨	
٣٣٣، ٣٢٥	السحر	١٠/٢، ٤٦٣، ٤٥٧، ٤٥١	
٥٠/٢	سد	١٣٥، ٤٨، ٤٧، ٤٢	
١٥٠/٢، ٤٧١/١	سروال	١٨٢، ١٧٦، ١٧٠	
٣٠٢/٢	سركال	٣٢، ٢٩/٢، ٢٤٥/١	رديف
٢٥٣	سكين	١٣٤، ١٢٤	
٢٩١، ٢٩٠، ٢٨٠/١	سلك، (تلغراف)	٣٦٣	الرسم
٣٩٤، ٣٦٧، ٣٢٩، ٢٩٢		٢٩٩، ٢٤٨، ٢٤٧/١	رصاص
٢٠٠/٢، ٤٦٨		٥٠٠، ٤٩٣، ٤٨٥، ٣٠١	
٤٧٠، ٢٨٦/١	سَمْسرة	٢٤٥، ٨٨، ٥٦، ١٩/٢	
٢١٩، ٢١٨، ٨٧/٢		٣٠٤	
٣٠٥/٢	سنوك	٤٩٥/١	رماة
٣١٣	سفنجة	٤٢١، ٤١٨، ٢٩٠/١	رهائن
٢٩٢/١	سير	٤٦١، ٤٥٩، ٤٥٧، ٤٥٣	
٤٠٦، ٤٠١، ٢٦٢/١	سيف	٣١، ٢٤، ١٥/٢، ٤٧٤،	
٤٤، ٣٠/٢، ٤٨٥		١٧٠، ١٤٩، ١٣٥، ١٢٩	
٢٣٣	الشعر الحميني	٢٥١، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٤	ريال (دراهم)
٣٢٤	شهاشير	٢٩١، ٢٧٨، ٢٥٣، ٢٥٢	
٢٣٧، ٢٣٥، ٢٢٦/١	شيوخ	٣٨، ٣٧، ١١/٢، ٣١١	
٣١١، ٣٠٧، ٣٠٥، ٢٧٨		٢٣٦، ١٣٣، ١٢٤، ٥٩	
٤٣٧، ٤٢٧، ٣٤٥، ٣٢٣		٣١٥، ٣٠٣	
٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٠، ٤٤٨		١٦٤/٢	الرشدية
١٥، ١٤، ١٣/٢، ٤٩٠		٢٣٠	الزراعة
١٨٣، ١٢٥، ٢٨، ٢٧، ٢٥		٤٨٥	زغرة
٣٧/٢	الصاع النبوي	١٨/٢، ٢٥١، ٢٤٦/١	الزكاة

٥٠٤،٤٧٣،٣٨٥	٥٢/٢	الصابون
١٣٤/٢	عتلة ،٤٠٨،٣١٩،٢٦٠/١	طابور
٢٩٢	عجلة ،٨٤،٢٦/٢،٤٥٩	
٢٥١	عدل ،١٦٦،١٦٥،١٤٤	
،٤٣٧،٤٢٥،٢٩٤/١	عقيرة ٤٧٩،٣٠٣،١٨٧،١٧٦	
١٨١،٨٤،٥٤/٢ ٤٥٣	٢٩١	طاحون
١٩٣،	٣١٩	طاق
٢٨،٢٧/٢	٢٣٨/٢	طبل
٤١١	٢٣٠	طلبة
،٤٢٢،٤٠٢،٢٩٤	عيون ،٣٠٠،٢٩٩،٢٦٢/١	طوبجي (رامي المدفع)
٦٧/٢،٤٢٦	،٤٠٦ ،٣٨٤ ،٣٠٨	
١١/٢	الغرب ١٩٠،٩٥،٤٤،٣٠/٢	
٣١٣	فتيلة ،٤٩٣،٤٠٦،٤٠١،٣١٦	ضابط (ملازم)
٥٢/٢	فضة ٣١٣،٢١٣،٤٤/٢	
٢٣٣	فلك ،٤٢٣،٤١٧،٣٠١/١	ضبطية
٣٦٥	قاضي بالدعوى ،١٦٢ ،٣١/٢ ،٤٨٠	
٢٢٦	قانون ٢٣٩،٢٢٩،١٨٦،١٨٥	
،١٦٣/٢،٤٥١/١	قايمقام ،٣٢٣،٢٩٠،٢٢٦	عائل
٢١٦،١٩٩،١٨٢،١٦٤	،٤٢٣،٤٢٠،٤٠٩	
،٢٥٣،٢٥١،٢٤٧/١	قباض ،٤٥٣،٤٣٧،٤٢٧	
٥٦/٢	،٢٤ ،١١/٢ ٤٨٠ ،٤٦٥	
،٣٩٢،٢٩١،٢٥١/١	قدح ،١٢٥،٩٥،٨٣،٥٤	
٢٢٦،٢٢٤،١٨/٢ ٤١٥	،١٨١،١٥٦،١٣٥	
،٢٣٨،٢٣٠،٢٠٧/٢	قراش ،٢١٩،٢١٠،١٨٣	
٣١٥	٢٩٤،٢٤٠،٢٢٠	
٣٦٥	قرطاس ٣٠٩،٣٠٧،٣٠٥،٢٨٦	عامل
٣١٥،٩/٢،٤٩٩/١	قشلة ،١٢٨،١١١،٦٦/٢ ،	
٢٩١	القلم الحميري ،٣١٠،١٨٢،١٣٠	
٤٧١	قلنسوة ،٣٤٥،٣٢٦،٣٢٢	

٥٠٠	قنابر
٢٦٧	قنطرة العجم
٣٥٥، ٢٦٠ / ١	قومندان
٢٠٦، ١٤٤ / ٢	
٣٦٣	قيمة الأوراق
٢٤٦	كاشف
٢٤٧	كبري
٥٤ / ٢	كبسون
٢٤٤	كراس
٤٣٦	الكرف
٦١ / ٢، ٤٤٨، ٣٦٣ / ١	الكرنتينة
٢٢٥	لين
٢٩٢	لولب
٣١٢	ليقة
٣٠٥، ٢٥٤، ٢٤٨	مأمور
٣٦٧، ٣٦٠، ٣١٨	
٤٧٠، ٣٨٠، ٣٧٦	
١٥٩، ٣٩، ٣٧، ٢٧ / ٢	
١٨٢، ١٦٤	
٤٥٠، ٣٢١، ٣١٩ / ١	متصرف
٣٠٣ / ٢	
٣٢١	المجن
٢٥٥، ٢٣٣	محدّث
٢٥١	مخامنة
٢٤٤	المخرج
٣١٣	مداد
١٤٢ / ٢	مداعة
٢٧٥، ٢٦٢، ٢٦٠	مدفع
٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٨١	
١٤ / ٢ (مواضع كثيرة)	
٢٠، ٢٦، ٤٢، (مواضع كثيرة)	
٤٦١، ٢٨٤ / ١	مدير
١٤٣، ٣١، ٢٥ / ٢	
٢٢٤، ٢١٩، ٢١٠	
٢٩٧، ٧٠ / ٢	المرافع
٣٣٧	مزمار
٢٥٠	مسبحة
٤٦٨، ٣٣٣، ٢٩٤ / ١	المشير
٤٠، ٣٩، ١٠ / ٢	
٢٦١، ٢٥٦، ٢٢٦	مقدم (مقدمي)
٣١٣، ٢٩٠، ٢٧٥، ٢٧٣	
٧ / ٢ (مواضع كثيرة)	
١٨، ١٦ (مواضع كثيرة)	
٥٦ / ٢	مقصص
١٦٤، ١٢٨، ١٢٥ / ٢	مكتب
٢٩٢	مغياش
٢٣٠	منجم
٣١٨	مؤلّد
٢٦٩	الميرة
٣٠١	الناظور
٢٣٠، ٢٢٩	نجار
٢٥٢	نذر
٤٨٠، ٤٧٢، ٢٤٥ / ١	النظام
١٥٦، ٢٨ / ٢، ٤٨١	
١٦٤	
٤٠٦، ٤٠٥، ٣٢٣ / ١	نقيب
١٧، ١٥ / ٢، ٤٠٧	

١٤/٢	نوبة النصف	(مواضع كثيرة)، ٤٦٩،	
٢٥٣، ٢٤٦/١	واجبات	١٤٥، ٨٣/٢، ٤٧٠	
٧/٢، ٢٦٨، ٢٤٤/١	وكيل	١٩١، ١٧٢	
١٧٣، ٥٤، ٨٣، ١٨		٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٩/١	النوبة
١٨٠		٢٤٦/١، ٧١/٢، ٤١١	
٣٦٠، ٣٥٧/١	الياور	٧١/٢	نوبة عطش
٧٢، ٥٨، ٤٦، ٣٦/٢		١٤/٢	نوبة عطية



## فَهْرَسْتُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ

٥	.....	الاهداء
٧	.....	المقدمة
١١	.....	الفصل الأول: المؤرخ والمخطوط
١١	.....	المطلب الأول: المؤرخ الإيراني
١٥	.....	المطلب الثاني: مصنفاته
١٧	.....	المطلب الثالث: كتاباته التاريخية
٢٤	.....	الفصل الثاني: تحليل مادة المخطوط
٢٤	.....	المطلب الأول: نشأة الإمام المنصور، ودراسته
٣٥	.....	المطلب الثاني: الخروج والدعوة والبيعة
٦٠	.....	الفصل الثالث: القوات الإمامية
٦٠	.....	المطلب الأول: البنية، التنظيم، المصاعب
٨٦	.....	المطلب الثاني: مصادر التمويل والتموين والتسليح
١٠٢	.....	المطلب الثالث: الاستراتيجية العسكرية للقوات الإمامية
١١٢	.....	المطلب الرابع: المعارك الكبرى
١٢٨	.....	المطلب الخامس: المواجهة الإعلامية
١٣٧	.....	الفصل الرابع:
١٣٧	.....	المطلب الأول: المراسلات الإمامية العثمانية
١٧١	.....	المطلب الثاني: الإمام والقوى الخارجية
١٨٥	.....	الفصل الخامس:
١٨٥	.....	المطلب الأول: وصف المخطوط
٥١٨-٢١١	.....	كتاب الدر المتثور



## فهرس الجرس الثاني

٣٢٠ - ٥	تمة كتاب الدر المنثور
٣٢١	المصادر والمراجع
٣٣٣	الملاحق
٣٩٥	الفهارس العامة
٤٤٥	فهرس المحتويات





تطلب جميع منشوراتنا من

# الشركة المتحدة للتوزيع

بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه  
هاتف ٦٠٢٢٤٣ - ٨١٥١١٢ - ص. ب. ٧٤٦٠ - بريقيا: بيوشران